

JAI

- 9



JUN 1973



اشعباراؤ ولا الخلفاء

وأخبارهم

من كتاب

الألفاظ

لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي

٣٣٥ ج

لناشره

ج. هيورث. دن

المدرس بمعهد الدراسات الشرقية بلندن

نشر بمساعدة أوصياء ذكرى أ. ج. و. ج.

١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م

69042

مطبعة الصبيح

بشارع الطابع المصري رقم ٢٩٤

تجاه الجمعية الخيرية الإسلامية

Cam. Felt. 1950

الأهداء

الى من زين الأدب العزني وجمله ، وقدمه الى قراء
العربية ضورا زاهية جميلة ، محببة الى النفس
في عبارات جذلة ، وأسلوب ممتع ، استرعى الأسماع
واسترق القلوب .

الى زعيم المتأدبين قاطبة ، ورأس العلماء المحققين
في القرن العشرين .

الى العالم الفاضل الدكتور طه حسين بك
أهدى هذا القسم
ج . جهورش . دن

المقدمة

لم تكند المطبعة تفرغ من إصدار القسم الثانى المشتمل على أخبار
الراضى بالله والمتقى لله ، أو تاريخ الدولة العباسية فى حدود سنتى
٣٢٢ - ٣٣٣ هجرية

ولم تكند النسخ الاولى منه تصل إلى أيدي العلماء ، حتى انثالت على
الرسائل ، بعضها فرح مستبشر بمضي في إظهار ذلك القسم وسابقه ،
متفائل بالنجاح فى إخراج كتاب الاوراق ، وبعضها يطرى على فيه
وعنايتى به .

وآخر يتعقبنى ، ويأخذ على بعض المآخذ ويشير على بعض
الملاحظات والآراء

والجدير بالذكر من بين هذه الرسائل رسالة الاستاذ كراتشكوفسكى
المستشرق الرومى تلك الرسالة أخذ على أتى لم أرجع الى النسخة
الباريسية ، ولكن فانه أن هذه النسخة إنما نسخت عن نسخة الاستانة
مع أن الاصل الفترغرافى الذى فى دار الكتب المصرية مصور
من نسخة الاستانة . ومع ذلك فان النسخة الباريسية كتبت
باليد . فأما التى بين أيدينا فقد صورت بالفترغرافيا فهى تؤدى الاصل
خير أداء . وتمثله أيما تمثيل .

وقد كنت خدعت كما خدع الاستاذ كراتشكوفسكى بهذه النسخة

فأردت أن أتخذها مرجعاً، أعتمد عليه، لكنني عندما
اطلعت عليها أثناء زيارتي باريس وجدت كما قدمت، ووجدت
المنسوخ قسماً منها، ووجدت الكاتب قد مسخها، وشوها وأكثر
من الاغلاط فيها — فعمل الاستاذ يستدرك على الاستاذ «ميتز»
أنه اعتمد على نسخة باريس ولم يعتمد في الاصل، ولعله بعد ذلك
يعدل عن جعل النسخة الباريسية مرجعاً موثوقاً به.

وكان بين تلك الرسائل التي انثالت على رسالتان تحملان إلى مع
الشكر والاعجاب حثاً على الاسراع في إنجاز الجزء الذي يليه، لانه
هام ولأن موضوعه في الادب أكثر منه في التاريخ

وعلى أن هذه الرغبة لم تكن بدعاً من تلك الرغبات الكثيرة
فقد كانت شاذة، ولكن هذه الغرابة وهذا الشذوذ البادي في هاتين
الرسالتين دفعني إلى تقديم الاصول إلى المطبعة في أكتوبر من
عام ١٩٣٥ بعد أن اعترمت ألا أقدمها إلا في يناير من عام ١٩٣٦

كان إذاً شذوذها مفيداً حقاً كما كان اعتدال غيرهما من الرسائل
مفيداً كذلك. وإني لعاجز عن تصوير ما أحدثته هذه الرسائل في
نفسي كما إني عن شكرها أشد عجزاً.

ولم يكن حظي من الذين قرءوا الكتاب، ولم يكتبوا إلى بأقل
من حظي من أولئك الافاضل الذين قرءوا الكتاب وكتبوا الى، بل
كان حظي من بعضهم أوفى وأجل.

فهم لم يكتبوا إلى فحسب ، إنما ملأوا الدنيا كتابة في الصحف
وإذاعة في المذياع .

وهم لم يكتبوا بالاشادة بكتاب الاوراق ، ومؤلف كتاب
الاوراق أبي بكر محمد بن يحيى الصولي إنما أشادوا ونوهوا بنشر
الكتاب أيضا ، وهو في نظري يكاد لا يستحق قليلا من هذه الاشادة
ولا حقيرا من هذا التنويه

وليس له في هذا الاطراء وهذا الثناء من حق ، فالصولي أحق
به مني وأولى ، وما أنا إلا مظهر لآثاره ، ولولا آثاره ما نالني شيء من
ثناء العلماء وإعجابهم .

وبعد ، فلعلني رفقت في قسم أشعار أولاد الخلفاء أكثر مما رفقت
في سابقيه فاني لم آل جهدا في اخراجه ، كما لم أقصر في سابقيه .
وقد تناول الصولي في هذا القسم تراجم الشعراء من أولاد الخلفاء
وبخاصة علي بن المهدي وأخيه ابراهيم

ولعل أكثر التراجم حظاً في هذا القسم ابو عبد الله بن المعتز ، فقد
حظى بترجمة وافية ، وإيراد لكثير من شعره الذي لم يرد في ديوانه
كما اورد له كثير من الرسائل النادرة

ولقد يبدو من حديث الصولي في أول هذا القسم أنه ترجم فيه
لأولاد الخلفاء من بني العباس ، ثم أتبعهم أشعار سائر بني العباس ثم
أتبع ذلك أشعار ولد أبي طالب ثم أشعار من بقى من بني هاشم .

ويظهر أن الصولى قد وفى بوعده هذا وبر، فكتب فى كل هذه التراجع

غير أننا نذكر آسفين أن الذى عثر عليه منها إنما هو تراجع أولاد الخلفاء من بنى العباس، ويغلب على الظن أن ما بقى قد ضاع فإن آخر النسخة التى بين أيدينا مفقود، والترجمة التى جاءت فى آخرها لم تكمل، وقد بدت عليها آثار القدم فمحيت مواضع منها، وستجدون أننا أثبتنا فى المواضع المحوّة أصفاراً تدل على هذا المحو، ووجد فى آخر الصفحة ختم مكتبة شهيد على مما يدلنا على أنها احتازتها بهذا النقص وقد عثرنا فى الصفحة الأخيرة من هذا القسم على نقص حاولنا تلافيه قبل الطبع، فما وانتنا الظروف. وقد أشرنا إليه فى موضعه. ولعل المطبعة كذلك وفقت فيما أدخلته على الطبع والتصحيح من تحسين، وإلى أشكر للاستاذ الصاوى مزيد عنايته بالكتاب وتفانيه، وحسن إخلاصه، وسيرى الذين يقارنون بين الصورة التى ألحقناها بهذا القسم كنموذج للأصل وبين المطبوع أننا بحق إنما نخرج للعربية طلائع ومعانيات ليس إلى كشفها من سبيل

وسنبداً بعد هذا فى طبع القسم الخاص بأخبار المكتفى بالله والمقتدر بالله، وربما ساعدنا الجهد فشرعنا معه فى طبع أخبار أبى تمام للصولى

فليبي. الله لعملنا من لا يغمطه، ولينفع به حتى نصيب غايتنا، ونحقق أمنيّتنا إنه السميع المجيب

كلمة شكر

هذا وإلى أقدم أجزل الشكر لأستاذى هـ . ا . ر . جب ، وإلى
حضرات اوصياء دكرى جب الدين لولام ما نهياً إلى نشر هذا القسم
ولا سابقه ، وإلى الأديب الفاضل مصطفى بك رفعت مـ

ح . هيورث دن

لندن فى مارس

فهرس التراجم

- ٣ أبو عبد الله محمد بن أبي العباس السفاح
- ٩٠ أبو أيوب صليان بن المنصور
- ٩٧ أبو اسحاق ابراهيم بن المهدي
- ٥٠ أبو القاسم هبة قد بن رهم بن المهدي
- ٥٥ أشعار علي بن المهدي وأخبارها
- ٥٦ أخبار علي بن المهدي مع أصحاب الرشيد
- ٦١ أخبار علي بن مهدي مع رؤس الخادم
- ٦٣ أخبار لعلية متفرقة
- ٦٦ ومما غنت فيه من شعرها في الثقيل الاول
- ٦٨ ومما غنت فيه من شعرها في الثقيل الثاني
- ٧١ ومما غنت فيه من شعرها في طريق الرمل
- ٧٣ ومما غنت فيه من شعرها في طريق الرمل الثاني
- ٧٧ ومما قالت عليه من الشعر ولا نعلم فيه غناء
- ٨١ ومما غنت من شعر غيرها
- ٨٢ أخبار علي بن الامين و لمأمون وذكر وفاتها
- ٨٤ عبد الله بن موسى الهادي
- ٨٨ أبو عيسى بن الرشيد
- ٩٤ أبو أيوب محمد بن الرشيد
- ٩٧ عبد الله بن محمد الامين

- ١٠١ هاروث بن المختصم -
 ١٠٢ أبو عيسى محمد بن المتوكل -
 ١٠٧ أبو العباس عبد الله بن المعتز بالله
 ١١٤ أخبار لعبد الله بن المعتز
 ١٢٢ ومن مختار شعره في الهجاء
 ١٤٦ ومن مختار شعر عبد الله في الفخر
 ١٧٦ ومما قاله في الخمر
 ٢٠٧ ومن مختار شعره في الطرد
 ٢٢٠ ومن مختار شعره في الغزل
 ٢٤٤ ومن مختار شعره في الصفات
 ٢٥١ وقال في ذم الصبوح
 ٢٦٩ ومن مختار شعره في المعانيات
 ٢٨٠ ومن مختار شعره في الشب وارهه
 ٢٨٧ ومن مكاتباته
 ٢٩٧ شعر عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس
 ٣٠٩ شعر أبي موسى بن موسى بن محمد بن علي
 ٣٣٠ بقية أخبار أبي موسى عيسى بن موسى
 ٣٣٥ أبو الهيثم ونسبه
 ٣٤٣ فهرس الاعلام
 ٣٥٧ فهرس الاماكن

تصويب الاحطاء الى انوار الطبع

صفحة	مطابق	
٦	٦٠٥	لمحمد بن أبي العباس
٦	٨	أر قب الفرقد
١٢	١١	يقاقل المذم
١٤	٦	محمد بن مسلمة بن أر تيل الإشكري
١٥	١٦	عمرو بن شبة
١٥	١٠	اسحاق بن سماعة المصطلي
١١	٧	الاضاءات
١٢	٣	شوق في أقاء
١٥	٨	يع ... معتبط
١٦	١	يا طالباً من أبي العباس
١٦	٥	يعنى سليمان بن أبي حمزة
٢١	٨	خلعت قالت قلت لا بل ظلمت
٢٤	٤	وغير الذي قالت
٢٥	١٤	أبو العباس بن حمدون
٢٥	٥	قال اخبرني ابي
٣٠	١٦	حدثني أبي عن اسحق
٣٣	٣	وله في ذلك أشعار
٣٨	١٢	وإني وراعي ملككم مثل
٦٢	٧-٣	تحييت. أعاصيتك من فيك ، أجزيك. يحييتك

صفحة	سطر	
٨٨	٣	مشيخ بن حاتم المكي
٩٤	٦	عمرو بن شة
١٠٥	١٨	جلساء المعتضد
١١٠	٢	غدا كفه
٣٠٣	٨	وفي يده قصب
٣١٨	٤	قال افضل ما تحب

قسم اشعار أولاد الحلفاء

من

كتاب الألف

إلى كبرياء يحيى الضوى

عنى بنشره : ج . هورث . دن
بمدرسة اللغات الشرقية

١٩٤٦

مطبعة الصفاوى
بشارع الخليج العربى رقم ٢٩٤
عمارة المحبة الجديدة، الرياض

حق الطبع محفوظة للطابع والشر

الطبعة الاولى — ديسمبر ١٩٣٦ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس الصولي: قد
فرغنا من أشعار الخلفاء وأخبارهم .

وهذه أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم ، ثم نتبعهم بأشعار سائر
بنى العباس ، ثم نتبع ذلك بأشعار ولد أبي طالب ، ثم أشعار من بقي
من بنى هاشم إن شاء الله .^(١)

أبو عبد الله محمد بن أبي العباس السفاح

له شعر قليل ، وكان المصور ولده إمارة البصرة في أول خلافته
وأمه أم سلمة بنت يعقوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد بن المغيرة
المخزومي^{١٠}

حدثنا الحسن بن عاتيل العزى^{١١} قال حدثني إسحاق بن عبد
الله الحراني ، قال ولي المصور محمد بن أبي العباس البصرة فقدمها
ومعه حماد بن عمر المعروف بمجرد مولى بنى عقيل .

وكان كثير الطيب يملأ لحيته بالعالية إذا ركب ، فلقوه بأبي الدُّبْس^(٢)
وفيه يقول بعض أهل البصرة يهجوهُ :

صِرْنَا مِنَ الرُّبْحِ إِلَى وَكْهِ إِذْ وَلِيَ الْمَضْرَ أَبُو الدُّبْسِ
مَا شِئْتَ مِنْ لَوْمٍ عَلَى نَفْسِهِ وَحِفْئُهُ مِنْ أَكْرَمِ الْجِنْسِ

(١) ما وجدنا في السجدة الحطية إلا أشعار أولاد الخلفاء وقليل من أشعار بنى

العباس (٢) البرى سنة إلى قسلة عمره ، وعمر موضع ساحية محمد

(٣) الدبس عصير الغنبي المطروح ويكون أسود فلعلهم شهبوا المسك به لسواده

حدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب، قال حدثنا التوحى^(١) قال :
مر أعرابي بحماد عمرد . وهو يلعب مع الصبيان في يوم شديد البرد
وهو عريان ، فقال : تعمردت يا علام ، فسمى عمردا .
قال أبو خديعة والمتعمرد للمعري والمعرد أيضا الذهب
حدثني يحيى بن علي قال حدثني أبي عن إسحاق الموصلي قال :
كان حماد عمرد في ناحية محمد بن أبي العباس أمير المؤمنين رهو أدبه
وكان محمد يهوى ربيب بنت سليمان بن علي لما قدم البصرة أميراً عليها
من قبل عمه أبي جعفر المنصور ، فحفظوا فلم يروحوه لشيء . كان في
عقله ، وكان حماد عمرد . وحكم الوادي^(٢) المعنى يادما . فقال محمد
لحماد قل فيها شعرا ، فقال حماد على لسان محمد . وعنى فيه حكم الوادي
في طريقة خفيف الثقيل - ليس عن يحيى الطريقة -

رَبِّبْ مَادَنِي وَمَادَ الْبَيَّ عَصَيْتُمْ فِيهِ وَلَمْ تَغْضُوا
وَأَلَّهِ مَا عَرِفُ لِي عِنْدَكُمْ ذُنَا فَعَيِمَ الْمَحَرَّ يَا رَبِّبْ

ويجعل أهل البصرة يعنون به . وما مات محمد بن أبي العباس
، طلب محمد بن سليمان أخو ربيب بنت سليمان حمداً ليقتله ، فهرب
منه واستجار بقهر سليمان بن علي . وكتب إلى محمد .

(١) روح مدني هارس وقال له يورنحت يام اس الخطيب

(٢) راجع ان حكاك اول ٢٠٨ (٣) حكم الوادي من ويمون أبي

يحيى المعنى نسب إلى وادي القرى

مَنْ مَقَرَّ بِالذَّنْبِ لَمْ يَرْجِبِ اللَّهُ عَلَيْهِ دَنَى. إقاراً

يَا أَيُّهَا بِنْتُ النَّبِيِّ إِنِّي لَا أَجْعَلُ إِلَّا إِلَيْكَ مِنْكَ الْفَرَارَ

وهي أبيات كثيرة ، فلم يؤمنه ورجع إلى جعفر بن أبي جعفر المنصور فأجاره " وقال : لا أرضى أو تهجو محمد بن سليمان ، فجهاه فقال : -

قُلْ لَوَجْهِ الْخَصِيِّ ذِي الْعَارِ إِنِّي سَوْفَ أَهْدِي لَزَيْنَبَ الْأَشْعَارَا

وهي أبيات ، وسحككم هذا في أخبار حماد عجرد إذا ذكرناه إن شاء الله .

حدثنا الحسن بن يحيى الكاتب قال سمعت عمرو بن بابة

يقول من شعر محمد بن أبي العباس في زينب بنت سليمان :

قُولَا لَزَيْنَبَ أَوْ رَأَيْتَ تَشْتَوِي لَكَ وَأَشْتَرَانِي

وَتَلْقَى خَوْفَ الْوُشَاةِ وَكَانَ حُبُّكَ غَيْرَ خَافٍ

قال وفيه لحكم الوادي لحن فيه في طريقة الثعلبي الاول ، ومن اشعار محمد فيها :

أَحْبَبْتُ مَنْ لَا يُنْصَفُ وَرَجَوْتُ مَنْ لَا يُسْتَفُ

نَسَبٌ بَلِيدٌ يَنْتَنَّا وَوَدَادُنَا مُسْتَطَرَفٌ

(١) في الأصل فاحره (٢) الاشراف الطلع

(٣) الذي واليد والاسد ما يلد من المال ، أو مع عدك

يَا لَهْ أَحْلَفُ جَاهِدًا وَمُصَدِّقٌ مَن يَحْلَفُ
إِنِّي لَا أَكُفُّ حَتَّى لَمَّا أَتَخَوَّفُ
وَالْحُبُّ يَنْطِقُ إِنَّ سَكَتُ بِمَا أُجِنُّ وَيَعْرِفُ

فأما قوله المشهور فيها - وقد روى لحداء عجرد مما يرويه أكثر
الناس له - أشدنيه أبو دكران وأبو خليفة والغلابي لحمد بن
العباس

يَا قَمَرُ الْمَرْبِدِ قَدْ هَجَّتْ لِي شَوْقًا فَمَا أَتَمُّكَ بِالْمَرْبِدِ^(١)
أَرَا قَدْ الْفَرَقْدَ مِنْ حُبِّكَ كَأَنِّي وَكَلْتُ بِالْفَرَقْدِ
أَهْيَمُ لَيْلِي وَنَهَارِي بِكُمْ كَأَنِّي مِنْكُمْ عَلَى مَوْعِدِ
عَلَّقْتُهَا رِيَّ الشَّوَى طِفْلَةً قَرِيَّةَ الْمَوْلِدِ مِنْ مَوْلَدِي^(٢)
جَدِّي إِذَا مَا نُسِفَتْ حَدُّهَا فِي الْحَسَبِ الثَّاقِبِ وَالْمُتَحَدِّ
سَوْفَ أَوَا فِي حُفْرَتِي عَاجِلًا بِأَمْنِيَّتِي إِنْ أَنْتَ لَمْ تُسْعِدِي
وَاللَّهِ لَا أَتَسَاكَ فِي حُلْوَةٍ يَا نُورَ عَيْنِي وَلَا مَشْهَدَ

حدثني أحمد بن علي لما قال عمرو بن سندی مولى ثقيف
في حماد عجرد، ويعرض محمد بن أبي العباس

(١) المرید من شوارع النصرة وأسواقها، والمرید في الأصل بحسب الابل
(٢) الشوى: اليأس والرجلان، والرى: الامتلاء

مَا أَمَرُوْهُ يَصْطَفِيْكَ بِأَقْدَمَةِ الْكَلْبِ لَا يَدَاعِ سِرُّهُ بِصَيْرٍ^(١)
لَا وَلَا يَجْلِسُ أَجْنَكَ لِلذَّاتِ يَاعَجَرَدَ الْحَمَا بِسَيْرٍ

قال المنصور لمحمد بن أبي العباس « مالى ولعجود يدخل عليك »
حدثنا الحارث بن أبي أسامة قال حدثنا المدائني قال كان محمد
ابن أبي العباس نهاية في الشدة ، فعانبه المهدي فعمز محمد ركابه حتى
انضطجت رجل المهدي في الركاب ، فلم تخرج حتى رد محمد الركاب
بيده فأخرجها ، وولاه عمه المنصور إمارة البصرة سنة سبع وأربعين
ومائة ، فخطب زينب بنت سليمان فلم يزوجه إياها ولم ترده ، فكان
يعمل فيها الاشعار فمن شعره فيها :

قُولَا لِرَيْبَ لَوْرَاةٍ تَشْوِقِي لَكَ وَأَشْتَرَاةٍ
وَتَلْدُنِي غَيْمًا أَرَاكَ وَكَانَ شَخْصُكَ غَيْرَ حَافٍ
وَوَحَدَتَ رِيحَكَ سَاطِعًا كَالَيْتِ جُمَرَ لِلطَّوَاةِ
وَتَرَكْتَنِي وَكَأَنَّمَا قَلْبِي يَمُرُّ بِالْأَشَاةِ

حدثنا العلاء قال حدثنا عبد الله بن الضحاك عن هشام
ابن محمد قال دخل دحمان المغنى مولى بنى مخزوم ويعرف بالاشقر ،
على محمد بن أبي العباس وعنده حكم الوادي - وسب إلى ذلك لانه
من وادي القرى - فأحضر محمد عشرة آلاف درهم وقال : من سق

منكما إلى صوت يطربني فهذه له ، فاستأد دحمان فعنى شعر قيس بن
الحطيم في طريقة الثفيل الاول :

خَوْرَاءُ مَمْكُورَةٌ مُنْعَعَةٌ كَلَامُ شَفِّ وَجْهٍهَا يَرْوُفٌ^(١)

فلم يهش له : فعنى حكم الوادى في شعر لمحمد يقول له في زينب
في لحن خفيف :

زَيْنَبُ مَالِي عَنْكَ مِنْ صَبْرٍ وَأَيْسَ لِي مِنْكَ سِوَى الْهَجْرِ
وَجْهُكَ وَأَقْبَهُ وَإِنْ شَقَمِي أَحْسَنُ مِنْ شَمْسٍ وَمِنْ بَدْرِ
لَوْ أَبْصَرْتُ أَلَمْ ذُلِّ مِنْكَ الْبَدِي أَبْصَرْتُهُ أَسْرَعَ بِالْعَذْرِ

فطرب وصررت برحله وقل حدها ، وأمر لدحمان بحمسة آلاف
درهم ، وفي غير هذا الخبر . أنه سمى حكم الوادى لكثرة عذاته .

قد شاع أبو ذؤان قال حدث العتبي قال كان محمد بن أبي العباس
جوادا قويا وكان يلوى العمود ويبقيه إلى أخيه ربيعة فترده ، قال
وكان يمدحها ، وفيه يقول حمد بن عجرد :

أَرْحُوكَ نَهْدًا إِلَى الْعَبَّاسِ إِذَا بَانَ يَا أَكْرَمَ النَّاسِ أَغْرَاقًا وَعَيْدَانِ
قَالَتْ أَكْرَمُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَرَمٍ وَأَبْصُرُ النَّاسِ عِنْدَ الْحُلِّ أَغْصَانِ
لَوْ مَحَّ عُودٌ عَلَى قَوْمٍ عَصَارَتُهُ لَمَحَّ عُودُكَ فِيمَا الْمِسْكُ وَالْبَانَانُ^(٢)

(١) الممكورة : مسسرة الساف : مسقة : لاصد : ونف : وجهها : روف أى مصفرة
النون كالمرورف : حجل (٢) برويا : المرزبانى : عصارته

ومما يغنى فيه من شعر محمد وهو غزدي من ملح كلامه أنشدني
 أبو موسى محمد بن موسى مولى بني هاشم بالصرة سنة أربع وسعين
 ومائتين :

أَسْعَدَ الصَّبَّ يَاحْكَمَ وَأَعْتَى عَلَى الْأَلَمِ
 وَأَدْرَأَ فِي عَنَانِهِ نَعْمًا تَشْبَهُ الْعَمِّ
 أَحْمِلْ بَابَ تَرَى بَانِمَا وَهَوَّ لَمْ يَمِّ
 لِأَنِّي فِي هَوَى رَبِّكَ أَصْفَ وَلَا تَلُمِّ
 لَسَ الْحَسَمُ خَلَّةً فِي فَوَاهَا مِنَ السَّقَمِ

ومن شعره

بَقِيَتْ مِنْ مَعَتِ نَعْمًا الْمَحَبِّ وَمَا مَعَتِ ضَيْرَهَا
 لَهَا صَفْوُ وَدَى وَالْكُنَى حَرَمْتُ لِي وَدَّهَا حَيْرَهَا
 سَقَيْتِي عَنْ غَيْرِهَا سَلْوَةً فَلَسْتُ أَرَى حَسَا غَيْرَهَا

حدثني العلاءي قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال لما أراد محمد
 ابن أبي العباس الخروج من الصرة قل :

أَيَا وَفَقَةَ الْبَيْنِ مَاذَا شَبَّتَ مِنَ النَّارِ فِي كَيْدِ الْمُعْرَمِ
 رَمَيْتَ حَوَاحِجَهُ إِذْ رَمَيْتَ تَتَوَسَّ مُشَدَّدَةَ الْأَسْهَمِ

وَقَفْنَا لَزَيْنَبَ يَوْمَ الْوَدَاعِ عَلَى مِثْلِ حَرِّ الْعَصَا الْمَضْرَمِ
فَمِنْ صَرْفِ دَمْعٍ جَرَى لِلْعَرَا قِ وَمُتَرِّحٍ بَعْدَهُ بِالْذَمِّ
ومات محمد بن أبي العباس في أول سنة خمسين ومائة ، فقال
حماد بن عمرو يرثيه :

صُرْتُ لِلدَّهْرِ خَاشِعًا مُسْتَكِينًا بَعْدَمَا كُنْتُ قَدْ قَهَرْتُ الدُّهُورَا
حِينَ أَوْدَى الْأَمِيرُ ذَاكَ الَّذِي كُنْتُ بِهِ حَيْثُ كُنْتُ أَدْعَى أَمِيرَا
كُنْتُ فِيمَا مَضَى أَجِيرٌ بِهِ الدَّهْرُ فَأَصْبَحْتُ بَعْدَهُ مُسْتَجِيرَا
يَا سَمَى النَّبِيِّ يَا بَنِي أَبِي الْعَبَّاسِ حَقَّقْتُ عِنْدِي الْمَحْدُورَا
سَلَّيْتُ الْمَنُورُ إِذَا سَلَّيْتُكَ سُرُورِي فَاسْتَأْزَجُوسُورَا
لَيْتَنِي مِثُّ حَرِّ مِثِّ لَابِلٍ لَيْتَنِي كُنْتُ قَبْلَكَ الْمَقْشُورَا
أَنْتَ طَلَلْتَنِي الْغَمَامَ بِنُعْمَا كَ وَوَطَّأَنِي وَطَاءَ وَثِيرَا
لَمْ تَدَعْ إِذْ مَضَيْتَ فِينَا نَظِيرَا مِثْلَ مَا لَمْ يَدَعْ أَبُوكَ نَظِيرَا

أَبُو أَيُّوبَ سَلِيمَانُ بْنُ الْمَنْصُورِ

وأمه أم يعقوب وعيسى ابني المنصور فاطمة بنت محمد بن محمد

ابن عيسى بن طلحة بن عبيد الله قبل الشعر فضيغ خطيب
حدثنا محمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن صالح قال : كتب سليمان
ابن المنصور وهو بلي بعض الشام إلى محمد بن صالح بن يونس
الكلابي حين طهر المسمى بالسفياني كتابا طويلا يقول في آخره :

أَنَاكَ قَوْلٌ مَهِيْبٌ غَيْرُ مُهْتَضِمٍ	حَامِي الذَّمِّ أَرَمَيْعِ الْحَارِ وَالْذَّمِّ
فَلَسْتُ لُبِّي الْعَاسِرَ إِن سَلَسْتُ	كَلَابٌ لَمْ أَعْشَهَا أَصِيْقِلِ الرَّقْمِ ^(١)
فِي عَسْكَرٍ قَادَهُ مِنْ هَاشِمٍ مَلِكٌ	جَارِي الْأَصَاةِ ثَنُ الْقَلْبِ وَالْقَدَمِ ^(٢)
حَتَّى أَغَادِرَهَا صَرَغِي وَمَنْ لَمْ يَنْ	بَيْنَ الْمَازِلِ وَالْأَمْوَالِ وَالْحَرَمِ ^(٣)
ثَوَابَ مَا فَعَلُوا إِلَى الرَّعِيمِ بِمَا	فِيهِ نَوَارُهُمْ مِنْ عَاجِلِ النَّعْمِ

حدثنا أبو الحسن الأدي قال حدثني أبو همام قال حدثني سعيد
ابن هريم : قال اشترى سليمان بن المنصور جارية يقال لها صعيقة
بخمسة آلاف دينار ، وبلغ المهدي خبرها فوجه إليه
« يَا أَحْيَى بِحَقِّي عَلَيْكَ إِلَّا أَحْذَتْ هَذِهِ الْعَشْرَةَ الْأَلْفَ الدِّينَارَ ،
وَأَثَرَتْنِي بضعيفة عزمة مي عليك » فأغذاها إليه ، وقيل بل قسره
على أخذها ، ثم تدعتها نفسه فسأل المهدي فيها ، ولم يجبه فقال :
١٠

- (١) كذلك رسمت في الاصل ، وكتب لب ، والرقم المرقوم أو مسووه إلى
الرقم موصع بالمدة كانت جصع فيه سهام يقال لها الرقعت
(٢) الأصاها جمع أصاة هي المستقع من ميل أو غيره
(٣) كذا في الاصل ومن لم

رَبِّي إِلَيْكَ الْمُسْتَكِي مَاذَا لَقِيتُ مِنَ الْخَلِيفَةِ
يَسْعُ الْبَرِيَّةَ عَدْلُهُ وَيَضِيقُ عَيْ فِي ضَعِيفَةِ
عَلَقَ الْقَوَادُ بِذِكْرِهَا كَالْحَبْرِ يَمَلَأُ فِي الصَّحِيفَةِ
لِي قِصَّةٌ فِي أَحَدِهَا وَخَدِيعَتِي عَنْهَا طَرِيفَةٌ

، وهو القائل فيها : أشد به أبو العباس المرشدي عن العززي :

اللَّهُ يَعْلَمُ وَجْدِي مَنْ هَوَيْتُ وَجْهِي
وَأَيُّ حَائِزٍ الْعَقْدُ لَسْتُ أَنْصُرَ قَصْدِي
يَا قَوْمَ هَلْ مِنْ مُنَادٍ عَلَى مُضِيعِ رَشْدِي
مَنْ بَاعَ قَرَأَ بَعْدَ وَبَاعَ وَضَلَّ بَصْدُ
هَلْ مِنْ مُخِيرٍ عَلَى ذَا الْأَمَامِ فِي الْخَبِّ يَغْدِي
يَقَابِلُ الْمَعْمُ مِنْهُ بِلَا سِلَاحٍ وَجَنْدِ
حَتَّى يُقَرِّبَ مَيَّ الْحَيَاةِ مِنْ بَعْدِ بَعْدِ
يَرُدُّ دِيْبِي وَدُنْيَايَ عَاجِلًا أَوْ بَوَّغِدِ
مَا كَانَ طَالِعٌ يَنْعِي لَهَا بَطَالِعٌ سَعْدِ

ومن مشهور شعره بهم بحاطب المهدي - قرأته بخط أبي المودور
الوراق ورأيت في غير كتاب - :

قُلْ لِلَّامَامِ مَقَالًا غَيْرَ مَجْهُودٍ يَا أَغْرَقِ النَّاسَ فِي مَجْدِي فِي جُودٍ
 أَنْعِمْ عَلَيَّ وَلَا تَحُلْ بِجَارِيَةٍ أَوْدَى هَوَاهَا وَلَمْ يَظَلِّ مَجْهُودِي
 وَلَا تَسْمِيْ طُلُبًا فِي السَّاحِ كَمَا حَزَنَ عَنْ قِصَّةِ الْأَوَابِ دَاوُدَ
 وَتَبَّ كَمَا تَابَ يَا أَرْغَى الْوَرَى نَسَبًا وَأَعْمَدَ لِأَرْعَبِ الْقَلْبِ مَعْمُودَ
 فَقَدْ تَرَى وَاجِدًا مَا تَشْتَهَى أَبَدًا وَلَيْسَ مَا شِئْتَ عِنْدِي مَوْجُودَ
 وَلَا تَلَمْ تَلْقَى بِهِ وَلَا حَرِي مَا لَصُرَ عَنْ مِثْلِهَا عِنْدِي مَحْمُودَ
 وَمِنْ أَسْمَارِهِ فِيهَا :

وَشَادِبِ ادْفَلِي فَقَدْ عَنْ نَمَةِ الْعَيْشِ وَعَنْ طِيهِ
 بَأْسَنِيهِ الدَّهْرُ حَتَّى لَقَدْ بَعْدَهُ مَنْ نَعْدُ تَقْرِيهِ
 فَقُلْتُ لَمَّا هَدَى فَقَدْ وَأَيَقُرَّ الْقَلْبُ تَعْذِيهِ
 مَنْ ذَا الَّذِي يُوَصِّلُ لِي لَحْظَهُ إِلَى حَبِيسِ الْقَصْرِ مَحْجُودِهِ

صَدَقَ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي سَعْدٍ
 قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ الدَّسَاتِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى الْأَوَانِيُّ
 قَالَ دَفَعَ سَلِيمَانُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ رَقْعَةً مِنْهُ إِلَى الْمَهْدِيِّ إِلَى ابْنِهِ مُوسَى
 الْهَادِي، وَقَالَ لَهُ : كَلِمَ أُنَاكَ أَنْ يَرُدَّ عَلَى عَمَلِكَ جَارِيَتُهُ صَعِيقَةً ، فَكَلِمَهُ :
 فَلَمْ يَفْعَلْ وَقَالَ : وَلَا كَرَامَةً . فَمَلَعَ سَلِيمَانُ قَوْلَهُ فَقَالَ :

أَعَقْتُ مِنْ فِعْلِي النَّدَامَةَ وَحَصَلْتُ فِيهِ عَلَى الْعَرَامَةِ

وَقَدَّتْ [مَنْ] فَقْدِي لَهُ فَقَدَ الْكِتَابَ وَالسَّلَامَةَ
وَأَنَا شَكَوْتُ إِلَى الَّذِي وَرَثَ الْخِلَافَةَ وَالْإِمَامَةَ
شَوْقِي بِهَا أَلْقَاهُ مَنْ وَجَدَ يَقُولُ وَلَا كَرَامَةَ
يَا لَأَنبَى فِي حُبِّهَا الْحَسَنُ خَصَمَ ذَوِي الْمَلَامَةِ

حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني محمد بن معاوية
الاسدي قال حدثني محمد بن سلمة بن أبي تيبيل اليشمكري قال بلغني ان
المهدي اخذ من بعض إخوانه جارية فلم يصر أحدها عنها، فسأله ردها
فأبى فكان يعمل فيها الاشعار فقال :

أَشْكُرُ إِلَى مَنْ يَعْلَمُ الشُّكْوَى مَا فِيكَ لَاقَيْتَ مِنَ الْبَلَوَى
يَطْلُبُنِي مَنْ حُكْمُهُ نَافِذٌ عَلَيَّ لَا يَسْمَعُ لِي دَعْوَى
مَنْ ذَا الَّذِي يُعْدِي عَلَى سَيِّدٍ عَلَيْهِ مَنَّةٌ يُؤْخَذُ الْعَدْوَى
أَتَعْطِفُ إِلَهَ النَّاسِ لِي قَلْبُهُ بِرَدِّهَا يَا سَامِعَ السَّجْوَى

فلما سمع المهدي أبياته هذه روى له وردها عليه قال ابو علي العنزي
هو سليمان بن ابي جعفر وسليمان الذي يقول :

بَقِيْتُ عِدَاةَ النَّوَى حَاضِرًا وَقَدْ حَانَ مِنْ أَحِبِّ الرَّحِيلِ
فَلَمْ تَقْ لِي دَمْعَةٌ فِي الشُّوْوَ نَ إِلَّا غَدَتَ فَوْقَ خَدِّي تَحْوِيلُ
فَقَالَ نَصِيحٌ مِنَ الْقَوْمِ لِي وَقَدْ كَادَ يَقْضِي عَلَى الْعَلِيلِ

تَرْفُقْ بِدَمْعِكَ لَا تُفْنِهِ فَبَيْنَ يَدَيْكَ بُكَاءٌ طَوِيلٌ

وقال :

يَا بَاغَا لَلْفَوَادِ وَجَدَا أَبَدَعَهُ حُسَّهُ الْبَدِيعُ
أَصْبَحَ حَرْبًا لِي الْمَجُوعُ مَلَكَ وَسَلَا لِي الدَّمُوعُ
يُكَلِّفُ الْعَادِلُونَ قَلْبِي بِالْعَدْلِ مَا لَيْسَ يَسْتَطِيعُ
قَلْبِي لَمْ لَا مَ فِيهِ عَاصٍ وَهُوَ لِمَنْ لَمْ يَلَمْ مَطِيعُ
صَعِيقَةٌ تَضَعُ أَصْطَبَارِي قَلْبِي مِنْ حُبِّهَا وَجَمِيعُ
يَبِيعُ عَلَى رَغَمِ مَالِكِيهِ مَقْطُوعٌ لَيْسَ يَسْتَتِيعُ

حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب الريربي قال كان إسحاق
ابن سماعة المطيعي نزل الرقة وكان شاعرا محسنا ، فولى سليمان بن
المصور الرقة من قبل الرشيد والمأمون بعد ، فلم يعرف لابن سماعة
موضعه ورده عن حاجته ، وتصدق سليمان بمال كثير فقال إسحاق
ابن سماعة :

وَرَلَةٌ يَكْثُرُ الشَّيْطَانُ إِذَا كَرَتْ مِنْهَا التَّعَجُّبُ جَاءَتْ مِنْ سُلَيْمَانَ
لَا تَعْنَنَ لِحَيْرِ زَالٍ عَنْ يَدِهِ وَأَتَكَوُّكَ الْخُسُوفُ يَسْقِي الْأَرْضَ أَحْيَاءُ ١٠

حدثنا محمد بن الفضل بن الأسود قال حدثنا عمر بن شبة قال
عزى الرشيد وحلف المأمون بالرقة وعلى الرقة سليمان بن أبي جعفر
فقال ابن سماعة :

يَا طَالِبًا أَيُّ بَنِي الْقَعَّاسِ قُرَصْتَهُ فِي الْأَمْنِ دُونَكُمْ إِنْ كُنْتَ يَقْظَانَا
أَمَا تَرَى الرِّقَّةَ الْبَيْضَاءَ شَاعِرَةً إِلَّا شِرَازِمَ شُدَّادَا وَحُضَيَانَا
مَا تَرْتَجِي نَعْدَهُدَ الْيَوْمِ لَا طَعَمَرْتَ كَمَاكَ إِنْ لَمْ تَلْهَا مِنْ سَلِيمَانَا
لَا عَيْبَ بِالْمَرْءِ إِلَّا أَنَّهُ رَحُلٌ يَحْكِي الْخَرَائِدَ دُنَيْشَا وَتَلِيمَانَا
يعني سليمان بن بكر

حدثنا عون بن محمد قال حدثني سعيد بن هرم قال قال اسحاق
ابن وهب بن سماعة المديني يهودي سليمان بن أبي جعفر وهو يلي
الرقعة وكان لاسحاق صبيغها فطلاه فاستتر ثم طهر به نفسه إلى
أن مات في الحبس ، هجاء شعراء قبيحة ، فمن شعره فيه وهو
محبوس :

قُلْ لِسَلِيمَانَ عَلَى مَا بَيَّ مِنْ ضُولٍ حَسِيٍّ وَاقْتِرَابِ الْأَجَلِ
حَدَسْتَنِي مِنْ غَيْرِ حَرَمٍ سِوَى حِكَايَتِي عَنْكَ مَقَالَ الْخَطَلِ
قَوْلِكَ مَا أَعْرِفُ مِنْ لَدَةٍ لَمْ أَشْفِ فِيهَا النَّفْسَ إِلَّا الْخَلَّ

حدثنا يحيى بن عبد الله قال حدثني أحمد بن يحيى بن حابر
قال : هجا ابن سماعة المديني سليمان بن أبي جعفر وهو يلي الرقعة
للبأمور فحبسه ، فكلّمه فيه سعيد الجوهري فحلى سديله ، ثم عاد لهجائه
فاستأذن الأمّون في حبسه فأذن له ، فحبسه وجلده وصربه إلى أن
مات في الحبس ، فمن هجائه له :

تَعْمُرُ الْكُلُومَ وَيَنْتُ الشَّعْرُ وَلِكُلِّ وَارِدَةٍ هَلْ صَدْرُ
وَالْعَارُ فِي أَثَوَابٍ مُنْطَحِجٍ لَمِيحَةٍ مَا أَوْرَقَ الشَّجَرُ

حدثني يحيى بن علي قال حدثني أبي عن إسحاق قال
شهدت سليمان بن أبي جعفر ذات ليلة عند محمد الأمين - وأراد
الانصراف - فقال له أترك الماء أو الطهر ؟ قال الماء أليّن علي ، قال
أوقروا له ذورقه ذهباً ، فأوقروه له .

أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُهْدِي

حدثني يحيى بن علي عن أحمد بن يحيى بن حمر قال حدثني هبة
الله بن إبراهيم بن المهدي أن حياً الطائفة أم ولد المصور كانت
بعثت بشكلة أم إبراهيم إلى الطائف فنشأت هناك فصحت وقالت
الشعر وأشدني لها شعراً في أح كان لها يقال له أحمد وهو :

أَحْمَدُ تَقْدِيهِ شَبَابُ فِهِرٍ مِنْ كُلِّ مَا رَيْبٍ وَأَمْرٍ يُكْرِ
قَدْ جَاءَ مِثْلُ الشَّمْسِ عَن قَطْرِ فِي حُسْنِ نَذْرِ وَأَعْتَدَا صَدْرِ
بِي أَحْسَانِي وَذُخْرُ ذُخْرِي شَدَّ إِلَهِي بِأَيْكَ ظَهْرِي
وَزَادَهُ رَبُّ الْعَالِي مِنْ غَمْرِي وَذَبَّ عَنِّي خَائِفَاتِ الدَّهْرِ
وَعَنَّا مَا أَدْرِي وَمَا لَا أَدْرِي

قال وإبراهيم شاعر عالم بالعماء مقدم في الخندق ، بإيمه أهل بغداد

بعد قتل محمد الأمين ، فلما ظهر قواد المأمون استحيى فلم يزل كذلك مدة طويلة إلى أن قدم المأمون بغداد . ثم ظهر عليه فعفا عنه فعمل فيه اشعارا وشكلا من سبي دباوند قتل ابوها شاه مرد وسيت هي وبخترية أم منصور بن المهدي ، فوهها المنصور لمحية أم ولد له . فوهبتها للمهدي .

وولد إبراهيم بن المهدي غرة ذي القعدة سنة اثنين وستين ومائة وتوفي في أول سنة أربع وعشرين ومائتين ، وقيل في آخر سنة ثلاث وعشرين بسر من رأى .

حدثني بموت من المزرع قال حدثني الحافظ قال أرسل إلى ثمانية يوم حاس المأمون لإبراهيم بن المهدي ، وأمر بحضور الناس على مراتبهم وحضروا . حتى نارا إبراهيم في قيد فسلم ، فقال له المأمون : « لا سلم الله عليك . ولا حمطك » فقال : « على رسلك يا أمير المؤمنين . فقد اصححت ولي أرى ، والهدرة تذهب الحميطة . ومن مدله في الأمل هجمت به الآباء على التائب ، وقد أصبح ذي فوق كل ذنب . وعموك فوق كل عفو ، فان تعاقب . فحقك ، وإن تعفر فبفضلك » .

فقال له المأمون بن هذين أشارا على بقتلك . وأوما إلى المعتصم وإلى ابنة العباس . فقال قد أشارا بما يشار بمثله في مثلي ، وما غشاك في عظم الخلافة ولكن الله عودك من العفو عادة ، فابت تجري عليها ، دافعا ما تحب : اترجو ، فقال : أطلقوا عني ، فقد عفوت عنه .

فقال بعقب هذا :

وَعَفَوْتَ عَمَّ لَمْ يَكُنْ عَنْ مِثْلِهِ عَفَوْ وَلَمْ يَشْفَعْ إِلَيْكَ بِشَاعِرٍ
إِلَّا الْعُلُوَّ عَنِ الْعُقُوبَةِ نَعْدَمَا ظَهَرَتْ يَدَاكَ مُسْتَكِينٍ حَاضِعٍ
وَرَحِمْتَ أَطْمَالًا كَأَفْرَاحِ الْقَطَا وَعَوِيلِ عَاسَةِ كَقَوْسِ النَّازِعِ
فَسَمَّا وَمَا أَذْلَى إِلَيْكَ حُجَّةً إِلَّا التَّضَرُّعَ مِنْ مَقَرِّ خَاشِعٍ
إِنْ عَصَيْتُكَ وَالْفَوَاةُ نَمْدَى أَسْبَابُهَا إِلَّا بِنِيَّةٍ طَائِعِ

وهذه قصيدة طويلة أولها :

يَا حَيْرَ مَنْ ذَمَلَتْ يَمَانِيَّةً بَعْدَ الرُّسُولِ لَا يَسِ أَوْ طَامِعِ
وَلَهُ فِي عَمُوهُ أَشْعَارُ كَثِيرَةٌ مِمَّا قَصِيدَةُ أَوَّلُهَا :

أَعْيَيْكَ يَا حَيْرَ مَنْ دَعَى مُؤَلَّفَ مِنَ الشَّاءِ اتِّتْلَافَ الدَّرِّ فِي النُّطَمِ ١٠
أُنِّي عَلَيْكَ مَا جَدَدْتُ مِنْ نَعَمٍ وَمَا شَكَرْتُكَ إِنْ لَمْ أَتُنِّ بِالنَّعَمِ
وفيهما

رَدَدْتُ مَالِي وَلَمْ تَمْنَنْ عَلَيَّ بِهِ وَقَلَّ رَدُّكَ مَالِي مَا حَقَّقْتَ دَمِي
فَمُوتُ مِنْهُ وَمَا كَافَأَهَا بِيَدِ هِيَ الْحَيَاتَانِ مِنْ مَوْتٍ وَمِنْ عُدَمِ
الَّذِي مَنَنْتَ وَطَّءَ الْعَذْرَاءُ عِنْدَكَ لِي فِيهَا أَتَيْتُ فَلَمْ تَعْذَلْ وَلَمْ تَلِمِ ١٠
وَقَامَ عِنْدَكَ لِي فَاحْتَجَّ عِنْدَكَ لِي مَقَامَ شَاهِدٍ عَدْلٍ غَيْرِ مُتَّهِمِ

تَعْفُو بَعْدَ وَتَسْطُو إِنْ سَطَوْتَ بِهِ فَلَا قَهْدَ بَالٍ مِنْ عَافٍ وَمُسْتَقِيمٍ
حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال حدثنا عبد الوهاب بن محمد
 ابن عيسى قال استخفى إبراهيم عدد بعض أهله من النساء ، وولدت
 بخدمة حارية جميلة . وقالت لها : أنت له . فإن أرادك لشيء فطويعه
 . وأعديه ذلك حتى يسمع له . فكانت توفيه حقه في الخدمة
 والاعطام ، ولا بعده ما قالت لها ، فجعل مقدارها في نفسه ، إلى أن
 قبل يوما يده فقبلت الارض بين يديه فقال :

يَا عَزَّالًا لِي إِلَيْهِ شَامِعٌ مِنْ مُقَاتِلِيهِ
 وَالَّذِي أَجَانَتْ حَدَّ يَدِهِ فَقَبِلَتْ يَدِيهِ
 نَأَى وَجْهَكَ مَا أَكْثَرَ حُسَادِي عَلَيْهِ
 أَوْ صَنِيفٌ وَحَرَاءُ الضَّيْفِ إِحْسَنَ إِلَيْهِ

وعمل بعد ذلك فيه لحما من طريق المزح

حدثنا عبد الله بن محمد بن علي الكاتب قال حدثنا ابو العيص قال
 سمعت إبراهيم بن الحسن بن سهل يقول : لم يكن إبراهيم بن المهدي
 . يصدق أن عفو المأمون عنه يدوم . ويرى أنه سيلحق به جملة ،
 فكان يتعور ويتهتك ويغنى لكل أحد ، ولا يخلي المأمون في كل
 وقت من مدح

حدثنا أحمد بن يزيد المهلب قال حدثنا أبي قال كتب إبراهيم
 ابن المهدي إلى عمرو بن نانة - حين ظهر ورضى عنه المأمون - يدعوهم

مكتب اليه عمرو : أخاف سخط أمير المؤمنين . فكتب اليه ابراهيم :
 ليس يحلو أمير المؤمنين من أن يكون راضيا عني فإ يكره أن
 تسرى ، أو سخطا فما يكره أن تعرفي ، وما تخرج عن هاتين .
 حدثني الحسن بن يحيى الكاتب قال سمعت هبة الله بن ابراهيم
 ابن المهدي يقول حين أخذ أبا ابراهيم كتب إلى المأمون رقعة .
 «قرأها قبل أن يراه وهو أول شعر قرأه له .

أَيَا مُنْعِمًا لَمْ تَزَلْ مُفْصِلًا أَدَامَ الصِّي سَخَطَكَ الدَّائِمُ
 ظَلَمْتُ فَإِنْ قُلْتَ لَا يَلْ طَلَمْتُ فَإِنِّي أَمَا الْكَاذِبُ الْآثِمُ
 وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ ذَنْبِي فَإِنِّي مِنْ جُرْمِهَا وَاجِمُ
 يَمُرُّ الْحَلِيمُ وَيَكْبُو الْخَوَا دُوَيْدُو لَدَى الضَّرْبَةِ الصَّارِمِ
 فَمَا أَنَا دَا الْعَائِدُ الْمُسْتَحْيِمُ فَاحْكُمْ مَا شِئْتَ يَا حَاكِمُ
 عَصَيْتُ وَنُتُّ كَمَا قَدْ عَصَى وَتَابَ إِلَى رَبِّهِ آدَمُ
 فَقُلْ قَوْلَ يُوسُفَ لَا تَفْرُسْنَ فَقَدْ يَغْفِرُ الْغَافِرُ الرَّاحِمُ
 فَلَسْتُ إِلَى زَلَّةٍ عَائِدًا يَدَّ الدَّهْرِ مَا قَعَدَ الْقَائِمُ
 قال وحل ذلك أكثر ما كان في نفسه .

حدثنا عون بن محمد قال حدثنا محمد بن راشد قال دخلت يوما
 إلى ابراهيم بن المهدي فتجارتنا ذكر الدول فأشدني لنفسه :
 فَلِلَّهِ نَفْسِي إِنْ فِي لَعِبَرَةٍ وَلِلدَّهْرِ نَقْضُ لِقَايَ بَعْدَ إِبْرَاهِيمَ

غَدَوْتُ عَلَى الدُّنْيَا مَلِكًا مُسَلِّطًا وَرُحْتُ وَمَا أُحْوِي بِهَا قَبْسَ إِبْرَاهِيمَ
حدثنا عون قال أنشد إبراهيم بن المهدي المأمون شعرا يعتذر فيه
 فقال له حين فرغ منه : قد أفرط شكرك ، كما أفرط جرمك ،
 والاحسان معناه للإساءة .

وأشدني عون له بعقب هذا وكان يستجيده :

وَسَّيْتُ نَوْمِي عَنْ جُفُونِي فَأَتَيْتُ وَأَمَرْتُ لَيْلِي أَنْ يَطُولَ فَطَالَ
 نَظَرَ الْعُيُوبِ عَلَى الْعُيُوبِ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الْعُيُوبَ عَلَى الْعُيُوبِ وَبِالْآ
حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عباد قال حدثني أبي قال كان إبراهيم
 ابن المهدي قد ترك العناء في آخر أيامه ، وذلك أنه عنى المعتصم
 صوتا بشعر له في طريقة الثقل الثاني في الاصبع الوسطى نوحيا على
 عمد .

ذَهَبَتْ مِنَ الدُّنْيَا وَقَدْ ذَهَبَتْ مِنِّي هَوَى الشَّيْبُ فِي عِبَادِ وَلِي بِهَا عَنِّي
 فَإِنَّ أَبْلَكَ نَفْسِي أَبْلَكَ نَفْسًا تَفِيئَةً وَإِنْ أَحْتَسِبُهَا أَحْتَسِبُهَا عَلَى ضَرْ
 وَجَعَلَ يَفْنَى وَيَسْكَ . فقال له المعتصم : ما هذا يا عم ؟
 ، قال : حلقت بين يدي الرشيد أني إذا بلغت الستين لم أشرب ولم
 أغن ، قال ومن يشهد هذا ؟ قال جماعة قد بقي منهم مسرور الخادم ،
 فسأله عن ذلك فشهد له ، فأعفاه عن العناء الشرب والعناء فيما عاد
 لذلك إلى أن مات .

حدثنا الحسين بن يحيى قال سمعت عبد الله بن العباس بن

الفضل بن الربيع يقول بلغ ابراهيم بن المهدي من حسن الغناء والعلم إلى نهاية ما بعدها ، حتى أنه كان يجاذب اسحاق الموصلي...^{١)}
صنعة حسنة شهها صنعة الاول ، منها أنه عى في شعر مروان
ابن حفصة من طريقة الثقيل الاول :

طَرَقَكَ زَائِرَةٌ فَحَيَّ خَيَالَهَا حَسَاءُ تَخْلُطُ بِالْجَمَالِ دَلَالَهَا .
صَدَّ شَايِحِي بَنِي عَلِيٍّ عَنْ اِيهِ عَنْ اِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ هِشَامٍ اَنْ
اسحاق كتب إلى ابراهيم بن المهدي بجنس صوت صنعه مجزأ
واحراء لحنه فغناه ابراهيم من غير أن يسمعه والصوت :

حَيَّا أُمَّ يَغْمُرُ قَلَّ شَخَطٌ مِنَ النَّوَى
فَقُلْتُ لَا تَعْبِلُوا السُّرُوحَ فَقَالُوا أَلَا بَلَى

وهذا بما لم يسمع مثله من فعلهما ، والذي فعله ابراهيم بن
المهدي اشد واعجب ، وللحن الذي عمله اسحاق في هذا الشعر من
الثقيل الثاني وللهدى فيه لحن في طريقة خفيف الثقيل الاول .
وكان ابراهيم بن المهدي ينسب الثقيل الاول الذي عليه الناس
جميعا إلى الثقيل الثاني ، وينسب الثقيل الثاني إلى الثقيل الاول ،
وتابعه على ذلك عمرو بن بانة . وكان احد غلبانه

ومن شعر ابراهيم

الشَّيْبُ شَيْنٌ وَالْخُصَابُ عَذَابٌ وَلِكُلِّ حَيٍّ مُوَجَّةٌ سَتُصَابُ

(١) حتى من الاصل بمقدار حرف ولعله دقي ،

✓ قَالَتْ أُمَامَةُ شَتَّ يَأْتَنَ مُحَمَّدٌ شَيْئًا وَشَابَ أُمَامَةُ الْآثَرَابُ
وهذا معنى مليح ، يقول وقد شتت أنت أيضا ، ومثله لكعب بن
زهير وهو أوضح من هذا :

أَلَا بَكَرْتُ عَرَسِي تَلُومُ وَتَعْدِلُ وَغَيْرَ الَّذِي قَالَتْ أَنَفَّ وَأَجْمَلُ
أُرِيتُ مِنَ الشَّيْبِ الْعَجِيبِ الَّذِي رَأَتْ فَهَلْ أَنْتَ مَعِي وَيَبْ غَيْرِكَ أَفْجَلُ
كَلَانَا عَلَتْهُ كَثْرَةُ فَكَاثِمَا رَمَتْهُ سِهَامٌ فِي الْقَدْرِ نَصْلُ
يقول نحن وإن شدا على أمرنا في اللوم والبطالة ، فكان سهم
الشيب نصل لا زجاج عليها . حين أصابتنا ولم تكن شيئا . وأخذها
ابو نواس فقال وحلط :

خَلَقَ الشَّبَابُ وَشَرَقِي لَمْ يَخْتَقِ وَرَمَيْتُ مِنْ عَوْضِ الشَّبَابِ بِأَفْوَقِ
وليس من ذلك لأنه يقول رميت بسهم في اللهو . كسور الفوق
لأبي شيخ . يقال خَلَقَ [الشرب] يَخْتَقُ وَأَخْلَقَ يَخْلِقُ

ومن مليح ما يشبه هذا ما حدثني به الحسن البصري عن أبي حاتم
السجستاني قال قرأت على الأصمعي شعر حسان ومرة قصيدته :

مَنْعَ الدَّوْمِ الْعِشَاءَ أَفْهَمُومُ

إلى أن بلغت :

لَمْ تَقُقْهَا شَمْسُ الْهَارِ شَيْءٌ خَيْرَ أَنَّ الشَّبَابَ لَيْسَ بِدَوْمِ
فقال الأصمعي . آه . أحرر وأقرب أنها كبيرة .

حدثني ميمون بن هارون قال سمعت الفضل بن مروان يقول
كان ابراهيم بن المهدي أصح الناس رأيا لغيره وأفسدهم رأيا لنفسه .
ف قيل له في ذلك فقال أنا أنظر في أمر غيري رأي سليم من الهوى
ويغلب علي رأيي في أمر نفسي ما أهواه .

حدثنا يحيى بن علي قال أخبرني أبي عن يوسف بن ابراهيم وهو
ابن خالة ابراهيم بن المهدي قال حضرت ابراهيم بن المهدي واسحاق
بن ابراهيم الموصلي يتلاحيان في التجزئة والقسمة في الغناء ، فقلت لهما
أراكما توجعان لهما له معيين ومعاهما واحد ، فقال لي ابراهيم لا لوم
عليك فيما أنكرت من اب التجزئة والقسمة ، لأن المطلق يوجب
ما قلت ، ولكن أصحاب صناعة اللحن إذا أرادوا وضع صوت
حزوا شعره على اجزاء معلومة ثم قسموا اللحن على تلك الاجزاء
فالتجزئة عندهم تجزئة الشعر ، والقسمة قسمة اللحن على الاجزاء .
قال ولم يكن أحد بعد اسحق أعلم بالغناء من ابراهيم

حدثني يحيى بن علي قال حدثني أبو العيسى بن حمدون عن عمرو بن
ثانة قال رأيت ابراهيم بن المهدي يناظر اسحق في الغناء ، فتكلما فيه
عما فهماه ولم أفهم منه شيئا ، فقلت لهما لئن كان ما أنتما فيه من الغناء
فما نحن منه في قديم ولا كثير .

حدثني محمد بن سعيد قال حدثني أبو أمامة الباهلي عن الحسين
ابن الضحاك وحدثناه المغيرة بن محمد المهدي أن الحسين بن الضحاك
شرب عند ابراهيم بن المهدي يوما فاجرت بينهما ملاحاة في الدين .

والمذهب ، فدعاه ابراهيم بنطع وسيف وقد أخذ الشراب منه
وانصرف الحسين غضبان فكتب ابراهيم يعتذر اليه ويسأله أن
يحييه ^١ فقال الحسين :

نَدِييْ غَيْرُ مَنسُوبٍ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْخَيْفِ
سَقَانِي مِثْلَ مَا يَشْرَبُ بَعْلُ الضَّيْفِ بِالضَّيْفِ
فَلَمَّا دَارَتْ الْكَاسُ دَعَا بِالطَّعْمِ وَالسَّيْفِ
كَذَا مَنْ يَشْرَبُ الْخَمْرَ مَعَ النَّسِينِ فِي الضَّيْفِ ^٢

هلم يعد لمناذمته مدة ، ثم إن ابراهيم تحمل عليه ووصله ، فعاد
لمناذمته .

حدثنا أحمد بن محمد أبو اسحاق الطالقاني قال حدثني عميد الله
ابن محمد بن عبد الملك الزيات قال لما وثب ابراهيم بن المهدي على
الحلابة اقترض من مياسير التجار مالا فأخذ من عبد الملك جدي
عشرة آلاف دينار ، وقال أردّها إذا جاءني مال ، ولم يتم أمره
واستخفى .

ثم طهر فطولب بالاموال ، فقال اتما أحدثها للمسلمين وأردت
أن اقضيها من أموالهم ، والامر إلى غيري . فعمل أبي محمد بن عبد
الملك قصيدة يحاطب بها المأمون ومضى بها إلى ابراهيم بن المهدي
فأقرأه اياها وقال : والله لئن لم تعطى المال الذي اقترضته من أبي

(١) في الاصل ويسأله أن يحيه (٢) كان ابراهيم أسود عظيم الجثة فلقب بالثمين

لا وصلن هذه القصيدة الى المأمون . فهاب ابراهيم أن يقرأ المأمون مثلها ، وقال حذني بعض المال ونجم بعضه ففعل أى ذلك وأحلفه أنه لا يظهر القصيدة فى حياة المأمون ووفى له باقى المال ، والقصيدة :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّيْءَ لِلشَّيْءِ عِلَّةٌ	تَكُونُ لَهُ كَاللَّارِ تُقَدِّحُ بِالرَّيْدِ
كَذَلِكَ جَرَّبْنَا الْأُمُورَ وَاِنَّمَا	يَدُلُّكَ مَا قَدْ كَانَ قُلُّ عَلَى الْبُعْدِ
وَوَضَّيْ بِأَبْرَاهِيمَ أَنَّ مَكَانَهُ	سَيَدْعُثُ يَوْمًا مِثْلَ أَيَّامِهِ الشُّكْدِ
رَأَيْتَ حُسَيْنًا حِينَ صَارَ مُحَمَّدٌ	بَغِيرَ أَمَانٍ فِي يَدَيْهِ وَلَا عَقْدِ
فَلَوْ كَانَ أَضَى السَّيْفِ فِيهِ بَصْرَةٌ	يَصِيرُهُ بِالْقَاعِ مَنَعَرِ الْحَدِّ
إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْعَدُوِّ فِيهِ بَقِيَّةٌ	فَقَدْ كَانَ مَا بَأَغَتْ مِنْ خَيْرِ الْجُنْدِ
هُمْ قَتَلُوهُ نَعْدَ أَنْ قَتَلُوا لَهُ	ثَلَاثِينَ أَلْفًا مِنْ كَهُولٍ وَمِنْ مُرْدِ
وَمَا نَصَرُوهُ عَنْ يَدِ سَلَمَتٍ لَهُ	وَلَا قَتَلُوهُ يَوْمَ ذَلِكَ عَنْ حَقْدِ
وَلَكِنَّهُ الْغَدْرُ الصُّرَاحُ وَحِفَّةُ	حُلُومٍ وَبَعْدُ الرَّأْيِ عَنْ سِنِّ الْقَصْدِ
فَذَلِكَ يَوْمًا كَانَ لِلنَّاسِ عِبْرَةٌ	سَيَدْقُ نَفَاةُ الْوَحْيِ فِي الْحَجَرِ الصَّلْدِ

يعنى بهذا الحسين بن على بن عيسى بن ماهان أخرج محمد الامين

على رؤوس الناس حاسرا حتى حمسه فى مدينة ابى جعفر فى الخضراء ١١ فلما كان الغد قل له الجند: كن فى حيلة أراقنا . فدفعهم الحسين يومين ثم هرب فى اليوم الثالث فقبه تميم مولى ابى جعفر وعالب فى جماعة

فقتلوا وجاؤا برأسه الى محمد وأخرجوا محمدا وهو عطشان قد
كاد يتلف فردوه الى الخلافة

وَمَا يَوْمَ إِبْرَاهِيمَ إِذْ طَالَ عُمُرُهُ	يَأْتَعِدُ فِي الْمَكْرُوهِ مِنْ يَوْمِهِ عُنْدِي
تَذَكَّرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قِيَامَهُ	وَأَيْمَانَهُ فِي الْهَزْلِ مِنْهُ وَفِي الْجِدِّ
أَمَا وَالَّذِي أَمْسَيْتُ عَبْدًا حَلِيمَةً	لَهُ شَرُّ أَيْمَانِ الْحَلِيقَةِ وَالْعَبْدِ
إِذَا هُرُّ أَعْوَادِ الْمَارِ بِأَسْنِهِ	تَغْنَى بِلَيْلى أَوْ بِمَيَّةٍ أَوْ هُنْدِ
وَوَاللَّهِ مَا مِنْ تَوْبَةٍ نَزَعَتْ بِهِ	لَدَيْكَ وَلَا مِثْلَ إِلَيْكَ وَلَا وَدِّ
وَلَكِنْ إِخْلَاصَ الصَّمِيرِ مُقَرَّبِ	إِلَى اللَّهِ زُلْفَى لَا تَخِيبُ وَلَا تُكْذِبُ
أَتَانِكَ بِهَا طَوْعًا إِلَيْكَ بِأَنَّهُ	عَلَى رَعْمِهِ وَاسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِالْحَدِّ
فَلَا تَتْرُكُنِ لِلنَّاسِ مَوْضِعَ شِمَةٍ	فَأَنْتَ مَجْرِيٌّ مِثْلَ الَّذِي تُسْدِي
فَقَدْ عَلَطُوا النَّاسَ فِي ضَبْمَتِهِ	وَمَنْ لَيْسَ لِلنَّصُورِ بَابٌ وَلَا الْمَهْدِي
فَكَيْفَ مَنِ قَدِ ابْيَعَ النَّاسَ وَالنَّفْتَ	بَيْعَتَهُ الرُّكْبَانُ عَوْرًا إِلَى الْجَدِّ
وَمَنْ صَكَ تَسْلِيمَ الْخِلَافَةِ تَمَعَهُ	يَأْدَى بِهَا بَيْنَ السَّمَاطِينَ مَنْ بَعْدِ
وَإِيَّ امْرِئٍ يُسَمَّى بِهَا قَطْعَ نَفْسِهِ	فَقَارَقَهَا حَتَّى يُعَيِّبَ فِي اللَّحْدِ
وَوَزَعُمُ هَذَا النَّابِتِيَّةُ أَنَّهُ	إِمَامٌ لَهَا فِيمَا يَجْنُ وَمَا يَدِي

يَقُولُونَ سَنِي قَوِيَّةٌ سُنَّةٌ
 وَقَدْ جَعَلُوا رُحَصَ الطَّعَامِ بَعْدَهُ
 إِذَا مَارَأُوا يَوْمًا غَلًّا رَأَيْتَهُمْ
 وَأَقْلَ يَوْمَ الْعِيدِ يَرْجِفُ حَوْلَهُ
 وَرَحَالَةٌ يَمْشُونَ بِالْبَيْضِ قَلَّةٌ
 فَإِنْ قُلْتَ قَدْ زَانَ الْخُلَافَةُ غَيْرُهُ
 فَلَمْ أَحْرَهُ إِذْ حَيَّبَ اللَّهُ سَعِيَّةً
 وَلَمْ أَرْضَ بَعْدَ الْعَمْدِ حَتَّى رَمَدَتْهُ
 فَلَيْسَ سِوَاهُ خَارِجِي رَمَى بِهِ
 تَعَاوَتْ لَهُ مِنْ كُلِّ آوَبٍ عَصَابَةٌ
 وَمَنْ هُوَ فِي بَيْتِ الْخُلَافَةِ يَلْتَقِي
 فَوَلَاكَ مَوْلَاهُ وَجَدْتُكَ جُنْدَهُ
 وَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ أَنِّي
 يَقُولُونَ لَا تَبْعِدْ مِنْ ابْنِ مِلَّةٍ
 هَذَا فَهَاتِ نَفْسَهُ دُونَ مَلِكِنَا

تَقُومُ بِحُجُونِ اللَّوْنِ تُعَلِّقُ الْفَجَاعِدَ
 زَعِيمًا لَهُ بَائِنٌ وَالْكَرْبُ السَّعْدُ
 يَحْنُونَ تَحْنَانًا إِلَى ذَلِكَ الْعَمْدِ
 رَجِيفُ الْحَيَادِ وَأَصْطِكَ كَالْأَقْمَالِ الْجُرْدِ
 وَقَدْ تَهَوَّهَ الْفَضِيْبُ وَالْبُرْدُ
 فَلَمْ يُوْتِ فِيمَا كَانَ حَاوِلَ مَنْ جَدَّ
 عَلَى حَطَاٍ إِنْ كَانَ مِنْهُ وَلَا عَمْدُ
 وَلَلْعَمُّ أَوْلَى بِالنَّعْمِ وَالرَّقْدُ
 إِلَيْكَ سِفَاهُ الرَّأْيِ وَالرَّأْيُ قَدِيرِي
 مَتَى يُوْرِدُوا لَا يُصْدِرُوهُ عَنِ الْوَرْدِ
 بِهِ وَبِكَ الْآبَاءُ فِي ذُرْوَةِ الْمَجْدِ
 وَهَلْ يَجْمَعُ الْقَيْنُ الْحَسَاءُ يَزِي فِي غَمْدِ
 رَأَيْتُ لَهُمْ وَحْدًا بِهِ أَيْمَسًا وَجَدَّ
 صُورَ عَلَيْهَا النَّفْسُ ذِي مَرَّةٍ جَلْدُ
 عَلَيْهِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي قُلْ مَنْ يَهْدِي

عَلَى حَبِيبٍ أَعْطَى النَّاسَ صَفْوًا كَفَّهِمْ عَلَى بْنِ مُوسَى بِالْوَلَايَةِ وَالْعَهْدِ
هَذَا كَانَ رِيًّا مَنْ أَمَى الضَّيْمَ غَيْرُهُ كَرِيمٌ كَفَى آفِي الْقَوْلِ وَفِي الرَّدِّ
وَجَرَّدَ إِبْرَاهِيمَ لِلْمَوْتِ نَفْسَهُ وَأَنَدَى سَلَا حَاتِقَ ذِي مَعَةِ هَدِّ
قَابِلِي وَمَنْ يَبْلُغُ مِنَ الْأَمْرِ حَمْدَهُ فَلَيْسَ بِمَذْمُومٍ وَإِنْ كَانَ لَمْ يَجِدْ
هَدَى أُمُورٍ قَدْ يَخَافُ ذُووُ الْأُمَى مَعْنِيهَا وَأَنَّهُ يَهْدِيكَ لِلرُّشْدِ

حدثنا يحيى بن علي قال حدثني أبو أيوب المديني قال حدثني
إبراهيم بن علي قال قال إبراهيم بن المهدي : ثلاثة أشياء من العناء إن
لم يكن لصاحها طمع لم يمكنه معرفتها ، منها : المراجعة بالعناء ، ولو أدركها
إنسان بفهم وعقل وأدب لأدركها أحمد بن يوسف ، وهو أحمل
الناس بالعناء . ودخول الخلق في الوزر لو بلغه أحد بغير طمع لبلغه
اسحق مع تقدمه في هذا الشأن وعمله به . وما دخل خلعة في وتر
قط . وعناء الصوت على مثال واحد [لو بلغه أحد] بغير طمع لقد
عليه عثرة في حذقه وإحسانه ، ولكنه يحسن موضعا ويبحث
موضعا ، ومثل من كان كذا مثل الصبي الذي يعوج سطره . فلا
ينفع فيه التعليم

حدثنا أحمد بن يزيد المهدي قال حدثني بي عن اسحق قال
طهرت بعض ولدي فكتب إلى إبراهيم بن المهدي ، لولا أن الضاعة
قصرت عن الهوى لاتبعت السابقين إلى برك ، وحسبك أن تطوى

صحيفة البر وليس لي فيها رة ، وقد بعثت اليك ما المبتدأ به ليمنه
والمحتوم به لطيفه ورائحته ، جراب ملح ، وجراب أشنان .

حدثنا عون بن محمد قال حدثني هبة الله بن ابراهيم بن المهدي
مرات وكان ابن حاله يوسف بن ابراهيم الخراساني أصدق الناس ،
قال كان الرشيد يحب أن يسمع إلى ابراهيم فحلا به مرات الى ان
سمعه ثم حضر معه سليمان بن ابي جعفر فقال لابراهيم : عمك
سيد ولد المصور بعد أبيك ، وهو يحب أن يسمعك ، فلم يتركه
حتى عني بين يديه شعر الاحوص

إِذَا نَتَ فِينَا لَمَنْ يَمَّا كَ عَاصِيهِ وَإِذَا أَحْرَأَلَيْكُمْ سَادِرًا رَسَنِي

قال فأمر له ألف درهم - ثم قال له ليلة ، ولم يبق في المجلس عنده
غير جعفر بن يحيى : أنا أحب أن أشرف جعفرأ بأن تعنيه صوتا
فعناه في صوت صنعه في طريقة الرمل والشعر للدارمي :

كَأَنَّ صُورَتَهَا فِي الْوَصْفِ إِذْ وَصَفْتُ دِيَارَ عَيْنٍ مِنَ الْمِصْرِيَّةِ الْعَتَقِ
وأمر له الرشيد مائة ألف دينار .

حدثني عون بن محمد قال كان ابراهيم بن المهدي يشأ محمد بن
عبد الملك الرباط ولها ولي ورارة المعتصم قال ابراهيم :

يَبُؤُسُ يَوْمَ كَاسِفٍ إِنْ لَمْ يُعَيَّرْ فِي عَدَّةِ

لَأَمَّةٍ وَرَرِهَا عَاصِرُ زَيْتٍ بِيَدِهِ

يُظْهِرُ نَصْحًا وَجْهَهُ وَغَشَّةٌ فِي كَيْدِهِ

حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال حدثنا محمد بن صالح قال
كان ابراهيم بن المهدي مع احسان المأمون يشوه ويعيب افعاله .
وله في ذلك أشعار منها :

صَدَّ عَنْ تَوْنَةٍ وَعَنْ إِحْسَاتٍ وَلَهَا بِالْمَجُورِ وَالْقِيَاتِ
أَيْسَ بِمَكِّ مَزَاحٍ فِي يَدَيْهِ حَمَرٌ قَطْرُ بِلِّ مَاءِ الْفَرَاتِ
مَا يُبَالِي إِذَا حَلَا أَيْ عَيْسَى وَشَرِبَ مِنْ يَدَيْ عَطَرَاتِ
أَزْيَقُصَ الْمَتَّاعِ فِي حَوْمَةِ الْحَوِّ رِيْدَاءَ بَيْنِ الْحَشَا وَالنَّهَاءِ

حدثني عورس محمد الكندي كاتب حمير بن احمد الخويمي
هارس - وما رأيت قط شيئا أكمل منه من نظرائه ، ولا أسند ولا
أصدق ، رضى الناس قديما فكأن يروى الحرفين والثلاثة ، ولو ادعى كل
شيء حذله . وكانت معه اصول أبيه بخط عون فلو بكر أنها أصوله
لصدق . قال حدثنا اسحاق الموصلي قال كان ابراهيم بن المهدي لا يزال
ينازعني في الماء ، فقلت له يوما يا سيدي انت ابن الخلقاء واحوا الخلقاء
وإذا بلغت ما تريد من الماء فانت أنت فيه ، وإذا قصرت قلت
، كسيت ولم أنشط ، وتفعل ما تريد . وأنا أغنى على كل حال وفي كل وقت
فقال ، صدقت في هذا ونقصت من الاستحقاق . فقلت في نفسي
والله لا أنقصه ما قلت ، فقلت يا سيدي قد غنيت لنفسك أصواتا
كثيرة ، فهل قمت على حق صوت منها حتى استوفيته كله ؟ فقال
أعطيتني برك هاريق ، وعقوقك جملة !

حدثنا عون بن محمد الكندي قال حدثني الحسين بن الضحاك
- ستة عشرين ومائتين - و ابراهيم بن المهدي حى ، قال دخل ابراهيم
الى المأمون فقال : يا امير المؤمنين ان الله فصلك فى نفسك على ،
والله ما رزق والعوى عى ، واللسب واحد ، وقد هجاني دعبل فانتم
لى منه ، فصار وما قال لك ، لعله قوله .

نَعْرَانُ شَكَاةَ الْعِرَاقِ وَأَهْلِهِ قَمْعًا أَلَيْهِ كُلُّ أَطْيَشٍ مَاتِقٍ
إِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمَ مَضْطَّاعًا بِهَا فَلَتَضَلَّحْنَ مِنْ بَعْدِهِ لِحَارِقِ
وَلَتَضَلَّحْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لِرَلِّ وَلَتَضَلَّحْنَ وَرِاثَةَ لِلْمَارِقِ
أَوْ يَكُونُ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِكَائِنٍ بَرَثَ الْخِلَافَةَ فَاسَى عَنْ فَاسِقِ

فقال هذا من هجائه ، وقد هجاني بأقبح منه ، فقال لك فى أسوء
لانه هجاني فاحتملته ومال فى

إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ سُبُوهُمْ قُلْتُ أَخَاكَ وَشَرَفْتُكَ مَقْعَدِ
شَادُوا بِذِكْرِكَ بَعْدَ طَوْلِ حَمُولِهِ وَأَسَدٌ قَدْ ذُوكَ مِنَ الْحَصِيصِ الْأَوْهَدِ

فقال ابراهيم رادك الله يا امير المؤمنين حلما وعليا ، فما تنطق
العلما ، إلا عن فصل علمك ، ولا يحملون إلا اتباعا لحلمك .

وأنشدني عبد الله بن المعتز لابراهيم بن المهدي

مَنْ قَالَ فِي النَّاسِ قَالُوا فِيهِ مَا فِيهِ وَحَسْبُهُ دَاكٌ مِنْ خَزْيٍ وَيَكْفِيهِ

(١) شكاه أم ابراهيم بن المهدي وراجع الايات فى اس خلكان ههنا بعض اختلاف

مَنْ مَّ فِي النَّاسِ لَمْ تُوْمَنَّ عَمَّارَهُ عَنْ الصَّدِيقِ وَلَمْ تُوْمَنَّ أَفَاعِيهِ
كَالسَّيْلِ يَجْرِي وَلَا يَدْرِي بِهِ أَحَدٌ مَنْ أَيْنَ جَاءَ وَلَا مِنْ أَيْنَ يَأْتِيهِ
لَوْ فَرَّ مِنْ رِزْقِهِ عَبْدٌ إِلَى حَلٍّ دُونَ السَّمَاءِ لَأَلْفَى رِزْقَهُ فِيهِ

حدثنا عون بن محمد قال حدثنا محمد بن راشد قال رأيت أحمد بن يوسف الكاتب يناظر إبراهيم بن المهدي في دار المأمون في أمر بني هاشم وتقديم مصهم على بعض ، فعلاه إبراهيم فصاحة وحجة . فسر من ذلك ، وقلت لأبراهيم : قد رأيت هذا الذي لا يطاق منحنيا في يدك فقال إبراهيم : والله لو رأيتني في يد حمير بن يحيى لرأيت دون هذا في يدي ، وم رأيت أكمل من جعفر قط .

حدثنا عبد الله بن المعتز قال حدثني إبراهيم بن إسحاق قال
أشدني أبو يعقوب إسحاق بن سليمان بن المنصور لأبراهيم بن المهدي
أَنَا أُنْدِي عَلَى الْهَجْرَانِ زَيْنَا وَإِنْ كُنَّا عَلَى عَمْدٍ كَيْنَا
وَمَا زَيْنَا بِتَفْدِيَةِ أُرْدَا وَلَكِنَّا عَيْنَا مِنْ عَيْنَا
أَقُولُ وَقَدْ رَأَيْتُ لَهَا سَمَاءَ مِنَ الْهَجْرَانِ مُقْبِلَةً إِلَيْنَا
وَقَدْ سَحَّتْ عَزَالِيهَا بِصَدِّ حَوَالَيْنَا الصُّدُودُ وَلَا عَلَيْنَا

قلت أنا : واطنه كنى عن زينب ولعلية في الكساية أخبار نجى .
بها بعد فراغنا من أجبار إبراهيم وأنه هبة الله إن شاء الله .
حدثني عبد الله بن المعتز قال كتب إبراهيم بن المهدي إلى بعض

اصحابه في يوم غيم :

إِنْ كُنْتَ تَنْشُطُ لِلصُّبُوحِ فَإِنَّهُ يَوْمَ أَعْرَى حُجُلَ الْأَطْرَافِ
وَأَرَى الْعِمَامَةَ كَالْعُقَابِ حُلُقًا مُسَوِّدَةً الْأَوْسَاطِ وَالْأَكْنَافِ
طَوْرًا تَبْلُكُ بِالرِّذَاذِ وَتَارَةً تَهْمِي عَلَيْكَ بَدَلُوهَا الْعَرَافِ
فَأَنْتُمْ صَاحِبَا وَأَنْتَا مُتَفَصِّلًا وَدَعِ الْخِلَافَ فَلَيْسَ يَوْمَ خِلَافِ
صَدَقَ عَبْدُ اللَّهِ قَالَ كَتَبَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى طَاهِرٍ كِتَابًا مِنْهُ : زَادَكَ اللَّهُ
لِلْحَقِّ قَضَاءً ، وَلِلشُّكْرِ أَدَاءً . أَبْلَغَنِي رَسُولِي عَنْكَ مَا لَمْ أَزَلْ أَعْرِفُهُ مِنْكَ ،
وَاللَّهُ يَمْتَنِي بِكَ ، وَيَحْسِبُ فِي ذَلِكَ عَنِّي جِزَاكَ ، وَمَعَ ذَلِكَ فَالْيَ أَظُنُّ
أَنِّي عَلِمْتُكَ الشَّرْقَ لِأَنِّي ذَكَرْتُهُ لَكَ ، فَهَبْجَتُهُ مِنْكَ وَالسَّلَامَ .

١٠ وفصل منه الى منصور بن المهدي

وما الحق الا الحق الله ، فمن أداه فلنفسه ، ومن قصر عنه فعليها ،
سأل الله أن يعمرنا بالحق ، ويصلحنا بالتوفيق ويحصننا بالتقوى .

والى العباس بن موسى

عبد الرحمن بن عبد الله ، من لا احتاج إلى وصف حاله لك ، ولعلني
عرقها بعدك ، غير أنني أحب مسرته بقضاء حقه ، وواجب حرمة في
مودته وموالاته . وقد جعلك بمن يحافظ على ذلك ومثله ،
أراك الله ماتحب أن تحفظني ونفسي فيه ، وتولي ما جعلك الله أهله
وجعله حقيقا به .

وفي كتاب له :

لوعرفت فضل الحسن لتجنت القبيح ، وأنا وإياك كما قال زهير
 وَذِي خَطَرٍ فِي لَقَوْلٍ يَحْسَبُ أَنَّهُ مُصِيبٌ فَمَا يَلْتَمِسُ بِهِ قَاتِلُهُ
 عَمَاتُ لَهُ حَلِيٌّ وَأَكْرَمْتُ غَيْرَهُ وَأَعْرَضْتُ عَنْهُ وَهُوَ بَادٍ مَقَاتِلُهُ
 . وإن من إحسان الله إليا وإساءته لك إلى نفسك ، أ. صفحاً عما
 أمكسنا . وتناولت ما أعجرك ، فله الحمد كما هو أهله .

وفصل له :

لم يبق لنا بعد هذا المجلس شيء ممد أعيد إليه إلا الله الذي هو
 الرجاء قبله ومعه وبعده .

فصل له :

أما الصبر فصير كل ذي مصيبة ، غير الخازم يقدم ذلك عند اللوعة
 طلباً للمثوبة ، والعاجز يوحز ذلك إلى السلوة . فيكون معبواً مصيب
 الصابرين . ولو أن الثواب الذي جعل الله لنا على الصبر كان على الجرع
 لكان ذلك انقل عليا ، لأن جرع الاسان قليل وصبره طويل ،
 والصبر في أوائه أيسر مؤونة من الجزع بعد السأوة . ومع هذا فإن
 سبيلنا من أوصيا على ما ملكه الله منها ان لا نقول ولا نفعل ما كان لله
 مستخفاً ، فأما ما يملكه الله من حسن عزاء النفس ، فلا يملكه من أرفسنا .

وقصل له :

وصل كتابك السار المؤنس ، فكان سر طالع إلى وأحسنه
موقعا مني ، إذ كنت أستعلي بعلوك وأرى نعمتك تنحط إلى ،
ويتصل بي ما يتصل بالادنين من لحرك ، وحمة شكرك ، ومظان
معروفك والمغممين على تأميلك . فلا أعدمى الله ما استجى ولا .
أزال عني ظلك ولا أفقدى شخصك .

وله .

كتبت إليك ونحن في عافية مجدة ، والحمد لله المتطول بالعمة
المرجو للعرب ، ولست وإن باعدتك الدار مني ، وذأى لك الزمن
عسا بمقصي القلب عن برك بالذكر ، والعاية ، ولا اللسان بالدعاء ،
والمسئلة . ولا الية في الاخلاص والمحة لالحياء العهد بالمكاتبة ،
وتجديد الوصلة بالمراسلة

فان النبي صلى الله عليه وسلم قال التواصل بين الناس في الحصر
التراور ، وفي السفر التكتاب .

قلت أما : وأشدنى عيد الله بن عد الله بن طاهر لمسه في معنى
التراور والتكتاب :

حَقَّ النَّاسِ بَيْنَ أَهْلِ أَهْوَى تَكَاتَبَ يُسَخِّنُ عَيْنَ النَّوَى
وَفِي التَّدَانِي لَأَأْمَصَى عُمْرُهُ تَزَاوَرُ يَشِي عَالِيلَ أَحْوَى

راشدني عبد الله بن المعتز لابراهيم بن المهدي :

قَلَيْتُ الصَّبْرَ وَهَجَرْتُ الْغَوَايَ وَسَلَّمْتُ مُعْتَرَفًا لِلزَّمَانِ
وَأَعَقْتُ مُنْطَلَقًا فِي الْقِيَا دَ بَعْدَ الْجَوَاحِ وَجَذَبَ الْعَنَانِ
كَذَلِكَ الْفَتَى وَصُرُوفُ الزَّمَا نَ يُحَدِّثُنَ شَأْنًا لَهُ بَعْدَ شَانِ
رَأَيْتُ الْحَيَاةَ وَلَذَائِهَا مُعَلَّقَةً بِلَيْسَالِ قَوَانِ
وَإِنِّي صَوْرٌ لِمَا نَابَنِي سَرِيعٌ إِلَى كُلِّ حَقٍّ عَرَانِي
وَلَيْسَ يَرَى خَائِفًا مِنْ أَجَرٍ تَ وَلَا خَائِبًا سَعِيَّهُ مِنْ رَجَانِي
نَدَايَ "بِمَدْحِي مَادِحِي وَيَنِي عَلَى يَهٍ مِنْ رَثَانِي
أَحِبُّ الْوَفَاءَ إِذَا مَا وَعَدَ تَ وَالْأُيُوبَ بِمُظْلٍ ضَمَانِي
كَذَلِكَ عَوْدِي وَالِدَايَ فَعَوَّدْتُ نَفْسِي الْبَدَى عَوْدَانِي

وقال :

وَإِنِّي وَوَاهِي مُلْكِكُمْ مِثْلَ سَاتِقٍ طَلِبًا يَرْجِيهَا عَلَى الْآثِرِ رَاكِ
إِذَا صَدَّقَنِي النَّفْسُ عَنْكُمْ تَقُولُ لِي أَتَدْرِي هَذَاكَ اللَّهُ مِنْ ذَا نَعَاتِبِ
قَوْلَهُ مَا أَتَدْرِي إِذَا مَا ذَكَرْتَكُمْ أَعْفُو لَكُمْ عَنْ ذَنْبِكُمْ أَمْ أَعَاقِبُ
يَلِي لَيْسَ لِي إِلَّا تَعَمُّدُ ذَنْبِكُمْ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيكُمْ مِنَ الذَّنْبِ تَائِبُ

(١) رسمت في الاصل ، ساك ، بكاف الحظاب ولكن المعنى يقضى الياء

وَإِنِّي وَأَقْبَىٰ أُمَّكُمْ وَإِنِّي لَكُمْ أَبٌ عَنْكُمْ لِي لَوَارِدَتْ مَذَاهِبُ
وقال :

وَقَدْ تَلَيْنُ بَعْضَ الْقَوْلِ تَذْلُهُ وَالْوَصْلُ فِي جَبَلٍ صَعْبٍ مَرَاقِيهِ
كَالْحَيْرَانِ مَنِيعًا مِنْكَ مَكْسَرُهُ وَقَدْ يُرَىٰ لَيْنًا فِي كَفِّ لَاوِيهِ
فَتِلْكَ هُمُ فُؤَادِ أَنْتَ صَاحِبُهُ لَوْ أَنَّهَا مَرَّةٌ كَانَتْ تَجَازِيهِ
وَإِن فِي طُولِ مَا ضُنْتُ عَلَيْهِ لَمَّا يُسْلِيهِ لَوْ أَنَّ شَيْئًا كَانَ يُسْلِيهِ
وقال :

أَطَعْتَ الْهَوَىٰ وَعَصَيْتَ الرَّشْدَ وَلَمْ تَمْلِكِ الصَّبْرَ عَمَّنْ تَوَدُّ
وفيه يقول :

إِذَا اللَّيْلُ أَسْلَ سِرْمَالَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَأَسْوَدَ وَجْهَهُ الْبَلَدُ
رَعَيْتُ الْكَوَاكِبَ حَتَّى الصَّبَا حِجَّ وَدَمْعِي كَاللُّؤْلُؤِ الْمُنْسَرِدِ
فَمِنْ ظَالِمَاتٍ وَمِنْ غَائِرَاتٍ وَآخِرَ فِي حَيْرَةٍ قَدْ رَقَدَ
وَمِنْ صَاحِمَاتٍ بِأَفْقِ الْمَغِيبِ يُرَاقِبُهَا كَأَرْقَابِ الرُّصَدِ
وَمَا الْبَاسُ إِلَّا أَعْدُو الشَّقِي وَإِلَّا صَدِيقُ أَمْرِي قَدْ سَعَدَ
إِذَا مَا الزَّمَانُ بِإِخْلَافِهِ طَوَاكَ كَطَى الثِّيَابِ الْجُدَدِ
يُهِصُّ عَلَيْكَ قِدَاحَ الرَّدَى لِنَأْخُذَ مِنْهَا بِقِدْحٍ نَكَدِ

فَمَا أَنْتَ إِلَّا أَسِيرٌ لَهُ وَإِنْ أَمَكَرَ الْحَيْدُ عَنْهُ فَحُطِّ
 هَبِ الدَّهْرَ لَمْ يَتَحَامَلْ عَلَيَّ سِوَاكَ قَوْلَ لَكَ مَهْ الْقَوْدُ
 وَإِنْ يَسِقُكَ الْيَوْمَ مِنْ آخِنٍ صَرَى لَا يُذَاقُ وَلَا يُزْدَرَدُ
 فَقَدْ كَانَ يُسْنِيكَ مِنْ صَفْوِهِ بِطَافِ الْعَوَادِي بِدَوْبِ الشَّهْدِ
 كَذَلِكَ نَجَى صُرُوفِ الرَّمَا نِ عَلَى مَا أَرَدْتَ وَمَا لَمْ تُرَدِّ
 وَقَدْ يَسِقُ الْقَوْتُ وَشَكَ الْعَجْوُ لَ وَيُذْرِكُ حَاحَتَهُ الْمُنْشِدُ
 وَإِنْ خَاطَ الدَّهْرُ قَاضِرٌ عَلَيَّ تَلَوَّهِ قَمَعَ الْيَوْمِ غَسَدُ
 عِدَارِي أَلْعَادَةِ مِنَ الْأَطْيِينَ أَهْلِ الْبَابِ الصَّوَالِ الْعَمْدُ
 مَنْ آلَ أَلَى الْفَضْلِ عَمَّ النَّيِّ وَجَدَى فَأَكْرَمَ بَعْمَ وَجَدُ
 ١١ وقال :

إِذَا رَأَى وَادَى الشَّيْبِ فِي مَقَرِّ الْقَمَى وَقَعَ مِنْهُ عَمَّةُ الْمَتَمِّ
 فَيَا قُبْحَ مَا تَحْكِي الْمِرَاةُ لِعَمِّهِ وَرَأَى لَهُ مِنْ كُلِّ عَيْشٍ وَمَتَمِّ
 وقال :

أَبَا قَلَسِمِ إِنِّي أُرَاكَ صَّابَةً كَأَنَّكَ مِنْ حِمَى حُلِفَتِ وَمِنْ دَمِي
 ١٢ وَإِنِّي لَأَهْوَى أَنْ أُرَبِّ صَنِيعَةً إِلَيْكَ نَالَاءَ كِرَامٍ وَأَنْعَمِ

أَيَادِي كَرِيمٍ طَيِّبِ النَّفْسِ بَعْدَهَا إِذَا مَا الْأَيَادِي اتَّبَعَتْ بِالتَّدَمُّعِ

وَقَالَ أَيْضًا وَلَهُ لَحْنٌ فِيهِ

مَضَى اللَّيْلُ إِلَّا أَنْ لَيْلِي لَا يَمُضِي وَأَنْ جَعُودِي لَمْ تُرَوْ مِنْ الْعَمَاصِ
إِذَا صَدَّمَكَ الدَّهْرُ يَوْمًا بِوَحْمِهِ تَعَاصَاكَ مِنْ إِحْسَابِهِ سَالِفَ الْفَرَصِ

وَقَالَ

تَحَامَانِي الصَّدِيقُ وَعَابَ عَنِّي وَقَلُّوا فِي الْبِلَادِ وَكَانَ عَهْدِي
فَلَمْ يَكْ فِي يَدِي مِنْهُمْ وَمِمَّا أَيَا عَجَبًا أَمَا فِي النَّاسِ مِمَّنْ
تَقَاتُ صَائِعِي وَهُمْ حُضُورُ هِمَّ زَمَنَ الرِّخَاءِ وَهُمْ كَثِيرُ
ذَخَرَتِهِمْ لَهُ إِلَّا الْغُرُورُ تَقَلَّدَ نَعْمَتِي رَحْلُ شُكُورُ

وَقَالَ

أَلَمْ تَعْلَمِي يَا آلَ فَمَسْرُورٍ مَالِكِ سَلَى فَأَعْلَمِي يَا آلَ فَمَسْرُورٍ بَانِي
أُحُوكَ الَّذِي تُقْرِ عَذْرُكَ صَارِمًا أَجُودَ مَالِي دُونَ مَالِكَ تَارَةً
رَمَيْتَ بِنَفْسِي دُونََكُمْ فِي أَمْوَالِكِ أُحُوكَ الَّذِي أَنْطَاكَ حَقٌّ إِحْدَاثِكَ
حُسَامًا وَيَهْرَى ذُرَّةً فِي شِمَائِكَ وَظُورًا أَقِيمَ الْعُرْثَتِ لَوَائِكَ

وقال :

وَقَدْ يَصْدُقُ السَّيْفُ يَوْمَ الْوَعَا
كَأَنَّ سَنَا بَارِقٍ مُسْتَطِيرٍ
كَذَلِكَ الرُّجَالُ يَكُونُ الْقَتَى
أَخَاهُ وَإِنْ كَانَ رَثَّ الْقُرَابِ
بَيْنَ ذَوَاتَيْهِ وَالذَّبَابِ
صَلِيًّا وَذَو الشَّيْبِ صُنْبُ النَّصَابِ

. وقال من قصيدة :

بِكُلِّ جَلَالَةٍ عَيْسَاءَ حَرْفٍ
إِذَا شُدَّتْ بِهَا الْأَنْسَاعُ انْصَعَتْ
وَرَاغِبَةً نَسْتِكَ عَنِ النَّصَابِ
عَلَنَدَاةً وَأَعْنَسَ عَجْرَقِي
هَذَاكَ شَعَكُوتَ مَا تَلَقَى إِلَيْهَا
كَمَا أَتَتْ الضَّعِيفَ يَدُ الْقَوَى
تَسَاقُطُ وَهِيَ فَارَةٌ الْمُنَاقِي
كَمَا يَشْكُو الْفَقِيرُ إِلَى الْقَيِّ
وَتَجْرَى الْحَزَنُ بَعْدَ النَّوْمِ مِنْهَا
تَسْقُطُ عَلَى سَمَطَيْنِ مِنْ دُرِّ نَقِي
شَكَّتْ إِشْرَافَ قِيَمِهَا عَلَيْهَا
أَرْتَكَ مَحَاسِنًا مِنْهَا اِخْتِلَاسًا
كَتَخْلِيلِ الْأَلْوَةِ ثُمَّ رَأَتْ
زَوَالَ الْقَوَى فِي ظِلِّ الْعَشَى
كَذَلِكَ السُّوْطِ خَاضِرَةِ الْبَطْنِ
أَوَّلَ يَدْعُ مُهْجَتِي ذُو الْعَدْلِ فِيهَا

كَأَنَّ اللَّيْلَ زَيْدٌ إِلَيْهِ لَيْلٌ مُقِيمٌ فَاسْتَمَرَ عَلَى الشَّيْءِ

وقال من أبيات

فَلَا حُجِّيَ الْوَجْهَ الَّذِي جِئْنَا بِهِ إِذَا حَيْثُ الْوَجْهَ الْكَرِيمَ الْمَجَالِسُ
يُشِيمُ نَبِيَّ كَعْبٍ وَمَا أَنْتَ مِنْهُمْ كَمَا شَامَتِ الْعَبْرَاءُ قَيْسًا وَدَا حُسْرَ

وقال

هُوَ الْحُرُّ أَحْلَاقًا وَبِرًّا وَشِيمَةً وَعَقْلًا وَخَيْرَ الْقَوْمِ مَنْ أُوتِيَ الْعَقْلَ
تَرَاهُ طَلِيقًا وَجَهَهُ مُتَهَلِّلًا كَانَ صَفِيًّا مِنْ عَوَارِضِهِ يُجَلِّي

وقال

يَا أَيُّهَا الْمُتَشَاوِسُ الْمُتَعَاضِبُ الْمَعْرُضُ الْجَدَى الْعَوَسُ الْقَاطِبُ
لَا أَنْتَ لِي سَلَمٌ فَتَضَرَّنِي وَلَا حَرْبٌ إِذَا نَصَبَ الْعَدُوُّ مُنَاصِبُ
قَلْبَ الرِّمَازِ هَوَاكَ عَنْ مُنَاجِهِ إِنَّ الرِّمَانَ لِسَكْلُ حَالٍ قَالِبُ

وقال

يَا غَانِي عِنْدَ أَعْدَائِي أَرْضِيهِمْ وَدُعَى بَيْسِيرٍ مَالَهُ خَطَرُ
أَطْهَرْتَ أَنْكَ لَا أَنْتَ الْعَدُوُّ وَلَا أَنْتَ الْوَلِيُّ الَّذِي يُصْفَى وَيُدْخَرُ
فَمَا تَحْوِلُ مِنْ سَلَى وَلَا أَجَا رُكْنٌ وَلَا حَسَفَتِ شَمْسٌ وَلَا قَمَرُ

وقال

أَرَاهُ فِي فَعْلِهِ عَدُوًّا وَكُنْتُ أَعْتَدُهُ صَدِيقًا
صِيرَ عَذْبَ الشَّرَابِ مُرًا وَزَادَ صِيقَ الْحَيَاةِ ضَيْقًا

وقال

(هَيْفُ الْخُصُوفِ قَوَاصِدُ النِّيلِ قَلْبَا بِنَوَاطِرِ نُجْمٍ
كَحَلِ النَّهْلِ جَمُورَ أَغْيَابِهَا فَعَيْنٌ عَنْ كَحَلٍ بِلا كَحَلٍ)

وقال يرثي ابنه حمد وهو أكبر ولده

نَيَّ أَحْرَ الْأَيَّامِ عَنْكَ حَبِيبُ فَلَمَّعِينَ سَحَّ دَائِمٌ وَغُرُوبُ
يُورَثُ إِلَى أَوْطَانِهِ كُلِّ عَائِبٍ وَأَحْمَدٌ فِي الْعِيَابِ لَيْسَ يُؤُوبُ
تَبْدَلُ دَارًا غَيْرَ دَارِي وَجَبْرَةً سِوَايَ وَأَحْدَاثُ الرِّمَانِ تَتُوبُ
أَقَامَ بِهَا مُسْتَوْطِنًا غَيْرَ نَمَةٍ عَلَى طُولِ أَيَّامِ الْمَقَامِ عَرِيبُ
وَكَلَّ صَدِيبُ الْعَيْنِ مِنْ كُلِّ لَذَّةٍ فَلَمَّسَنِي وَمَا لِلْعَيْنِ فِيهِ نَصِيبُ
كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ زَهَاهُ الَّذِي فَاعَتَرَ وَهُوَ رَطِيبُ
كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ ذُرَى وَهُوَ يَقْطُرُ الْقَوْدُودُ طُوبُ
كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عُدَاةُ الطَّعَانِ لَهْدَمٌ وَكُؤُوبُ

يَقْضُ الْحَدِيدَ الْمُحْكَمَ النَّسِجَ حَذَهُ وَيَدُو وَرَاءَ الْقُرُونِ وَهُوَ خَضِيبٌ
وَرِيحَانٌ قَلْبِي كَانَ حِينَ أَشْمُهُ وَمَوْئِسَ قَصْرِي كَانَ حِينَ أُعْيِبَ
كَأَنِّي مِنْهُ كُنْتُ فِي نَوْمٍ حَالِمٍ نَفْيَ لَذَّةِ الْأَحْلَامِ عَنْهُ هُوَ بُ
جَمَعْتُ أَطْيَاءَ الْعِرَاقِ فَلَمْ يُصَبِّ دَوَائِكَ مِنْهُمْ فِي الْإِلَادِ ضَيْبُ
وَلَمْ يَمْلِكِ الْآسُونُ نَفْعًا لِمُهْجَةٍ عَنِهَا لِأَشْرَاكِ الْمُنُونِ رَقِيبُ
وَأَمَّا وَإِنْ قُدِّمْتُ قَلْبِي لِعَالَمٍ بَاتِي وَإِنْ أُخْرِتُ مِنْكَ قَرِيبُ
وَإِنْ صَبَاحًا تَلْتَقِي فِي مَسَانِهِ صَبَاحٌ إِلَى قَلْبِي الْعُدَاةَ حَبِيبُ

حدثنا يموت بن المروع قال قال المأمون : ما هجى ابراهيم بن
المهدى فيما ادعاه على كثرة هجائه فشد من قول الملاحظ فيه « هو
خليفة » ، إذا خطب رأى آخر عمله « ١١

حدثني أحمد بن يزيد المهلبى قال حدثنا حماد بن اسحق قال قال
جعفر بن يحيى لابراهيم بن المهدي - وكان يسميه حليلي وكانا
متصافيين جدا - يا حليلي ان هذا الرجل يعنى الرشيد فـ نغير لنا ،
وبان ذلك لى ، وأنا أحب أن أستظهر برأيك ، فتفقد ذلك اليوم .
وكانا قد اجتمعنا عند الرشيد للشرب

قال وكان ابراهيم أجود الناس رأيا لغيره وأضعفهم رأيا

(١) لعله يريد أنه لو أظهر نفسه وحط في الناس لفسد ، لانه كان مستخفيا
طوال خلافته

لنفسه ، وسئل عن ذلك فقال : أنظر لعيرى بجوارح سليمة من
الهوى ، وأميل في رأى نفسى إلى ما أشتى . قال فتفقد ابراهيم
ذلك ، فانصرف قبل جعفر ، فوقف له حاتم حائط في طريق جعفر
ومعه علام واحد ، وصرف سائر غلبانه وأمر باطقاء شموعه ،
فانصرف جعفر ، فلما صار بذلك الموضع عدا وحده وصاح
يا خليلي ، فاجابه ابراهيم وقال : من أين علمت أنى ههنا . واما
قدرت أن أؤذّنك بموقفى ؟ فقال له جعفر علمت أنك لا تنصرف
إلى منزل حتى تعرفى ما أردت وليس في طيقتك مكان يخفى فيه
أثرك غير هذا الموضع فعلمت أنك فيه ، كيف رأيت الرجل ؟ قال
رأيت يحد إذا هزلت ، ويهرل إذا جدت ، وهذه نهاية التعبير .
فقال صدقت والله يا خليلي ، ونحن نستكفى الله برادره .

حدثنا عون بن محمد الكسدي قال حضرت مع أبي وعمي دار
بعض ولد العباس بن محمد لتعزيه على ميت لهم ، فجاء ابراهيم بن
المهدي فتشوفه الناس وقاموا له . وذلك قبل العشرين ومائتين . قال ولم
أكن رأيت قط ، فادا أنا برجل سمين آدم عريض الشمة ، حسن العين ،
حسن الأنف ، فتكلم في التعزية فأحسن وحفظ الناس كلامه ولم
أسمع أنا ما قال حين جاء ، ثم نهض فقال « تابع الله النعم لديكم ،
وأحسن العوض لكم ، وأخلف عليكم ، ولقي الله فلانا أركى عمله ،
وقبل حسنته ، وغفر قبيحه »

حدثنا الحسن بن اسحق قال سمعت حماد بن اسحاق يقول :

كانت يد ابراهيم بن المهدي في يد أبي العتاهية بمكة وهو ينشد

صَعَبًا عَجِبْتُ لِعَقْلَةِ الْإِنْسَانِ	قَطَعَ الْحَيَاةَ بَغْرَةً وَتَوَانِي
فَكَرْتُ فِي الدُّنْيَا فَكَانَتْ مَنْزِلًا	عِنْدِي كَعَضِّ مَسَارِلِ الرُّكَّانِ
يَجْرَى جَمِيعُ الْخَلْقِ فِيهَا وَاحِدٌ	وَكَثِيرُهَا وَقَلِيلُهَا سِيَابِ
أَبْنَى الْكَثِيرِ إِلَى الْكَثِيرِ مُصَاعِفًا	وَلَوْ اقْتَصَرْتُ عَلَى الْقَلِيلِ كَمَا بِي
لِلَّهِ دَرُّ الْوَارِثِينَ كَأَنِّي	بِأَحْصَمٍ مُتَبَرِّمًا مَسْكَانِي
قَلْعًا لَتَجْهِيْزِي إِلَى دَارِ الْإِلَهِ	مُتَحَرِّيًا لِكِرَامَتِي يَهْوَانِي
مُتَبَرِّمًا مَيِّ، إِذَا نُشِرَ الثَّرَى	فَوْقَ طَوَى كَشَحًا عَلَى هِجْرَانِي

فقال له قائل لو قرأتما كان أصح لكما ، فقال له ابراهيم هذه احلاق
حدث على مثلها القرآن

حدثنا الحسين بن فهم قال حدثني محمد بن أحمد بن هارون
قال لما لس ابو العتاهية الصوف كتب اليه ابراهيم بن المهدي :

إِنَّ الْمَيَّةَ أَهْلَتْكَ عَتَاهِي	وَالْمَوْتُ لَا يَسْهُو وَقَلْبُكَ سَاهِي
يَا وَيْحَ ذَا الدُّشْرِ الضَّعِيفِ أَمَا لَهُ	عَنْ غِيَةِ قَبْلِ الْمَمَاتِ تَنَاهِي
وَكَلَّتْ بِالْدُّنْيَا تُكَيِّهَا وَتَهْ	دُبُهَا وَأَنْتَ عَنِ الْقِيَامَةِ لَاهِي
الْعَيْشُ حُلُوٌّ وَالْمُنُونُ مَرِيرَةٌ	وَالدَّارُ دَارُ تَفَاخُرٍ وَتَبَاهٍ

فَحَقْلُ لَيْفِكَ دُونَهَا شُغْلًا وَلَا تَحَاطَّنْ لَهَا فَإِنَّكَ دَاهِي
لَا يُعْجَبُكَ أَنْ يُقَالَ مَقْوَةٌ حَسَنُ الْمَلَاعَةِ أَوْ عَرِيضُ الْجَاهِ
أَصْبَحَ قَسْدًا مِنْ سِرِّيرَتِكَ إِلَيَّ تَأْمُرُهَا وَأَرْهَبُ مَقَامَ اللَّهِ
مَا زِلْتُ مِنْ رَجُلٍ أَلَّا مُكَذِّبٍ بِأَلَمَتْ غَيْرَ صَلَاتِهِ وَسَمَاهِ
وَأَرَى الْمَعَانَةَ غَيْرَ صَاحِبَةٍ وَإِنْ أَظْهَرْتَ غَيْرَ مَقَالِهِ الْأَوَاهِ
إِنْ رَأَيْتُكَ مُظْهِرَ رَهَادِهِ نَحْتَاحُ مِنْكَ نَحَا إِلَى أَشْهَادِهِ
إِنْ كَانَ أَمْسُ الصُّوفِ حَمَمَتْ إِلَيَّ تَدْعُو السَّعَادَةَ هَبِي لَكَ دَاهِي
مَا فِي يَدَيْكَ مِنَ الْمَنَاسِرِ إِذَا عَوْتُ مِنْكَ السَّرِيرَةُ غَيْرَ حَمَلٍ وَاهِي
لَا شَيْءَ يَقْبَلُ مِنْكَ إِلَّا مَا هِ حَكَمْتَ عَلَيْكَ نَوَاطِقُ الْأَفْوَاهِ
وَالْأَمْرُ تَدْعُ عَلَيْكَ وَيُنْحَكُ وَاسْعَ مَا لَمْ تَسُرْ إِلَّا مَا بَالَهُ

فَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ : أَنَا عِي بِجَوَابِ مِثْلِهِ . وَمَالَهُ عَدَى إِلَّا مَا يَحِبُّ .

حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق قال حدثنا علي بن محمد الوفلي قال اعتل إبراهيم بن المهدي في سنة أربع وعشرين ومائتين وأوصى وصية شهد بها الجماعة من بي العباس رحمة الله عليه ثم أوصى لولد أبي بكر وعمر وعثمان وطلحة وسائر ولد العشيرة رحمة الله عليهم ولأولاد الأندلس ولم يوص لولد علي عليه السلام

بشيء، فقال الواثق: قبح الله فعله، ترك أهله وخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله «أدانيك أدانيك» والله لا أمضاها أمير المؤمنين علي هذه الصفة، فلما تولى أمر المعتصم بالله أن يجعل لولد علي عليه السلام من الوصية كما لولد العباس عليه السلام، وأمضاها علي ذلك.

قال واشتدت غلة إبراهيم بن المهدي في شهر رمضان من سنة أربع وعشرين ومائتين، وجعل يشرب الماء فلا يروى، ووجه إلى المعتصم يطلب ثلعا، وكان قد عز وجوده في ذلك الوقت، فأمر أن تصرف وظائف الثلج كلها إليه، فلما مات ركب المعتصم وصلى عليه، وكبر خمسا، وانصرف قبل أن يدلى في قبره، وتقدم إلى هارون الواثق أن يتولى ذلك، ويقف إلى أن يحن، ففعل كارها وانصرف.

وكان الواثق ينمي عليه ما فعله في أمر وصيته في هذا الوقت وبعد ذلك لما أن ولي الخلافة، وهجاه قوم لسبب وصيته [بأهاج] ترك ذكرها لموضع من السبب والخلافة.

تمت أشعار إبراهيم بن المهدي — يتلوها هذه الأمة بن إبراهيم ،

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَبُو الْقَاسِمِ هَبَةُ اللَّهِ بْنِ أَرَاهِمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ

وهذا وإن لم يكن ابن حليفة يعد في الخفاء . فإحسانه
بعقب ذكره . كما شرع في رسالة التي في صدر هذا الكتاب .
أإذا ذكرنا شيئا وكان في أهله شيء أم ذكرناهم جميعا بعقب
ذكره يكون أمرهم أقرب على مذهبنا . فحري . هذا على ذلك
قد تبنى أحمد بن محمد بن محمد أو جعفر المهدي . قال كان لهمة
لله بن أراهيم علامة على بهر . قد رمى بأمره كله عليه . فتركه
ومضى إلى علام . وليس من به . فقام عنده . فحسن هبة الله فيه
شعرا . وأنشدني نفسه :

لَا يَبِيْ دَهْرَكَ هَذَا لِأَحَدٍ	وَجَمِيعُ النَّاسِ فِيهِ قَدْ فَسَدَ
كُلُّ مَنْ نَصَرَ مِنْ حَارِيَةٍ	وَعَلَامٍ هُوَ مُسْتَرَحِي الْقَوْدِ
مَا مِنْ نَّاسٍ جَمِيعًا أَحَدٌ	مُسْتَحَقٌّ فِي آخِرَى أَنْ يَعْبُدَ
فَدَعَ الْمُرْدَ وَدَخَ دُكْرَهُمْ	وَأَرَمَ بِالْعَشَى إِلَى أَقْصَى بَلَدِ
وَنَعْنَ الْيَوْمَ إِنْ نَاكَرَهَا	قَهْوَةٌ صَفْرَاءُ تَرْمِي بِالرَّبْدِ
اسْتَحَرَّ بِالرَّاحِ مِنْ خَدِّ الْأَحَدِ	لَا تَوْحَرَ لَذَّةُ الْيَوْمِ لَعْدِ

ومن شعره

أَلَا يَا طَالِبًا يُفْدِيهِ مِنِّي الْجَنَمُ وَالرُّوحُ
فَوَادُ الْهَائِمِ الْمُسْكِرِ بِالْهَعْرَاتِ مَجْرُوحُ
وَقَلْبُ الصَّبِّ بِالْصَّدِّ إِلَيَّ أَظْهَرَتْ مَقْرُوحُ
فَلَا كَانَ ذَا الصَّدِّ وَتَابَ الصَّرِّ مَفْتُوحُ

وأشهر أحمد بن يزيد لمة الله بن إبراهيم :

يَا حَلِيلًا فِي الْعَيُونِ وَمَلِيحًا فِي الْأَحْسُونِ
وَلَيْسَ يَمُطُّ الْوَعْدَ وَلَا يَقْصِي دُبُونِ
أَنْتَ تَأَعَّدْتَ بِهَجْرٍ بَيْنَ نَوْمِي وَجُمْهُونِ
سَوْفَ يَدْعُونِي إِنْ لَمْ تَرِثْ لِي دَائِي الْمَوْنِ

وقال أيضا

إِنْ كُنْتُ أَذْنْتُ بِحُجَى أَلَمِ
فَلَسْتُ مِنْ ذَا الدَّيْبِ الْتَائِبِ
رَصِيْتُ أَفْصَى الْعَيْبِ فِي حُكْمِ
فَمَا عَسَى يَبْلُغُ فِي عَائِي
عَلَّتْ فِي فُحْرٍ وَفِي سُودِدِ
لَكِنْ هَوَاكُمُ أَبَدًا غَالِي
يَعْلَمُ رَنَى أَنِّي مُدَّهِنٌ
وَشَاهِدِي فِي النَّاسِ كَالْغَائِبِ

١ حدثني الحسن بن يحيى قال كان هبة الله بن ابراهيم يجالس الخلفاء
وآخر من جالس المتمد على الله ، وكان أحسن الناس علما بالعناء
وكانت صنفته له صغيفة ، قال هوفعت لابي شبل البرجمي الشاعر اليه
حاجة فجهاه فقال :

صَلَفٌ تَدُقُّ مِنْهُ الرِّقَّةُ وَمَخَارٌ لَمْ تُطَقَّهَا الْكَتَبَةُ .
كَلَمًا بَادَرَهُ بِدُرٍّ مِمَّا يَشْتَهِيهِ مِنْهُ نَادَى يَا أَبَه
لَيْتَهُ كَانَ النَّوَى الْفَرْحُ بِهِ لَمْ يَزِدْ فِي هَاشِمٍ هَذَا الْهَبَةُ

وقال هبة الله

عَذَّبَنِي الْحُبُّ وَأَنْلَانِي مَا عَفَّ الْحُبُّ بِالْأَنْثَانِ
مَا أَطْيَبَ الْوَصْلَ عَلَى عَاشِقٍ إِنْ لَمْ يَنْعَضْهُ بِهِ جِرَانِ ١٠

ومن أول شعر عمله هبة الله ، وشهر به قوله :

أَصَابَكَ الطَّبِيُّ إِذْ رَمَاكَ وَعَنْ ظَبْيَاءِ النَّقَا حَوَاكَ
فَلَوْ تَمَنَيْتَ لَمْ تُجْزُهُ وَلَوْ تَمَنَّى لَمَّا عَمَدَاكَ
يَا ظَالِمًا نَفْسَهُ بِظُلْمِي لَا تَبِكَ ثَمَّ حَنْتَ يَدَاكَ
أَنْتَ أَلَمِي إِنْ كَهَرْتَ وَدَى صَرَفْتُ قَلْبِي إِلَى سِوَاكَ ١٠

فعمل أبوه ابراهيم بن المودى في هذا الشعر لحنًا في الثقل الاول

عنده ، وفي الذمیل الثانی عند اسحق وعند الناس ، وعمل فيه علوية لحنا
في الرمل ، حدثني بذلك الحسين بن يحيى الكاتب ،

وقال هبة الله أيضا

أُنْكُرْتُ مَنْ هَجَرَكَ مَا أَعْرِفُ وَجُرْتُ فِي الْحُبِّ فَمَا تُنْصِفُ
لَوْ كُنْتُ مِثْلِي عَارِفًا فِي الْهَوَى عَامَلْتَنِي فِيهِ بِمَا تَعْرِفُ
لَكِنْ تَجَاوَزْتَ طَرِيقَ الْهَوَى وَضَلَّ فِيهِ الْهَائِمُ الْمُدْنِفُ

وجدت بخط إبراهيم بن شاهين ، أشدني العباس بن محمد طهبة الله
ابن إبراهيم يرثي أباه :

أَتَحْمَدُ قَدَّ عَلَى مَا أَرَى أَفْقَدَنِي الْمَوْتَ لَدَيْكَ الْكَرَى
أَصْحَ أَعْلَى النَّاسِ فِي قَدْرِهِ مُحْفَضًا يَعْلُو عَلَيْهِ الثَّرَى
قَدْ وَتَرَ الْمَوْتَ الْوَرَى كُلُّهُمْ يَمُوتُ إِبْرَاهِيمَ خَيْرَ الْوَرَى

وقال وأحسبه في غلامه

يَا مَنْ أَرَدْتُ لِنَفْسِي فَصَارَ غَدْرًا لِعَيْرِي
وَمَنْ ذَخَرْتُ لِنَفْسِي فَعَادَ ذُخْرًا لَصِيرِي
شَقِيتُ مِنْكَ بِشَرِّ وَمَا سَعِدْتُ بِخَيْرِ

جَرَى لِي الْفُلُ يَوْمَ الْهَوَى بِأَشَامٍ طَيْرٍ

وَمِنْ شَعْرِهِ

وَمُهَقِّفٍ فَضَحَتْ رَشَا فَهْ قَدَمُ الْعَصَنِ الرُّطِيَا

وَإِذَا نَدَا إِشْرَاقُهُ لِلشَّمْسِ اسْتَرْعَتِ الْمَعِيَا

يَا قَاسِيَا أَدْعُو بِعَظْمِهِ قِيَّيْ أَنْ يُجِيَا

لَوْ كَانَ فِعْلُكَ مِثْلَ وَحْيِهِ لَمْ أَكُنْ صَدًّا كَثِيرَا

ومات هبة الله بن إبراهيم بن المهدي في شهر ربيع الأول من

سنة خمس وسعين ومائتين عن توبة حسنة ووصية حميلة ، بعد

أن فرق في حياته مالا عظيما .

وحدثني محمد بن يحيى بن ثابت قال : لما اشدت علة هبة الله بن

إبراهيم جعل يقول :

إِلَى الْمُتَيْمِنِ رَنَى أُنُوبٌ مِنْ كُلِّ دَبٍّ

رَجَوْتُهُ عِنْدَ مَوْتِي لِدَفْعِ هَمِّي وَكَرْبِي

يَا رَبِّ فَأَعْرِضْ دُنُوبِي فَأَنْتَ غَوْثِي وَحَسْبِي

اشْعَارُ عَلِيَّةَ بِنْتِ الْمَهْدِيِّ وَأَخْبَارُهَا

وإِذَا دُكِرَتْ عَلِيَّةُ هَاهُنَا لَا تَنِي لَا أَعْرِفُ لُحْنَاءَ بَنِي الْعَبَّاسِ بَنَاتِهَا ، فَلَمَّا كَانَتْ مُنْفَرِدَةً دُكِرَتْ أَمْرُهَا مَعَ وَلَادِ الْخُلَفَاءِ ، عَلَى أَنَّ لَهَا شِعْرًا حَسَنًا . وَصَفَةُ فِي الْعَبَاءِ حَسَّةٌ كَثِيرَةٌ .

وَكَانَتْ عَلِيَّةُ مِنْ أَكْمَلِ أَنْسَاءِ عَقْلًا ، وَأَحْسَنِ دِينًا وَصِيَّةً ، وَزَاهِقَةً ، وَكَانَتْ أَكْثَرَ أَيَّامِ طَهْرِهَا مُشْغُولَةً بِالصَّلَاةِ . وَدَرَسَ الْقُرْآنَ ، وَبُيُومَ الْحَرَابِ ، فَادَّالِمُ تَصَلَّيْ أَشْتَعَلَتْ نَلُّوَهَا . وَكَانَ الرَّشِيدُ يَعْصُمُهَا ، وَيَجْلِسُهَا مَعَهُ عَلَى سِرِّرِهِ ، وَكَانَتْ تَأْتِي ذَلِكَ وَتُؤَدِّيهِ حَقَّهُ ، وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَهْدِيِّ أَحَدَ الْعَدَةِ عَنْهَا .

حَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيُّ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ الرَّيِّعِ قَوْلَ : مَا اجْتَمَعَ فِي الْإِسْلَامِ قَطُّ أَحٌ وَأَحْتَأَتْ أَحْسَنَ غَنَاءٍ مِنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ وَأَحْتَأَتْ عَلِيَّةُ ، وَكَانَتْ تَقْدُمُ عَلَيْهِ .

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ إِسْحَاقَ ، قَالَ حَدَّثَنِي عُمَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ حَدَّثَنِي مَسْرُورُ الْخَازِمِ قَالَ حَرَّحَ الْحَسَنَاءُ وَالْمَغْفُورُ مِنْ عَمْدِ الرَّشِيدِ ، فَقَالَ لِي قَدْ تَشَوَّفْتُ أَحَى نَمِيَّةً فَاغْصِرْ فَيَحْتَنِي بِهَا . وَقُلْ لَهَا بِحَيَاتِي عَلَيْكَ إِلَّا طَلَبْتُ عَيْشِي بِحُصُورِكَ . وَجِئْتُ وَأَوْمَأَ إِلَيْهَا أَنْ تَجْلِسَ عَلَى السَّرِيرِ مَعَهُ ، فَأَتَتْ وَحَلَفَتْ ثُمَّ ثَنَّتْ طَرَفَ عِجْمٍ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَجَلَسْتُ عَلَى ظَهْرِهِ . فَقَالَ لَهَا لَمْ يَجْعَلْ هَذَا يَا حَيَاتِي ؟

وكان كثيرا ما يدعوها بذلك ، فقالت يا أمير المؤمنين : إنها مجالس آفا . فلم أحب أن أقعد مقعدهم .

حدثنا الحسين بن فهم قال حدثنا حماد بن إسحاق قال سمعت إبراھیم بن اسماعیل الكاتب يقول قالت عليّة بنت المهدي « ما حرم الله شيئا إلا وقد جعل فيما حلال عوضا منه ، فأى شيء يحتاج عاصيه ، والمتكبر لحرمانه ،

حدثنا محمد بن موسى مولى بني هاشم بالبصرة سنة ثمان وسبعين ومائتين ، قال سمعت أبا أحمد بن الرشيد يقول كانت عمّتي عليّة تقول « اللهم لا تعمر لي حراما أتينه ، ولا عزما علي حرام إن كنت عرّمتي ، وما استغفر في هو قط إلا ذكرت سببي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصرت عنه ، وإن الله ليعلم أني ما كذبت قط ، ولا وعدت وعدا فأخلفته ،

أخبارُ عليّة بنت المهدي مع أخيها الرشيد

حدثنا عون بن محمد ، قال حدثنا سعيد بن هرم . قال : كانت عليّة تحب أن ترسل الأشعار من تحتها ، فاحتضت خادما يقال له طلّ من خدم الرشيد مراسله ، أشعر ، فبه تراه أياما ، فمشت على ميزاب حتى رآته وحدثته ، فقالت في ذلك .

قَدْ كَانَ مَا كَلَفْتُهُ رَمًا بِأَطْلٍ مِنْ وَجْدِهِمْ يَكْمِي
حَتَّى أَتَيْتُكَ زَائِرًا عَمَلًا أَمْشِي عَلَى خُتْمِي إِلَى خُتْمِي

خلف عليها الرشيد ألا تكلم طلا الخادم ، ولا تسمى باسمه ،
 فضمنت له ذلك ، فاستمع عليها يوما وهي تدرس آخر سورة القرة ،
 حتى بلغت إلى قوله جل وعز (أَصَابَهَا وَابِلٌ ، قَاتَتْ أَكْثَرَهَا ضِعْفَيْنِ
 فَإِنْ لَمْ يُبْصِرْهَا وَابِلٌ) وأرادت أن تقول قَطْلٌ ، فلم تلفظ بهذا فقالت
 فالذي نهانا عنه أمير المؤمنين (وَاقِفٌ بِمَا تَعْمَلُونَ تَصِيرُ) ودخل فقبل
 رأسها وقال قد وهبت لك طلا ، ولا معتك بعد هذا من شيء .
 تريدينه .

حدثنا عون قال حدثنا سعيد بن هرم ، قال قالت عليّة للرشيد
 بعد إيقاعه بالبرامكة : ما رأيت لك يوم سرور تاما منذ قتلت جعفرا
 فلا شيء . قتله ؟ فقال : يا حيّاتي لو عدت أن قميصي يعلم السبب
 الذي قتلت له جعفرا لأحرقته .

حدثنا أحمد بن يزيد المهلبى . قال حدثنا حماد بن إسحاق قال
 كانت عليّة لبست المهدى أعجب الناس ، إذا طهرت لزمت المحراب ،
 وإذا لم تصل غنت ، وكانت قليلة الشغف بالشراب

وكانت تكتب بالاشعار خادمين يقال لأحدهما رشا ، وتكنى
 عه بزئب . وطل ، وتكنى عنه بطل . فمن شعرها في طل ، وكسايتها
 بطل على أنها جارية

يَا رَبِّ إِنِّي قَدْ حَرَضْتُ بِهَجْرِهَا فَأَلَيْكَ أَشْكُو ذَلِكَ يَا رَبَّاهُ

مَوْلَاةٌ سَوَاءٌ تَسْتَهِنُ بَعْدَهَا نَعَمَ الْعَلَامُ وَتَسَتْ الْمَوْلَاةُ

ظَلَّ وَلَكِنِّي حَرَمْتُ نَعِيمَهُ وَهَوَاهُ إِنْ لَمْ يُعْشَى اللَّهُ

حدثني أحمد بن يزيد الموهلي . قال حدثنا حماد بن إسحاق قال
زار الرشيد عمية فقال لها بالله يا أختي غشي . فقالت والله لأعملن
فيك شعرا ، وأعمل فيه لحا ، ففعلت من وقتها

تَعْدِيكَ أَحَدُكَ قَدْ حَبِيتُ نَعْمَةً لَسْنَا بَعْدَ طَرِيقِ الرَّمْلِ عَمِيلاً

لَا اخْلُودُوا دُونَكَ سَيِّدِي لَا رَأَى قُرْبَكَ وَالْبَقَاءَ طَوِيلاً

وَحَدَّثْتُ فِي إِحَادَةِ دَعْوَتِي وَرَأَيْتُ حَمْدِي عِنْدَ دَاكِ قَبِيلاً

وعملت فيه حياء . وها . في طرفة العيون الثانی

ومن شعرها في الرشيد وقد جمهاها

مَا لَكَ رَقِي أَنْتَ مَسْرُورٌ وَهَلْ لِي هَوَاهُ مَحْزُورٌ

أَوْ حَشِينِي بِأَنْوَاعِي قَمَرٍ يُولِسِي غَيْرَكَ يَا نَوْرُ

أَنْتَ عَلَى الْأَعْدَاءِ يَا سَيِّدِي مُطْفِئُ الْآرَاءِ مُنْصُورُ

وقالت للرشيد وقد طلب اختيها ولم يطلبها

مَالِي سَيِّتٌ وَقَدْ نَوْدِي بِأَصْحَابِي وَكُنْتُ وَالِدُكَ عِنْدِي رَائِعٌ عَادِي

أَبَا الَّذِي لَا أَطِيقُ الدَّهْرَ فُرْقَتَكُمْ قَرَقَ لِي دُنَى مِنْ طُولِ إِبَاعِدِي

وعنت لحما في طريقة التَّمِيلِ الثاني

حدثني عون بن محمد ، قال حدثني زرر الكبير علام جعفر
ابن موسى الهادي أن علياً حجت في أيام الرشيد ، فلما انصرفت
أقامت بطبرستان أياماً فأتته ذلك إلى الرشيد فعصب فقالت :

أَيُّ دَنٍ أَدْمَنَهُ أَيُّ دَنٍ أَيُّ دَنٍ لَوْلَا تَحَقُّقُهُ رَبِّي
تُعَامِي بِصَبْرٍ بَادٍ وَمَا نَعْدُهُ لَسْتُ عَنِّي غَيْرُ شَرِيبٍ
تُمْ مَا كَرُّهَا عُقَارًا شُمُولًا تَقْتَنُ تَأْسُكَ الْحَلَمَ وَتُنْصِي
قَهْوَةً قَرْقَفًا تَرَاهَا جَهُولًا دَاتِ حَلَمٍ وَرَحَةً كُلُّ كَرْبٍ

وعملت في البيت الأولين لحما في خفيف التَّمِيلِ الأول ، وفي
البيتين الآخرين لحن رمل . فلب حدث وسمع الشعر واللحن
رضى عنها .

حدثني عبد الله بن المعتز ، قال حدثني هبة الله بن إبراهيم بن
المهدي ، قال أشتاق الرشيد إلى عمتي علياً وهو أرقه . فكتب إلى
خالها يزيد بن منصور في إحراجها إليه ، فأحرجه فقالت في طريقها :

أَشْرَبْتُ وَعَنْ عَلَى صَوْتِ النَّوَاعِيرِ مَا كُنْتُ أَعْرِفُهَا لَوْلَا أَنَّ مَنُصُورَ
لَوْلَا الرَّجَاءُ لِمَنْ أُمَلَّتْ رُؤْيَتُهُ مَا جَزَتْ بَغْدَادَ فِي خَوْفٍ وَتَغْيِيرِ

وعملت فيه لحما أحسنه في طريقة الثقيل الاول

ومن شعرها في الرشيد

هَارُونَ يَا سُوْلِي وَفِيَتْ الرَّدَى قَلْبِي يَعْتَبُ مِنْكَ مَشْغُولُ

مَا زِلْتُ مَذْخَلْفَتِي فِي عَمَى كَأَنِّي أَيْ النَّاسِ مَجْبُولُ

حدثني احمد بن محمد بن اسحاق ، قال حدثني أبو عبد الله الحسين
ابن احمد بن هشام قال لما خرج الرشيد إلى الري أخذ أخته عليّة معه
فلما صارت بالمرج عملت شعرا ، وصاغت فيه في طريقة الرمل ،
وغنته به . والشعر .

وَمُعَرَّبٍ بِالْمَرْحِ بِكِي لِشَجَرِهِ وَقَدْعَابَ عَنْهُ الْمُسْعِدُونَ عَلَى الْحُبِّ

إِذَا مَا أَنَاهِ الرُّكْبُ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهِ تَنَشَّقُ يَسْتَنْشِفِي بِرَائِحَةِ الرُّكْبِ

فلما سمع الصوت علم أنها قد اشتاقت إلى العراق وأهلها به ،
فأمر بردها .

حدثني أحمد بن يزيد بن محمد ، قال أني قال : كما عند المتنصر فغناه
بيان في طريقة الرمل الثاني :

يَا رُبَّةَ الْمَنْبَرِ بِالْعِرْكِ وَرَبَّةَ السُّلْطَانِ وَالْمُلْكِ

أَتَرْفَعِي بِاللَّهِ فِي قَلْبِي لَسْنَا مِنَ الدَّيْلَمِ وَالتُّرْكِ

وضحك فقال لي لم ضحكك ؟ فقلت . من شرف قاتل هذا الشعر ،

وشرف من عمل الحسن فيه ، وشرف مستمعه . قال وما ذاك ؟ قلت
الشعر للرشيد ، والغناء لعلية بنت المهدي ، وأمير المؤمنين مستمعه .
فأعجبه ذلك ، وما زال يستعيده .

حدثنا أحمد بن محمد الأسدي ، قال حدثني أبو عبد الله موسى بن
صالح بن شريح عن أبيه ، قال حجبت طل عن عليّة فقالت :

أَيَا سَرَوَةَ النَّسْتَانِ طَالَ تَشْوُقِي هَلْ لِي إِلَى طَلٍ لَدَيْكَ سَبِيلُ
مَتَى يَلْتَقِي مَنْ لَيْسَ يَقْضَى خُرُوجُهُ وَلَيْسَ لِمَا يَقْضَى إِلَيْهِ دُخُولُ

وإنما صحفت الاسم في قولها طل لديك فطل طل

أَخْبَارُ عَلِيَّةَ مَعَ رِشَاءِ الْخَادِمِ

حدثنا أحمد بن يزيد الموهبي قال حدثني أبي ، وحكاه ميمون بن
هارون عن محمد بن علي بن عثمان أن عليّة كانت تقول الشعر في خادم
كان لها يقال له رشأ ، وتكفي عنه يزيد فمن شعرها فيه :

وَجَدَ الْفَوَادُ بَزْبَا وَجَدَا شَدِيدَا مُتْعَا
أَصْبَحَتْ مِنْ وَجْدِهَا أَدْعَى شَفِيحَا مُنْصَا
وَلَقَدْ كَنَيْتُ عَنْ أَسْمَا عَمْدَا لَكِي لَا تَنْضَا
وَجَعَلْتُ زَيْنَبَ سُرَّةَ وَأَتَيْتُ أَمْرَا مُعْجَا

قَالَتْ وَقَدْ عَرَّ الْوَصَا لُ وَلَمْ أَجْذُلِ مَذْهَبًا
وَاللَّهِ لَا لَمْتُ الْمَوَدَّةَ أَوْ نَالَ الْكُوكَا

حدثني الحسين بن يحيى قال حدثني عبد الله بن العباس بن
الفضل، قال لما علم من عليّة أنها مكى عن رشا بريد، قالت
الآن أكي كاية لا مرهها الدس فذلت

القلب مشتاق إلى ريب يارب متمد من الغيب
قد نيمت قلبي أذا انتطع بلا ألكا إعلم أعيب
حدث في شعري ذكر الذي أردته كالحب في الجيب

وعنت فيه الحاء في صريفة حفيف القيل الأول، وعنت الاسم
في قوله إلى ريب، الراء والياء والباء من رب والياء والالف من
يارب رشا.

وكانت لأم حمير حارية يقال لها طعيب فوشت بعلية إلى رشا
وحكت عنها مالم غل، فقالت عليّة نهجوها:

لطعيبان خف مذ لا تون حمة حديد في يني ولا يتحرق
وكيف يني خف هو الدهر كنه على قدميها في السماء معلق
فما حرقت حمرا لم تلي خورنا وأما سراويلها فمزق

(١) لعن الله من كان عن رب المكى، عن رشا

ومن شعرها الذي كنت فيه عن اسم رشا ، وكان حلف ألا
يذوق نيدا سنة :

قَدْ نَدَّتِ الْخَاتَمُ فِي بَصْرِي إِذْ جَاءَنِي مِنْكَ تَجَنُّبِي
حَرَمْتُ شَرَبَ الرَّاحِ إِذْ عَقَمْتُهَا فَلَسْتُ فِي شَيْءٍ أَغَاصِيكَ
قَالُوا تَطَوَّعْتَ تَعَوَّضِي مِمَّا رَضَا الرِّبُّ مِنْ فَيْكَ
فِيَالِهَ مَا عَشْتُ مِنْ زَمَمِهِ لَسْتُ بِهَا مَا عَشْتُ أُحْرِمُكَ
يَا زَيْنَبُ أَرَقْتُ مِنْ مُقَلَّتِي أَمْنِي أَتَى نَحْيِيكَ

ومن أخبار لعلية متهمه

وحدث في كتاب في الفصل ميمون بن هارون حدثني أحمد
ابن سيف أو الجوهري قال كنت لعلية وكيل شمال له سماع ، فوفقت على
حياته فصرفته وحديثه ، فاجتمع حيرانه اليها ، فعرفوها فحمل مدهه
وكثرة صدقته ، وكنوا ذلك رقعة فوفقت فيها :

أَلَا يَهْدِي الرَّاكِبَ الْعَيْسَ لَمَعًا سَمَاعًا وَقُلْ إِن صَمَّ دَارَكُمْ السَّقَرُ
أَسْمَى مَاى وَلَوْ نَحَاةً مَائِلَ رَفَعْتُ لَهُ إِنْ حَطَّ نَحْوُكَ الْفَقْرُ
كَشَافِيَةِ أَمْرِي بِمَرْتَبَةِ الرَّمَا تَوَمَّلْ أَحْرًا حَيْثُ لَيْسَ هَذَا أَجْرُ

أشعار عليّة التي عنت فيها في طريقة الثقليل الاول

أَوْقَعْتُ فِي قَلْبِي الْهُوَى وَنَجَّوْتُ مِنْهُ سَالِمَهُ
وَنَدَّأْتُ بِالْوَصْلِ ثُمَّ مَ قَطَعْتُ وَصْلِي ظَالِمَهُ
تَوْبِي فَأَنْكَرَ عَالِمَهُ أَوْ لَا فَأَنْكَرَ آثِمَهُ

• وقالت

لَا حُزْنَ إِلَّا دُونَ حُزْنِ بَالِي يَوْمَ الْمِرَاقِ وَقَدْ عَدَدْتُ مَوْدَعًا
فَإِذَا الْإِحْسَةُ قَدْ تَوَلَّتْ عَيْرُهُمْ وَبَقِيَتْ قُرْدًا وَالْهَامُ مُتَوَجِّعًا

وقالت

كَمْ تَجَنَّبْنِي دُنَا عَلَى بِلَا دَا بٍ وَمَا إِنْ أَمَرَنِي فَعَصَيْتُ
إِنْ تُكِنِّ قَدْ صَدَدْتَ عَنِّي لَمَّا أَنْ تَمَلِكْتَنِي فَصَدَّكَ مَوْتُ

وقالت

أَرَى جَسَدِي بَيْلَى وَسُقْمِي بَاطِنٌ وَفِي كَبْدِي دَاؤٌ وَقَلْبِي سَالِمٌ
فَمَا السُّقْمُ إِلَّا دُونَ سُقْمِ أَصَابِنِي وَلَا الْجَهْدُ إِلَّا وَالدِّي فِي أَعْظَمِ

لها فيه لحن ثقیل أول ، ولعيرها لحن ثقیل ثانی

• وقالت

مَا أَقْصَرَ أَسْمَ الْحُبِّ يَا وَجَّحَ دَا الْحُبِّ وَأَطْوَلَ بَلَوَاهُ عَلَى الْعَاشِقِ الصَّبِّ

يَمُرُّ بِهِ لَفْظُ اللِّسَانِ مُسَهَّلًا وَيُرْمَى مِنْ قَاسَاهُ فِيهِ ثِرٌ صَعِبٌ
وَقَالَتْ

فَرَّجُوا كَرْبِي قَلِيلًا فَلَقَدْ صِرْتُ نَحِيلًا
أَفْعَلُوا فِي أَمْرِ مَشْعُوفٍ بِكُمْ فَعَلًا جَبِيلًا
وَقَالَتْ

كُنْتُ أَنْتُمْ الْحَبِيبَ مِنَ الْعَادِ وَرَدَدْتُ الصَّامَةَ فِي فَوَادِي
فَوَاشَوْقِي إِلَى نَيْلِ حَبْلِي لَعَلِّي بِأَنْتُمْ مِنْ أَهْوَى أُنَادِي
وَقَالَتْ

مَا صَنَعَ الْهَجْرَانُ لَا كَأَنَّا هَاجَ عَلَى الْهَجْرِ أَحْرَا
وَنَمِ طَرْفِي بِدَحِيلِ الْهَوَى فَصَارَ مَا اسْرَرْتُ إِعْلَانَا
وَقَالَتْ

لَيْسَ حَطْبُ الْهَوَى بِحَطْبِ سِيرٍ لَا يَنْتَكِ عَنْهُ مِثْلَ حَيْرٍ
لَيْسَ حَطْبُ الْهَوَى يُدَبِّرُ بِالرَّأْيِ وَلَا بِالْقِيَاسِ وَلِتَقْدِيرِ

وَقَالَتْ

بَاحَ بِالْوَحْدِ قَلْبَكَ الْمُسْتَهَامُ وَحَرَّتْ فِي عَظَامِكَ الْأَسْقَامُ
يَوْمَ لَا تَمْلِكُ السُّكَّةُ أَحْوَالًا شَوْقٍ يَشْفَى وَلَا يَرُدُّ السَّلَامُ

وقالت

تَكَاتَنَّا بَرَمَزَ فِي الْحُضُورِ وَإِحْصَاءَ يَلُوحِ بِلَا سَطُورِ ✓
سَوَى مُقَلِّ تَجَبَّرَ مَا عَنَاهَا بِكَفِّ الْوَهْمِ فِي وَرَقِ الصُّدُورِ ✓

وَمَا غَنَّتْ فِيهِ

من شعرها في طريقة خفيف الثميل الاول

إِذَا كُنْتُ لَا يُسَلِّكَ عَمَّنْ نُحْبَهُ تَنَاهَ وَلَا يَشْفِيكَ طُولُ تَلَاقِ
فَمَا أَنْتَ إِلَّا مُسْتَعِيرٌ حُشَاةً لِمُهْجَةٍ نَفْسٍ آذَنْتَ بِفِرَاقِ

وقالت

اسْمَعِي فَمَا أُخْزِي وَأَظْمَأَمَا أُرْوَى مِنَ الْبَارِدِ وَالْعَذْبِ
يَحْمِلُنِي الْحُبُّ عَلَى مَرَكِبٍ مِنْ هَجَرِكُمْ يَا أَمَلِي صَعْبِ

وقالت

نَبِيَّ الْحُبِّ عَلَى الْجَوْرِ قَلَوُ أَصْفَ الْمَعشُوقِ فِيهِ لَسَمَعِ
لَيْسَ يَسْتَحْسِنُ فِي وَصْفِ الْهَوَى عَاشِقٌ يَعْرِفُ تَأْلِيفَ الْحُجَجِ
وَقَلِيلُ الْحُبِّ حَرْفٌ خَالِصٌ لَكَ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ قَدْ مَرَحَ

وقالت

شَرِيتُ وَمَا بِسُورِ وَغَضَّتْ فِي تَحْرِ الْفِكْرِ

مَا لِلتَّصَابِي وَالْغَيْرِ مَنْ عَرَفَ الْحُبَّ عَذَرَ

وَقَالَتْ

أُمِّي فَلَا أَرْجُو صَاحَا وَإِنْ أَصْبَحْتُ حَيًّا قَلْتُ لَا أُمِّي
لَا يَسْتَوِي وَأَقَّةَ هَذَا كَمَا لَا يَسْتَوِي فِي قَدِّهَا خُمِّي

وَقَالَتْ

أُمِّيتُ فِي عُنُقِي مِنْ حُبِّ حَارِيَّةَ
قَدْ صَيَّعَ الْحَزَمَ مَنْ يَرْمِي بِمُجْهَتِهِ
عَلَّ فَلَا فُكَّ عَنِّي آحِرَ الْأَبَدِ
إِلَى الْفِرَاقِ بِلَا صَبْرٍ وَلَا جَلَدٍ

وَقَالَتْ

وَدِدْتُ وَبَيْتَ اللَّهِ فِي الْحُبِّ أَنِّي
فَإِنْ تَكُ أَنْفَاسِي عَلَيْكَ كَثِيرَةٌ
قَدَّرْتُ عَلَى مَا تَقْدِرِينَ مِنَ الصَّبْرِ
فَلَمْ يَكُ مِنْ عَيْنِي عَلَيْكَ دَمٌ يَجْرِي

وَقَالَتْ

يَا مُوقِدَ النَّارِ بِالصَّحْرَاءِ مِنْ عُمُقِ
النَّارِ تَوْقُدُهَا حَيًّا وَتُطْفِئُهَا
فَمَ قَاصَطِلِ النَّارَ مِنْ قَلْبِ بَكْمٍ قَلِقِ
وَنَارِ قَلْبِي لَا يُطْفِئُ مِنَ الْحَرْقِ

وَقَالَتْ

مَنْ عَلَّلَ اللَّيْلَ بِأَقْدَاحِهِ
مَا كَادَ يَفْنَى اللَّيْلُ مِنْ طُولِهِ
قَوَى عَلَى اللَّيْلِ وَتَطْلُوِيهِ
لَا يَبْرِضُ اللَّيْلُ لِمَشْمُولِهِ

وَمَا غَنَّتْ فِيهِ

من شعرها في طريقة الثقيل الثاني

طالَتْ عَلَى لَيْالِي الصُّومِ وَأَتَّصَلَتْ حَتَّى لَقَدْ خَفَّتْهَا زَادَتْ عَلَى الْعَدَدِ
شَوْقًا إِلَى مَحَلِّسٍ رَهُو سَاكِبِهِ أَعْيَنُهُ بِحِلَالِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ
وَفَلَتْ - وَزَعَمَ مَيِّمُونَ بِنِ هَارُونَ أَلْ كَسْبِرَةَ جَارِيَةِ عِنْدِ اللَّهِ بْنِ
الْهَادِي أَشَدَّتْهُ الشَّعْرُ لَعِينِيَّةً ، وَأَعْلَمَتْهُ أَرْسَ - أَسْحَنَ لَهَا ، وَكَذَلِكَ
أَحْبَرَتْهُ بَدْعَةً :

مَارَلْتُ مَدَّ دَخَلْتُ الْقَصْرِ فِي كَرْبِ أَهْدَى مَنَكْرُكِ صَبَّالَتْ أَنْسَاكِ
لَا تَحْسَبِي وَبَيْنَ حُجَابِ قَصْرِكَ مَدُّوا حُجَابَ وَحَلَّوْا دُونَ رُؤْيَاكِ
أَنْتِ تَعْبُرُتُ عَنَّا كَذَتْ يَسْكَبِي لِمَ كُنْتَ بِمَ - مَاشَتْ أَلْهَاكِ
لَكِنِ حُنْكَ الْإِلَهِ وَتَدْنِي وَأَنْتِ فِي رَاحَةِ طَوَاكِ طَوَاكِ

وقالت

أَيَّارَبَ حَمْرٍ مَتَى أَذْمُرُغَ وَحَامِ أَسْكِي وَتَنْزَجُغَ
لَقَدْ قَطَعَ أَلَيْسَ حَتَّى أَرْجَا مَا فِي وَصْلِكَ لِي مَقْطَعُ
بَلَيْتَ نَقَابِ صَعِيبِ الْهَوَى وَعَيْنِ نَضْرٍ وَلَا نَقَعُ
إِذَا مَا ذَكَرْتُ الْهَوَى وَالْمَى تَحْدَرُ مِنْ جَفْنِهَا أَرْجَعُ

وقالت

سَهَّلْتَ أَشْتَغَالِي وَهَوَسِي بِكُمْ
وَأَمْسَيْتَ صَبَاً إِلَى فَرَسِكُمْ
فَإِنْ هَلَوَى مَرَّةً عُدَّتْهُ
فَإِنْ إِذْنُ عُدَّتْ عَيْدًا لَكُمْ

وقالت

أَلْبَسَ الْمَاءَ الْمُدَامَا
وَأَسْقَى حَتَّى أَنَامَا
وَأَفْضَ جُودَكَ فِي النَّأ
سَ تَكُنْ فِيهِمْ إِمَامَا
لَنْ أَلَهُ أَخَا أَلَا
بَحْلٍ وَأَنْ صَلَّى وَصَامَا

وقالت

اللَّهُ يَحْمِلُهُ وَيَجْمَعُ بَيْنَنَا
رَبِّ قَرِيبٌ لِلدُّعَاءِ مُجِيبُ
يَا طِيبَ عَيْشٍ كُنْتُ فِيهِ وَسَيْدِي
تُسْقَى بِكَامٍ وَالْجَنَابِ حَصِيبُ
وقالت وحكى ميمون أن كبيرة الكبيرة حارية أم حمير أعلته

أن هذا الشعر واللعن فيه لعلية :

أَلَيْسَتْ سُلَيْمَى تَحْتَ سَقْفِ نَكْهَا
وَأَيُّ هَسَا فِي الْهَوَى لِي بَاعِ
وَيَلْسُنُهَا الْبَلِيلُ الْهَيْمُ إِذَا دَحَى
وَتَصْرُوءُ الْعَجْرَةِ الْفَخْرُ سَاطِعُ
تَدُوسُ سَاطِئًا قَدْ أَرَاهُ وَاسِي
تَدُوسُ حَتَّى كُلُّ ذِي شَافِعٍ

وقالت

سُلْطَانُ مَاذَا الْغَضَبُ يُعْتَبُ إِنَّ لَمْ تَعْتُوا
مَالِي ذَنْبٌ قَادًا مِثَّتْ فَأَيُّ مُذْنِبٍ

وقالت

نَفْسِي فِدَا طَالِمَ يَطْلُسَنِي فِي كَفِّهِ مُهْجَتِي يُهْلِكُهَا
ثُمَّ تَوَلَّى عَضْبَانًا يَخْلِفُ لِي كَفَرْتُ بِاللَّهِ إِنْ ذَهَبَتْ سَهَا

وقالت

بَأَى مَنْ هُوَ دَائِي وَمَنْ الثَّقَمِ شِفَائِي
وَهُوَ هَمِّي وَمَنْي نَفْسِي وَسُؤْلِي وَرَحَائِي

حدثني أحمد بن محمد بن اسحق الطالقاني قال حدثني أبو عبد الله
أحمد بن الحسين الهاشمي قال غنت علي في شعر لها في طريقة الثقل
الثاني :

قُلْ لَدَى الطَّرَةِ وَاَلْأَصْدَاغِ وَالْوَجْهِ الْمَلِيحِ
وَلَمَنْ أَشْعَلَ بَارَأَلْ حُبِّ فِي قَلْبٍ قَرِيحِ
مَا صَحِيحٌ عَمِلْتُ عِيَاكَ فِيهِ صَحِيحِ

في زمن الحجاج وهو

السراة يجمع أم عمرو وإيما هناك سا تساني
نعم وأرى أهلا كما تراه ويهوه سهار كما علاي

وَمَا غَنَّتْ فِيهِ

من شعرها في طريق الرمل ، وقالت وصحفت في هذا الشعر طل

سَلَّمَ عَلَى ذَكَرِ الْعَرَا لِ الْأَعْيَدِ الْمُسْبِي الدَّلَالِ
سَلَّمَ عَلَيْهِ وَقُلْ لَهُ يَا عَلَّ السَّابِ الرِّجَالِ
خَلَيْتَ جَسْمِي صَاحِبًا وَسَكَنْتَ فِي ظِلِّ الْحُجَالِ
وَبَلَغْتَ مَسَى عَايَةً لَمْ أَدْرِ فِيهَا مَا أَحْتِيَالِي

وقالت

يَا ذَا الَّذِي أَكْتُمُ حُبِّيهِ وَلَسْتُ مِنْ خَوْفِ اسْمِهِ
لَمْ يَدْرِ مَا بِي مِنْ هَوَاهُ وَلَمْ يَعْلَمْ بِمَا قَاسَيْتُهُ فِيهِ

وقالت

شَعَفَ الْفُؤَادُ بِحَارَةِ الْجَنِبِ فَصَلَّيْتُ ذَا حُزْنٍ وَذَا كَرْبِ
يَا جَارَتِي أَمْسَيْتِ مَالِكَةَ رَقِي وَعَالَيْتِي عَلَى لُبِّي
وَأَنَا الدَّلِيلُ لِمَنْ يُلَيْتُ بِهِ حَسْبِي بِسَهْ عَاذِلَتِي حَسْبِي
أَمَّا النَّهَارُ فَفِيهِ شُغْلٌ تَحْمِلُ وَاللَّيْلُ يَجِبُّ لِي هَوَى الْحُبِّ

وقالت

لَقَدْ كُنْتُ أَهْمَى النَّفْسِ جُهْدِي لَعَنَهَا إِذَا مَا سَطَطْتُ الْهَجْرَ عَكَ تَطْيَبُ

وَعَالَتْهَا حَتَّى عَصَيْتَنِي إِلَى الدِّي تُرِيدُ وَلِي نَفْسٌ بِذَاكَ عُلُوبُ
وَأَغِيرِي فِيهِ لَحْنٌ فِي طَرِيقَةِ أُخْرَى

وَقَالَتْ

أَشْكُو أَنِّهَ ارْدَى بِالْهُمُومِ وَوَحْشَتِي لِهَرِاقَتِكُمْ وَصَّابَتِي وَحَنِي
وَتَلَقَّيْتُ كَيْمَا أَرَاكَ وَمَا أَرَى إِلَّا خَيْالًا مُذَكِّرًا يُؤْذِي
وَقَالَتْ

خَلَوْتُ بِالرَّاحِ أُمَاحِيهَا أَحَدٌ مِنْهَا وَأَعَاطَهَا
بَادَمُهَا إِذْ لَمْ أَحَدٌ صَاحِبًا أَخَاؤُ أَنْ يَشْرِكَنِي فِيهَا

وَقَالَتْ

زَوَّدَنِي يَوْمَ سَارَ أَهْرَامَا كَانَ لَهُ أَفْقٌ حَيْثَمَا كَمَا
إِنْ لَمْ يُكْرَ حَتَّى قَدْ أَقْبَمِي فَلَا صَافَا الْعَيْشُ لِي وَلَا لَامَا

وَقَالَتْ [وَقَدْ] أَشْدَّتْهُ لَهَا كَثِيرَةٌ فَقَالَتْ لَهَا فِيهِ لَحْنٌ رَمَلُ

كَأَنِّي إِذَا الرَّمْتِي أَدْبَبَ لِنَسْ لِي لَسْتُ بِي لَوْ كَادَ عَيْرُكَ أَلْسَنُ
تَعَيَّبُ فَاحْلُو بِمُحْمُومٍ وَتَشْتِي حِلَالَةَ مَرْمِيٍّ لَيْسَ أَعْيُنُ

وَقَالَتْ لِلرَّشِيدِ

قُلْ أَلَا مَنَاسِكُ لَنَا مِمَّنْ قُلُوبُهَا تَصِيرُ
لَوْلَا قُدُومُكَ مَا أَتَجَنَّى عَمَّا الْجَلِيلُ مِنَ الْخُطُوبِ

وَمَا غَنَّتْ فِيهِ

من شعرها في طريقة الرمل الثاني

وَدَدْتُ وَبَيْتَ اللَّهِ فِي الْحُبِّ أَسَى قَدَرْتُ عَلَى مَا تَقْدِرِينَ مِنَ الصَّبْرِ
فَلَمْ تَكُنْ أَنْفَاسِي عَلَيْكَ كَثِيرَةً وَلَمْ يَكُنْ مِنْ عَيْنِي عَلَيْكَ دَمٌ بِحَرِيٍّ
وَقَالَتْ وَقَدْ حَجَّ رَشَاءً، أَسْتَدْنِيهِ الْحُسَيْنَ بْنَ يَحْيَى هَا، وَقَدْ رُوِيَتْ .
لَا فِي الْعَتَاهِيَةِ .

بَيْنَ الْأَزَارِيرِ مِنَ الْمَحْرَمِ تَذْلِيهِ عَقْلَ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ
فِي قَدْ غَضَنَ الْبَابَ لَكُمْ مِنْ طَيِّبَاتِ الشَّجَرِ الْمُطْعَمِ
مَرَأَى الرُّكْنَ قَرَأَتْهُ فَانْتَمَسَ الرُّكْنَ وَلَمْ يَلْتَمِ
وَقَاتَ الْمَسْقَى إِلَى رَمَزَمِ وَكَانَتِ اللَّذَاتُ فِي زَمَرَمِ
شَرِبْتُ فَضَلَ الْمَاءِ مِنْ نَعْدِهِ فَاسْتَأْسَى طَعْمَهُ فِي الْقَمِ

وَقَالَتْ

أَلَمْ يَكُنْ فِي كَوَى قَلْبِي بِحَرِ
بِئْسَ كَيْفَ فِي حُسْلَمِ وَبِعْدَوَانِ
بِئْسَ حُبِّ سَيِّئًا شَرَّ سُلْطَانِ

فَيَا عَوْنَاهُ مَنْ يَطْلُبُ بِي لِي مَرْضَاةَ غَضَبَانِ

وقالت

حَقُّ الَّذِي يَعْشَقُ نَفْسَيْنِ أَنْ يُصْلَبَ أَوْ يَنْشَرُ بِمِشَارِ

وَعَاشِقُ الْوَاحِدِ مِثْلُ الَّذِي أَخْلَصَ دِينَ الْوَاحِدِ الْبَارِي

صَبْرَتْ حَتَّى ظَهَرَ السُّقْمُ لِي ثُمَّ تَصَبَّرُ الْخُلَمَاءُ لِلدَّارِ

لَوْلَا رَجَائِي الْعَظَمُ مِنْ سَيِّدِي تَقِيْتُ بَيْنَ الْبَابِ وَالْدَّارِ

وقالت

لَأَشْرَبَنَّ بِكَاسٍ بَعْدَمَا كَاسَ رَاحَاتُ دُورٍ بِأَخْمَاسِ وَأَسْدَاسِ

وَأَرْصَعُ الدَّرَمَ مِنْهَا بِأَكْرَأَ أَبَدًا حَتَّى أَغَيَّبَ فِي لَحْدٍ وَأَرْمَاسِ

وقالت

صَرَمْتُ أَسْمَاءَ حَبْلٍ فَانْصَرَمَ ظَلَبْتُ كُلَّ مَنْ شَاءَ ظَلَمَ

وَأَسْتَحَلَّتْ قَتْلًا عَامِدَةً وَتَجَنَّتْ عَلًّا لَمْ تُجْتَرَمَ

وقالت

يَا حَلَّتِي وَصَعِيَّتِي وَعَذَائِي مَا لِي كُنْتُ فَلَمْ تَرُدَّ جَوَائِي

أَخْنَتِ الْمَوَاتِقُ أَمْ لَمِيتِ حَوَاسِدًا يَهُوِينَ هَجَرِي أَمْ مَلَّتْ عَنَائِي

وقالت

أَصَابَنِي بَعْدَكَ صُرُّ الْهَوَىٰ وَأَعْتَادَنِي لِبَعْدِ إِقْلَاقِ

قَدْ يَعْلَمُ الْمَوْتَى وَحَسْبِي بِهِ أَقَى إِلَى وَجْهِكَ مُشْتَاقٌ

وقالت

أَدُلُّ مَنْ أَهْوَى لِأَدْرَكَ عِزَّةً وَكَمْ عِزَّةٌ قَدْ نَالَهَا الْمَرْءُ بِالذَّلِّ
فَلَوْ كُنْتُ أَسْلُوهُ لِسَوْءٍ فَعَالَهُ لَقَدْ كَانَ فِي إِفْصَائِهِ لِي مَا يَسْتَلِي

وقالت

بِتُّ قَبْلَ الصَّبَاحِ إِنْ بِتُّ إِلَّا فِي إِزَارٍ عَلَى فِرَاشٍ حَرِيرٍ
أَوْ يَحُلُّ دُونَ ذَلِكَ غُلُقٌ قُصُورٍ كَمْ قَتِيلٍ مِنَ الْهَوَى فِي الْقُصُورِ

وقالت

الشَّوْقُ بَيْنَ جَوَاحِي يَتَرَدَّدُ وَدُمُوعُ عَيْنِي تَسْتَهْلُ وَتَهْدُ
إِنِّي لَا أَطْمَعُ ثُمَّ أَهْضَ بِالْمَنَى وَالْيَاسُ يَجْذِبُنِي إِلَيْهِ فَاقْعُدُ ..

وقالت

طَالَ تَسْكُنِي وَتَصْدِيقِي لَمْ أَجِدْ عَهْدًا لِمَخْلُوقٍ
إِنْ نَاسًا فِي الْهَوَى حَدَّثُوا أَحَدَثُوا نَقْضَ الْمَوَاقِيقِ

وقالت

كَيْتَ شَعْرِي مَتَى يَكُونُ التَّلَاقُ قَدْ بَرَأَى وَسَلَّ جَسْمِي أَشْتَدُّ قِيٍّ
غَابَ عَنِّي مَنْ لَا أَشْتَمِيهِ خَوْفًا فَعُوْدِي مُعَلَّقٌ بِالنَّارِاقِ

وقالت

وَإِكْدَى مِنْ زَفَرَاتِ الضَّيِّ
حَقٌّ لَهَا أَنْ تَدُوبَ الْقَنَا
لَمْ يَضَعِ الْيَوْمُ عَلَى عَاشِقٍ
شَفْرَتَهُ إِلَّا أَنْتَحَى إِلَى أَمَا

وقالت

تَعَالَوْا ثُمَّ نَضْطَحْ
وَنَجْمَحْ فِي لَذَائِنَا
وَسَبُّوْهُ ثُمَّ نَقْتَرَحْ
فَإِنَّ الْقَوْمَ قَدْ جَمَعُوا

وقالت

جَاءَنِي عَازِلِي بُوْحَه [مُشِيح]
قُلْتُ وَاللَّهِ لَا أَطْعَمُكَ فِيهَا
لَأَمْ فِي حُبِّ دَاتٍ وَجْهَهُ مَلِيحٌ
هِيَ رُوْحِي فَكَيْفَ أَتْرُكُ رُوْحِي
طَيِّبَةُ تَسْكُنُ الْإِيمَانَ وَتَرْغَى
مَرْتَعَا غَيْرِ دِي أَرَاكَ وَشِيح

وقالت

بَلِيَّتُ مِنْ طَوْلِ الْفَحْرِ وَالْعَضْبِ
هِيَ عَقَابِي لِهَذَا الْيَوْمِ وَأَحْقَسِي
وَالْيَوْمَ أَوَّلُ يَوْمٍ كَانَ فِي رَجَبٍ
مَارِيتُ أَهْكَ اسْتَشْبِي بِوَسْمِهِ
بِهِ الثَّوَابُ فَوَيْلًا أَوْضَلُ السَّنْبِ
إِلَّا أَعْدَلْتُ وَفَلَيْ غَيْرِ مُقْبِلِ

مآقَاتِهِ عَلِيَّةٌ مِنَ الشَّعْرِ وَلَا نَعْلَمُ فِيهِ غَنَاءً

وَمَا عُنْتُ فِيهِ وَلَمْ يَخُنَّا طَرِيقَتَهُ

قَالَتْ

وَفِي الْقَلْبِ مَنْ وَجَدَ بَسَلَتِي مَعَ الَّذِي أَرَى مِنْ تَوَاهِيَا وَمِنْ دَاكِ اعْتَبَفَ
جُرُوحُ دَوَامٍ مَا تَدَاوَى كُلُّومُهَا كَمَا لَا أَرَى كَسْرَ الرَّجَا جَهَ يُشْعِبُ

وَقَالَتْ

كَأَنَّمَا مِنْ طَيْبِهَا فِي يَدِي نَشْمُ فِي الْمُخَضَّرِ أَوْ فِي الْمَعْيَبِ
وَبِحِجَّةٍ صَبِغْتُمَا عَتَبُ تَسْقَى مَعَ الرِّاحِ عَمَاءَ مَشُوبِ
عَرُوفُهَا مِنْ دَا وَتَسْقَى مِمَّا تَمَزَّ حَتَّى يَصَاحِبَ طَيْبًا بِطَبِ
تَبْكُ إِلَى هَامٍ فَوَادِيهَا مَا إِنْ لَدُنِّي غَيْرُهَا مِنْ طَيْبِ

وَقَالَتْ

قُمْ يَا نَدَى إِلَى الشُّمُولِ قَدِمْتُ عَنْ لَيْلِ الطُّوبَلِ
أَمَا تَرَى النَّحْمَ قَدْ تَدَى وَهَمَّ نَهْرَامٍ بِالْأَقُولِ
قَدْ كُنْتُ عَضَبَ النَّسَاءِ عَمْدِي فَرَحْتُ ذَا مَتْنِي كَلِيلِ
مَنْ عَاقَرَ الرِّاحَ أَخْرَسَتْهُ وَلَمْ يَجِبْ مَطَاقُ السُّؤُولِ

وَقَالَتْ

أَلَا يَا فُسَّ وَيَحْكُ لَا تَوَفِّي إِلَى مَنْ لَيْسَ بِاللَّزِ الشَّهِيْقِ

أَلَا يَتَمَسُّ أَنْتِ جَنَيْتِ هَذَا فِدُوقِي ثُمَّ ذُوقِي ثُمَّ ذُوقِي

وقالت

يَا حُتُّ يَا اللَّهُ لَمْ هَجَرْتَنِي صَدَدْتَ عَنِّي فَمَا تُبَالِي
وَأَمِلِ الْوَعْدَ مِنْكَ ذُو عَرَّرَ لَا تُخَدِّعِيهِ كَمَا خَدَعْتَنِي
أَيُّنَ الْيَمِينِ الَّتِي حَلَفْتَ بِهَا وَالشَّاهِدُ اللَّهُ ثُمَّ خُتِنِي

وزعم ميمون بن هارون أن كنيزة حارية أم جعفر عرفت أن
هذا الشعر الذي ذكرناه لعلية ، وأن لها لحما فيه ، وكذلك الشعر
الذي تذكره :

أَهْلِي سَلُوا رَبَّكُمْ الْعَاقِبَةَ فَقَدْ دَهَنَتْ بَعْدَكُمْ دَاهِيَةَ
فَارَقِي بَعْدَكُمْ سَيِّدِي فَعَتَرَنِي مَهْلَةٌ جَارِيَةَ
مَا لِي أَرَى الْأَنْصَارَ فِي حَافِيَةِ مَا تَنْتَشِي مِنِّي إِلَى نَاحِيَةِ
مَا يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَى الْمُتَلَيِّ

وقالت

أَلَا يَا أَقْبَحَ الثَّقَلَيْنِ فَعَلَا وَأَحْسَنَ مَا تَأْمَلْتِ الْعَيُونَ
يَرَى حَسَنًا فَلَا يُجْزِي عَلَيْهِ وَيَنْزِلُ فِي عُقُوبَةِ الطُّونِ
وَلَكِنِّي أَكْذَبُ فِيهِ طَيِّ وَعِنْدِي مِنْ شَرَاهِدِهِ يَقِينُ

وقالت

وَمَدَّ مِنْ الْخَمْرِ يَصْحُو بَعْدَ سُكْرَتِهِ وَصَاحِبُ الْحُبِّ يَلْقَى الدَّهْرَ سَكْرَانًا
وَقَدْ سَكِرْتُ بِلَا حَمْرِ يُخَامِرُنِي لَمَّا ذَكَرْتُ وَمَا أَتَسَاءُ إِنْسَانًا
وَحَكِي مَيْمُونُ بْنُ هَارُونَ أَنَّ أَبَا صَالِحٍ بْنُ عِمَارٍ حَدَّثَهُ أَنَّ الشَّعْرَ
الَّذِي نَذَرَهُ بَعْدَ لَهَا وَعَنَتَ فِيهِ :

غَوَّاهُ غَوِّي بِرَبِّي مِنْ طُولِ جَهْدِي وَكَرْبِي
مِنْ حُبِّ مَنْ لَا يُجَازِي آلَ مِعْشَارٍ مِنْ عَشْرِ حَيِّ

وقالت

أَمَا وَاقِفُ نَوَاجِزِ جُوزِ ت بِالْإِحْسَانِ إِحْسَانًا
لَمَّا صَدَّ الَّذِي أَهْوَى وَلَا مَلَّ وَلَا حَانَ
رَأَيْتُ النَّاسَ مِنَ الْقَيِّ عَلَيْهِمْ نَفْسُهُ هَانَا
فَزُرَّ غِبًّا تَزِدُّ حُبًّا وَإِنْ جُرْعَتِ أَحْزَانَا

وقالت

أَتَانِي عَنْكَ سَعِيكَ فِي فُسْبِي أَلَيْسَ جَرَى بِفِيكَ اسْمِي فَحَسْبِي
وَقُولِي مَا بَدَاكَ أَنْ تَقُولِي فَمَاذَا كُلُّهُ إِلَّا لِحْيِي
فَمَا زَالَ الْحُبُّ يَبَالُ سَنَا وَهَجْرًا نَاعِمًا وَمَلِيحَ عَتَبِ
فُصَارَاكَ الرَّجُوعُ إِلَى مُرَادِي فَمَا تَرْحِينَ مِنْ تَعْدِيبِ قَلْبِي

تَشَاهَدَتِ الطُّوْنُ عَلَيْكَ عِنْدِي وَعِثْمُ الْعَيْبِ فِيهَا عِنْدَ رَقِي

وَقَالَتْ

أَلَمْتُ الْهَوَى حَتَّى تَشْتَبِي الْهَوَى وَأَرْدَقِي مَعَهُ عَلَى مَرْكَبِ صَعْبٍ
كَتَانِي لَا يَمُرُّ وَمَا نِي لَا يَرِي وَأَارُ الْهَوَى شَوْقًا تَوْفُدُ فِي قَلْبِي

وَقَالَتْ

قَدْ رَأَيْتُ أَنْ صَدَدْتُمْ فِي مُجَامَلَةٍ وَأَنَّكَ الْغُلْبُ أَنْ جِئْتَ بِحُجَّتِكُمْ
وَمَا الصَّدُودُ وَفَلِي عِنْدَكُمْ عَتَقٌ وَمَا لِدُوبٍ أَلِي هَاجَتْ بِحُجَّتِكُمْ

وَقَالَتْ

يَا عَاذَانِي قَدْ كُنْتُ فَنَاءً عَدَلًا حَتَّى أَتَيْتُ بِصِرْتِ صَدَا حَاهِلًا
الْحُبُّ أَوَّلُ مَا يَكُونُ حِمْلًا قَدْ أَتَيْتُكَ صَدْرًا شَعْلًا شَاعِلًا

وَقَالَتْ

لَوْ كَانَ يَمْنَعُ حُسْنُ الْوَجْهِ صَاحِبَهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ ذَنْبٌ إِلَى أَحَدٍ
كَانَتْ عُلْيَةُ أُنْدَى أَدْنَى كَلِمَةٍ مِنْ أَنْ تُكَافَأَ بِسَوْءِ آخِرِ الْأَنْدِ

وَمَا أَتَشَدُّ لَهَا مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ مِنَ الْجِرَاحِ وَدَكَرَ أَنَّ يُوسُفَ بْنَ
يَعْقُوبَ أَتَشَدُّ لِعُلْيَةَ

هَنِئًا رَضِيتُ بِمَا تَصْعَعِينَ وَإِنْ كَانَ فِي الْحُبِّ غَيْرُ اسْتِقَامَةٍ
أَمُوتُ بِدَانِي وَكَرْبِ الْهَوَى وَأَنْتِ مَيَّاسَى رُزِفَتِ السَّلَامَةُ

أَهَانُ يَهْجِرُكُمْ كَمَا أَرَيْتُكُمْ بِالْوَصَالِ الْكَرَامَةِ
وقالت

الشَّارُّ فِي النَّصَائِي وَاللَّاهُ وَالشَّرَابِ
مِنْ قَهْوَةٍ شَمُولٍ فِي الْكَاسِ كَالشِّهَابِ
وقالت

هَلْ لَكُمْ أَنْ تَكْرَحُوا لِنَصَائِي وَنَمِيتِ الْجَدَاءَ بِالْأَلطَافِ
لَمْ يَكُنْ حَدِثٌ يَشْتِ شَعْبًا لَا وَلَا نَوَةٌ تَجْرُ التَّحَا فِي
وما غنت من شعر غيرها

غنت في شعر لابي النجم :

تَضَحُّكَ عَمَّا لَوْ سَقَتْ مِنْهُ شَيْءٌ عَنْ رَدِّ قَدْ طَلَهُ رَدُّ السُّدَى
أَعْرَ يَجْلُو عَنْ عَتَا الْعَيْنِ أَعْمَى

وعنت في شعر للعاسر الاحف :

كَأَنِّي قَلْبٌ أَعِيشُ بِهِ فَأَصْطَلِي الدَّارَ فَأَحْتَرِقَا
أَلَمْ أَرْزُقْ حَبِّكُمْ إِمَّا لِلْعَدَمِ مَا رَزَقَا

وعنت من شعر لابي الشيبص في طريقة الثقيل الاول :
وَقَفَّ الْهَوَىٰ فِي حَيْثُ أَنْتِ فَلَيْسَ لِي مُتَاخِرَتُهُ وَلَا مُتَقَدِّمُ

أَحَدُ الْمَلَامَةِ فِي هَوَاكَ لِدَيْدَةٍ حَا لِدِ كَرِكٍ قَلْبِي الْيَوْمَ
وَعَنْتَ فِي شَعْرٍ لَوْ ضَاحِ الْيَمِينِ :

حَتَامَ بَكْتُمْ حَرًا وَلِي مَا وَعَلَامَ تَسْتَقِي الدُّمُوعَ عَلَى مَا
قَدْ أَصَحَّتْ أُمُّ الْبَيْنِ مَرِيضَةً أَحْشَى عَلَى بِمَا شَكَّتْ حَامَا

أَخْبَارُ عِيَّةٍ مَعَ الْأَمِينِ وَالْمَأْمُونِ وَذَكَرَ وَفَاتَهَا

قصة أحمد بن يزيد بن أحمد بن أحمد بن إسحاق قال لما مات
الرشيد وحدث عيبة عليه وحدا شديدا ، ردهب أكثر شاطها
وتركت الع ، فلم يدعم الامين ، وررها ولطف لها ، حتى تادت فيه
على غير شط ولا شهوة وهى المائلة فى الامين :

يَا نَ الْخَلَامَ وَالْجَحَاجِحَةَ الْعَلَى وَالْأَكْرَمِينَ مَنَاسَا وَأَصُولَا
وَلَا عَظَمِينَ إِذَا الْعَظَامُ تَأَفَّوَا الْمَكْرَمَاتِ وَحَصَلُوا تَحْصِيلَا
وَأَنْفَادِينَ ، بَلَى الْعَرِيزِ نَارُضُهُ حَتَّى يَدِلَّ ، عَمَّا كَرَّ وَحِيلَا

وحدثني ميمون قال حدثني علم السمراء بارية عبد الله بن
الهدى أنها شهدت عيبة عات فى شعر لها وهو آخر مقالات فى الامين ،
وطريقته فى الطريق الثانى

أَطَلْتُ عَادَاتِي لَوْمِي وَتَقْمِيدِي وَأَنْتَ حَاهِلَةٌ شَوْقِي وَتَسْمِيدِي
قَامَ الْأَمِينُ دَعَى الْأَمْسَ كَلَامُ فَمَا يَقِيرُ عَلَى حَالٍ بِمَوْجُودِ

لَا تَشْرَبِ الرَّاحَ بَيْنَ الْمُسْمَعَاتِ وَزُرْ طَبِيًّا عَرِيبًا تَقَى الْحَدَّ وَالْجَدِيدَ
 قَدْ رَحَّتْهُ شَمُولٌ وَهُوَ مُنْجَدِلٌ يَحْكِي بِوَجْهِهِ مَاءَ الْأَعْقَائِدِ
 حَدَّثَنِي عَوْنٌ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو أَحْمَدَ بْنُ الرَّشِيدِ قَالَ دَخَلَ يَوْمًا
 إِسْمَاعِيلَ بْنَ أَهَادِيٍّ إِلَى الْمَأْمُونِ وَاسْمَعِ عَا. أَدْهَلَهُ .

فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ مَا لَكَ ؟ وَقَالَ قَدْ سَمِعْتُ مَا أَدْهَلَنِي ، وَكُنْتُ .
 أَكْذِبُ مَنْ أُرْغَى الرُّومُ يَعْمَلُ طَرَبًا ، وَقَدْ صَدَفَتْ الْآلُ بِذَلِكَ ،
 فَقَالَ أَلَا تَدْرِي مَا هَذَا ؟ قَالَ لَا وَاقِفٌ . قَالَ هَذِهِ عَمَلُكَ عَلَيْهِ ،
 تَلْقَى عَلَى عَمَلِكَ إِبْرَاهِيمَ صَوْتًا .

حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ السَّمِيعِ قَالَ سَمِعْتُ هَمَةَ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ يَقُولُ
 وَلِدَتْ عَلَيْهِ سِتَّةُ سِتِينَ وَمِائَةٍ وَتُوفِيَتْ سِتَّةَ عَشَرَ وَمِائَتَيْنِ وَلَهَا خَمْسُونَ
 سَنَةً ، وَكَانَتْ عِدَّةُ مُوسَى بْنِ عِيسَى بْنِ مُوسَى .

حَدَّثَنِي عَوْنٌ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ مَاتَتْ
 عَلَيْهِ سَنَةٌ سِتَّةٌ وَوَلَدَتْ ، وَصَلَّى عَلَيْهَا الْمَأْمُونُ ، وَكَانَ سَبَبَ مَوْتِهَا أَنَّ
 الْمَأْمُونِ صَدَمَهَا إِلَيْهِ ، وَجَدَلُ يَقْبَلُ رَأْسَهَا وَوَجْهَهَا مَعْطًى ، فَشَرَقَتْ
 مِنْ ذَلِكَ وَسَعَلَتْ ، ثُمَّ حُمِتْ بِعَقَبِ هَذَا مِنْ وَقْتِهَا أَبَا مَا يَسِيرَةٌ ١٠
 وَمَاتَتْ .

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الْهَادِي

ويكنى أبا القاسم ، وكان عبد الله بن الهادي كريها جوادا طريفا
ممدحا ، وفيه يقول الشاعر .

أَعَدَّ اللَّهُ أَنْتَ لَنَا أَمِيرٌ وَأَنْتَ مِنَ الزَّمَانِ لَنَا مُجِيرٌ
حَكَيْتَ أَمَّاكَ مُوسَى فِي الْعَصَايَا إِمَامٌ لَنَا وَالْمَلِكُ الْكَبِيرُ .

وعبد الله الذي يقول - أشدني هذا الشعر له عبد الله بن المعتز
وقال : له فيه لحن في طريقة الماخوري وشعره قليل جدا .

تَقَاضَاكَ دَهْرُكَ مَا اسْلَفَ وَكَدَّرَ عَيْشَكَ بَعْدَ الصُّمَّا
فَلَا تَحْكُرَنَّ قَبْلَ الزَّمَا بَ رَهِيْنُ بَشِيَّتِ مَا أَتْلِفَا
وَلَمَّا رَأَاكَ قَلِيلَ الْهَمُومِ كَثِيرَ أَهْوَى أَعْمَا مُتَرَفَا
أَلْحَ غَلِيْمَكَ بِرَوْعَانِهِ وَأَقْلَ يَرْمِيكَ مُسْتَهْدِفَا
وعنى عبد الله بن الهادي في هذا الشعر لحن رمل :

(٥) إِنَّ أَشْمَاءَ أَرْسَلَتْ وَأَخُو أُلُودَ مَرْسَلُ
أَرْسَلَتْ تَسْتَرْيِثُنِي وَتُعَدِّي وَتَعْدُلُ

قال وفي هذا الشعر لحيان أحدهما لاس سريخ . والآخر ماللك .
ومن شعره :

وَأَبَايَ مَنْ رَمَانِي بِأَسْمِهِمُ اللَّحْطِ وَالْحَقُوقِ

فَأَفَرَدْتُ فِي شُجُونِ قَلْبٍ أَذِينَ عَمْرَى مِنَ التَّنُونِ
 قَصَرْتُ فَوْقَ الْفَرَاشِ شَخْصًا مُسْتَتِرًا عَيْرَ مُسْتَدِينِ
 لَمْ يَتْرِكِ الشَّقَمَ لِي لِسَاءً يَنْطَوِي عَنِّي سِوَى الْآثِينِ
 وَمَنْ مَلِيحَ شَعْرِهِ مَا وَحْدَتُهُ لَهُ فِي كِتَابِ نَحْطِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَاهِينَ:
 مَا أَوْلَعَ الْحُبَّ بِالْكَرَامِ وَمَا أَوْلَعَ الْهَجْرَ كُلَّ مَحْوٍ
 قَدْ حَبَّبَ الْهَجْرَ مِنْ هَوِيَّتِي مِمَّا يَسْمَعُنِي وَهُوَ عَيْرَ مَحْوٍ
 قَالَ وَأَحْسِبُهُ فِي هَذَا:

يَا مَنْ يَرَاهُ النَّاسُ دُونِي وَلَا أَرَادُ، ظَنُونِي لَعِينُونَ تَرَاكَ
 أَنْتَ الَّذِي إِنْ عَابَ بَذَرَ الدُّخَى إِنْ تَكْسِفُ الظُّلَّةُ نُورُ سَوَاكَ (١)
 وَأَنْتَ مَنْ لَوْ حَبَرَ الْحَسَنُ أَنْ يَنْفِكَ حَقُّ إِذَا مَا عَدَاكَ
 وَمَا يَشْمُ النَّاسُ مِنْ وَرْدِهِمْ قَالِمًا مَسْنُوءَ وَحْسَاكَ

وَقَالَ

وَأَنَا بِي طَبِّ رَمَى مُوَحِّي سَهْوًا لَهُ مِمَّ تَخْطِيهِ أَمْسَلَا
 وَبِأَمٍّ عَنْ لَيْلِهِ صَبَّ هَ وَكَانَ الْحُبُّ عَيْنَهُ الْجَلَا
 يَشْكُو فَلَا يَرِجُهُ إِنْ شَكَ لَا تَهْ سَالٍ وَذَا مَا سَلَا (٢)

وَمَنْ يَكُنْ دَا صِحَّةٍ سَالِمًا فَقُلْ مَا يَرْحَمُ أَهْلَ الْبِلَا
وَمَا يَغْنَى مِنْ شَعْرَةٍ :

هَجَرْتُ مَوْلَايَ يَوْمًا بِعَزْمَةٍ لَا تُوَايِ
فَصِيرَتْ لِي هُمُومٌ تُذْنِبِينَ مِثْلِي وَفَايِ
فَقُلْتُ يَا مَنْ نَكَّهَ يَهْ عَيْشَتِي وَعَمَاتِي
جَرَنْتُ هَجْرَكَ يَوْمًا قَتَلْتَ مِثْلَ حَيَاتِي

حدثنا عون بن محمد قال حدثني محمد بن سليمان بن داود عن أبيه
سليمان - وكان يكتب لأُم جعفر - قال كنت جالساً مع عبد الله بن
الهادي فمر به خادم لصالح بن الرشيد ، فقال له ما اسمك فقال
اسمى « لا تسأل » قال وأعجبه حسنه وحسن مطلقه ، فقال لي قم بنا
حتى نسر اليوم بذكر هذا الدر ففقت معه ، فأشدوني ذلك اليوم :

وَشَادَنَ مَرَّ نَا بِجَرَحٍ بِاللَّحْظِ الْمُقَلِّ
مَظْلُومٌ حَضَرَ ظَالِمٌ مِنْهُ إِذَا يَمْشِي الْكُفْلُ
أَعَدَلْتُ قَامَتُهُ وَاللَّحْظُ مِنْهُ مَا عَدَلُ
بَدْرٌ تَرَاهُ أَمْدًا طَالِعٌ سَعْدٌ مَا أَقَلُّ
سَأَلْتُهُ عَنْ أَسْمِهِ فَقَالَ إِنَّمَا « لَا تَسْأَلُ »
وَطَلَعْتُ مِنْ وَجْهِهِ وَرَدَّتَانِ مِنْ خَجَلِ

وَقُلْتُ مَا أَخْطَأُ الَّذِي سَمَّاكَ بَلْ نَالَ الْمَثَلُ

لَا تَسْأَلُ عَنْ شَادِنٍ فَاقِ جَمَالًا وَكَمَلْ

قال وكان يعمل فيه أشعارا فقال :

يَا مَنْ عَدَا أَقْرَارُ شَمْسِ الصَّحَى بِشَهْدِ الْفَضْلِ لَهُ وَالْقَمَرُ

وَمَنْ بِهِ يُظْلَمُ قَلْبِي وَلَوْ تُطِيعُهُ سَلَوْتُهُ لَا تَنْصَرُّ

تَفْهَمُنْ قَوْلِي مَنْ نَظَرَ نِي فَأَنَا رُسُلِي إِلَيْكَ الْبَطَرُ

كَمْ لِي إِلَى وَحْهَكَ مِنْ بَطَرَةٍ لَوْ نَظَقْتَ قَامَتْ مَقَامَ الْحَرِّ

وله في وزن الشعر اللامي في ه لا تسأل ، وبعض الناس يجعله

شعرا واحدا :

عَزَّ الَّذِي يَهْوَى وَذَلُّ صَبَّ الْقَوَادِ مُحْتَلْ

حَدَّ بِهِ الْهَجْرُ وَدَا الْهَجْرُ إِذَا حَدَّ قَتْلُ

مِنْ شَادِنٍ مُسْتَقِيقٌ وَجْهِي جَمَالًا وَكَمَلْ

تَنَاصَفَ الْحَسَنُ بِهِ وَلَا تَسْأَلْ عَنْ لَا تَسَلْ

أبو عيسى بن الرشيد

واسمه أحمد وقيل محمد وأمه بربرية .

حدثنا مسع بن حاتم العكلي قال حدثنا ابراهيم بن محمد قال انتهى حال ولد الخلافة إلى أولاد الرشيد ، وكان فيهم الامين وأبو عيسى ، لم ير الناس أحمل منهما قط . قال وكان أبو عيسى إذا عزم على الركوب جلس له الناس حتى يروه أكثر مما يحسبون للحجماء .

حدثنا عون بن محمد الكندي قال حدثنا أبو عيسى محمد بن سعيد الصعدي قال جلس أبو عيسى بن الرشيد وظاهر بن الحسين يتعديان مع المأمون . فحدث أبو عيسى ملامحه فأرسله إلى عين طاهر ، فغضب ظاهر وقال : ليس لي إلا امرؤ واحد يولع في فيه . فسكن المأمون منه ، وقال له : حياك مرجع الاحوة . قال وهو العثماني في الامن لما قتل . قال الامين بكى بأبي موسى وبأبي عبد الله جديرا .

يَا أَبَا مُوسَى وَغَاثَ اللَّهُ قَدْ عَاشَ أَبُو

لَسْتُ أَذِي كَيْفَ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ

لَمْ تَكُنْ قَبْلِي أَمَّا أَنْتَ فَرَأَيْتَ

وهو العائل وأشدده الناس له .

أَسْهَرِي نَوْمَ رَقْدٍ وَمَا أَثَرِي مِنْ كَمَدٍ

طَيَّ إِذَا زِدْتُ هَوًى وَدَلَّةَ تَاهَ وَصَدَّ
وَاعْطَشَى إِلَى فَمٍ يَمْنَحُ خَصْرًا مِنْ رَدِّ

حدثنا إبراهيم بن عداقة بن المهدي قال سمعت هبة بن إبراهيم
ابن المهدي يقول سمعت أبي يقول أرمون : أحدهم المحاسن كلها لك .
حتى لو أمكنني أن أحمل وجه أبي عيسى لك لفعلت .
حدثنا العلاءي قال حدثنا إسحاق بن عيسى قال كان طاهر
يعادي أبا عيسى بن الرشيد ، ولم يكن له حيلة فيه ، لمكانته من المأمون ،
وكان أبو عيسى يهجو ويهجر عليه . فمن شعر أبي عيسى فيه .

إِنِّي أَرَوْهُ مِنْ بَنِي الْعَاسِ قَدْ عَلَمُوا	عَمَّ النَّبِيُّ الَّذِي يُسْقَى بِهِ الْمَطَرُ
مِمَّا نَبَى الْهُدَى وَاللَّهُ فَضْلُهُ	مَا فِي الْأَنَامِ لَهُ عَدْلٌ وَلَا خَطَرُ
مِمَّا الشَّهِيدُ سَطَنَ الْجِسْرَ قَدْ عَلَمُوا	وَجَعَفَرُ وَعَلِيٌّ الْخَيْرُ إِنْ ذَكَرُوا
وَمَا نَسِيتُ أَبَا الْعَاسِ حَيْرُهُمْ	حَيْرَ الْبَرِيَّةِ قَدْ خَطَّتْ بِهِ الزُّبُرُ
وَأَذْكُرُ عَلَيْهِ وَلَا تَنْسَ الشَّيْبَةَ لَهُ	نَحْمَدُ فِيهِ قَدْ شُدَّتْ لَهُ الْمُرُ
وَدَبَّرَ الْأَمْرَ إِبْرَاهِيمُ فَتَسَعَا	وَمَدَّ فِيهِ يَدَا مَا شَافَهَا قَصْرُ
وَسَنَعَةُ خُلَعَاءُ أَفْئِدَةٍ بَعْدَهُ	أَتَمَّةٌ لَمْ تَنْشَبْ صَفْوَاهُمْ كَدْرُ
فَكَيْفَ أَجْعَلُ كُلَّ مَا نَحْنُ أَثَرِي	قَدْ شَافَهُ عَوْرُ الْأَفْعَالِ وَالْعَوْرُ
مَنْ طَاهِرٌ وَحُسَيْنٌ جَدَّ أَصْلُهُمَا	لَوْلَا الْأَمَامُ وَأَمْرُ جَرَّةِ الْقُدْرُ

حدثنا أبو أيوب سليمان بن داود المهلب قال حدثني القاسم بن محمد ابن عباد عن أبيه قال كان المأمون أشد الناس حبا لأخيه أبي عيسى وكان يعبه للأمر بعده ، ويذاكر في ذلك كثيرا ، وسمعتة يوما يقول إنه ليسهل على أمر الموت وفقد الملك ، وما يسهل شيء منهما على أحد ، أن يلى الأمر بعدى أبو عيسى لشدة محبتي لذلك .

حدثنا أبو العيناء محمد بن القاسم قال حدثنا محمد بن عباد المهلب قال لما مات أبو عيسى بن الرشيد دخلت الى المأمون وعلى عمامتي فخلعت عمامتي ، ونذتها ورأيت ، والخلفاء لا تعري في العمامة ، ودنوت فقال لي يا محمد حال القدر ، دون الوطر ، فقلت يا أمير المؤمنين كل مصيبة ، أخطأتك شئ ، فحمل فقه الحزن لك لا عليك .

حدثنا عبد الله بن المعمر قال كان أبو عيسى بن الرشيد أدبيا ظريفا ، وكان إذا عمل بيدين وثلاثة جودها وملحها ، فمن شعره

لَسَانِي كُنُومٌ لَا تَسْرَارِهِمْ وَدَمْعِي نَوْمٌ يَسْرِي مُذِيعُ
فَأَوْلَا دُمُوعِي كَتَمْتُ الْهَوَى وَلَوْلَا الْهَوَى لَمْ تُكُنْ لِي دُمُوعُ

حدثنا ابن وهب قال حدثنا جعفر بن علي بن الرشيد ان المأمون أظفر في يوم شك ، وأمر القواد بالافطار ، فكتب ابراهيم بن المهدي إلى أبي عيسى وقد حصل له عنده خمسا من حذاق المغنيات :

قَدْ تَغَدَّى الْمَلِكُ الْهَامُورُ مِنْ قَبْلِ الرُّوَالِ
وَدَعَا بِالرَّاحِ إِذْ صَحَّ لَهُ فَقَدُ الْهِلَالِ

وَعَلَىٰ لَكَ خَمْسٌ مِنْ مَصَائِحِ الضَّلَالِ
فَاسْعَ يَا اللَّهُ إِلَى عَمَلِكَ مِنْ غَيْرِ مَطَالٍ

فكتب إليه أبو عيسى:

لَسْتُ تَمَنَّ يَمْزُجَ الْوَعْدَ بِتَكْدِيرِ الْمَقَالِ
وَأَحْتِيَاسِي بَعْدَ مَا عَرَفْتَنِي عَيْنَ الضَّلَالِ
وَخِلَافِي لَكَ يَا أُمَّةً مِنْ الشَّيْءِ الْحَالِ
وَلَقَدْ أَقْبَلْتُ وَأَاءَ رَبُّتُ فُورَ الْأَعْلَالِ
وَعَلَى اللَّهِ أَنْ أَتَّبِعَ قَوْلًا بِفَعَالٍ
أَنْتَ يَا عَمَّ هِلَالٌ لِي إِلَى وَقْتِ الْهَلَالِ

حدثنا يعقوب بن بيان قال حدثنا علي بن الحسين الاسكافي ، قال ، كنت عند أبي الصقر وعنده عريب ، وكانت تجلس على كرسي كالسرير وما كانت تقوم لصلاة ، فسألناها عن نفسها ، فقالت أنا ابنت جعفر بن يحيى اشترى أمي في آخر أيامه ، فمعتت عليه أمه في ذلك ، فقلها إلى دار أم أة كالطائر للبرامكة ، فولدتني عندها ، وماتت أمي وحدثت بالبرامكة ما حدث ، فباعني المرأة التي كنت عندها وأنا صغيرة ، وسمعتها تقول « انتهى جمال أولاد الخلفاء من بني العباس إلى ولد الرشيد : محمد الأمين وأبي عيسى ، ما رأى الناس مثلهما قط » ، وكان

المعتر في طرزهما .

حدثنا يعقوب بن يمان الكاتب قال سمعت علي بن الحسين يقول
سمعت عريب يقول : وقد عى أبو العيس و في عاتك شاة من غاء
أنى عيسى بن الرشيد . وما سمعت قط أحسن عاء منه . ولا رأيت
أحسن وجها .

حدثني أحمد بن محمد بن محمد قال حدثني أبو عبد الله الهاشمي قال
من عاء أنى عيسى بن الرشيد في شعره :

رَقَدَتْ عَنْكَ سَلَوَى وَالْمَوَى لَيْسَ يَرْقُدُ
وَإِطَالَ الشَّهَادُ تَوَى مِى قَتَوَى مُشَرَّدُ
أَنْتَ بِالْحَسِّ مُقَرَّدُ أَحْمَرُ الْوَحْهَ نَسَقُدُ
وَهَوَادَى نَحْمَنِ وَحَى هَلْ يَشْفَى وَيَكْمَدُ

قال ومن عاءه في شعر غيره في طريقة الثفيل :

إِذَا سَأَلْتُكَ عَيْرُ ذِي كَنْدَةٍ مَعَ الصَّحْحِ قَصْدًا طَا الْفَرَقْدُ
هَدَايَ إِمَّا تُسَلَّى الْهَوَى وَإِمَّا عَلَى إِيْرِهِمْ تُكْمَدُ

ومن عاءه في شعر حرر في طريقة الرمل الثاني :

حَتَّى الْهَدْمَةُ مِنْ دَاتِ الْمَوَاعِدِ فَالْجَنُ وَأَصْبَحَ قَهْرًا عَيْرَ مَاؤُسِ

وعنى في شعر الاحطل في طريقة التثليل الأول :

إِذَا مَا نَدِي عَالِي ثُمَّ عَالِي ثَلَاثَ زُحَاجَاتٍ لَوْ أَنَّ هَدِيرُ
خَرَجَتْ أَجْرُ الدَّيْلِ مَنَى كَاتِبِي عَلَيْكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَمِيرُ

حدثنا العلاء قال حدثنا يعقوب بن حمزة قال قال الرشيد لأبي
عيسى أياه ودو صي « أيت حمال لعبد الله » يعنى المؤمن ، فقال له ،
وهو صغير « على أن حقه ملك لى » فعجب من جوابه على صباه
وضعه اليه وقبله .

حدثنا الحسين بن وهب ، قال لما قال أبو عيسى بن الرشيد .

دَهَانِي شَهْرُ الصُّومِ لَا كَانَتْ مِنْ شَهْرٍ

وَلَا ضَمْتُ شَهْرًا تَعْدُهُ آخِرُ الدُّهْرِ

وَلَوْ كَانَ يَقْدِينِي الْأَمَامُ بِقَدْرِهِ

عَلَى الشَّهْرِ لَأَسْعَدَتِ حَمْدِي عَلَى الشَّهْرِ

فقاله عقب هذا صريح ، انكار يصرع في اليوم مرات إلى أن
مات ولم يباع شهرا مثله .

حدثني عبد الله بن المعتز قال قال سديد موت أبا عيسى بن

الرشيد أنه كان يحب صيد الحريز . فوقع من دأبه ، فلم يسلم دماغه ،
فكان يحتط في اليوم مرات إلى أن مات .

حدثنا عون بن محمد قال سمعت هبة الله يقول مات أبو عيسى
ابن الرشيد سنة سبع ومائتين ، وصلى عليه المأمون ، ونزل في قبره
وامتنع من الطعام أياما حتى حفر أن يصردا له به .

أبو أيوب محمد بن الرشيد

« رَأَيْتُهُ ثُمَّ وَلَدَ يُقَالُ لَهَا حَلُوبٌ مِنْ مَوْلِدَاتِ الْكُوفَةِ (١) »

حدثنا عبد الله بن الحسين القطراني قال حدثنا عمر بن شبة قال
وجد المأمون علي أخيه أن أيوب رحمه الله ، ثم كلمه فيه ورضي عنه ،
ولم يدع به ، وممل شعرا وصاع فيه لحما في طرية حبيب ثقيل
الأول . وطرحه علي من عني به المأمون :

لَمَّا عَصَيْتَ حَرَمَتِي وَجَعَلْتَنِي فَقَرَعْتَ سَيِّئَ شِدِّ ذَاكَ بَدَامَةً
وَزَعَمْتَ أَنَّكَ قَدَرَصَيْتَ قَسِيدَتِي أَرَى عَلَى لِرْضَاؤِكَ مَلِكَ عِلَامَةٍ
فلما عني به المأمون سأل عن الشعر فأخبر فأعجبه . وأحضر أبا
أيوب ورضي عنه

ومن شعره في المأمون

يَا إِمَامَ الْعَدْلِ طَالَتْ عَيْنِي عَنْكَ وَالْحَمْدُ مَنْسُوطُ اللِّسَانِ
عَاقِبَ الْمَدْبِ إِذَا شِئْتَ وَلَا تُنْقِمُهُ دَهْجَرٌ فِي بَحْرِ هَوَانِ

(١) خلوب كانت جارية لعلية بنت المهدي

أَرَى وَحْدَةَ رَضَى جَدَّتْ بِهِ أَكْ مِنْ سَوْ طُونِي فِي أَمَانِ
 حَدَّثَتْ حَلَّةَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَوْفِي قَالَ أَفْهَمَ أَبُو السَّرَايَا مَقَامَ ابْنِ
 طَبَاطَبَا الْعُلُوِي مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ رَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ وَكَانَ شَجَاعًا فَصِيحًا إِلَّا
 أَنَّهُ كَانَ لَيْسَ بِالْكَلامِ ، وَمَالَ أَبُو أَيُّوبَ بْنِ الرَّشِيدِ بِهِ جَوَاهِرَ :

أَنْتَ يَا نَفْتَ أُنْ طَلَبَ فِي تَغْيَةِ الصَّامِ رَكَضَتْ
 وَقَعْتَ فِي الدَّامِ عَلَى مِيرَ حَصَصْتَ فِي الْحَرْبِ وَحَرَضْتَ
 قَدْ قُلْتَ لَمْ تَسْتَ أَحَادِثَ صَعَتْ أُمُورَ الْحَدِّ إِذْ سُسْتُ
 صَرْتَ عَلَى مَا بَكَ مِنْ حَيْثُ إِنِّ وَمَا إِنْ رَلْتَ كَأَلَيْتَ

وَعَى فِي هَذَا الشَّعْرَ ، الشَّعْرَ لَعِينِي مِ رَيْبِ

بَنْ لَمْ تَكُنْ لِي سَكَا فَلَاسَمْتَ فِي قَدَمِي
 يَا سَقَمِي فِي صَحِيٍّ وَصَحِيٍّ فِي سَقَمِي
 أَسْمَعُ لَشَكْوَى عَائِقَ مَذْ سَةِ لَمْ يَمِ
 فَإِنْ حَيَّ لَكَ قَدْ مَارَحَ لِحْيِي وَدَمِي

وَهُوَ الْقَاتِلُ :

وَشَدِيدٌ حَمَلَى حَسَّ مِنْ ثَمَلِ الصَّوَّةِ مَا لَا أَطْبِقُ
 لِحَاطُ عَيْنِيهِ بِأَخْذِ الَّذِي يُرِيدُهُ مِنْ كُلِّ قَبِ دَمِيقِ

وَمَشَى السَّقَمَ بَيْنَ أَحْشَائِى حَتَّى صَارَ نَعْضِى لِسَقَمِ رَحِمِى نَعْضِى
قُلْتُ وَالْعَمَصُ قَدْ تَمَعَّ وَاللَّهِ لُ مَقِيمٌ مَا لِنْ يَوْمِ نَهْضِى
أَيُّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُ يَا رَبِّ حَتَّى حَزَّ غَمَصُ الْوَرَى وَحَرَّمَ عَمَضِى
وقال ، وفيه لحن طريقته في المزج .

زُهَيْتَ فِي حُسْنِكَ يَا زَاهِي فَحَدَلُ وَصَلِي حَلَقُ وَاهِي
أَنْتَ إِذَا أَفْلَتَ فِي مَوَكِبِ شُعْلُ لَا أَبْصَارِ وَأَفْوَاهِ
سَهَوْتَ عَنِّي حِينَ أَذْكَرْتَنِي حُكَّ مَا لَدَا كُرَّ كَالسَّاهِي
بُلَيْتَ مِنْ حَيْثُ بَدَى قَسْوَةُ مُتَضَعِبِ الْجَانِبِ تَبَاهِ
وَاللَّهِ مَا أَضْعَيْتُ ضَنَاءَهُ لَامِرٍ فِيهِ وَلَا بَاهِ

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَمِينِ

ظريف أديب ، ويكنى أبا محمد ، قليل الشعر جدا ، لم يمر فيمن
ذكرناه أقل شعرا منه ، وكان يادم الوراق ، وكانت له صيغة تعرف
بالعمرية . فأقام بها أياما ، فكتب إليه أبو نھشل بن حميد . وكان
صديقه :

سَقَى اللَّهُ بِالْعَمْرِيَةِ الْعَيْثَ مَزَلَا حَلَلَتْ بِهِ يَامُوسَى وَأَمِيرِي
فَأَنْتَ الَّذِي لَا يَخْلُقُ الدَّهْرُ ذِكْرَهُ وَأَنْتَ أَحْيَ حَقًّا وَأَنْتَ سُرُورِي

(١) في الأصل فانت الذي لا يحلوا الدهر

فكتب إليه عبد الله :

لَئِنْ كُنْتَ الْأَعْمَرُ مِنَ الْيَوْمِ لَا هَيَا فَأَنْ هَوَاكُمُ حَيْثُ كُنْتُ ضَمِيرِي
فَلَا تَحْسَبْنِي فِي هَوَاكَ مُتَصَرًّا وَكُنْ شَافِعِي مِنْ سُخْطِكُمْ وَمُجِيرِي
حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِ قَالَ مِنْ شِعْرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ [عُمَرَ] الْأَمِينِ
يَقُولُهُ لِلْعَمَدِ :

رَأَيْتُ الْهَلَالَ عَلَى وَحْهِكَ فَمَا زِلْتُ أَدْعُو إِلَهِي لَكَ
فَلَا زِلْتُ تَحْيَا وَأَحْيَا مَعَا وَأَمْسَى اللَّهُ مِنْ فَقْدِكَ
وَأَشَدُّ لَهُ .

أَلَا يَا دَيْرَ حَمَلَةَ الْمُقْدَى لَقَدْ أَوْرَثَنِي تَعَا وَكِدًا
أَزِفُ مِنَ الْفَرَاتِ إِلَيْكَ زَقَا وَأَجْعَلُ فَوْقَهُ الْوَرْدَ الْمَدَا
[وَأَنْدَأُ بِالْصُّوْحِ أَمَامَ صَحْبِي وَمَنْ يَنْشَطُهَا فَهُوَ الْمُقْدَى
أَلَا يَا دَيْرَ جَادَتِكَ الْعَوَادِي سَحَابًا حُمِلَتْ بَرَقًا وَرَعْدًا
يَرِيدُ بِأَهْلِكَ النَّامِي نَمَاءً وَيَنْكُوسُ الرُّوَضَ حُسْنًا مُسْتَجَدًّا^(١)

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِ ، قَالَ كَانَتْ كِتْلَةً (٤) مَوْلَاةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ [عُمَرَ]
الْأَمِينِ أُعْطِنِي وَأَنَا حَدَّثْتُ أَوْرَاقًا صَالِحَةً مِنْ شِعْرِ عَبْدِ اللَّهِ ، فَصَاعَتْ
(١) فِي يَاقُوتَ : لَقَدْ أَوْرَثَنِي سَقَمًا (٢) فِي يَاقُوتَ : إِلَيْكَ دَنَا . وَأَجْعَلُ حَوْلَهُ
(٣) الزِّيَادَةَ عَنْ يَاقُوتَ وَقَدْ وَضَعْتَ بَيْنَ مَرْبَعَيْنِ
(٤) هَكَذَا الْأَصْلُ وَلَعَلَّهَا كَنِيزَةُ الْمُغْنِيَةِ

مى بالحدائث ، ولم أحفظ منها إلا ما أنشدت
ومن شعره :

تَطَاوَلَ الدِّلُّ حَتَّى مَا إِنَّ يَهُمَّ بِمَجَرِّ
وَمُسْعِدِي مِنْ دُحَاهُ دَفَعَ عَلَى الْحَدِّ يَجْرِي
مَنْ مُنْصَفِي مِنْ طُلُومِ إِلَيْهِ مِنْهُ مَقَرِّي
وهو القائل :

يَا مَنْ بِهِ كُلُّ خَلْقٍ يَرَاهُ صَبٌّ مُتَجَمِّعٌ
وَمَنْ بِخَالِكَ حُسْنًا فَمَا نَرَاهُ يُكَلِّمُ
لَأَشْيَاءَ أَحَبَّ عِنْدِي تَمَنِّي بِرَاكَ فَيَسْلَمُ

وسمعت من يذكر أن فيه عناه في طريقة الرمل الثاني .
وقال :

قَدْ كُورَى الْقَلْبُ نِيرَانِ فَصَرْتُ مِنْهَا إِلْفَ أَحْرَانِ
خَطَرِي مَا تَنَفَّكَ أَمَاقَهُ مِنْ مَطَرٍ سَحَجٍ وَتَهْتَانِ
يَسْعِدُ فِي الدَّمْعِ فَإِنْ سَمْتَهُ يَوْمًا بِرَدِّ النَّفْسِ عَاصَانِ
وقال :

جَارَ عَلَى وَحْشَتِهِ مَدْمَعُهُ وَزَالَ عَمَّا قَدْ رَجَا مَطْمَعُهُ
مِنْ حُبِّ ظَلِي لَكَ فِي وَجْهِهِ إِذَا تَجَلَّى قَمَرًا يُطْلَعُهُ

أَعْطَى رَقَّ الْحُسْنِ مَلَكًا فَمَا أَصْبَحَ عَنْهُ أَحَدٌ يَدْفَعُهُ
فِي خَدِّهِ مِنْ صُدْعَةٍ عَقْرَبُ تَلْسَعُ مَنْ شَاءَ وَلَا تَلْسَعُهُ

حدثني عون بن محمد الكندي قال كانت بين عبد الله بن محمد
الامين وبين أبي نهشل بن حميد مودة ، فاعتصر عبد الله جارية مغنية
من بعض نساء بني هاشم ، وأعطى بها مالا عظيما ، وعرفت منه رعة
فيها فرادوا عليه في السوم ، فتركها ليكرههم .

وجه أح لاني نهشل فاشتراها وزاد ، فندمها بنفس عبد الله فسأل
أبا نهشل أن يسأل أحاه النزول عنها . فسأله ذلك فوعده ثم تأخر
ذلك ، فكذب عبد الله إلى أبي نهشل

يا أَسْرَ حَمِيدٍ يَا أَمَّا نَهْشَلٍ مِفْتَاحُ رُبِ الْحَدِيثِ الْمُتَقَلِّ
يَا أَكْرَمَ النَّاسِ وَدَادًا وَيَا أَرْعَاهُمْ لِحَقِّ صَانِعِ مُهْمَلٍ
أَحْسَمْتَ فِي دَاكٍ وَأَخْلَتِ نَلْ جُرْتَ وَمَالَ الْحُسْنِ الْمُجْمَلِ
يَبَيْتِكَ فِي دِي يَمَنِ شَمِخْ تَقْصُرُ عَنْهُ قُتْنَا يَذَلِ
خَلَقْتَ فِيمَا حَانَمَا ذَا النَّدَى وَحَدَّثَ حَوْدَ الْعَارِضِ الْمُسَلِّ
أَيُّ أَخٍ أَنْتَ لَدَيَّ وَجَدِهِ تَرَكْتَهُ بِالْعَرِّ فِي جَحْفَلِ
مُجْرِمُ حَظِي مِنْكَ مَسْعُودَةٍ فِيمَا أَرْحَى لَيْسَ بِالْأَوَّلِ
فَصَدَّقِ الظَّنَّ بِمَا قُلْتَهُ وَسَهِّلِ الْأَمْرَ بِهِ يَسْهَلِ

لَا تَحْرَمْنِي، وَلَدَيْكَ الْمَتَى ظَبِيَّةٌ صَيْدِ الرَّشَاءِ إِلَّا كَحِلِّ
رُمِيَتْ مِنْهُ بِسَامِ الْمَوَى وَمَا دَرَى بِالرَّمِي فِي مَقْتَلِي (١)
أَدَيْتَنِي بِالْوَعْدِ فِي صَيْدِهِ إِذْنَاءَ عَطْشَانٍ مِنَ الْمَهْلِ
ثُمَّ تَنَاسَيْتَ وَسَنَيْتَ إِلَى مَطَالٍ مُوحِشٍ الْمَزَلِ
تَرَكْتَنِي فِي لَجَّةٍ عَائِمًا لَا أَعْرِفُ الْمُدْبِرَ مِنْ مَقِيلِ
صَرَخَ بِأَمْرِ وَاضِحٍ بَيْنَ لَاحِرٍ فِي ذِي لَيْسٍ مُشْكِلِ
وَهُوَ الْقَاتِلِ

جَارِيَةٌ قَدْ شَفَنِي هَوَاهَا تَرْسُلُ سَهْمِ الْخَنْفِ مُقْلَتَاهَا
سُبْحَانَ مَنْ فِي حُسْنِهَا بَرَاهَا قَدْ حُجِبَتْ عَنِّي فَمَا أَلْقَاهَا
وَأَسْتُ إِلَّا نَائِمًا أَرَاهَا أَذْكُرُهَا دَهْرِي فَلَا أُنْسَاهَا
بَغَضَهَا اللَّهُ إِلَى مَوْلَاهَا

هَارُونُ بْنُ الْمُعْتَصِمِ

وقيل اسمه محمد باسم أبيه فعيره هو، وقال لا أتسمى باسم أبي أو
أحى فحصل على هارون، أنشدنا عبد الله بن المعتز لهرون بن المعتصم
وحدثني بعض أصحابنا قال قالها بحصرتي :

حَمْدِي لِرَبِّي وَشُكْرِي عَابَ الْهُدَادِي شِعْرِي

(١) في الاصل وما درى بالرمي في مقلي

وَلَيْسَ • يَدْرِى الْمَسِيَّ كَيْنَ أَنَّهُ لَيْسَ يَدْرِى

وأشدنا عبد الله بن المعتز له أيضا :

إِذَا مَا خَانِي يَوْمًا جَوَادِي جَعَلْتَ الْأَرْضَ لِي فَرَسًا وَثِيْقًا

وَجَالَتْ رَاْحَتِي بِالسَّيْفِ حَتَّى تَرَى فِي الْأَهَامِ مِنْ ضَرْبِي طَرِيقًا

وأشدنا عبد الله بن المعتز ، قال أشدنى بعض أصحابه له :

قَرَدُ الْمَلَاخَةِ مَا لَهُ شَبَهُ فَاسْكَنَهُ مِنْ كَذْلِهِ نَزَهُ

جَعَلَ الْقُتُورَ لِلْحِظَةِ كَحَلَا فُجِفُوهُ حَسَنٌ بِهَا الْمَزَهُ^{١١}

وأشدنى له عبد الله بن عبد الملك أبو محمد الهدادى :

وَشَادَنَ يَفْضُحُ بَذَرُ الدُّجَى وَالنَّدْرُ فِي لَيْلَتِهِ زَهْرُ

يَجْحَدُ أَنِّي مُسْتَهَامٌ بِهِ فَقَوَّ لِقَوْلِي أَبَدًا مُنْكَرُ^{١٢}

وَقَدْ كَسَانِي سَقَمِي حُلَّةً تَطْهَرُ مِنْ وَجْدِي الَّذِي أَسْتَرُ

يَكْفِيكَ مِنِّي شَاهِدًا أَنِّي إِلَيْكَ مِنْ بَيْنِ الْوَدَى أَنْطَرُ

حدثني الهدادى قال عث هارون يوما بعلام لحرمة بن المعتز ، فقال

له دعنا فقال له :

أُخْرِجِ السَّحَرَ مِنْ جُفُوكَ عَنَّا ثُمَّ إِنْ لَمْ نَدْعَكَ نَحْنُ فَدَعْنَا •

(١) المزه التسكر ، يقال مرى الرجل إذا تكبر

ثم قال لي أريد أن أريد على هذا وما :

وَعَرَّالٌ إِذَا تَمَنَّتْ يَوْمًا هُوَ لَا عِيرَهُ الَّذِي أَمَى
يَتَعَيَّ فَإِنْ نَطَقْتُ بَعْدِي رَدُّهُ ظَالِمًا لَهُ وَتَطَنَّى
أَيْبُ اللَّائِمِ الْعَيُّونَ إِذَا أَنْصَرَتْ مِنْ وَجْهِهِ حَمَالًا وَحُسْنُ
أُحْرِجِ السَّحَرَةَ مِنْ حَقُونِكَ عَا ثُمَّ إِنْ لَمْ يَدْعَكَ كُنْ وَدَعَا .

حدثنا عبد الله بن المعتز قال حدثني حبيب بن هارون بن المعتصم
أن الهادي غاب على أشعار له وانتحلها ، لأن شعره مما لم يدر بين
الناس وأشدني [عبد الله بن المعتز] يذهب هذا الحديث له

رَأَيْتُ طَيْفَهُ هَوًى الْمَادَى فَسَاحَى فَوَادِهِ وَفَوَادَى
قَالَ شَخْصِي لِشَخْصِهِ سَيْدِي زُر تَ كَأَنَّ كُنَّا عَلَى مِيعَادِ .
وقال :

وَشَادَنَ أَنْ قَسْتُ نَدْرَ الدُّخَى بَوَاحِهِ كُنْتُ مُبِينِ الْحَالِ
تَحْسَدُهُ شَمْسُ الضُّحَى وَحَمَهُ وَالْعَصْنُ الْقَضَى عَلَى الْإِعْتِدَالِ
وَصَاحِبُ الْقَضَا مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَحْسَدَ الْكَامِلَ فَضْلَ الْكَمَالِ

وقد سمعت بعض الطنوبريين يتغنى في هذه الايات

ومما أنشده له ابن المعتز بيت واحد: ولم أسمع له منه غيره .
 سَيِّدِي أَنْتَ أَحْسَنُ الْبَرِيَّةِ وَجْهًا فَلْتَكُنْ أَحْسَنَ الْعِمَادِ فَعَالًا
 وكان عبد الله بن المعتز يزعم أن شعر هذا كثير، ولكنه كان
 لا يظهره، ووجدت من شعره:

وَعَرَالُ أَعْطَاهُ مَلِكُ الْقُلُوبِ لِحَظِّ عَيْنٍ تُحَلُّ كَسْبَ الذُّنُوبِ
 أَنَا مِنْهُ مَرْوَعٌ كُلَّ يَوْمٍ يُوَعِّدُ أَوْ هَجَرَهُ أَوْ مَغِيبِ
 يَا دَوَائِي إِذَا تَطَاوَلَ دَائِي وَطَبِّبِي إِذَا فَقَدْتُ طَبِّبِي
 أَنْتَ أَجَرَيْتَ دَمْعَ عَيْنِي بِالْأُحْمرِ وَعَمَّيْتُ لِحَاطَ الْمُرِيبِ

أَبُو عَيْسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُتَوَكِّلِ

كان أبو عيسى من أفضل أولاد المتوكل نفساً وعلماً وعقلاً وديانة،
 وكان له درس معروف من القرآن في كل يوم وليلة، لا يخليه ولا
 يشتغل عنه، وكان يعنى بصلاة القيام، حتى يقل إنها ما فاتته قط .
 حدثنا إبراهيم بن عبيد الله لما أرفع بالمهتدي وجعل في دار
 سمع صيحة الناس وتكاثروا، فقال ما هذا؟ قالوا بايع الناس أحمد بن
 المتوكل. قال ابن فتيان؟ قالوا نعم. قال ويل لهم فهل أنا عيسى، فانه
 كان أقوم بحق الله. وكان أبو عيسى قد سمع حديثاً كثيراً، وعرف
 شيئاً من الفقه، وكان يلزمه جماعة من العلماء لا يفارقونه. وله شعر
 قليل أكثره في الرهد.

أشدنى محمد بن يحيى لابی عيسى :

فَارَقْتُ الْآفِيَّ وَخَلَّانِي أَبْكَاهُمُ الدَّهْرُ وَأَنْكَانِي
لَمْ يُصِحِّ الدَّهْرُ لَهُمْ وَاحِدًا إِلَّا وَلِيَّ مِنْ ذَاكُمْ اثْنَانِ

حدثني أحمد بن يزيد قال لما عزم المعتضد على الخروج إلى الشام والموفق إذ ذاك يحارب الخاش بالبصرة ، والدنيا مضطربة ، أشار عليه أبو عيسى أخوه ألا يفعل ، وحرص به ، فأبى عليه ، فقال أبو عيسى وعمل الخنا فيه :

أَقُولُ لَهُ عِنْدَ تَوَدَاعِهِ وَكُلُّ لَعْبَتِهِ مُبْلَسُ
لَيْتَنِي قَعَدْتُ عَنْكَ أَحْسَادًا لَقَدْ رَحَلْتَ مَعَكَ الْأَنْفُسُ

ومن شعره :

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا أَرَى مِنْ زَمَانَا وَكَثْرَةَ مَا فِيهِ مِنَ الْجَوْرِ وَالظُّلْمِ
وَأَنْ الْمَوَالِي قَدْ عَلَاهُمْ عَيْدُهُمْ كَمَا قَدْ تَعَالَى الْجَوْلُ فِيهِمْ عَلَى الْعِلْمِ

حدثني محمد بن يحيى بن أبي عناد قال كان أبو عيسى بن المتوكل يؤثرني ويقدمني ، وكنت أحب الاتصال به لفضله ودينه . وكان ربما قال الشعر كالمترج لقلوبه

وكان قد كتب الحديث وحفظ العلم ، وكانت تأتيه من المعتضد بالله فرائض ، فكتب إلى كتابا يقول فيه - وقد اتهم بعض جلساء المعتضد بالسعاية به ، بمن كانت لابي عيسى عنده أياد واصطاع - وأنا

وهو كما قال أبو الدوائب مولى بني قيس :

إِذَا مَا وَصَّعَتِ الْعُرْفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ رَزِيتَ وَلَمْ تَحْمَدْ وَلَمْ تَتَّخِذْ يَدَا

وَأَشْدَى مُحَمَّدَ بْنَ بَحْيٍ لَا فِي عَيْسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ .

أُظْهِرَ إِلَى الدَّهْرِ فِي تَصْرِيفِ حَالِهِ فَأَنَّهُ مَا وَفَى عَدُوًّا لِإِنْسَانٍ

فَلَا تُنَالُهُ مُعْتَرَا بِطَاعَتِهِ فَسَوْفَ يَعْقِبُهَا مِنْهُ بَعْضِيَانِ

وَلَا يَغْنِيكَ سُلْطَانُ ظَهَرَتْ بِهِ نَسَبَتْ فِيهِ إِلَى ظُلْمٍ وَعَدُوًّا

وَجَازَ إِحْسَانٍ مَنْ أَوْلَاكَ عَارِفَةً بِالشُّكْرِ عَمَّا آتَى مِنْهُ وَإِحْسَانٍ

قَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ بَحْيٍ وَأَضْهُ كَانَ يَعْزِصُ بِالْمَوْفِقِ فِي هَذَا الْقَوْلِ

وشبهه ، ويحضه على أن يعتمد وتوفيته حقه - ومن شعره

أَذْكُرُ اللَّهَ بِاللَّسْبِ وَبِالْأَمَلِ بِ عَلَى شِدَّةِ وَعْدِ الرَّجَاءِ

وَأَعْتَمِدُ شُكْرَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ لِأَنَّهُ كَوْنٌ كَأَوَّلِ النُّعْمَةِ

حدثني أبو الحسن أحمد بن محمد الاسدي قال حدثني من سمع

أبا عيسى يقول وقد أمر بالركوب ليحدر من سر من رأى :

سَيَكُونُ الَّذِي قَضَى سَحَطَ الْعِبْدَانِ رَضَى

لَيْسَ هَذَا بِدَائِمٍ كُلُّ هَذَا سَيَقْضَى

وهذان البيتان لابي العتاهية من أبيات

(١) اطعمس في الاصل مقدار كلمتين لم يستطع تمييزهما

شمس الجلال

أَبُو الْعَاسِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَزِ بِاللَّهِ

شاعر مفلح بحسن حسن الطبع ، واسع الفكر كثير الخط والعلم
يحسن في النظم والنثر ، من شعراء بني هاشم المتقدمين وعلمائهم ،
ومن نشأ في الرواية والسمعة ، يكثر في مجلسه من حديثنا وأخبارنا .
سمع من صعود صاحب الفراء ، وأخذ عنه اللغة والعريب ، وعن
أعراب اصحابه كانوا يقدمون سر من رأى ، وسمع عن أحمد بن أبي
قنن ، وعن الحسن بن عبيد الغنوي . ومارأت عباساً قط أجمع منه
ولا أقرب لساناً كان من قلب ، وكان يقدم أهل العلم ويؤثرهم
وكان أبو العاس محمد بن يزيد المبرد يحبته كثيراً ويقوم عنده ،
وكان ذلك سائغاً نحمد بن يزيد لكثرة محبته ، لى إسماعيل بن إسحاق
القاضي ، وقرب القاضي من منزل ابن المعتز
وكان قد لى أبا العاس أحمد بن يحيى مرات . وكان يبعث
إليه فيسأله عن الشيء بعد الشيء .

وكان أحمد بن سعيد الدمشقي مؤدبه لا يفرقه . وكانت داره
مفاتيح لأهل الأدب ، وكان يجالسه منهم جماعة . وكان رأيته محالفاً رأي
العامية إلا أنه كان يسلم عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يذكر له أحد منهم إلا عدد قصائمه وباضل عنه وبصره ، إلا أنه كان

يقدم بنى هاشم ويفضلهم ، وما سمعته في حال من الأحوال ينقص
أحدا ولا عرض بذلك ولا أوأ إليه . ثم حدث له في آخر أيامه شعر
فيه مفاخرة لإلهه ونبي عمه الطالبين ، وكان يرى أنهم يباقضونه الشعر
فكان قوله يمضى على ذلك ، وتغر له أبيات يتأول فيها شيئا فيتأول
أعداؤه غير ذلك ، ويحتمل الشعر المعنيين . حتى اجتمع إليه جماعة من
التابعين منهم أبو الحسين محمد بن الحسن المعروف بابن البصري
وكان يجالسه على قديم الأيام . ومنهم القاسم بن إسماعيل فحلفوا له
أنه ما يقول هذه الأشعار أحد منهم ، فتقدم على ما كان من قوله
على أنى وجدت عنه أشعارا يتكذب فيها على العباس رضى
.. الله عنه وعلى أفاضل ولده وعلى الخلفاء رحمة الله عليهم أكثرها
لم يظهر .

وكان يقول من عذرى من الناس تأتيني مثل هذه الأشعار
فأجيب بتعريض عن مائة كلمة قد صرح بها كلمة ، فأنسب إلى
ما أنسب إليه . ثم عمل أشعارا يعتذر فيها ويمدح أمير المؤمنين عليا
.. وولده عليهم السلام ، وأعطى الله عهدا ليقوين باقى عمره فى هذا
الفن .

ولو كان عدى ما يظه قوم من أعدائه وينسبونه إلى أنه كان
يعتقده ولم يظهر منه ندم منه وتوبة على ما كان يتأول عليه فيه ، لما
استحزت أن تجرى له ذكر فضيلة على لسان أبدا
٢. وليس بمسليم عدى ولا عاقل ولا ذى مروءة من عليم أن

رجلا فارق الدنيا وفيه ميل على أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام أو أحد من ولده ثم اعتقد وداله أو ميلا إليه أو ثناء عليه وليس بمسلم ولا عاقل عدى من علم هذا من أب فانتسب إليه أو من ابن فأقر به . وأنا مبتدىء بما هو إحدى على ابن المعتز من فضيلة الشعر بالشواهد على بطلان ما اعتقده قوم فيه أو أنه فارق الدنيا وهو عليه ان شاء الله .

حدثني أبو القاسم الحسن بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن الحسين بن زيد بن بنت علي بن محمد الحماني قال حدثني أبو الحسين محمد بن الحسن العلوي المعروف - بن المصري قال كنت أحالس عميد الله ابن المعتز وكان يحلف لي بالله لئن ملك من هذا الأمر شيئا ليجعل البطيين عطاء واحدا ، وليروح هؤلاء من هؤلاء ، وهؤلاء من هؤلاء ، وقال لا أدع طاليبا يتزوج بغير عباسية ، ولا عباسي بغير طالبية ، حتى يصيروا شيئا واحدا ، وأجرى على كل رجل منهم عشرة دنانير في الشهر ، وعلى كل امرأة خمسة دنانير ، واحلل لهم من الدنيا ما حية تنفي بذلك

ومن أشعاره التي كانت من آخر قوله في آخر أيامه ما أشدنيه لنفسه :

رَأَيْتُ الْحَبِيبَ فَقَالَ الْعَدَا هُتَّابٌ عَدِيًّا وَنَبَتَ السَّيِّ
أَأَكُلُ لَحْمِي وَأَحْسُو دَمِي قِيَا قَوْمٍ لِّلْعَجَبِ الْاَعْجَبِ

عَلَى يَطْأُونَ فِي نَعْصِهِ فَلَا سَوَى الْكُفْرِ ظُؤُهُ فِي
 إِذَا لَا سَقَتِي عَمْدًا كَفُهُ مِنَ الْخَوْصِ وَالْمَشْرِبِ الْأَعْدَبِ
 بَلَى قَرْمُطِيَّيْنِ مَتَوَابِيَهُ هـ بِالسَّبِّ الْأَفْجَرِ الْأَكْدَبِ
 سَدَّتْ قَمَرٌ لَامِي فِيهِمْ فَلَسْتُ بِمَوْصِي وَلَا مُعْتَبِ
 مَجْعَلُ الْكُرُوبِ وَلَيْثُ الْحَرَمِ بـ فِي الرِّيحِ السَّاطِعِ الْأَعْمِ
 وَتَحَرَّ الْمُلُومِ وَعَبِطَ الْحَصُومِ مَسْنَى يَنْطَرِغُ وَهُمْ يَغْلِبُ
 يُقْبَبُ فِي فَمِهِ مَقُولًا كَشَفِشِمَةَ الْحَمَلِ الْمُضْعَبِ
 وَأَوَّلُ مَنْ طَلَّ فِي مَوْقِفِ يَصْلَى مَعَ الظَّاهِرِ الْأَطْيَبِ
 وَكَانَ أَحَا لِنَبِيِّ الْقُدَى وَحُصَّ بِذَاكَ وَلَا يَكْدَبِ
 وَكَفُهُ لَخَيْرِ نَسَاءِ الْعَبَا د مَائِنِ شَرْقٍ إِلَى مَغْرِبِ
 وَأَقْضَى الْقُضَاةَ بِفَضْلِ الْخَطَا بـ وَالْمَطَاقِ الْأَعْدَلِ الْأَصُوبِ
 وَفِي لَيْلِهِ الْغَارُوقِيُّ النَّبِيُّ عَشَاءَهُ إِلَى الْفَلَقِ الْأَشْبِ
 وَبَاتَ دَرِيَّتُهُ فِي الْفِرَا شِ مَوْطِنِ نَفْسٍ عَلَى الْأَصْعَبِ
 وَعَمَرُوا بَنَ عَبْدِ وَأَصْحَانَهُ سَقَاهُمْ حَسَا الْمَوْتِ فِي يَثْرِبِ
 فَسَلَّ عَنْهُ خَيْرُ ذَاتِ الْحَصُوصِ نِ تَحْبَرُكَ عَنْهُ وَعَنْ مَرْحَبِ

وَسَبَّاهُ جَدَّهُ أَحْمَدُ فَنَحَّ بَنَحْ لَجْدُهُمَا وَالْأَبِ
 قِيَّاسًا ظَلَّ يَسُ الْكَلَا بَ يَهْشُهُ دَامِي الْمُحَلِّبِ
 وَلَا عَجَبٌ عَمْرٍ قَتَلَ الْحَسِيَّةَ رَطَا يَقْصِي عَنْ الْمَشْرِبِ
 لَنْ كَانَ رَوْعًا فَقَدَهُ وَفَاجَاهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْسِبِ
 حَكَمَ قَدْ بَكِيًّا عَلَيْهِ دَمًا بِسَمَرٍ مُتَقَفَةٍ الْأَكْرَبِ
 وَيَبِصُ صَوَارِمَ مَضْفُولَةٍ مَتَى يَتَمَحَّنْ وَقَوْمَهَا يَرْسِبِ
 وَكَمْ مِنْ شَعَارٍ لَنَا بِأَسْمِهِ يُجَدِّدُ عَيْطًا عَلَى الْمُتَدَبِّ
 وَكَمْ مِنْ سَوَادٍ حَدَدْنَا بِهِ وَتَطْوِيلِ شَعْرٍ عَلَى الْمُسْكِبِ
 وَتَوَحَّحَ عَلَيْهِ لَنَا بِالْصَّهْلِ وَصَلَصَلَةِ اللَّحْمِ فِي مَقْنَبِ
 وَذَاكَ قَلِيلٌ لَهُ مِنْ بِي أَيُّهُ وَمَنْصِبِهِ الْأَقْرَبِ
 وَأَشَدُّنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَزِّ لِنَفْسِهِ :

قِيلَ إِنِّي لَعَلِّي مُبْعِضُ مَضٌّ مِنْ يَزْعُمُ هَذَا وَدَحَلُ
 لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى مُبْعِضِهِ كُلَّمَا صَلَّى مَضَلَّ وَابْتَهَلُ
 وَاللَّيْ زَوْرَ قَوْلًا كَادَا اثْبَتَ اللَّهُ لَهُ قَرْنٌ وَعَلُ
 وَهُوَ عِنْدِي فَرَحٌ سَوِيَّ حَمَلَتْ أُمُّهُ لَا شَكَّ مِنْ ذَلِكَ الْعَمَلُ

وله بعد هذا اعتذار كثير في قصائد الا أنه خلط الاعتذار ببعض
الاحتجاج فلم أذكره ، والذي ذكرته عنه هو آخر ما قاله وعليه فارق
الدنيا

وقال من أبيات :

ه زَعَمْتَ يَا بَى بِمَعْضُ مِبْعُضٍ
عَلِيًّا فَمَا فَحَرَى إِذَا فِي الْحَافِلِ
أَكُلُ مِنْ خَمِيٍّ وَاشْرَبُ مِنْ دَمِي
كَدَبْتَ لِحَاكَ اللَّهُ يَا شَرَّ وَاغِلِ
عَلَى وَعَاسٍ يَدَانِ كَلَاهُمَا
بَيْنَ سَوَاءٍ فِي الْعُلَى وَالْمَصَائِلِ
فَهَذَا أَبُو هَذَا وَهَذَا كَمْ أَنْ دَا
قَوْلَ بَيْنَ هَذَيْنِ اتَّسَاعٌ لِدَاخِلِ
سَتَسْمَعُ مَا يَجْرِيكَ فِي كُلِّ مَحَلِّ
وَتَمَسَّحُ رَأْسَ الْعَارِفِ الْمُتَعَاظِلِ

وقال في قصيدة أولها

أَبَدَ الْبَيْنَ صِرَافُ هُجُودِ
أَتَى دَاكَ التَّدَكُّرُ وَالسُّهُودُ

وفيها :

أَلَيْسَ مُحَمَّدٌ مَا فَحَسَنِي
بِهِ فَخَرًا وَمَا فِيهِ مَرِيدُ
بِهِ طَلَعَتْ نَجْمُومُ الْحَقِّ سَعْدًا
وَبَيَّنَتْ الشَّرَائِعُ وَالْحُدُودُ
وَفَارِسًا عَلَى ذُو الْمَعَالِي
هَآكَ الْفَضْلُ وَالْأَمْرُ الرَّشِيدُ
وَأَوَّلُ مُؤْمِنٍ وَأَخَوْنِي
وَمِيمُونٌ تَقِيَّتُهُ سَعِيدُ

وقال

قُلْ لِقُرَيْشٍ دَعَى الْأَسْرَافِ وَأَقْصَدَى إِنْ عَلَيَا وَعَبَّاسًا يَدِي وَيَدِي
إِنْ تُسْحَطُوا هُمْ تَرَوْا أَسْيَافًا مَعَهُمْ إِنَّمَا وَبِأَنَّهُمْ دُوحَانٌ فِي جَسَدِ

وقال

يَ عَمَّا عَزَدُوا نَعْدُ لِمَوْدَةِ فَأَيُّ الْخَسَنِ مِرَاعُ التَّعَطُّفِ
وَالْإِفْ لَ لَا أُرِلَ عَيْتُكُمْ مُحَالِفُ أَحْرَانِ كَثِيرِ التَّنْهَفِ
أَقْدَمَ الشَّيْطَانُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ مَبَالِغُهُ مِنْ دَلِّ فِي آلِ يُونُسَ

ومرلة عبد الله في الشعر مرلة شريفة ، وقد وقع من قوم إفراط
في أمره وتقديمه

وكان أبو العباس أحمد بن يحيى يقدمه ، ويقول : هو أشعر
أهل زمانه ، وكان عبيد الله بن عبد الله بن صاهر يقول : هو أشعر
قريش ، لأنه ليس فيهم من له مثل فنونه ، لأنه قال في الحر ، والطرده ،
والغزل ، والمديح ، والمجاء ، والمذكر ، والمؤنث ، والمعانيات
والزهد ، والوصف ، والمراثي . . . فأحسن في جميعها ، وهو
حسن التشبيه ، مليح الالفاظ ، واسع الفكر .

وكان أحمد بن اسماعيل الكاتب طاحه يقول : هو أشعر
هاشم ، وآل وهب كلهم يقدمونه ، ويقولون فيه مثل هذا القول
وهو يأخذ كثيرا من الناس . ويستعين فيحسن ، وكثيرا ما يتكى .

على نفسه ، وهو يفصل أشاهه بالمأظ له ملوكية .

وسمعت بعض العلماء بالشعر يقول : أول الشعراء المتقدمين
في صفة الخمر الأعشى ثم الأحطل ثم أبو نواس ثم الحسين بن
الضحاك ثم عبد الله بن المعتز .

فقلت أما هو أيضا عندي متقدم في العزل لأن الشعراء الذين
أحسنوا في العزل حتى تهدوا به وكان العزل قطعة من شعرهم معروفة
قليون ، وخاصة من عمل في المذكر والمؤث

وهو " أول من حصل هذا ، وجعله فني وأصاف إليه فنا
ثالثا سماه مجونا وكثره حتى تقدم فيه من سبقه وتبعه الناس .

أَخْبَارُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَزِّ

كان عبد الله بن المعتز يحب لقاء أبي العباس أحمد بن يحيى ويعلمه
ذلك ، وكان أبو العباس أحمد بن يحيى يعتذر إليه في تخلفه عنه بأنه
ضعف عن أن يمضى إلى أحد .

فكتب إليه عبد الله يعرفه شوقه إليه ، ويصف مقداره في
العلم . ويعتذر من ترك إتيائه ، لأن الركوب ليس بسائق له :

مَا وَجَدُ صَادِقِ الْجِبَالِ مُوْتَقٍ بِمَاءِ مَزْنٍ بَارِدٍ مُصَفَّقٍ
بِالرَّيْحِ لَمْ يَطَّرَقْ وَلَمْ يَرْتَقِ جَادَتْ بِهِ أَحْلَافُ دَجَنٍ مُطَقِّ

بَصْخَرَةٍ إِنْ تَرَّ شَمْسًا تَبْرُقِ فَهُوَ عَلَيْهَا كَالرَّجَاجِ الْأَزْرَقِ
صَرِيحٌ غَيْثٌ خَالِصٌ لَمْ يَمْدُقِ إِلَّا كَوَجْدِي بِكَ لَكِنْ أَتَقِي
يَا فَاخًا لَكِنْ عِلْمٌ مُغْلَقٌ وَصِرْفِيٌّ نَاقِدًا لِلْمَطْقِ
إِنْ قَالَ هَذَا بَهْرَجَ لَمْ يَنْفَقِ إِنَّا عَلَى الْعِبَادِ وَالتَّفَرُّقِ
لَنَلْتَقِيَ بِالذِّكْرِ إِنْ لَمْ نَلِقْ

فكتب إليه أبو العباس يشكره عن قوله ، ويقول له أول آياتك
تشبه قول جميل :

فَمَا صَادِيَاتُ حُمٍّ يَوْمًا وَلَيْلَةً عَلَى الْمَاءِ يَغْشَيْنَ الْعِصَى حَوَانِي
لَوَائِبُ لَمْ يَصْدُرْنَ عَنْهُ لَوِجَةٌ وَلَا هُنَّ مِنْ بَرْدِ الْحِيَاصِ دَوَانِي
يَرَيْنَ حَبَابَ الْمَاءِ وَالْمَوْتَ دُونَهُ فَهِنَّ لِأَصْوَاتِ السَّمَاءِ رَوَانِي
بِأَوْجَدِ مَيِّ عَيْلٍ صَبْرٍ وَلَوْعَةٍ عَلَيْكَ وَلَكِنَّ الْعُدُوَّ عَدَانِي
وآخر الأبيات يشبه قول رؤبة :

إِنِّي وَإِنْ لَمْ تَرَنِ قَانِي أُرَاكَ بِالْعَيْبِ وَإِنْ لَمْ تَرَنِ
أُخَوِّكَ وَالرَّاعِي لَمَّا اسْتَرَعَيْتَنِي

وحدثني بعض أصحابنا قال كنت عند أبي العباس أحمد بن يحيى

وحوله جماعة فجاء ابن المعتز يسلم عليه ، فقام اليه وأجلسه مكانه ،
فداس قلما فكسره ، فقال على البديهة .

لَكِنِّي وَتَرْتُ عِنْدَ رَجُلٍ لِأَنِّهَا أَبَادَتْ قَبِيلًا مَا لَاعُظْمُهُ جَرُّ
وكما يوما تعدى مع عبد الله بن المعتز وعلام يذب عما
فأصابت المذبة رأس رجل على المائدة بالسهم والعلام ، فقال عبد
الله من وقته :

قُلْ لِمَنْ دَبَّ ذُبُّ نَفْسِكَ عَا حَسَدًا مِنْكَ أَوْ فَحْشًا مِنْهَا
ودخلت يوما على عبد الله بن المعتز وقد هدم أكثر داره وهو
يظر إلى الصاع وكيف يدور قبة له ، فكان في أشققت من العرم مع
قلعة الدخل ، فأرمأت بالقول إلى ذلك ، فشددني مساعدا لي :

أَلَا مَنْ لَقِيَ وَأَشْجَاهَا وَدَارُ تَدَاعَتْ بِحَبِطِهَا
أَطْلُ نَهَارِي فِي شَمْسِهَا شَفِيًّا لَهْيًا بِفَيْيَاهَا
بِأَسْوَدَ وَجْهِ بَتَيْضِهَا وَتَحْرُبُ مَالِي بِعَمْرَاهَا
وكما يوما عنده فقرأ شعرا رديئا لمؤرج بن محمود بن مروان
الاصغر بن أبي الخنوب بن مروان الأكبر ، وكان شعرا رديئا
جدا . فقال أشبه لكم شعرا لـ آل أبي حمزة وتناقضه حالا بعد حال ؟
فقلنا إن شاء الأمير .

فقال كأنه ما سخن لقليل في قدح ، ثم استغنى عنه فكان أيام

شعر مروان الأكبر على حراوته ، ثم انتهى إلى عبد الله بن السبط
وقد رد قليلا ، ثم إلى ادريس بن ادريس وقد راد برده ، وإلى
أبي الجنوب كذلك ، إلى مروان الأصغر وقد اشتد برده ، وإلى أبي
هدا متوح وقد ثخن لرده ، وإلى متوح هذا وقد جمد ، فلم يبق بعد
الجلود شيء .

ودخلنا إليه نهته برء من علته فأشد ما لعمسه :

لَاتَانِي رُبٌّ لَمْ أَكُنْ فِيهِ طَامِمًا كَحَلِّ أُسِيرٍ شُدَّ بَعْدَ وَثَاقِهِ
خَانَ كُنْتُ لَمْ أَخْرَعْ مِنَ الْمَوْتِ حَسَوَةً فَأَنَّى بَجَحْتُ الْمَوْتَ بَعْدَ مَذَاقِهِ

وكما شرب بين يديه فتشاب بعضنا فقال :

إِذَا مَتَحَ الْقَوْمُ أَفْوَاهَهُمْ لَغَيْرِ كَلَامٍ وَلَا مَطْعَمٍ
فَلَا حَيْرَ فِيهِمْ لِشَرِبِ النَّبِيِّ نَذَرُوا دَعْوَتَهُمْ بِأُمُومَاعِ الثُّومِ

ومن مختار شعر عبد الله في المديح ، على أنه قد مر في المعتمد

والمعتضد والمكتفي أشعار جياذ ، لا حاجة بنا إلى إعادتها :

هَكَكَ حَرُّ الْوُجْدِ قَيْدَ الْبُكَاءِ فَأَعْذُرِي أَوْ [لَا] قَمُوتِي بِدَائِي (١)
[لَوْ أَطْعَمْنَا لِلصَّيْرِ عِنْدَ الرِّزَايَا مَا عَرَفْنَا شِدَّةَ مَنْ رَحَاءِ (٢)]

(١) في الاصل : فيك البكاء ، وما بين الأقواس زيادة عن الديوان . ومن أراد

القصيدة تامة فليرجع إلى الديوان المطبوع في بيروت صفحة ١٢٣

أَسْرَعَ الشَّيْبُ مُعْرِياً لِي بِهِمْ كَانَ يَدْعُوهُ مِنْ أَحَبِّ الدُّعَاءِ
 مَا لِهَذَا الْمَسَاءِ لَا يَتَجَلَّى حَيَاءَ مِنْهُ سِرَاجُ السَّمَاءِ [١]
 قَرْنًا مَيَّ عَقَالَ الْمَطَايَا وَأَحْلَلَا عَنْهَا عَمَالَ الثَّوَاءِ [٢]
 حُرَّةً يَسْتَرْعِفُ الْمَرْءُ مِنْ هَا نَسَمًا مُشْعَلًا بِالنَّجَاءِ
 طَعَنَتْ بِالسَّيْرِ أَحْشَاءَ خَرٍّ قِيْلَ لَمْ تَمْتَحِ مَعَهُ بِالْقِيَاءِ
 زَانِدَتْ فِي لَيْلِ التَّامِّ وَحَدَّتْ كَحَنِينَ لِلصَّبِّ يَوْمَ التَّثْنِ
 وَأَدْحَى قَدْ يَنْهَضُ الصَّبِيحُ بِهِ قَتْمًا يَنْشُرُنْ ثَوْبَ الصِّيَامِ
 مَنْ لَمْ يَدْرَ بَاتَ يُشْحَى إِذَا دَى مَالَهُ حَالٌ دَقَّقِي مِنْ خِفَاءِ
 إِخْوَةٍ لِي قَدْ فَرَّقَتْهُمْ حَطُوبٌ عَمَّتْ مَقَلَّتِي طَوِيلَ الْكَمَاءِ
 إِنْ أَهَاجُوا بِأَلِ أَحْمَدَ حَرْبًا بِيَدِيكُمْ لَا تَحْلُوا فِي إِذْنِي
 وَتَحْلُوا عَقْدَ التَّمَلُّكِ مِنْكُمْ أَكْفَ قَدْ خَضِبْتَ بِالْذَّمَاءِ
 وَخَلِيلٌ قَدْ كَانَ مَرَعَى الْأَمَانِ وَرَضَى الْقَمْسُ وَحَسْبُ الْأَخَاءِ
 غَيْرَ أَنَا مِنَ النَّوَى فِي افْتِرَاقٍ وَلَقِيَا ذِكْرًا فِي التَّقَاءِ
 يَعْرِفُ الْمَعْرُوفَ طَبْعًا وَيَتَنَبَّأُ بِيَدِ الْجُودِ عَدَانَ الشَّاءِ

(١) في السديوان، أحياه منه. (٢) في الديوان، فرما قرا غفارا... واحتلا غفارا

(٣) في الاصل، غير أنا بالنوى.

رَبِّ يَوْمٍ عَامِرِ الْكَاسِ ظَنَّا تَقَرَّعُ الْقَمُوءَ فِيهِ بَمَاءِ
وَدُحَى لَيْلٍ بَطِيءِ الْخَوَاشِي مَدَّفَ الرِّيحِ قَصِيرَ الْإِقَاءِ
اسْقَطَ الْأَمْطَارَ حَتَّى تَنَى وَرُؤُوسَ أَتَلِّ جَنَاحَ الْهَوَاءِ
زَمَنَ مَرِّ بِنَا فِي نَعِيمٍ وَصَبَاحٍ عَافِلٍ وَمَسَاءِ
وقال في المعتضد بالله

سَقَا بِأَنْزَلَةِ الْخَلْقِ وَكَثِيبِهَا إِذْ لَا أَرَى رَمًا كَأَرْمَانِي بِهَا
إِذْ لَمَي رِيَا السَّوَادِ أَيْثَةً صِرْفٌ وَلَمْ تَزَجْ بِأَوْرٍ مَشِيبِهَا
لَمَّا رَأَيْتَ الْمَلَأَ شَطْلَى غُودَةٍ وَهَوَتْ كَوَاكِبُ سَعْدِهِ لِعُرُوبِهَا
حَرَكْتَ تَذِيرًا عَلَيْهِ سَكِينَةً وَخَلَعْتَ ضَحَكَةً حَزَمَ بِقَطْوِهَا
كَمْ قَسَّةٍ بَادَرَتْ مِنْهَا فَرَصَةٌ فَحَسَمَتْهَا وَثَبَتْ قَلْبٌ وَثُوبِهَا
رَاعَيْتَ جَانِبَهَا بِالْحُظَّةِ حَزَمَ فَطَنَ بِتَقَرُّبِ عَيْنِهَا وَدَيْبِهَا
كَمْ قَاتِلٍ وَالْهَامُ تَحْتَ فِي الْعَا لَا يُصَاحِبُ الْخُرَزَاتِ عَيْرَ ثَقُوبِهَا
لِعَرَائِمٍ أَعْمَدَتْهَا فِي صَمْتِهِ لَا تَكْشِفُ الْأَوْدَامُ سِتْرَ غُوبِهَا

(١) في الديوان وصاح أسرنا في مساء.

(٢) راجع هذه القصيدة في الديوان ص ١٢٥ - ١٢٦ بأطول مما هي وحلاف
في الرواية عر أن في رواية الصولي أريانا ليست فيها . وهذا كثير في كل ما
جاءه الصولي من شعر ابن المعتز . حتى إن بعض المخططات لا توجد في الديوان

وَلَرَّبٌ سَمِيعٌ قَدْ قَرَعَتْ بِحُجَّةِ
أُتَى عَلَيْهَا بِالسَّادِ حُسُودُهَا
هَدَّيْتَهَا مِنْ شَكْمَا وَعُيُوبِهَا
وَقَصَى عَلَيْهَا خَصْمَهَا بِوُجُوبِهَا

وقال

يَا رَبِّ إِخْوَانِ صَحَّتْهُمْ
لَوْ تَسْتَطِيعُ نَفْسُهُمْ فَقَدَتْ
لَا يَمْلِكُونَ لِسَاوَةَ قَلْبَا
أَحْسَادُهُمْ وَتَعَانَتْ حَسَا

وقال

رَبِّ أَسْتَبْقِيكَ قَسْرًا نَزَّ وَهَبِ
رَبِّ لَيْلٍ لِمَتَهُ وَأَمَّنْ وَهَبِ
وَسَمِيعًا قَدْ دَعَوْتَ مُجِيبَا
سَاهِرٌ يَطْرُدُ عَنِّي الْخَطُوبَا

وقال

وَحَلُّوْ الدَّلَالِ مَلِيحِ النَّصَبِ
[قَصِيرِ الْوَفَاءِ لِأَصْحَابِهِ
يَشُوبُ مَوَاعِيدَهُ بِالْكَدْبِ
قَهْمٌ مِنْ تَلَوْنِهِ فِي تَعَبِ]
سَقَانِي وَقَدْ سَلَّ سَيْفُ النَّصَا
عُقَارًا إِذَا مَا جَلَّتْهَا الشَّقَا
وَأَصْلَحَ بَيْنِي وَبَيْنَ الزَّمَا
[وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا بِمُسْتَهْتَرِ]
حِ الْلَيْلِ مِنْ خَوْفِهِ قَدْ دَهَبِ
ةُ الْبَيْتِهَا الْمَاءُ تَحِ الْحَدَبِ
نِ وَأَبْدَلَنِي بِالْهُمُومِ الطَّرَبِ
تَظَلُّ عَوَاذِلُهُ فِي شَعَبِ

يَهيمُ إِلَى كُلِّ مَا يَشْتَهِي وَإِنْ رَدَّ الْعَذْلُ لَمْ يَنْجَذِبْ
وَيَسْخَرُ بِمَا قَدْ حَوَتْ كَفَّهُ وَلَا يُتَّبِعُ الْمَنْ مَا قَدْ وَهَبْ
فَكَمْ وَصَّةٌ فَضَّهَا فِي سُرُو رَ يَوْمَ وَكَمْ ذَهَبَ قَدْ دَهَبَ [
وَلَا صَيَّرَ إِلَّا بَوْنَانَةً تَطِيرُ عَلَى أَرْبَعٍ كَالْعَذَبِ"
] وَإِنْ أُطْلِقَتْ مِنْ قِلَادَاتِهَا وَطَارَ الْعُتَارُ وَجَدَ الطَّلَبُ
فَزَوْبَعَةٌ مِنْ بَنَاتِ الرِّيَا حُزْبُكَ عَلَى الْأَرْضِ شَدَّاعَجَبِ [
تَضُمُّ الطَّيْرُ إِلَى نَحْرِهَا كَضَمِّ الْحِمَّةِ مِنْ لَا يُحِبُّ"
] [أَلَا رَبُّ يَوْمَ لَهَا لَا يَذُ مُمْ أَرَأَيْتَ دَمًا وَأَغَابَتْ سَغَبِ [
إِذَا مَا رَأَى عَدُوَهَا حَلَفَهُ تَنَاجَتْ حَمَائِرُهُ بِالْعَطَبِ
لَهَا مَجْلِسٌ فِي مَكَالِ الرَّدِ فَكَتَرُكِيَّةٌ سَيِّئًا لِلْعَرَبِ
وَمُقَلَّتْهَا سَائِلٌ كَحَلَمِهَا وَقَدْ حُلِيَتْ سَبَجًا فِي ذَهَبِ
وَوَظَلَّتْ لِحُومُ طَاهِ الْفَلَا عَلَى الْحَرِّ مُعْجَلَةً تَلْتَمِبُ
وَوَظَلَّتْ سَعَاتُهُمْ يَمْزُجُو دَمَاءَ الْغَدِيرِ بَنَاتِ الْعَنْبِ
] وَحَثُوا الدَّمَائِي بِشُمُولَةٍ إِذَا شَارِبٌ عَبَّ فِيهَا قَطَبُ [

فَرَأَوْا شَاوِيَّ يَأْتِي الْمَدَا مَوْقِدَتْشُطُوا مِنْ نَقَالِ التَّعَبِ
إِلَى تَجْلِسَ أَرْضُهُ تَرْجِسُ وَأَرْيَارُ عِيدَانِهِ تَهْطَخِبُ
وَحَيْطَانُهُ خَرَطُ كَافُورَةٍ وَأَعْلَاهُ مِنْ دَهَبٍ يَنْهَبُ
فَيَا حُسْنَهُ إِمَامُ الْهُدَى وَخَيْرِ الْخَلَائِفِ نَفْسًا وَأَبْ
لَهُ رَاحَةٌ مَالَهَا رَاحَةٌ تَرَى جَدَّ بَائِلِمَا كَاللَّيْبِ
وَأَهْيَبُ مَا كَانَ عِنْدَ الرِّصَا وَأَرْحَمُ مَا كَانَ عِنْدَ الْعَصَبِ
[وَكَمْ قَدْ عَفَا وَأَقْرَأَ الْحَيَا فِي آيِسِ قَلْبِهِ يَصْطَرْبِ
عَلَى طَرَفِ الْعَبْرِ قَدْ حَدَقَتْ إِلَيْهِ الْمَدَايَا وَكَادَتْ تَنْبِ
وَمَا زَالَ مُذْ كَانَ فِي مَهْدِهِ مَلِيًّا حَلِيمًا بِعِلَا الرَّتَبِ
كَأَنَّا رَى الْغَيْبِ فِي أَمْرِهِ بِأَعْيُنِ ظَنِّ لَنَا لَمْ نَحْبِ
وَنَسْتَرْزِقُ اللَّهَ تَعْلِيكُهُ وَنَسْتَعِجِلُ الدَّهْرَ فِيمَا نَحْبِ
وَيَبْدُو لَنَا فِي الْمَامِ الْحَيَا لُبًّا نَسْتَهْيِيهِ فَتُنْفَى الْكُرْبِ
بِشَارَةِ رَبِّ لَنَا بَأْنَتْ وَكَانَتْ لِتَعْجِيلِ شُكْرِ سَبَبِ
إِلَى أَنْ دَعَتْهُ إِلَى بَيْعَةٍ فَكَمْ عَقَى رَقٍّ وَنَذَرَ وَجَبِ
وَرِثَتْ الْخِلَافَةَ عَنِ وَالِدِ فَأَحْرَزَتْ مِيرَاثَهُ عَنْ كَثْفِ

وَلَمْ تَحْرِهَا دُونَ مُسْتَوْجِبٍ وَلَا صَادَهَا لَكَ سَهْمٌ غَرِبَ
فَلَا زِلْتَ تَمَقَّى وَتَوَقَّى لَنَا خُطُوبَ الزَّمَانِ وَصَرَفَ الثُّوبَ]

وقال في المعتضد بالله

عَرَفَ الدَّارَ قَحِيًّا وَبَاحَا بَعْدَ مَا كَانَ صَحَاً وَأُسْتَرَا
ظَالَ يَلْحَاهُ الْعُدُولُ وَيَأَى فِي عَارِ الْعَدْلِ إِلَّا جَمَا
عَلَّوْنِي كَيْفَ أَسْلُو فَحَذُّوا عَن مَّقَلَّتِي الْمَلَا
مَنْ رَأَى بَرَقًا يُضِيءُ النَّحَا نَقَبَ اللَّيْلُ سَنَاهُ فَلَا
وَكَاكَ الْبَرْقُ مُصْحَفٌ قَارَى فَاطْقَا مَرَّةً وَانْقَا
[فِي رُكَامِ صَاوٍ بِالْمَاءِ ذُرْعَا حَيْثُمَا مَالَتْ بِهِ الرِّيحُ سَا
لَمْ يَزَلْ يَلْمَعُ بِاللَّيْلِ حَتَّى خَلَّتْ نَبَهُ فِيهِ صَبَا
وَكَاكَ الرُّعْدُ فَجَلَّ لِقَا كَأَمَّا يُعِجُّهُ الْبَرْقُ صَا
أَلَمْ يَدْعُ أَرْضًا مِنَ الْمَحَلِّ إِلَّا جَاذَ أَوْ مَدَّ عَلَيْهَا جَمَا
وَسَقَى أَطْلَالَ هَدًى فَأَضَحَّتْ يَمْرَحُ الْقَطَرُ عَلَيْهَا مَرَا
دِيمًا فِي كُلِّ يَوْمٍ وَوَبَلَا وَاغْتَاكَ لِلدِّيِّ وَأَصْطَا]

كُلُّ مَنْ يَأْتِي مِنَ الْبَاسِ عَلَيْهَا قَهْوٌ يَرْتَاحُ إِلَيْهَا أَرْتِيَا حَا
 لَا أَرَى مِثْلَكَ مَا عَشْتُ دَارًا رِبْوَةٌ مُخْضَرَّةٌ أَوْ بَطَاحًا
 لَوْ حَلَلْنَا وَسَطَ حَنَّةٍ عَدْنٍ لَا قَتْرَ حَاكَ عَلَيْهَا أَقْتَرَا حَا
 وَإِذَا مَا ذَرَّتْ الشَّمْسُ فِيهَا قَتَحَتْ أَعْيُنَ رَوْضٍ مَلَا حَا
 فِي ثَرَى كَأَنَّكَ شَيْبَ بَرَا ح كَلَّمَا أَنْتَهُ الْقَطَرُ لَاحَا
 جَمَعَ الْحَقُّ لَنَا فِي إِمَامٍ قَتَلَ الْحُلَّ وَاحِيَا السَّمَاءَا
 إِنْ عَمَّا لَمْ يُلْغِ اللَّهُ حَقًّا أَوْ سَطَا لَمْ تَحْشَ مِنْهُ جَاهَا
 أَلْفَ الْهَيْجَاءِ طِفْلًا وَكَوَلًا تَحْسَبُ السَّيْفَ عَلَيْهِ وَشَا حَا
 [وَلَهُ مِنْ رَأْيِهِ عَرَمَاتٌ وَصَلَ اللَّهُ ضَمَنُونَ نَجَا حَا
 يَجْعَلُ الْجَيْشَ إِذَا صَارَ دَيْلًا جُرَاةً فِيهِ وَبَاسًا صُرَا حَا
 فَرِحَ الْأَعْدَاءُ بِالسَّلَامِ مِنْهُ وَهُوَ فِي السَّلَامِ يُعِدُّ السَّلَا حَا
 فَرَّقَتْ أَيْدِيَهُمُ الْمَالَ كَرَهَا وَلَقَدْ كَانُوا عَلَيْهَا شِحَا حَا
 حَاطَ أَقْوَاهُمْ وَقَدِيمًا مَزَقُوهَا عَنَحًا وَمِزَا حَا
 وَوَعَوْا شَكْوَى إِلَيْهِ وَكَانُوا مَلَأُوا دُورَ الْمُلُوكِ نُبَا حَا
 أَبَقُوا مِنْهُ بِحَرْبٍ عَوَانٍ وَرَجَالٍ يُخَضُّونَ الرَّمَا حَا

وَحَيْلٍ تَأْكُلُ الْأَرْضَ شَدًّا مُلْجَمَاتٍ يَتَدَرْنَ الصَّيْحَا
قاصدات كلِّ شَرْقٍ وَعَرْبٍ ناطقات بالصَّهِيلِ فُصَا
حَمَلَتْ أَشَدًّا مِنَ النَّاسِ غُلْبًا وَكَأَشَا لَا تَمْلُ النَّطْحَا
إِنْ أَعْبَ عَنْكَ فَمَا عَابَ شُكْرُ دَعْوَةٍ جَاهِدَةٍ وَأَمْتِدَا
يَا أَمِيرَ أَيْدٍ مُلْكًا كَانَ مِنْ قَلْبِكَ سَهْمًا مَحَا

وقال في الموفق بالله

وَفَارِسٍ أَعْمَدٍ فِي حَاةٍ يَقْطَعُ السَّيْفُ إِذَا مَاوَرَدَ
كَأَمَّا مَاءٌ عَلَىهَا حَرَى حَتَّى إِذَا مَا عَابَ فِيهِ حَمْدُ
فِي كَهْمِهِ عَضْبٌ إِذَا مَاهَرَهُ حَبِثَهُ مِنْ خَوْفِهِ يَرْتَعِدُ
وقال لعبد الله بن سليمان

عَلِيمٌ بِانْقَابِ الْأُمُورِ كَأَنَّهُ بِمُخْتَلَسَاتِ الطَّنِّ يَسْمَعُ أَوْ يَرَى
إِذَا أَحَدَ الْقِرْطَاسِ خَلَّتْ يَمِينُهُ تَصْحُ نَوْرًا أَوْ تَنْظُمُ جَوْهَرًا

وقال

أَيَا مُوَصِّلِ النُّعْمَى عَلَى كُلِّ حَالَةٍ إِلَى قَرِيبَا كُنْتُ أَوْ بَارِزِ الدَّارِ
كَمَا يَلْحَقُ الْعَيْثُ الْبِلَادَ بِسَيْلِهِ وَإِنْ جَادَى أَرْضَ سِوَاهَا بِأَمْطَارِ

(١) في الاصل كأنها ماء

وَيَا مُقْلًا وَالذَّهْرُ عَلَى مَعْرَصٍ يَقْسِمُ لِحْيَتِي بَيْنَ يَابٍ وَأَطْمَارِ
وَيَا مَنْ يَرَانِي حَيْثُ كُنْتُ بِذِكْرِهِ وَكَمْ مِنْ أُنَاسٍ لَا يَرَوْنِي بِأَبْصَارِ
لَقَدْ رُمْتُ فِي أَمَلٍ نَفْسِي كَأَمَّا فَيَا لَهْفٍ نَفْسِي لَوْ أَغْنَتْ مَقْدَارِ
وَكَمْ نِعْمَةٍ لِلَّهِ فِي صَرْفِ نِعْمَةٍ تُرْحَى وَمَكْرُوهٍ حَلَّاحِدٍ إِمْرَارِ
وَمَا كُلُّ مَا يَهْوَى النَّفْسُ بِنَافِعٍ وَلَا كُلُّ مَا يَخْشَى النَّفْسُ بِضَرَارِ
لَقَدْ عَمَرَ اللَّهُ الْوِزَارَةَ بِأَسْمِهِ وَرَدَّ إِلَيْهَا أَهْلَهَا بَعْدَ إِفْقَارِ
وَكَانَتْ زَمَانًا لَا يَقْرَأُ قَرَارَهَا فَلَا قَتَ نَصَادًا ثَابِتًا غَيْرَ خَوَارِ

وقال من قصيدة

أَسْلَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَدُمُ فِي غِبْطَةٍ وَلِهَيْكَ التَّصَرُّ
قَلْبُ حَادِثَةٍ تَهَضَّتْ لَهَا مُتَقَدِّمًا فَتَاخَرَ الذَّهْرُ
لَيْتَ فَرَأَيْتَهُ اللَّيْثُ فَمَا يَبْيَضُ مِنْ دَمِهَا لَهُ ظَفَرُ
سَحَبَ الْجِيُوشَ فَكَمْ بِهَا فَتَحَتْ بَعْدَ التَّمَنُّعِ بِلَدَّةٍ نُكْرُ
مَا رَدَّ عَنْ مُتَحَصِّنٍ يَدُهُ إِلَّا وَقَامَتُهُ لَهُ قَبْرُ

وقال في القاسم بن عبيد الله من أبيات

أَلَا سَقَنِيهَا أُمُّ دَهْرٍ تَقَادَمَتْ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ رِيحٍ وَمَنْظَرِ

عَلَى دَنِّهَا وَشَمِّ لِعَادٍ رُبِّعٍ وَفِيهِ تِلَامَاتُ لِكِسْرَى وَقِصْرٍ
 وَهَاجِرَةٌ مَهْجُورَةٌ قَدْ صَلَّتْهَا عَلَى شِدْقِي كَالظَّلِيمِ الْمَقْرٍ
 وَلَيْلَ مُوشَى بِالشُّعُومِ صَدَعَتْهُ إِلَى صَنْعِهِ صَدَعَ الرَّدَى الْمُحَرِّ
 أَوَّلِي أَرَاخْشَى الْحَوَادِثِ قَاسِمٍ فَجُهِدْكَ فِي اسْتَقْدَمِي أَوْ تَأْخِرِي

وقال في الموفق

عَذَرَ أَلْهَوَى عِنْدَ الْعُدُولِ رَشَا مَا لَيْمَ حَتَّى بِهِ حِينَ فَشَا
 شَقَّ الظَّلَامُ الْبَدْرَ حِينَ بَدَا وَأَهْتَزُّ غَضْنَ الْبَانَ حِينَ مَشَى
 يَسْقِيكَ مِنْ خَمْرٍ بَوَاجَتِهِ كَأَسَا يَزِيدُكَ شُرْبَهَا عَطَشَا
 [عَجَلَ الرَّقِيبُ بِلَحْظِ عَاشِقِهِ لَوْ دَامَ فِي وَجَنَاتِهِ خَدَشَا
 أَدْرَجْتُ فِي الْأَحْشَاءِ فَنَتَهُ فَسَمَى الْبَيْكَا بِسَرَّهَا وَرَشَا
 يَا نَاصِرَ الْأَسْلَامِ إِذْ خُدَلَتْ دَعَوَاتُهُ قَابِلٌ وَأَتَعَشَا
 لَمَّا اسْتَفْثَاثَ وَقَلَ نَاصِرُهُ لَبِيتُهُ وَمَعِيتَ مُنْكَشَا
 كَأَلَيْتَ لَا تُبْقَى مَخَالَهُ بَرْمًا لِمَ جَارِحَهُ إِذَا بَطَشَا
 وَسَطَ الْخَيْسِ نَكْفَهُ ذَكَرَ عَضْبُ كَأَنَّ بَمْتَهُ نَعَشَا
 صَاحِي الْأَدِيمِ كَأَنَّ صِقْلَهُ كَتَبَ الْفَرِيدُ عَلَيْهِ أَوْ أَقَشَا

وقال في المعتضد بالله

أَتَسْمَعُ مَا قَالَ الْخَمَامُ السَّوَاحِجُ وَصَائِحُ بَيْنِ ذُرَى الْأَيْكِ وَأَفِيعُ
[مُنْعَا سَلَامَ الْقُرْلِ وَهُوَ مُحَلَّلٌ سَوَى لِحْتِ أَوْ تُشِيرُ الْأَصَابِعُ
تَأْتِي الْعُيُونُ النَّجْلَ إِلَّا تَيْمِمَةً عَمَّا كَتَمْتَ مِنْ حَدَثِ التَّرَاقِعِ
وَإِنِّي لَمَعْلُوبٌ عَلَى الصَّيْرِ إِنَّهُ كَذَلِكَ حَقْلُ الْمَرْءِ لِلنَّحْبِ صَارِعُ]
كَأَنَّ الصَّبَا هَتَّ بِالنَّدَى رَضَةً لَهَا كَوْنُكَ فِي دِرْوَةِ الدِّلِ لَامِعُ
تَوَقَّعُ فِيهَا الْأَوْرُ مِنْ كُلِّ حَادٍ وَلَقَدْ صُلَّ مَعَ الدِّلِ لَامِعُ
إِوْشَقُ ثَرَاهَا عَنْ أَفَاحِ كَأَنَّهَا تَهَادَتْ بِمَسِكَ طَاحِمُ وَالْأَجَارِعُ
إِلَّا أَيُّهَا الْمَذْبُوبُ الْبَدَى هَامُ هَيْمَةً بِشِرَّةٍ حَتَّى الْآنَ هَلْ أَنْتَ رَاجِعُ
إِذَا النَّاسُ عَنْ أَحْبَارِ النَّحْتِ عَقَلَةً وَفِي الْحَبِّ إِسْعَافُ وَلِلشَّمْلِ جَانِعُ
وَأَدَاهِي مِثْلُ الْمَذْرِ فَضَحَ لَيْلَهُ وَإِذَا مَا مُسَوِّدُ الْمَقَارِقِ يَابِعُ
كَأَنَّ لَمْ يَحُلْ الدَّارَ سِرَّوَاهِلَهَا بَلَى ثُمَّ بَانُوا فَهِيَ مِنْهُمْ بِلَاقِعُ
فَقَدْ بَلَيْتُ حَتَّى أَوَانَ وَمَلْعَبٌ وَأَشَعْتُ مُغْبِرُ الْعَدَائِرِ خَاشِعُ
وَالْإِثْنَانِ كَالْحَنَنِمْ رُكْدٍ كَأَنَّ الرَّمَادَ يَبِينُ وَدَائِعُ

(١) في الأصل «نوعه» ، وقد ظهرت البدل كأنها لام

(٢) في «ال» «نوعها» والجارع ، وهو تصحيف (٣) شرة اسم

عَجَّتْ بَاعَاقُ الْمَطَى كَأَنَّهَا هِيَ كُلُّ رُهْنٍ عَلَيْهَا الصَّوَامِعُ
وَرَأَتْ مِنَ الدَّيْرِ تَتَعَلَّلُ الْخَطَا كَأَنَّ دَفَارِيهَا بِقَارِ تَوَاعِغِ
وَطَلَّتْ عَلَى مَاءِ أَسْجِلِ كَأَنَّهَا وَقَدْ غَرَّدَ الْحَادَى قَطْرًا مُتَابِعِ
عَرَفْنَ رُسُومَ الْأَرْضِ فَاتَّخَطَّ سِرِّيَهَا كَأَنَّوْا سَلَكَ أَسْلَمَتِهَا الْقَوَاعِ
سَقَطْنَ إِلَى الْغُدْرَانِ يَشْرَبْنَ مَاءَهَا أَوَامِنَ قَدْ طَابَتْ لَهَا الْمَشَارِعُ
إِذَا وَطِئَتْ مِثْلًا أَرْضَ نَزْكُمَا كَأَنَّ غُرَّتْ طَيْرَ الْكِتَابِ الطَّوَابِعُ
وَأَنَّ إِلَى رُغْبِ الرُّؤُوسِ كَأَنَّهَا عَوَانِي أَسَارَى أَمَلَتْهَا الْجَوَامِعُ
وَقَفْنَ فَسَدَدْنَ الْأَفَاحِيصَ بِالْفَلَا كَأَنَّ سَدَّ أَقْوَامِ الْخُرُوقِ الرُّوَاقِعُ
وَمَا أَنَا فِي الدُّنْيَا شَيْءٌ أَنَا لَهُ سَوَى أَنْ أَرَى وَجْهَ الْخَلِيفَةِ قَانِعُ
وَهَبْنِي أَرَيْتُ الْخَاسِدِينَ نَحْمَلُنَا فَكَيْفَ بِهِمْ صُمَّتْهُ الْأَضَالِعُ
وَمَا أَنَا مِنْ ذِكْرَاهُ أَمْرِي أَيْسَا وَمَنْ دَامَ حَيًّا عَلَنَتْهُ الْمَطَامِعُ

وقال

يَا قَانِلًا مَا يُبَالِي بِالَّذِي صَعَا رَمَيْتْ قَلْبِي بِسَهْمِ الْحُبِّ فَأَنْصَدَعَا
لَوْلَا الْقَضِيبُ الَّذِي يَهْتَفُّ فَوْقَنَا شَكَكَتْ فِيكَ وَفِي الدَّرِّ الَّذِي طَلَعَا
قَدْ تَبْتُ مِنْ تَوْبَتِي بَعْدَ الصَّلَاحِ وَكَمْ مُسَافِرٍ فِي التَّقَى وَالنَّسِكِ وَدَرَجَعَا

(١) فِي الْأَصْلِ : وَهَبْنِي أَرَيْتُ الْخَاسِدِينَ نَحْمَلُهُمَا

يَا حَاضِبَ السَّيْفِ قَدْ شَدَّتْ مَازِرُهُ وَأَبْنُ الْحُرُوبِ الَّتِي مِنْ ثَدْيِهَا رَضَعَا
كَمْ مِنْ عَدُوٍّ انْحَتَّ السَّيْفُ بِهَيْجَتِهِ وَالسَّيْفُ أَحْسَمُ لِلدَّاءِ الَّذِي أَمْتَعَا
حَمَلْتَهُ فَوْقَ طَرَفٍ لَا يَسِيرُ بِهِ كَأَنَّهُ فَارِسٌ فِي قَوْسِهِ نَزَعَا
دَسَّتَ كَيْدًا لَهُ تَخْفَى مَسَالِكُهُ يَقْظَانُ يَسْرِى إِذَا كَيْدُ الْعِدَاهِمَا

وقال في الموفق من قصيدة

إِلَيْكَ أَمْتَطِينَا الْعَيْشَ تَهْفُحُ فِي الْبَرَاءِ وَلَلَّيْلٍ طَرَفٌ بِالصَّبَاحِ قَتِيلُ
فَتَنَا ضِيُوقًا فِي الْعَلَاةِ فِرَاهِمُ عَتِيقٌ وَنَصْرٌ دَائِمٌ وَذَمِيلُ
يَحْرُكُ بُرْدَ الْعُصْبِ فَوْقَ مَنُوسِهَا نَسِيمٌ كَنَفَتْ النِّفَاقَاتِ عَلِيلُ
وَلَمَّا طَفَى فِعْلُ الدَّعَى رَمِيَتْهُ بِجَيْشٍ يَفُلُّ الْحَطَبَ وَهُوَ حَلِيلُ
وَجَرَدَتْ مِنْ أَعْمَادِهِ كُلُّ مَرْهَفٍ إِذَا مَا انْتَضَتْهُ الْكَفُّ كَادَ بِسِيلُ
نَرَى فَوْقَ مَتْنِيهِ الْفَرَنْدَ كَأَنَّمَا نَفَسٌ فِيهِ الْقَيْنُ وَهُوَ صَقِيلُ

وقال في المعتضد

يَا رَامِيًّا لَمْ يُحِطْ لِي مَقْتَلًا خُذْ مِنْ قُوَادِي سَهْمَكَ الْآوَلَا
أَنْتَ شَاعُ الدَّلْبِ بَيْنَ الْوَرَى فَيَا رَحِيصَ الْوَصْلِ مَاذَا الْعَلَا
أَلَا تَرَى مُلْكِي بَيْنِي هَاشِمٍ عَادَ عَزِيرًا بَعْدَ مَا ذَلَّلَا

يَا طَالِبًا لِلذِّكِّ كُنْ مِثْلَهُ تَسْتَوْجِبُ الْمُلْكَ وَالْأَقْلَامَ
وَقَالَ فِيهِ

وَسَلَكْتُ عَيْرَ سَيْلَيْنِ سَيْلًا	يَا صَاحِبِ وَدَعْتُ الْعَوَانِي وَالصَّامِي
وَرَأَيْتُ شَاوِ الْعَاشِقِينَ طَوِيلًا	وَنَذِيتُ أَغْنَاقَ الْهَوَى نَحْوَ الْقَلَامِ
وَقَتَلْتُ حُبًّا كُنْتُ مِنْهُ قَتِيلًا	وَرَهَطْتُ حَاشَاكَ كَأَنَّ قَلْبِي مُنْفَرَا
مَنْ دَمَعُهُ مُلِقٌ عَلَى سُودَلَا	وَلَرُبُّ لَيْلٍ لَا تَجِفُّ حُفُونُهُ
فِي الْأَفْقِ مِنْهُمْ الْحَيَاةُ عَلِيلًا	مَاتَتْ كَرَاكِبُهُ وَأَمْسَى نَدْرُهُ
حَتَّى تَوَهَّمْنَا الصَّبَاحَ أُصِيلًا	دَبَّتْ بَا فِي غَمْرَةٍ مَشْمُولَةٍ
لَوْ اسْتَطَعْتُ إِلَى اللَّقَاءِ سَيْلًا	أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْأَمَامِ وَمَرَجَبًا
طَرَفُ بَيْرُودٍ رَقْدَةٌ مَكْحُولًا	لَا يَمْتَطِي خَفَصًا وَلَا يَمْسِي لَهُ

وَقَالَ

فَلَوْ كَلَّمْتُ أَرْضَ إِذَا لَسَكُمَا	الْأَحَى رُبْعًا بِالْمَطِيرَةِ أَعْجَمَا
إِذَا مَادَتْ خَيْلَ الطَّرَادِ تَقْدَمَا	وَيَوْمَ ذَعَرْتُ الْوَحْشَ فِيهِ بَسَانِحَا
وَقَدْ فَتَحَ الْأَصْبَاحُ فِي لَيْلِهِ فَمَا	وَلِنْ شِئْتُ عَادَتِي الشَّقَاةُ بِكَاسِمَا
رَدَاءُ مُوشَى بِالْكُؤُوبِ مَعْنَا ١٥	فَحَلَفَ إِدْجِي وَالْمَجْرِدُ مَدْخِطُهُ

وَعَزَلَانِ نَاسٍ لَمْ يُرَيْنَ سَوَاحِبَا
يُسَارِقَ لِحَطَا أَوْ سَلَامَا مُكْتَمَا
تَغَيَّرَ عَلَيْهِنَ الْمَاطِقُ كُلَّمَا
مَشَيْنَ فَمَا يَتَرُكْنَ قَلْبَا مُسَلَّمَا
مَزَجْنَ زَمَانَا بِالْعُيُودِ عُيُونَا
كَمَا شَعَّشَعَ السَّقَى الرَّحِيقَ الْمُحْتَمَا
وَرَحْنُ إِلَيْنَا بِالْعَشَى كَأَنَّمَا
ثَنَا مَشْهِنُ الْحَيْزَرَانِ الْمُقُومَا

وقال في عيد الله بن عبد الله بن طاهر

يَا جَوْهَرَ الْأَخْوَانِ وَحَلِيَّةَ الرِّمَانِ
وَدَوْلَةَ الْمَعَالِي وَرَوْضَةَ الْأَمَانِ
عَشْرٌ لِي تَعْمُرُ شُكْرِي فِيكَ فَقَدْ كَفَانِي
أَرَيْتَ عَيْنَ وَدَى مَعَايِبِ الْأَخْوَانِ ؟

ومن مختار شعره في الهجاء

قال للنعيري وقد جاءته معية قصيرة كان يهواها على بغل قصير :

قَدْ أَتَيْنَا عَنْكَ أَجْبَا رُكَّ فِي الْيَوْمِ الْعَجِيبِ
وَرَأَيْنَا نَصْفَ بَغْلٍ فَوْقَهُ نِصْفُ حَبِيبِ
أَتَرَى إِبْلِيسَ يَرْضَى بِبَيِّنَاتِ الدُّنُوبِ

قوله من آيات

صَاحِبَتْ مِنْ بَعْدِهِمْ مَعَشَرًا
وَلَمْ أَكُنْ فِي ذَلِكَ بِالرَّائِبِ
غَنَاؤُهُمْ شَتَّى لِمَجْلِسِهِمْ
وَرَقَصَهُمْ فِي كَيْدِ الصَّاحِبِ
وقال لآل طولون

نَوَاحِ شَيْبٍ فِي جِدَارِ شَبَابٍ
يُبْكِينَ نَفْسًا أَذْنَتْ بِذَهَابِ
وَلَيْلٍ كَمَا شَاءَ الْغَوَى أَدْرَعُهُ
إِلَى قَمَرٍ فِي كَلَّةٍ وَحِجَابِ
أَتَيْنَاكُمْ بِآلٍ طُولُونَ بِالْقَا
وَبَالْبَيْضِ لَا يَسْأَلْنَ غَيْرَ ضِرَابِ
عَبَانَا لَكُمْ جَيْشًا بِجَيْشِ حَوْعُهُ
الْيَكْمِ بِأَسَادٍ وَأَشْبُلِ غَابِ
فَهَلْ لَكُمْ فِي أَنَسٍ قَبْلَ قَتْلِهَا
وَفِي الْعَفْوِ مَنَاقِبِلَ سَوَاطِ عَذَابِ

وقال يهجو مغنية

عَنَاؤُهَا يَصْلُحُ لِلتَّوْبَةِ
وَرَيْقُهَا مِنْ رَبْدِ الْحَوْبَةِ
فَبَادِرُوا بِالْأَشْرَبِ قَدْ أَمْسَكَتْ
مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْحَقَهَا التَّوْبَةُ
وقال

وَصَاحِبِ سَوْءٍ وَجْهَهُ لِي أَوْجُهُ
وَفِي قَمِهِ طَبْلٌ يَسْرِي يَضْرِبُ
إِذَا مَا حَلَا الْأَخْوَانُ كَانَ مَرَادَةً
تَعْرِضُ فِي حَلْقِي مَرَارًا وَتَنْشِبُ

وَلَا بُدَّ لِي مِنْهُ فَطَوَّرًا يَعْصِي وَيُسْطَاعُ لِي حِينًا وَوَجْهِي مُقَطَّبٌ
كَمَا طَرِيقُ الْحَجِّ فِي كُلِّ مَنَهْلٍ يَدُمُّ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ

وقال في خادم لعبيد الله بن مسرور

عَنْدَ ابْنِ مُوسَى خَادِمِ رَأْسِهِ لِكُلِّ دَرٍّ وَبَدَلُهُ يَنْطَحُ
شَيْخٌ عَلَى جَبْهَتِهِ طَرَّةٌ حَضَابُهَا مِنْ شَيْبَتِهَا أَقْبَحُ
كَأَنَّهُ وَالْكَأْسُ فِي كَفِّهِ إِذَا تَمَشَّى جَمَلٌ يَسْحُ

وقال لني طولون

يَا بَنِي طُولُونِ مَا فِدَى حُكْمٍ أَشَرَّ مِنْ مُزِيدٍ
أَنْتُمْ أَسَدُ الثَّرِيدِ وَدَكَ كَيْنِ الْعَبِيدِ

وقال

كَمْ تَأَنَّهُ بُولَايَةً وَبَعَزْلَهُ يَعْدُو الثَّرِيدُ
سَبْكَرُ الْوَلَايَةِ طَيِّبٌ وَخَمَارُهُ صَفْعٌ شَدِيدُ

وله

وَصَاحِبُ يَسْخَرِي مَوْعِدُهُ أَحْمَدُ ذَا الْعَرْشِ وَلَا أَحْمَدُهُ
قَزَلٌ نَدَى يَنْبِتُ رَوْصَ الْمَنَى ثُمَّ مَطَالٌ بَعْدَهُ يَحْصَدُهُ

وقال

أَقْطَعُ وَصَالِي قَلَّتْ مِنِّي وَدُمُّ عَلَى أَحْفَوْتِي وَهَجَرِي
لَا أَشْتَهِي الْخَلَّ عِنْدَ عَيْبِي صَدِيقُ قُرْبَى عَدُوِّ وَهَرِي

وقال

وَزَانِرٍ زَادَنِي ثَقِيلٍ بَنَصْرٍ هَمِّي عَلَى سُرُورِي
أَوْجَعُ لِلْقَابِ مِنْ عَرِيمٍ ظَلٌّ مُبَاحًا عَلَى نَقِيرِ
وَمِنْ حِرَاحٍ بِجِسْمٍ مُلْقَى يَخْضَعُ مَخْضًا عَلَى بَعِيرِ
بَلَا طَعَامٍ وَلَا شَرَابٍ وَلَا حِمِيمٍ وَلَا عَشِيرِ

وقال

دَسِيسَةُ الْأَسْمِ الْكَنِ صَوْنَهَا صَوْتُ عَيْرِ
قَنَاصَةُ كُلِّ أُبْرٍ كَقَبْصِ بَارِ الطَّيْرِ
قَاتِ أَيْأَ كَيْفَ أَنْتُمْ؟ عَيْبِي وَنَحْيِي نَحْيِ
[أَرْضَتْ قَلْبِي قَمَا إِنْ] يُطِيقُ حِدْمَةَ دِيرِ

وقال

أَنَا طَيِّبٌ مِنَ اللَّحْمِ الْمِسِّ وَالْحَمْرِ وَشَرِبْتُ غُرُقَ أَوْصُوحٍ مَعَ الْفَجْرِ
وَشَحْبِ زِقَاقِ شَائِلَاتِ بَارِجِلِ كَصَرْتَنِي مِنَ السُّودَانِ عَيْرِ دَوِي أَرْجِ

وَكَمْ سَعَرًا أَذْنَتْ فِيهِ نَعْرَةٌ
وَتَصْفِيقَةً فِي إِثْرِ صَوْتِ مَمْعَةٍ
وَكَمْ قَرَبَةٍ قَدَبَتْ تَسْبُحُ فَوْقَهَا
وَسَاقُ مَلِيحٍ مُكْرَهٍ قَدْ بَطَّخَتْهُ
وَتَأْخُذُ أَمْوَالَ الرُّوَافِضِ زَائِمًا
وَتُؤَمِّي إِلَى عِلْمٍ خَفِيَ ثَبْرُهُ
وَتَسْخَرُ مَنْ قَالَ إِنِّي عَالِمٌ
وَتَضْحَكُ مِنْهُ هَارِتًا مُتَعَجِّبًا
وَإِنْ طَارَ حَفَاشٌ أَشَدَّتْ بِذِكْرِهِ
تَطِيرُ الْكَرَى مِنْ أَمْنٍ عَيْرِدِي ذُعْرٍ
كَتَصْفِيقٍ مُشْتَاقٍ يَدْفَعُ عَنْ وَكْرٍ
كَأَنَّكَ مِنْهَا رَاكِبٌ لُجَّةَ الْبَحْرِ
لِيُدْحَلَ لَامُ الْبَطْلِ فِي مِيمَةِ الطَّهْرِ
بِأَنَّكَ بَابٌ بَائِدٌ أَلْتَمَى وَالْأَمْرُ
مِنَ النَّاسِ يَكْتُمُونَ يُصَانُ عَنِ الْجَهْرِ
لِمُتَحَلِّ الْأَحْبَارِ وَالْأَخْوِ وَالشَّعْرِ
كَأَنَّكَ لَا تَدْرِي بِأَنَّكَ لَا تَدْرِي
وَحَدَّثْنَا عَمَّا يَكُونُ مِنَ الدَّهْرِ

وقال

بَلِيَّتٌ تَعْدُ طَائِعٍ
وَحَدَّةٌ مِنْ دَرٍ
كَأَنَّهُ فَرْنِيَّةٌ
لِلنَّفِّ فِيهِ أَثَرٌ
وَأَنَّهُ كُتْرَةٌ
بِمَانِعٍ عَزِيزٍ
مُزَوِّدٍ التَّلَوِيزِ
كَثِيرَةٍ الشُّونِيزِ
مُخَالَفٍ التَّحْزِيزِ
مُشْرِقَةٍ الْأَفْرِيزِ

تَحْسِبُهُ إِذَا بَدَأَ سَمَاجَةَ النَّيْرُوزِ

وقال يهجو الخارجي بالرفقة أخا صاحب الخال

يَا دَارُ أَيِّ طَاوُكِ اللَّعْسُ قَدْ كَانَ لِي فِي أَنْسَاهَا أَنْسُ
أَيُّ الْبُذُورِ عَلَى غُصُونِ نَقَا مِنْ تَحْتَيْنِ خَلَاحِلُ خُرْسُ
وَمُرَاسِلُ بِنَعَمٍ فُجِئْتُ وَقَدْ شَرِهْتُ إِلَى مِيعَادِهِ النَّفْسُ
فَكَلَّمَاسًا يَسْخُو بَضْمَتِهِ غُصْنٌ نَوَقْدَ فَوْقَهُ شَمْسُ
قَدْ سَرَى بِالْعَوَظَيْنِ دَمٌ بِاللَّهِ أَحْلَفُ أَنَّهُ رَجَسُ
يَا عَامِرَ الْخَلَوَاتِ كَيْفَ تَرَى لَوْ يَسْتَطِيعُ لِحْجُكَ الرَّمَسُ

وقال لاحمد بن موسى بن بغا

يَا ذَا الَّذِي تُجْبِرُ الْحَاضِرَةَ عَنْهُ بِتَحْلِيظٍ وَتَشْوِيشِ
أَنْتَ أَمِيرُ مِلَّةٍ جَدُّهُ وَأَنْتَ خُرْكَوْشُ بِلَا كُوشِ

وقال يذم بغداد، ويمدح سرمن رأى

هَاتِيكَ دَارَ الْمَلِكِ مُقْفَرَةً مَا إِنْ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا شَخْصُ
عَهْدِي بِهَا وَالْخَيْلُ جَانِلَةٌ لَا يَسْتَقِينُ لَشَمْسِهَا قُرْصُ
إِذَا عَلَتْ صَخْرًا حَوَافِرُهَا غَادَرْتُهُ وَكَأَنَّهُ دَغْصُ

وَالْمَلِكُ مَنشُورُ الْجَوَاحِ وَلَمْ يَهْتِكْ قَرَادِمَ رِيْشِهِ الْقَصُ^٩
 قَمَصَى بِذَاكَ الْعَيْشِ آخِرُهُ وَالْهَمُّ مِمَّا سَرَّ يَقْتَضُ
 وَانْدَهَرُ يَخْبِطُ أَهْلُهُ بِيَدٍ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ لَهَا قَرَصُ
 أَوْ مَا تَرَى بِلَدًا أَقَمْتُ بِهِ أَعْلَى مَسَاكِنِ أَهْلِهِ خُصُ
 وَلَهُ مَسْلِحٌ يَسْلَحُونَ لَهُ لَا يَتَقَى سَطَوَانَهَا اللَّصُ
 أَسْيَافُهَا خَشَبٌ مُعَلَّقَةٌ مَضُوعَةٌ وَقَرَابُهَا جِصُّ
 عَمَالُهُ تَبَطُّ زَنَادِقُهُ مِيلُ الْبَطُونِ وَأَهْلُهُ خُمُصُ
 غَلَبَتْ خِيَاتَتُهُمْ أَمَاتَتُهُمْ وَطَفَى عَلَى تَعَوُّهِمُ الْحَرَصُ
 فَشَبَاكُمْ فِي كُلِّ رَابِعَةٍ وَلَهُمْ كُلُّ قَرَارَةٍ شَصُ
 وَأَمِيرُهُمْ مُتَقَدِّمٌ بِهِمْ نَحْوَ الْحَرَامِ وَسِيرُهُ لَصُ
 وَكَانَ حَلَّ الْحَرْبِ مَعْرُومٌ وَحَيَاتِهِ أَوْ يَجْتَنِي الْعَقَصُ

وقال

إِلَى غَرِيبٍ بَدَارٍ لَا كَرَامَ هَا كُفْرَتِ الشَّعْرَةُ السُّودَا فِي الشَّمَطِ
 مَا أَطْلَقَ الْأَمِيرُ فِي شَيْءٍ أَسْرِيَهُ وَلَسْتُ أَبْدِي الرِّصَى إِلَّا عَلَى سَحَطِ

وقال

قُلْ لِلْقَرَامِطِ ابْشُرُوا مُخَذَّتْ رُخُو رِبَاطُهُ
قَالُوا الْأَمِيرُ؟ نَعَمْ أَمِيرُ طَبَلٍ عَسْكَرِهِ ضَرَاطُهُ

وقال يهجو الكتاب

وَأَجُوفَ مَشْقُوقٍ كَانَ سِنَانُهُ إِذَا اسْتَعْجَلَتْهُ الْكَفُّ مِنْ غَارِ لَاقِطٍ .
يَتِيهِ بِهِ قَوْمٌ فَقُلْتُ رَوَيْدُكُمْ فَمَا كَاتِبٌ بِالسَّكْفِ إِلَّا كَشَارِطٍ

وقال

بَلِينًا وَقَدْ طَابَ الشَّرَابُ وَأَشْعَلَتْ حُمَيَّاهُ فِي الْفَتَيَانِ نَارَ نَشَاطٍ
بَابِرْدٍ مَنْ كَانُوا فِي يَوْمٍ شَمَالٍ وَأَكْثَرَ مَسْرَا مِنْ رِيَّاحِ شُبَاطٍ

وقال

كَيْفَ لِي بِالسُّلُوِّ يَا شَرُّ كَيْفَا كَيْفَ لِلْعَيْنِ أَنْ تَرَى مَلِكَ طَيْفَا
وَأَبْنُ بَشَرٍ يَلُومِي فِي شُرَيْرٍ يَا بَنَ بَشَرٍ جَزِيَتْ بِالْأَرْضِ سَيْفَا^{١٥}

وقال

أَيَّامَنْ مَاتَ مِنْ شَوْقٍ إِلَى لَحْيَتِهِ الْحَلَقُ
[فَأَمَّا الْقَصُّ وَالْتَفُّ فَقَدْ أَصَاهُمَا الْعِشْقُ]

وَمَا شَابَتْ وَلَكِنْ سَا لَ مِنْ عَارِصِهَا زَرْقُ
وَمَنْ يَصْلُحُ لِلصَّفْعِ بِرَأْسِ كَلَّةٍ فَرْقُ
وَقَرِطَاسٍ قَمًّا يَصْأُ حُ فِي طُومَارِهِ الْمَشْقُ
وَلَوْ صَبَّرَ بِرَجَاسًا لَمَّا أَحْطَاهُ رَشْقُ
وَيَا مَنْ مَدَحَهُ كَذِبٌ وَيَا مَنْ ذَمَّهُ صَدُقُ
طِيبُ الْكَفِّ لَا يَدُ بُلٌّ فِي قَبَضَتِهِ عِرْقُ

وقال في بدعة [جارية] ابن حمدون

حَدَّثُونَا عَنْ بَدْعَةٍ فَأَتَيْنَا فَنَعَسَتْ فَظَلَّ فِي الْبَيْتِ بُوْقُ
وَإِذَا بِشَوْكَةٍ تَقْصِفُ يُبْسًا فَوْقَهَا وَجْهَ قَارَةِ مَخْلُوقُ

وقال

تَمَّ حَاسِدٌ حَقَّقَ عَلَى بِلَا جُرْمٍ فَلَمْ يَضُرَّرْ فِي الْحَقِّ
مُتَضَاحِكٌ نَحْوِي كَاضِحِكٌ نَارُ الذَّبَالَةِ وَهِيَ تَحْتَرِقُ

وقال

قَدْ نَتَنَ الْمَجْلِسُ مِنْ بَيْنَا فِكُلُّ مَنْ مَرَبِهِ يَصْعَقُ
وَكُلُّ مَنْ مَرَبِهِ عَائِدٌ بِاللَّهِ مِنْهُ كَالْحِ يَصْقُ

فَقَدْ إِبْطَيْكَ وَأَنْتَهُمَا فِي الصَّيْفِ الْمَرْتَقِيَا الْحَقُّ
وَلَا تَقِلْ مَا فِيهِمَا حِيلَةٌ فَالْحَشَّ قَدَيْكَسْ أَوْ يَطُقْ

وله يذم قوما في قصيدة

قَوْمٌ هُمْ كَدَّرُوا الْحَيَاةَ وَسَقَمَهَا عَرَضَ اللَّأْمُ سَهْمَ عَنِّي وَطَالَ
يَتَا كَلُونَ ضَجْبَةً وَحَيَاةً وَيَرَوْنَ لَحْمَ الْعَالَمِينَ حَلَالًا
وَهُمْ عَرَابِيلُ الْحَدِيثِ إِذَا وَعَوَاسِرًا تَقْطُرُ مِنْهُمْ أَوْسَالًا
فَرَدَدْتُ رَا حِلَّةَ الْمَتَابِ كَلِيلَةً وَوَضَعْتُ عَنْ أَفْتَابِهَا الْأَثْقَالَا
وَرَقَدْتُ مِلَّ الْعَمِينَ فِي فَرْشِ الْقَلَا وَشَرِبْتُ مِنْ مَاءِ الْفِرَاتِ زُلَالَا

وقال

قَبِحَ عَمْرَانُ وَبَطْنُ حَمَلَةٍ وَأَنْ لَهْ وَأَنْ آيَةٍ مَا اسْتَفَلَةٍ
يَحْسِبُ طُلُوعِي وَيَحْمُهُ سَكْرَةٌ وَلَيْسَ يَذَرِي أَنَّ ظُلْمِي حَنْظَلَةٌ
إِيَّاكَ مِنِّي وَأَجْتَنِي بَعْدَهَا فَلَيْسَ لِحِي سَائِعًا لِلْأَكْلَةِ
وَفِي رِضَى نَفْسِي عَدَدُ سُخْطِهَا تَأَخَّرَ وَفِي حُسَامِي عَجَلَةٌ
قَدْ وَلَيْتُ دِيوَانًا جَارِيَةً تَدْخُلُ مِيلِينَ مَعًا فِي مَكْحَلَةٍ
عَهِفَةُ الْكَمِّ وَلَكِنْ دَبَّرَهَا يَسْرِقُ مِنَّا كُلُّ يَوْمٍ فَيُشَلِّلُهُ

دَامَتْ عَلَى ظُلْمِي فَمَا تُصِفِي وَأَسْتَفْحَلْتُ بَنِي وَصَارَتْ رَجُلَهُ

وَقَالَ وَقَدْ خَرَجَ صَدِيقٌ لَهُ وَالْيَا وَلَمْ يُوَدِّعْهُ

شُخُوصٌ وَلَا يَهْ كَشُخُوصِ عَزَلٍ عَلَى دَهْشٍ وَعَزٌّ مِثْلُ ذُلِّ

وَمَجْنُونٌ تَحْلُصُ بَعْدَ حَبْسٍ وَأَقْيَادٍ وَسَلْسِلَةٍ وَغُلِّ

وَلَمْ يَقْصُصْ الْحَقُوقَ وَلَا اقْتَضَاهَا بِتَسْلِيمٍ وَتَوَدِّيعٍ لِحُلِّ

وَلَمْ أَرْ قَبْلَهُ رِيحًا عَصُوفًا مَجْسَمَةً وَطَيَّارًا بِحُلِّ

وَوَجْهَ الْعَرْلِ يَضْحَكُ كُلَّ يَوْمٍ فَيَطِيرُ فِي مَعَى الْوَالِي الْمُدَلِّ

وَقَالَ

يَا بِحَيْلًا لَيْسَ يَدْرِي مَا الْكَرَمُ حَرَمَ الْأَوْثَمِ عَلَى فِيهِ نَعَمَ

حَدَّثُونِي عَنْهُ فِي الْعِيدِ بِنَا سَرَّنِي مِنْ لَفْظِهِ فِيمَا حَكَمَ

قَالَ لَا قَرَبْتُ إِلَّا بِدَمِي ذَاكَ خَيْرٌ مِنْ أَصَاحِي الْقَنَمِ

فَأَسْتَخَارَ اللَّهَ فِي عَزَمَتِهِ ثُمَّ ضَحَى بِقَمَاهُ وَأَحْتَجَمَ

وَقَالَ

وَدَسِيَّةٌ فِي اللَّهْطِ لَكِنْ حَلَقَهَا كَحَقِّ حِمَارٍ قَطَعَ النَّهْقَ مُلْجَمًا

يُلَامِسُ مِنْهَا الْكَفَّ عِيدَانِ مَشْجَبٍ كَبِاشِ نَاوُوسٍ يُقَلِّبُ أَعْطَمًا

وَعَابِدَةٌ لِّكَ تَصَلِّي عَلَى الْعَفَا
وَتَدْعُو رَجُلَيْهَا إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمَا
وقال

لِي صَاحِبُ مُخْتَلَفِ الْأَلْوَانِ
مَتَّهِمُ الْغَيْبِ عَلَى الْأَخْوَانِ
مُنْقَلَبُ الْوَدِّ مَعَ الرِّمَانِ
يَسْرِقُ عَرْضِي حَيْثُ لَا يَلْقَانِي
حَتَّى إِذَا لَقِيْتُهُ أَرْضَانِي
فَلَيْتَهُ دَامَ عَلَى الْهَجْرَانِ .

وقال

كَانَ لَمَّا صَاحِبُ زَمَانَا
فَحَالَ عَنْ عَهْدِهِ وَخَانَا
تَاهَ عَلَيْنَا فَتَاهَ مِنَّا
فَمَا نَرَاهُ وَلَا يَرَانَا

وقال

إِنَّ ابْنَ عَبْدَانَ مَتَى مُبْتَلَى
غُلَامُهُ يَنْبِذُ فِي دَنَّةٍ
قَدْ صَلَّعَ الْمَسْكِينُ مِنْ شَعْرِهِ
فَلَيْتَهُ يَصْلَعُ مِنْ قَرْنِهِ

وقال في دكان كان يجلس عليه أحمد بن أبي العلاء بسرم رأى
لما خرج إلى بغداد وتركه ، ويهجو ابن أبي العلاء .

لَقَدْ أَفْقَرَ الدَّكَانُ مِنْ كُلِّ لَذَّةٍ
وَنُطِّلَ مِنْ رَحْلِ وَقُوفٍ وَرُكْنَانٍ
وَسُؤَالِ فُسُوقٍ لَا يَهْتَدُونَ وَسِرِّ
بِطِيَاءٍ مِنْ جَوَارٍ وَعِلْيَانٍ .

وَمَنْ سَعَلَةَ تَرْمِي بِأَتْنِ بَصَقَةٍ
 وَرَدَّةٍ دَاعٍ لَمْ يَهْدَمْ هَدِيَّةٌ
 وَأَخْرَجَاتٍ بِإِهْدِيَةِ رُسُلِهِ
 وَمَنْ رَثِيَّةٍ حَلَفَ الْعَلَامَ حَيْثُ
 وَزَائِرُهُ بَعْدَ الْهَدْوِ كَانَهَا
 إِلَى حَقِيقَةٍ يَسْتَقْدِرُ الْمَكْلَبُ حَتْمًا
 وَمَنْ خَلَعَهُ قَدْ صَفَرَ الْجَدْبُ لُونَهَا
 يَرَاهَا عِيْرُ السُّوسِ فِي التَّحْتِ حَمْرَةً
 لَهَا نَسَبٌ فِي الْأَقْدَمِينَ وَاقْصَّةٌ
 فَكَمْ صَفْعَةً إِنْ شَرَدَتْ ثُمَّ زَجَرَةٌ
 وَكَمْ لَعِبَتْ أَيْدِي الدَّلَا يَسْلُوكَهَا
 وَتَنْحَرُّ مِنْ مَسِّ النَّسَمِ إِذَا جَرَى
 تُحَدِّثُهَا عَنْ أَرْدَشِيرٍ وَمَزْدَكٍ
 وَكَمْ قَرَسَ نَذْرُ الْجِيَادِ كَأَمَّا
 عَلَى مَغْلَبٍ مَا فِيهِ عَيْرٌ عَجَاجَةٌ

كَضْفَدَعَةٍ مَا بَيْنَ أَرْضٍ وَحَيْطَانٍ
 تَقْطِيبُ مَعْنَاطٍ وَرَجْرَجَةٍ عَضْبَانٍ
 فَيُصْحَكُ ذُجَابَتِ بَاقِدِرِ أَسَانٍ
 لِيَهْرَسَهُ مَا بَيْنَ بَابٍ وَدُكَّانٍ
 سَا قَمَرٍ فِي لُحْمَةِ النَّيْلِ عُرْيَانٍ
 وَلَكِنْ مَصَالِحٍ فِي رَفْعِ إِنْشَانٍ
 ذَا شَرْتٍ لَا تَسْتَعِينُ بِأَرْكَانٍ
 وَمِنْ دُوبِهَا اثْنَا ثَوْبٍ وَخِيَلَانٍ
 لَوَاهِبًا قَدْ بَيَّتَ أَيْ تَبْيَاتٍ
 لِأَشْرَها خَرَقَتْ يَاوَلَدَ الزَّأْنِي
 فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا عَيْرٌ وَهَمٍ وَأَرْكَانٍ
 كَسَحْرَةِ عِيَارٍ مِنَ الْخَرِّ نَشْوَانٍ
 وَعَنْ آلِ سَاسَانَ وَعَنْ آلِ مَرْوَانَ
 تَعَاهُدُهُ نَالْمَسِجِ رَاحَةُ دَهَانٍ
 وَرَأْسِ عَتِيقٍ مُنْقَلِ أَلَمٍ عَطَشَانٍ

مُقِيمٌ بَدَلَ الْجُوعِ يَأْكُلُ نَفْسَهُ
وَكَمْ حُشْوَةٌ كَذَابُهُ أَغْلَبَتْ سَهْمَا
بِقَوْلِ أَكَلْنَا لَحْمَ حَذَى وَبِضَةِ
وَقَدْ كَذَبَ الْمَلَأُونَ مَا كَانَ رَاثَةً
وَكَمْ شَحْصَةٌ فَوَّادُهُ بَائِدُ بِهَا
وَلَطْمَةٌ وَحْدَهُ تَحْمِلُ الْحَدَّ حَرَمًا
وَمَهْمَةٌ مَحْذُورَةٌ وَالْتِمَازَةُ
وَكَمْ جَوْلَةٌ لَا يَحْسُنُ الْبَغْلُ مِثْلَهَا
وَرُكْ إِذَا عَنَى تَرَحَّجَ تَحْتَهُ
وَلَهُ

يَارَا كَمَا فَوْقَ بَغْلٍ
جَرْدَاءَ تَذْكُرُ نُوحًا
لَهُ إِذَا مَا مَشَى لَحَى
لَمْ يَبْقَ لِلرَّحْلِ مِنْهَا
يَعْرِفُ الرَّسْمَ مِنْهَا
لِلْأَرْضِ مِنْهَا دَوَى
فِي الْمَوَدِّ وَهَوَّ صَيَّ
ظُ أَلَيْهَا شَهَى
إِلَّا خِيَالُ خَفَى
شِيعَ عَلَيْهَا حَفَى

ومن مختار شعر عبد الله في الفخر

وَسَارِيَّةٌ لَا تَمْلَأُ أَلْمَا جَرَى دَمْعُهَا فِي خُدُودِ الثَّرَى
 سَرَتْ تَقْدَحُ الصُّبْحَ فِي لَيْلِهَا يَبْرُقُ كَهْدِيدَةٍ تَنْتَضِي
 ضَمَانٌ عَلَيْهَا آرِثَاءُ الْيَفَاعِ بَانُورِهَا وَأَعْتِجَارُ الرُّبَى
 وَكَأْسٌ سَقَّتْ إِلَى شَرْبِهَا غَدُولِي كَذُوبَ تَقْيِينِ جَرَى
 يَسِيرُ — غَضَنُ بَاعِمٍ مِنْ أَلَاكِ مَغْرُسُهُ فِي نَقَا
 وَمُضْبَاحُهَا قَمَرٌ مُشْرِقٌ كَتَرَسٍ لَحِينٍ يَشْقُ الدُّحَا
 وَمَهْلِكَةٌ لَامِعٌ أَلِهَا قَطَعْتُ بِحَرْفِ أُمُورِ الْخَطَا
 وَذِي كُرْبٍ إِذْ دَعَايَ أَجَبَ تَ وَلَيْتَهُ مُسْرِعَا إِذْ دَعَا
 بِطَرْفِ أَقْبَسَمِيهِ الْعِيَانِ صَافِي السَّيْبِ سَلِيمِ الشُّطَا
 وَفَتِيَانِ حَرْبٍ يَحْشَوْنَهَا بَزْرَقِ الْأَسَةِ فَوْقَ الْقَا
 كَغَابِ نَسَمِ أَطْرَافِهِ إِلَى لُجَّةٍ مِنْ حَدِيدِ جَرَى
 وَكُنْتُ لَهُ دُونَ مَا يَتَقَى مَجْنَا وَمَزَقْتُ عَنْهُ الْعِدَا
 أَمَا ابْنُ الدِّي سَادَهُمْ فِي الْحَيَا ةٍ وَسَادَهُمْ فِي تَحْتِ الثَّرَى
 وَأَسْهَرُ لِلْجِدِّ وَالْمَكْرَمَاتِ إِذَا اكْتَحَلَتْ أَعْيُنٌ بِالْكَرَى

وقال في قصيدة أولها :

أَلَا مَرَّ لَعِينٍ وَتَسْكَايَا تَشْكِي الْمَدَى وَهَوَا

تَرَامَتْ بِنَا حَادِثَاتُ الْفَرَا قِ تَرَامِي الْقَسِي بُدَا

أَيَا رَبَّ السَّنَةِ كَأَسِيرٍ وَتُطْعَمُ أَعْدَاؤُهَا

وَكَمْ دُهِيَ الْمَرْءُ مِنْ نَفْسِهِ فَلَا يُؤْكَلُ

وَإِنْ فُرْصَةٌ أُمُكِمَتْ فِي الْعَدَا وَلَا تُدْفَنُ فَمَنْكُهَا

وَلَنْ لَمْ تَلِجْ [بِأَهْلِ] مَزْرَعَا أَتَاكَ عَدُوُّكَ مِنْ بَاهِيَا

وَأَيَّاكَ مِنْ نَدَمٍ بَعْدَهَا وَتَأْمِيلٍ أُخْرَى وَرَاهِيَا

وَمَا يَنْقُصُ مِنْ شَبَابِ الرِّحَا لِي يَرُدَّ فِي سَهَابِيَا

تَصَحَّتْ بَنِي رَحْمَى كُلُّهُمْ نَصِيحَةً تَرَاهِيَا

دَعُوا الْأَسَدَ تَفْرِسَ ثُمَّ اشْبَعُوا عَمَّا تَرَكَ الْأَلَدُ فِي عَاهِيَا

وقال

عَنَّتْ عَلَيْكَ مَلِيحَةُ الْعَتَبِ غَضِي مُهَاجِرَةً لَا دَبِ

قَالَتْ أَمَا تَفُكُ ذَا مَلَالٍ مُتَقَلًّا شَرِهًا بِي الْحَبِ

إِنْ الزَّمَانَ رَمَتْ حَوَادِثُهُ هَدَفَ الشَّبَابِ بِأَسْوَحِ شَبِ

هَذَا رَأَيْتِي عَيْنٌ غَابِيَةٌ قَالَتْ لِرَأِيْدٍ لَحْظًا حَسْبِي

إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ بِهِمْ فَخَرْتُ قُرَيْشًا عَلَى نِي كَعْبٍ
لَهُمْ وَرِاثَةٌ كُلُّ مَكْرَمَةٍ وَبِهِمْ تَغْلُقُ دَعْوَةُ الْكَرْبِ
وقل

جَارَ هَذَا اللَّيْلِ وَآبَا وَفَرَاكَ أَهْلُ أَوْصَالَا
وَوُفُودُ الْجَمِّ وَاقِفَةٌ لَا تَرَى فِي الْعَرَبِ آيَوَا

وَمَلِجَ الدَّلَّ ذِي عَاجٍ لَا لِسَ لِلْحُسْنِ حَذَا
أَثَرَتْ أَعْصَارُ دَاجِهِ لَجْنَةُ الْحُسْنِ عُنَا

وَحَدِيثٌ قَدْ جَعَلَتْ لَهُ دُونَ تِلْكَ النَّاسِ حُجَا
لَا يَمْلُ الشَّيْءَ لَافِعُهُ مَفْنُنٌ يَعْجَبُ لِعُنَا

ثُمَّ أَهْدَيْتَ إِلَى شَمَطٍ مُسْبِلٍ فِي الرَّأْسِ هُنَا
خَضَعَتْ رَأْسِي فَقَاتَ لَهَا فَاحْضِي قَلْبِي فَقَدْ شَا

وَحَمِيسَ رَبِّي بِسَالِكِهِ أَمْلَأُ الْأَرْضَ بِهِ عَابَا^(١)
مِثْلُ لَحِّ الْبَحْرِ كَوَكَّةً يَزْجُرُ الدَّهْرَ إِذَا رَابَا

حَامِدٍ لِي حِينَ أَحْبَبَهُ وَإِذَا سِرْتُ بِهِ ذَابَا

(١) في الديوان : وحاميس الارض مالكة يملأ الارض .

وقال

طَوَّنَكُمْ يَا بَنَى الدُّنْيَا رَكَائِي وَجَازَكُمْ رَحَائِي وَأَرْتَقَائِي
حُجِبْتُ بِهَمْنِي مَنْ أَنْ تَرَوْنِي أَرَأَيْتُمْ مِنْكُمْ رَفَعَ الْحِجَابِ
لَنْ عُرِيتُ مَنْ دَوْلٍ أَرَاهَا تَجَدَّدُ كُلُّ يَوْمٍ لِلْكَلاَبِ
لَقَدْ أَحْلَقْتُمَا بَعْدَ ابْتِذَالٍ لَهَا وَمَلَأْتُمَا قَبْلَ الذَّهَابِ ٥

وقال

لَمَّا رَأَوْا فِي خَمِيسٍ يَلْتَهَبُ وَشَارِقٍ يَضْحَكُ مِنْ غَيْرِ عَعَبِ
كَأَنَّهُ صَبَّ عَلَى الْأَرْضِ دَهَبُ وَوَعَدَتْ أَسْيَافُهَا عَنْ الْقُرْبِ
حَتَّى تَكُونَ لَهَا يَادَا سَدَبُ تَرَقُّلُ فِي الْحَرِيرِ وَالْأَرْضُ تَحْبُ
وَحَنَ شَرِبَانٍ وَنَعْوُ صَخَبِ تَتَرَسَّوْنَ مِنَ الْقِتَالِ بِالْهَرَبِ ١٠

وقال

بَاكِتٌ يَضْحَكُ فِيهَا بِرَفَا مَوْصُولَةٌ بِالْأَرْضِ مَرْسَاةُ الطُّيُبِ
جَاءَتْ بِحُفْنٍ أَكْحَلُ وَأَنْصَرَفَتْ مَرَّهًا مِنْ إِسْهَالِ دَمْعٍ يَنْسَكِبِ
إِذَا تَعَرَّى النُّرُقُ فِيهَا حَلَاةُ تَطْنُ شَجَاعٍ فِي كَثِيبٍ يَضْطَرِبِ
وَتَارَةً تُبْصِرُهُ كَأَنَّهُ سَلَاسِلُ مَضْقُولَةٍ مِنَ الدَّهَبِ ١٥

وَالذَّبِيلُ رُفَقَ وَأَصْفَى نَجْمُهُ
وَأَسْتَوْقَنَ الصُّبْحَ وَلَمَّا يَنْتَصِبُ
مُتَعَرِّضًا بِفَخْرِهِ فِي لَيْلِهِ
كَفَّرَسَ دَهْمَاءَ بَيْضَاءِ اللَّيْلِ
حَتَّى إِذَا عُصَّ النَّوَى بِعَانِهَا
وَبَلَاهَا صَدَّتْ صُدُودُ مَنْ عَضَبُ
كَمْ عَمْرَةَ لَمُوتٍ يُخَشَى حَوْصَهَا
جَرَيْتُ فِيهَا جَرَى سَلَكُ فِي ثَقَبِ
حَتَّى إِذَا قَالُوا خَضِيبُ بَدَمِ
بَجَمْتُ فِيهَا بِحُسَامٍ مُحْتَضَبِ
كَأَنَّهَا خَمْعٌ حَمِيسٌ حَكَمْتُ
عَلَيْهِ أَرْمَاحِي وَسَيْفِي بِالْهَرَبِ
لَا أَى عِيَانِي أُخْرَى بَعْدَمَا
رَأَيْتُ أَتْرَابِي قَدْ صَارُوا تُرْبِ
وَسَائِحِ مُسَامِحِ ذِي مَيْعَةٍ
كَأَنَّهُ حَرِيقُ بَارٍ تَلْتَهَبِ
تَرَاهُ إِنْ أَبْصَرْتَهُ مُسْتَقْبَلًا
كَأَنَّهُ يَغْلُو مِنَ الْأَرْضِ حَدَبِ
وَأِنْ رَأَاهُ بَاطِرٌ مُسْتَدْرَأًا
تَوَهَّمَتْهُ أَلَمِينَ يَجْرِي فِي صَبَبِ
عَارِي النَّسَاءِ يَنْتَهَبُ النَّوَى لَهُ
حَوَافِرُ بَازِلَةٌ مَا تَنْتَهَبِ
تُسَالِمُ الْأَتْرَبَ وَرِيَانُ النَّوَى
لَكِنَّمَا مَعَ الصُّخُورِ تَضَاطَّبِ
نَحْسُهُ زُهْيٌ عَلَى فَارِسِهِ
وَأَمَّا يَزْهِي بِهِ إِذَا رَكَبِ
أَسْرَعَ مِنْ لَحْظَتِهِ إِذَا عَدَا
إِذَا جُذِبِ
يَبْلُغُ مَا تَبْلُغُهُ الرِّيحُ وَلَا
أَطْلُوعُ مِنْ عَانِهِ إِذَا جُذِبِ
يَبْلُغُ مَا يَبْلُغُهُ إِذَا طَلَبِ

ذُو عُرَّةٍ قَدْ بَاعَتْ جَهَنَّمَ
 وَبَاطِرُ كَانَهُ ذُو رَوْعَةٍ
 وَمُخَرَّ كَالْكَبِيرِ لَمْ تَشُقْ بِهِ
 يَهْمُهَا جَنَانًا وَتَشَقَّى
 قَدْ خَاصَ فِي يَوْمِ الْوَعَا فِي حُلَّةٍ
 فِي عَمْرَةٍ كَانَتْ رَحَا الْمَوْتِ بِهَا
 وَلِي فُؤَادٍ فِي الْوَعَا حَيْثُ الرِّضَا
 أَذَابُنْ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ حَيْرِهِمْ
 مَنْ شَرَفَ اللَّهُ بِهِ دَوْلَتَكُمْ
 أَمَا أَنْ عَبَّاسَ إِلَيْهِ أَتَمَّى
 عَجِبْتُ مِنْ رَمِي عَنْ قَوْمِي وَهُمْ
 وَقَالَ مِنْ قَصِيدَةِ أُولَئِهَا
 قَرَى الذَّكْرُ مِي رَفْرَةٍ وَنَحِيبٍ
 وَيَوْمَ تَطَلَّ الشَّمْسُ تَوْقِدُ نَارَهُ
 وَصَلْتُ إِلَى آصَالِهِ شَمْلَةً
 وَأَدْنِ مِثْلَ السَّانِ الْمُتَصَبِّ
 وَكَعَلْ مُلِمَّ صَافِي الذَّنْبِ
 أَنْفَاسُهُ وَلَمْ يَخْنُهَا فِي تَعَبٍ
 شِمَاتِلًا إِلَى فُؤَادٍ يَضْطَرِبُ
 حَمْرًا مِنْ نَسَمِ الْعَوَالِي وَالْقُصْبِ
 تَدُورُ وَالطَّيْرُ لَهَا مَنَى قُطْبُ
 وَحَيْثُ لَا وَرْلَهُ مَيْتُ الْعَصَبِ
 مُحَمَّدٌ أَكْرَمُ هَذَا مِنْ نَسَبٍ
 وَمَنْ خَيْرَ النَّاسِ جَمْعًا كَانَ أَبُ
 بِهِ لَعَمْرِي حَزْتُ أخطارَ الْقُصْبِ
 يَرْمُوَنِي بِسَهْمٍ قَوْسِي عَنْ كَتَبٍ
 وَقَلْبُ شَحٍ إِنْ لَمْ يَمُتْ فَمَكْتِيبُ
 يَكَادُ حَصَى الْمَعْرِ مِنْهُ يَذُوبُ
 تَعْرِفَهَا بَعْدَ السُّهُوبِ سُهُوبُ

تَرَأَيْتُ فُرُوعَ الْجَنَّةِ تَوْفَّ مَطَالِهَا
وَمَغْرَسَهَا حَتَّى الْعُرُوقِ حَصِيبُ
وَقَامَتْ وَرَأَى هَاشِمٌ حَذَرَ الْعِدَا
وَدَادَتْ فِي الْأَحْدَاثِ حَيْرَتُوبُ
وَأَصْمَتَتْ عَنِّي حَاسِدِي مَخْلَاقِ
مَهْدَنَةٌ لَيْسَتْ لَهَا عِيُوبُ
فَمَنْ قَالَ خَيْرًا قِيلَ إِنَّكَ صَادِقُ
وَمَنْ قَالَ شَرًّا قِيلَ إِنَّكَ كَذُوبُ

وقال

الْأَعْلَى قُلُوبَ أَنْ يَرَى الْمَوْتَ
وَيَسَى الْجُثَى بَدَارَ الْبَلَايَتِ
لَا فَلَاحِي مَا أَفْلَكَ النَّاسُ كُلُّهُمْ
وَفَأَى الْخَرَصَ وَمَا وَرَأَيْتِ
وَمَنْ عَمِبَ الْأَيَّامَ نَعَى مَعَاشِرِ
عَصَابَ عَلَى سَيْفِي إِذَا أُنَا جَارِيَتِ
لَهُمْ رَحِمٌ دُونِيَا وَهُمْ يَفْقِدُونَهَا
إِذَا اضْطَلَّوْهَا لِقِطْعَةٍ أُبْقِيَتِ
فَقَدْ لَكَ دَابُّ الرِّمَى وَدَاهِمُ
بِأَقْلَامِهِمْ فَضْلِي بِمَنْكَ عَيْنِهِ
بِأَقْلَامِهِمْ فَضْلِي بِمَنْكَ عَيْنِهِ
وَيَهْمُ أَدِيمُومَ قَعَارِ كَسْوَتِهَا
كَأَنِّي قَسَمْتُ الْخَطُوطَ فَجَارِيَتِ
وَمَاءَ خَلَاءٍ قَدْ طَرِقتُ بِسَحْرَةٍ
مَنْسَمِ خَرْجُوحٍ وَسَهْمٍ عَرَّتِ
وَمَرْقَةٍ مِثْلَ النَّسَبِ عَلُونَا
عَمْنَهُ انْطَلَا كَأَنَّ آخِذَهُ الرِّيثُ
كَلَّى لَذَرْدٍ فَتَكُونَا كَمَا جِئْتُ
بَعْتُ وَأَسْرَى مَدَهَا قَدْ نَمِيتِ

وَصَيْفِ رَمَانِي لَيْلَةَ اسْوَادِهِ فَعَيَّاهُ بِشَرِي قَمَلٍ دَارِي رَحِيَّتِ

وقال

أَلَا مَنْ لِقَابٍ لَا تَقْضِي حَوَانِجُهُ وَوَحْدَ أَغَارِ النُّومِ لِلذَّلِيلِ لَا عَجُهُ
وَمُنْصَرِفِي الْحُسْنِ مَحْنُونٍ وَالْمُنَا وَصَدْعِ أَذِيرَتِ حَوْلِ وَرْدِ صَوَالِجِهِ
وَأَحْرَ حَطَلٍ مِنْهُ تَوْدِيعِ سَاعَةِ وَقَدْ مَرَجَ الْأَصْحَاحُ بِاللَّيْلِ مَارِحُهُ
وَعَرَدَ حَادِي الْبَيْنِ وَانْتَفَتِ الْعَصَا وَصَا حَتَّ أَبْجَادِ الْمَرَاقِشِ وَاحِجُهُ
فَكَمْ دُمْعَةٍ تَقْضِي الدُّمُوعَ غَزِيرَةً وَكَمْ نَفْسٍ بِالْجَرِّ تَدْمِي مَخَارِجُهُ
وَيَوْمَ هَجِيرٍ لَا يَجِيرُ حَسَابُهُ مِنْ الْحَرِّ شَيْءُ الْمَاءِ وَهُوَ وَالْجُهُ
يَطْلُ سَرَابٌ أَلِيدٌ فِيهِ كَاثَةٌ حَوَاشِي رَدَاءِ تَقْضِيهِ تَوَاسِجُهُ
لَسْتُ رَدَاءَ الْأَلَمَةِ تَكْوِكُ تَسِيلُ مَسَائِدِ الْهَيَاحِ هَمَالِجُهُ
وَيَوْمَ قَبْضٍ فِيهِ رُوحُ مُدَامَةٍ تَكُونُ بِقَوَاهِ الدَّمَائِ مَعَارِجُهُ
وَقَدْ عَشْتُ حَتَّى مَا أَرَى وَجْهَ مَتْنَةٍ يَمُوحُ الْيَمَانُ مِنْ فَوَادِي عَاجِجُهُ

وقال

لِمَنْ دَارُ وَرَنْعٍ قَدْ تَقَى بِهِ الزَّكْرَاحَ مَهْجُورِ الْوَاحِي
عَمَهُ كُلُّ هَطَلٍ مُلِجٍ يَوْسٍ مِثْلَ اقْوَاهِ الْخِرَاحِ ١٠

قَبَاتٍ بَلِيلٍ بَاكِئَةٍ تَكُولِ ضَرِيرِ الْجَنَمِ مُقْتَدِ الصَّبَاحِ
 وَاسْمَرَ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ سَمَاءِ كَأَنَّ نُجُومَهَا حَدَقَ الْمَلَّاحِ
 وَفَتَيَانِ كَهَمَّكَ مِنْ أَهَاسِ خِفَافٍ فِي الْعُدُوءِ وَفِي الرِّوَاكِ
 بَعَثْتَهُمْ عَلَى سَمَرٍ مَهِيْبِ مِمَّا ضَرَبُوا عَلَيْهِ بِالْقِدَاحِ
 فَكَابَدْنَا الشَّرَى حَتَّى رَأَيْنَا غَرَابَ اللَّيْلِ مَدْصُوصِ الْجَنَاحِ
 وَإِخْوَانِ هَجَوْنِي عِنْدَ عَسْرِي وَعِنْدَ الْيُسْرِ عَالُوا بِأَمْتِدَاحِي
 وَكَمْ ذَمٌّ لَهُمْ فِي جَنْبِ مَدْحِ وَجَدَ بَيْنَ أَثْنَاءِ الْمِرَاحِ
 وَقَالَ مِنْ قَصِيدَةِ أُولَاهَا

لَقَدْ صَاحَ بِالْبَيْنِ الْحَمَامُ الصَّوَادِحُ وَهَاحَتْ لَهَا الشُّوقُ الْحُمُولُ الرُّوَاكِحُ
 إِنَّا إِبِلٌ مَا وَفَّرَتْهَا دِمَاؤُنَا وَلَا ذَعَرَتْهَا فِي الصَّبَاحِ الصَّوَانِحُ
 إِذَا عَدَرَتْ أَلْبَابُهَا بِضُيُوفِنَا وَفَتٍ بِالْفَرَى أَلَاهَا وَالصَّغَانِحُ
 وَقَبَدَهَا بِالشُّصْلِ حَتَّى كَانَتْ إِذَا جَدَّ لَوْلَا مَا حَى السَّيْفُ مَارِحُ
 وَكَمْ حَصَرَ الْهَيْعَاءُ فِي سَالِكِ الْمَدَى تَكَامَلٌ فِي تَسْبِيهِ فَهَوَ قَارِحُ
 لَهُ عُنُقٌ تَقْتَالُ طَوْلَ عَنَانِهِ وَصَدْرٌ إِذَا أَعْطَيْتُهُ الْجَرَى سَابِحُ
 أَبَا الْمَوْتِ خَشِيتِي شَرِيرَةً وَيَحْيَا لَعْلُ الَّذِي تَحْشَى شَرِيرَةً صَالِحُ

فَإِنْ مِتُّ فَاتَّبِعْنِي إِلَى الْمَحْدِ وَالْتَقَى
وَقُولِي هَوَى عَرْشِ الْمَكَارِمِ وَالْعَلَى
وَقَالَ مِنْ قَصِيدَةِ أُولَٰهَا

طَارَ نَوْمِي وَعَاوَدَ الْقَلْبَ عَيْدُ
سَهْرٍ يَفْتَقُ الْجُفُوفَ وَنَارُ
نَحْنُ آلُ الرَّسُولِ وَالْعِتْرَةُ الْخَلَا
وَلَنَامَا أَضَاءَ صُبْحٍ عَلَيْهِ
وَمَلَكْنَا رِقَ الْخِلَافَةِ مِيرَا
وَقَالَ فِي قَصِيدَةِ أُولَٰهَا

سَرَى لَيْلَةً حَتَّى أَضَاءَ عُمُودُهَا
وَشَبَّعَهُ قَلْبٌ جَرَى جَمَاهُ
خَلَيْتِي عُمُودًا دَارَ شَرَّةٍ فَاسْأَلَا
خَلَّتْ وَعَقَّتْ إِلَّا أَثَافِي كَأَنَّهَا
وَلَيْلٌ يَبُودُ الْمُصْطَلُونَ بِنَارِهِ
رَفَعْتُهَا نَارِي لِمَنْ يَتَغَى الْقَرَى
وَأَيُّ لِي الرُّقَادَ حُرْنُ جَدِيدُ
تَتَلَطَّى مِنْهَا بَقْلِي وَقُودُ
قُ وَاَهْلُ الْقَرَى فَمَاذَا تُرِيدُ
وَأَتَتْهُ رَايَاتُ لَيْلٍ سُودُ
تَأْفَمَنَ ذَا عَنَا بِفَخْرٍ يَحِيدُ
وَأَيُّ نَفْسٍ شَوْقُهَا لَا يَقُودُهَا
وَنَفْسٌ كَأَنَّ الْحَادِثَاتِ عَيْدُهَا
مَعَانِيهَا لَوْ كَانَ دَاكُ بُفَيْدُهَا
عَرَانْدِي سَقَمَ طَوِيلُ قُعُودُهَا
لَوْ أَنَّهُمْ حَتَّى الصَّاحِ وَقُودُهَا
عَلَى شَرَفٍ حَتَّى أَتَهَيَّ لِي وَقُودُهَا

وقال

رَاحَ فَرَاقُ أَوْعَا	لَيْسَ بِقِيٍّ أَبَدًا
مَنْ سَارَ كُلَّ سَاعَةٍ	نَحْوَ الْمَايَا وَرَدًا
يَا بَعِي الْحَقُّ لَنَا	أُرْدَدُ عَنِ الظُّلَمِ يَدًا
لَنْ غُلَا عَدَدًا	لَعَدُ غُلَا جَلَدًا

وقال

مَلَّ سَقَامِي عَوْدَةً	وَحَارَ دَمْعِي مُسْعِدَةً
وَصَاعَ مَنْ لَبِي عُدَّةً	طَوَّقَ لَعِينِ نَجْدَةً
غَلَّتْ مِنَ الدَّهْرِ يَدُهُ	قَتَلَهُ مِنْ تَلَدُّهُ
يَقَى فَيَقَى أَمْدُهُ	وَالْمَوْتُ صَارَ أَسْدُهُ
يَأْمَنُ عَمَانِي حَسَدُهُ	إِنِّي بَعِيدُ أَمْدُهُ
شَعَى وَلَا تَزْدَرِدُهُ	سَهَرَتْ لَيْلًا أَرْقَدُهُ

خَطَّ الْحُسُودَ كَمْدُهُ

وقال

لَمَّا طَسَّتْ فِرَاعَهُمْ لَمْ أَرْقُدِ وَهَلَكْتُ إِصْصَحَ النَّحْسُ أَوْ قَدِ

مَارَلْتُ أَرْضِي كُلَّ نَجْمٍ عَائِرٍ وَكَأَنَّ حَنْبِي فَوْقَ جَهْرٍ مُوقِدٍ
 وَدَنَا إِلَى الْمَرْفَدَانِ كَمَا دَنَتْ رَرْقَاءُ تَنْطَرُ فِي بَقَابِ اسْوَدٍ
 وَتَرَى الثَّرِيَّ فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهَا بَيَضَاتُ أُدْحَى يَأْخُذْنَ لِقَرْقِدٍ
 لَمَّا تَحَدَّثَ بِالرَّحِيلِ نَجْمُهُمْ لَعْدٍ وَلَيْسَ عَدَّ بَعِيدَ الْمَوْعِدِ
 سَلَفْتُهُمْ زَفَرَاتِ قَلْبٍ مُحَرَّقٍ وَسَجَالِ دَمْعٍ بِالدِّمَاءِ مُورِدٍ
 وَجَرَتْ لَهُ سَسَجَا حَازِرُ رَمْلَةٍ تَلَوُ الْمَهَا كَالثَّوَاتِ الْمُنْبَدِّ^(١)
 قَدْ أَطْلَعَتْ إِثْرَ الْقُرُونِ كَأَنَّهَا أَحَدُ الْمَرَاوِدِ مِنْ سَحِيقِ الْأَثَمِدِ
 أَشْبَاهَ آسَةِ الْحَدِيثِ خَرِيدَةٍ كَالشَّمْسِ لَاقَتْهَا نُجُومُ الْأَسْعَدِ
 كَمْ قَدْ خَلَوَتْ بِهَا وَثَالِثَا أَنْتَهَى يَحْمَى عَلَى الظُّمَانِ بَرْدَ الْمَوْرِدِ
 يَا آلَ حَبَّاسٍ لَمَّا مِنْ عَثَرَةٍ لَا تَرْكَبُنَّ إِلَى الْغَاةِ الْحُسْدِ
 شُدُّوا أَكْفَكُمْ عَلَى مِيرَانِكُمْ فَاقَهُ أَعْطَاكُمْ خِلَافَةً أَحْمَدِ^(٢)
 وَقَالَ

مَرَّ عَيْشٌ عَلَى قَدْ كَانَ لَدَا وَدَهْنِي الْأَيَّامُ قُرْبًا وَحَدَا
 وَالتَّمَوَى عَلَى الشَّبَابِ وَعُودِرُ تَفَرِيدًا مِنَ الْآحَةِ قَدَا

(١) في الاصل : وجرت له رحا آدن رملية .

(٢) في الاصل : شدوا اكفهم .

وَحَلِيلٍ صَافٍ هَيَّ مَرِيءٍ جَبَذَتْهُ الْأَيَّامُ مِنِّي حَبْذًا
لَيْتَ شِعْرِي أَحَالَهُ مِثْلُ حَالِي أَمْ صَفَا عَيْشُهُ لَهُ وَالْذَا
سَيِّفٌ حَكَمَ فِي مَفْصَلِ الْحَقِّ أَسْرَ شَدَّتْهُ تَحَارُبُ الدَّهْرِ شَحْذًا
وَلَقَدْ أَهْتَدَى عَلَى طَرَفِ الصُّدَى حِطَّ بِطُوفٍ إِذَا وَفَى الْحَرَى نَدَا
وَإِذَا مَا عَدَا قِتَالُ أَدَاةٍ يَدْحَانِ يَهْدِيهِ الرِّيحُ هَدَا
إِنْ تَرَبَّى بِأَشْرٍ وَارَقَتْ أَبَا مِصْرِي كُلِّ بَاعِمٍ الدَّالِ لِمَا
وَمَشَى الشَّيْثُ قَلِيلَ عَقْدِ الثَّلَاثِ نَ وَفَى أَسْوَى الْأَمَّا أَعْدَا
فَأَمَّا الْوَاصِحُ الَّذِي عَرَفُوهُ بِاصْطِرَارٍ فَمَا يَقُولُونَ مَنْ ذَا

وقال

سَأْتِي عَلَى عَهْدِ الْمَطِيرَةِ وَالْقَصْرِ وَأَذْعُرُ لَهَا بَعْدَ التَّحَاذُلِ بِالنَّصْرِ
خَلِيلِي إِنَّ الدَّهْرَ مَا تَرَيَانِهِ قَصِيرًا وَلَا أَيْ شَيْءٍ سِوَى الصَّبْرِ
عَسَى اللَّهُ أَنْ يَبْتَاعَ لِي مِنْهُ وَجْهَةٌ يَجِيءُهَا الْمِقْدَارُ مِنْ حَيْثُ لَا أَدْرِي
سَأَلْتُكُمْ بِاللَّهِ مَا تُعْلِمَانِي وَلَا تَكُنْهُمَا شَيْئًا فَعِنْدَكُمَا خُبْرِي
أَرْفَعُ نِيرَانَ الْقَرَى لِعُفَاتِهَا وَأَصْبِرُ يَوْمَ الرُّوعِ فِي ثَغَرَةِ الْفَرِ
وَأَوَّسِلُمْ بَيْلًا لَا يَجَادُ بِمِثْلِهِ فَيَقْتَحِدُهُ بَشَرِي وَيَحْتَمُّهُ عُنْدِي

وَيَارِثُ يَوْمَ لَا تُؤَارَى حُجُومُهُ
مَدَدْتُ إِلَى الْمَطْلُومِ فِيهِ يَدَ النَّصْرِ
فَسُحَّانَ رَنَى مَا الْقَوْمُ أَرَى لَهْمُ
كَوَامِنَ أَصْعَانِ عَمَارَتَا تَسْرِى
إِذَا مَا أُجْتَمِعَ إِلَى السَّيِّئِ ضَاءُ لَوَا
كَأَحْفِيَّتِ مَرْضَى الْكَوَاكِبِ فِي الْفَجْرِ
تَمَتَّى إِلَى عَمِّ الْبَيْ حَلَاثُفِ
عَلَوْا فَوْقَ أَفْلَاكِ الْكَوَاكِبِ وَالْبَدْرِ
نَوَاحِلُهُ وَالْحَادِدِ الْكَامِلِ أَلَدِي
مَرَى الْمُنْتَحَى دَرَّ عَمْدَ دَوَى الْأَمْرِ
وَيَحْنُ رَفْعًا سَيْفَ مَرْوَانَ عَنْكُمْ
فَهَلْ لَكُمْ يَا آلَ أَحْمَدَ مِنْ شُكْرِ

وقال في قصيدة أولها

شَجَنَكَ أَهْدِ دُمَّةً وَدِيَارُ
خَلَا. كَمَا شَاءَ الْفَرَاقُ فَفَارُ
إِذَا شِنْتُ وَقَرْتُ الْبِلَادَ حَرَاوِرَا
وَسَالَتْ وَرَائِي هَاشِمٌ وَزَارُ
وَعَمَّ السَّمَاءَ النَّقْعُ حَتَّى كَانَهُ
دُخَانٌ وَأَطْرَافُ الرِّيحِ شَرَارُ
وَلِيَ كُلُّ خَوَارِ الْعَنَانِ مُجْرِبُ
كَحِبَّتِ عَمَاءُ الْجَزَى هُوَ مُطَارُ
وَعَضِبَ حُسَامُ الْحَدِّ مَاضٍ كَانَهُ
إِذَا لَاحَ فِي نَقْعِ الْكَتِيَّةِ بَارُ
وَقُمَصَ حَدِيدُ ضَافِيَاتِ ذُبُولِهَا
لَهَا حَدَقُ خُزُرِ الْأَيُونِ صَعَارُ
وَكَمْ عَاجِمٍ عُودِي تَكْسَرُ بَابُهُ
إِذَا لَانَ عِيدَانُ اللَّثَامِ وَحَارُوا

وقال

أَيُّ دَنْعٍ لَّالٍ هِنْدٍ وَدَارٍ دَارِسًا غَيْرَ مَلْعَبٍ وَأَوَارِي
وَلَاثَ دَنُونٍ لَا لِأَشْتِيَاوٍ جَالِسَاتٍ عَلَى فَرَسَةٍ أَرِ
لَا تُشِيمُ الثُّرُوقُ عَيْيٍ وَلَا أَدَّ ذُلٌّ إِلَّا فِي مَقْعَرِ أَشْعَارِي
لَا وَلَا أَرْتَجِي نَوَالًا وَهَلْ بَسَّ تَحْرِئُ النَّاسَ دِيمَةً الْأُمَطَارِ
أَحْرُورُ الْعِطَافِ فِي قُلُوبِ الْأَعْدَى وَأَحِلُّ الْجَبَّارِ دَارَ الصُّنَّارِ
وَلِي الصَّافِ تَزْدِي إِلَى الْمَوْتِ ت وَلَا تَهْتَدِي سَبِيلَ الْفَرَارِ
وَسِهَامٌ تَهْدِي الرِّدَى مِنْ بَعِيدٍ بِاللَّغَاتِ مَوَاقِعَ الْأَنْصَارِ
وَقُدُورٌ كَأَنَّهَا فُرُومٌ هَدَرَتْ سَبِيلَ جَلَّةٍ وَسَكَارِ
فَوْقَ بَارِشْبَعِي مِنَ الْخَطْبِ الْجَزْرِ لَ إِذَا مَا التَّنَطُّتْ رَمَتْ بِالْأَشْرَارِ
فَهِيَ تَعْلُو أَلْفَاعَ كَالرَّايَةِ الْحَمْرِ رَاءَ تَنْجِي الدُّجَى إِلَى كُلِّ سَارِ
قَدْ تَدَرَيْتُ بِالْمَكَارِمِ حَوْلِ وَكَفَّتَنِي نَفْسِي مِنَ الْإِفْتِخَارِ
أَنَا جَيْشٌ إِذَا غَدَوْتُ وَحِيدًا وَوَحِيدٌ فِي الْجَحْفَلِ الْجَرَّارِ

وقال

أَيُّا وَيْحَهُ مَا ذَبَّهُ أَنْ تَذَكَّرَا سَوَالِفَ أَيَّامٍ سَبَقْنَ وَأَخْرَا

وَسَكْرَةَ نَيْشٍ فَارِعٍ مِنْ هُمُومِهِ
أَدَكِيرُ لَا يَرُدُّ مَوْتَ مَنْ هَوَى
وَقَالُوا كَبُرَتْ وَأَصْغَيْتَ مِنَ الصَّبَا
لَمْ تَكُنْ أَحَدًا أَلْهَى قَرْنِهِمْ
فَاخْلَوْا هُمُومِي مِنْ سِوَاهُمْ وَأَضِيقُوا
وَأَصْحَحْتُ مُعْتَلَّ الْحَيَاةِ كَانِي
فَأَمَّا تَرَيِّي دَا سَيْبِ سَكْرِهِ
أَرْوَحُ كَمُعْضِنِ الدُّنْيَةِ الَّذِي
فَمَالَ عَلَى مَيْثَاءٍ لَا قِحَّةَ انْتَرَى
كَأَنَّ الصَّبَا تَهْدِي إِلَيْهَا إِذَا حَرَّتْ
سَقَّتْهُ الْعَوَادِي وَالسَّوَارِي قَطَارَهَا
أَتَاخَتُ عَلَيْهِ أَيْلَةَ أَرْحَبَةٍ
طَوِيلَةٍ مَا يَرَى الْبَاصِرِينَ لَمْ يَكْدُ
فَبَاتَتْ إِذَا مَا انْتَرَقَ أَوْقَدَ وَسَطَهَا
كَأَنَّ الرِّبَابَ الْخَوَّانَ دُونَ سَعَابِهِ

وَمَعْرُوفٍ حَالٍ لَمْ تَخَفْ أَنْ تَسْكُرَا
وَلَا تَدْعِ لِحُرُورِ أَنْ يَتَصَدَّرَا
فَقُلْتُ لَهُمْ مَا عَشَبَ إِلَّا لَا كِبَرَا
وَمَا كُنْتُ أَرْسُو عَدَهُمَ إِلَّا عَمَرَا
جَهْوِي فَمَا هَوَى مِنَ الْعَيْشِ مَطَرَا
حَسِيرٌ وَرَاءَ السَّاعَةِ تَعَثَّرَا
فِيَارِبِ يَوْمٍ مَا أَنْ فِيهِ مَسْكُرَا
وَقَوَى بِالْعَاسِ صَعَابٍ وَأَمْطَرَا
تَعَاوَلَ فِيهَا مَازُهَا وَتَحَيَّرَا
عَلَى زُرْهَا مَسْكَا فَيَمَّا وَعَبَّرَا
فَجَاءَ كَمَا شَاءَ الْقَطَارُ وَنَوَّرَا
إِذَا مَا صَفَا فِيهَا الْعَدِيرُ تَكَدَّرَا
يُصَدِّقُ فِيهَا فَجْرُهَا حِينَ بَشَّرَا
حَرِيْقًا أَهْلَ الرَّعْدِ فِيهِ وَكَبَّرَا
خَلِيعٌ مِنَ الْفَيْيَانِ يَسْحَبُ مِزْرَارَا

فَمِنْ رَقِّهِ يَسْتَلُّ عَصَا مَذْكُورَا
تَشْرَتُ عَلَيْهِ وَشَى بَرْدٍ مُجَبَّرَا
فَمَا كَانَ إِلَّا الْيَعْمَلَاتِ لَدَقْرِى
مَهَا مَعَادَى أَوْ مَلَاءَ مُشْرَا
وَوَلَّى فَلَمْ أَفْلِكَ أَبَى وَبَدَا
فَلَاقَى أَوْ مَدَّ مِنْ شَرِّ ثَعْرَا
مِنْ الْخَطْبِ لَا قَيْتَ الْأَفَاصِ أَوْ عَرَا

وَأَتَى مَهَا ثَاوٍ وَهُمْ سَقَرُ
وَمَا كَانَ لِي فِي الصَّبْرِ لَوْ كَانَ لِي عَذْرُ
وَوُيَا كَدُورِ الطُّوقِ يَشْمُهُ الْقَطَرُ
بِهِمِ الرِّقَى أَثْوَابُ قِيَامِهِ خَضِرُ
إِذَا مَا بَكَتْ أَجْفَانُهَا صَحَّكَ الزَّهْرُ
وَلَا أَصْلًا إِلَّا وَمِنْ دُونِهَا خَدْرُ
بَارِجَاتِهَا قَمَا يَجِفُّ لَهَا شَفْرُ

إِذَا لَاحَقَهُ رَوْعَةٌ مِنْ رُغُودِهِ
فَأَضْمَعَ عُرْيَانَ التُّرَابِ كَأَمَّا
وَهُمْ أَتَيْتِ طَارِقَاتِ ضَيُوفِهِ
بِوَحْشِيَةٍ فَفَرَّ نَحْوَ سِرَابِهَا
وَمِنْ كُلِّ دَرَا قَدْ قَصَيْتِ لِنَابِى
وَكَمْ مِنْ عُدُورَامٍ قَصَفَ فِدَاى
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْفَعِ أَدَاى حَدِيثِ

وقال

هِيَ الدَّارُ إِلَّا أَنَّهَُا مَهْمٌ قَعْرُ
حَسِبْتُ بِهَا لِحْطَى وَأَطَقْتُ عَرَبِى
تَرَهَّمْتُ فِيهَا مَلْعَمًا وَأَوَارِبَا
وَعَيْتُ حَصِيبَ الثَّرْبِ بِرَاكِبِ قَاعَةِ
أَلَحَّتْ عَلَيْهِ كُلُّ طَحِيَّةٍ دَمْعَةٍ
فَمَا رَزَتْ شَمْسُ النَّهَارِ صَحِيحَةً
كَأَنَّ عُيُونَ الْعَاشِقِينَ مُوَصَّحَةً

كَانَ رَبُّهُمُ الْغَوَّارُ الْمَخْرُوعُ
أَمَّا نَسْرَى يَأْتِي رَقَّ كَأَنَّ
أَرَفَتْ لَهَا وَارْتَبَتْ مِنْ رُؤُوسِهِمْ
إِلَى الْغَوَّارِ الْمَخْرُوعِ نَسْرَى
إِذَا مَا رَأَتْ الْأُمَمَ لِسِيْفِ الْمُنْصَرِفِ
فَكَرَّ مَنْ حَيْثُ لَمْ يَمْنَحْ مَعَهُ
فَدَمَ صَفْحَةً مِنْ رِجْلِ الْمَكْرُورِ
وَدَاكْ حَطَلٍ مِنَ الْمَكْرُورِ
لَهُ حَيْثُ مَالِي حَيْثُ مَالِهِ
إِذَا مَا أَلْهَى رَأَى حَوْهَا

دَحَا حَرِيقَ لَا نَصْرَ لَهُ جَمْرُ
جَنَاحَ فُؤَادٍ حَقِيقَ سَمِّهِ صَدْرُ
يُخَوِّصُونَ صَحَّاحَ الْيَوْمِ وَمَقْتَرُ
وَقَالَ دَلِيلُ الْيَوْمِ وَنَسْرَى الْمَخْرُوعِ
فَقَالَ لِي حَوَايَا جَمْعُهُمْ أَمْرُ
وَقِيلَ لَهُ لَوْ دَعَا حَتَّى حَتَّى الْغَدْرِ
فَمَا كَانَ لِي مِنْهُ حَرٌّ وَلَا شَرٌّ
عَلَى فَا أَمْرُهُمْ يَكُونُ الْهَجْرُ
وَمِنْ عَنَّا ضَرِي حَتَّى تَنْتَبِهُ الضَّرُّ
طَلَّاقَةُ أَيْدِيَا وَشَرُّهُ الْبَشَرُ

وقال

لِلْأُمَمِ حَدِيثٌ يَعْرِفُ
كُلُّ حَتَّى قَالِي لَمَوْتِ يَسْعَى
إِلَّا أَكُنْ خُلُقٌ مِنْ أُنَاسٍ
مَيِّتٌ أَوْ نَازِحٌ مِثْلَ مَيِّتٍ

وَيَسْوَاهُ الدَّهْرُ مِنْ وَدَّ يَسْرُ
وَحَطَّاهُ نَفْسٌ مَا يَقْرُ
كَانَ فِيهِمْ لِلَّهِ دَخْرُ
حَطَّوْدِي مِنْهُ شَوْقٌ وَدَكْرُ

فَعَلَىٰ مَنَاحِيهِمْ أَمَّا سَاعَ ۖ وَوَدَّائِي سَائِقٌ مُّسْتَمِرٌّ
 هَلْ تَرَىٰ رَفَقَةً أَيْ سَاءَ ۖ خَاضَ بَحْوَى اللَّيْلِ وَاللَّيْلِ عَمْرٌ
 ذَاكَ يَسْمَىٰ أَرْضَ هَدٍ فَدَسَمَا ۖ إِنَّمَا هُنَا فِرَاقٌ وَهَجْرٌ
 رُّمَّةٌ أَعْدَرُ وَتَحْتَىٰ طَرْفٌ ۖ حَالِكٌ مَا قَدْ تَرَاهُ طَمَرٌ
 قَمَرٌ نَارٌ ۖ الْبَرَابُ دُحَابٌ ۖ مُّسْتَطَرٌّ وَحَصَى الْأَرْضِ حَمَرٌ
 أَلَمْ يَعْنِي عَلَىٰ هُمُ نَفْسِي ۖ [هَوَى مِنْ بَاتِ الْكَرَمِ بِكَرٍ
 وَمَعْنَى مَلَحَ كُلُّ نَفْسٍ ۖ بِالَّذِي تَهَوَّاهُ الْمُسْكِرُ عَذْرٌ
 لَا يَلْبَسُ الصَّوْتُ مَعَهُ تَدَوَّرُ ۖ لَا وَلَا يَقْطَعُهُ مِنْهُ سَهْرٌ
 قَمَرٌ قَدْ أَسْعَدَ حَيَاةَ ۖ طَعَمَهَا بِلَا الْمَعْلَلِ مَرٌ
 تَلَحُّ الْأَسْيَافُ مِنْ دَوْرٍ هَدٍ ۖ وَحَيَالِي مَعَهَا [هَوَى] مُّسْتَمِرٌّ
 أَيُّهَا السَّائِقُ دَعِ سِرِّي ۖ إِنَّمَا نَفْسِي لِسِرِّي قَبْرٌ
 وَلَمَّا حَصَبَ رَحْمِي وَنَصْلِي ۖ وَوَحْوَهُ الْمَوْتُ سَوْدٌ وَخَرٌ

وقال

وَقَعْتُ إِلَى الشَّامِ رَحْرَاجَةً ۖ تَسْلُ عَلَىٰ مَنْ عَصَا سَيْفٍ نَاسِدٍ
 ۖ رَحَلْتُ صَوَاهِلَ الْمُتَرَا ۖ تَبْأَعْدِلُ حِينَ وَأَشْبَاحِ نَاسِدٍ

وَطَلَّتْ ضَوَارِمُ أَيْمَانِنَا تُخَسِّمُهُ الْمَوْتُ فِي عَيْرِ كَاسٍ
يَصِلْنَ الثُّمُوسُ بِأَحَالِهَا وَيَقْطَعْنَ مَا بَيْنَ جِسْمٍ وَرَأْسٍ

وقال

الِدَارُ أَغْرَفَهَا رُنَى وَرُئُوعَا لَكِنْ أَسَاءَ بِهَا الزَّمَانُ ضَنِيعَا
وَبَكَيْتُ مِنْ طَرْبِ الْخِثَامِ عَدْوَةً يَدْعُو الْهَدِيلَ وَمَا وَجَدَنْ سَمِيمَا
سَاوِيَتُنْ بِوُحَةٍ وَتَوُحِعِ وَقَضَيْتُنْ تَقْصَا وَدُمُوعَا
يَا قَلْبُ لَيْسَ إِلَى الصَّامِنِ مَرَجِعِ فَأَحْزَنُ فَلَسْتُ بِمِثْلِهِ مَفْجُوعَا
حَرَمَتْكَ أَيَّامُ الصَّرِيمِ وَقَطَعْتَ حَلَّ الْهَوَى وَرَعْنُ عَاكِ رُوعَا
إِنَّا لَنَدَابُ الْعُدَاةِ وَإِنْ نَاوَا وَهَزَّ أَحْشَاءُ الْبِلَادِ حُمُوعَا
وَتَقُولُ فَوْقَ أَسْرَةٍ وَمَنَابِرِ عَجَابًا مِنَ الْقَوْلِ الْمُصِيبِ بَدِيعَا
قَوْمٌ إِذَا عَصَوْا عَلَى أَعْدَائِهِمْ جَرُّوا الْحَدِيدَ أَرْحَةً وَدُرُوعَا
وَكُنَّ أَيْدِينَا تُنْقَرُ عَنْهُمْ طَيْرًا عَلَى الْإِبْدَانِ كُنَّ وَقُوعَا
وَإِذَا الْخَطَاوِبُ رَأَيْنِ مَا مَطْرَقَا نَكَصَتْ عَلَى أَعْقَابِهِنَّ رُحُوعَا
وقال في قصيدة أولها

سَمَى الْحَمْلُ شَيْبُ الرَّأْسِ بَعْدَ نِزَاعِ وَمَا كُلُّ نَاهٍ نَاصِحٌ بِمِطَاعِ

وَأَخْوَانُ سَاءَ قَدْ حَرَّثْتُ إِحَادَهُمْ
وَلَمَّا نَأَوْا سَيَّ نَأَوْا بِتَأْسِفِي
وَمَعْرُومَةٍ عِنْدَ السَّمَاءِ مُنِيفَةٍ
وَكَمْ مَلِكٍ وَسَيِّ الْعَقَابِ مُنْعِ
أَرَاهُ فَيَعْدِي مِنَ الذِّكْرِ مَا بِهِ
وَلَا تِلْكَ لِأَسْتَوِي الْحَمْدَ كُلَّهَا
وَيَصْدُقُكَ الْإِتْبَاءُ إِنْ كُنْتَ سَائِلًا
وَقَالَ

يَا قَلْبُ قَدْ جَدَّ بَيْنَ الْحَيِّ فَأَنْطَلِقُوا
فَبَلَدُ دَارِ لَحْمٍ أَمْسَتْ مُجَدَّدَةٌ
كَانَ آثَارُ وَخَشْيَ الْعُلَيَّا
مَادُوا بِدَلِيلٍ فَرَمَوْا كُلَّ بَعْمَلَةٍ
تَلَقَّى الْعَمَلُ نَحْفَ لَا يَقْرَبُهَا
كَانِي سَاءَ نَتِي يَوْمَ نَسَمِ
كَانَ حَيْرٌ لَدُو مِنْ مَكَامِهَا
عَفَنُهَا مَكْدَا حَيًّا وَمَا عَلَقُوا
وَبِالْآثَارِ مِنْهُمْ مَزَلْ خَلَقُ
وَدَعْ تَخْلَفُهُ أَظْلَافُهَا نَسَقُ
وَيَعْمَلُ عَمَلْتُ فِي أَنَّهُ حَلَقُ
كَانَ مَسْقَصُهُ فِي تَرْبِهَا طَقُ
رَقْشَاهُ مَحْدُولَةٌ فِي لَوْنِهَا بَرَقُ
عُصْنُهَا فِي الْبُورِ وَالْوَرَقُ

يُسَلُّ فُوهَا لِسَانًا تَسْتَعِيدُ بِهِ
 مَا نَسَّ لَا أَسَّ إِذْ قَامَتْ تُودِعُنَا
 تُسْفِرُ عَنْ وَجْهَةٍ حَمْرًا مُوقَدَةً
 وَفَتِيَّةَ كَسِيرُوفٍ أَلْهَدَقَاتٍ لَهُمْ
 سَارُورًا وَقَدْ خَضَعَتْ شَمْسُ الْأَصِيلِ لَهُمْ
 لِحَاجَةٍ لَمْ أَضْأِ جَمِيعَ دُونِهَا وَسَنَا
 كَمَا نَعُوذُ بِالسَّابَةِ الْفَرَقِ
 بِمَقْلَةٍ جَعَلْنَاهَا فِي بَطْنِهَا غَرَقِ
 تَكَادُ لَوْلَا دُمُوعُ الْعَيْنِ تَحْتَرِقُ
 سِيرُوا بِهَا تَقْمُوا رَأْيِي وَلَا خَرَقُوا
 حَتَّى تَوْقَدَ فِي ثَوْبِ الدُّجَى الشَّقِيقُ
 وَرُبَّمَا حَرَّ أَنْسَابُ الْكَرَى الْأَرَقِ

وقال في قصيدة أولها

ضَمَانٌ عَلَى عَيْنِي سَقَى دِيَارَكَ
 لَنَا إِبِلٌ مِلْءُ الْفَصَاءِ كَأَنَّمَا
 وَلَيْكِنْ إِذَا غَرَّ الرَّمَانُ تَزَوَّجَتْ
 وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مَدَّةٌ سَوْفَ تَنْقُضِي
 وَإِنْ لَمْ تَكُونِي تَعْلِينَ بِذَلِكَ
 حَمَلَنَ التَّلَاعُ الْحَوْرَ وَفَوْقَ الْخَوَارِكِ
 فَجَادَتْ عَلَيْهِ لَعْرُوقُ السَّوَابِكِ
 وَمَا الْمَالُ إِلَّا هَالِكٌ عِنْدَ هَالِكٍ^(١)

وقال

تَعَامَدَاتُ الْعِمَادِ يَا حُلُلُ
 فَقَالَ لَمْ أَذَرِ عَيْرَ أَهْمِ
 خَيْرٌ عَنِ الطَّاعِينَ مَا فَعَلُوا
 صَاحِغَرَاتٍ بِأَنَّهُنَّ فَاحْتَمَلُوا

(١) في الأصل «سوف ينقضى»

[لَا طَالَ لَيْلِي وَلَا سَاعِدِي مَنْ يَسْكُنِي أَوْ يَرُدُّهُمْ قَوْلٌ]^١
وَلَا تَحْلَيْتِ الرِّبَاصُ وَبَارِثُورٌ وَمَقْدَانِي مِنْهُ عَطْلٌ^٢
عَلَى هَذَا فَمَا عَلَيْكَ لَهْمٌ قُلْتُ زَيْبٌ وَدَمْعَةٌ هَمْلٌ
[وَاتَّبَعِي مُقَمَّلُ الضَّمَائِرِ مِنْ حُبِّ سَوَاعِثِ مَا حَنَنْتِ لَالٌ
فَقَالَ هَلَّا تَحْتَمُونَ أَبَدًا إِنْ تَزَلُّوا مَرَّ لَا وَبَارِثُورٌ
هَبْهَاتِ إِنْ الْحَبَّ لَيْسَ لَهُ هُمْ بَغِيرُ لَهْوِي وَلَا شَعْلٌ
تَرَكْتُ يَدِي الدَّوَى تَقُودُهُمْ وَجِئْتِي عَنْ حَدِيثِهِمْ تَسْلُ؟
فَمَنْتِ لِلرَّكِبِ لَا فَرَارَ لَكَ مِنْ دُونِ سَلَى وَإِنْ أُنِى الْعَدْلُ
وَلَمْ يَرَلْ يَحْضُرُ السَّلَاةُ أَحْفَا وَفِ الْمَطَايَا وَالطَّرِيقِ مُقْتَدِلٌ
[كَأَنَّمَا طَارَ تَحْتَنَا قَرَعٌ عَلَى أَكْهَمِ الرِّيَاحِ يَنْقُلُ
يَغْرِى نُطُورَ الشَّامِ الْفَتَى كَمَا يُطَاعُنُ بَيْنَ الْخَوَاجِ الْأَسْلُ [
حَتَّى سَدَّتْ فِي الْمَعْرِ طَعْنَهُمْ وَبَقِيَ الصُّبْحُ شَدْحَى عَجَلٌ
وَفَوْقَهُ الدُّورُ تَحْجُبُهَا هَوَادِجٌ تَحْتَ رَقْمِهَا تَكَلُّ
[قَوْمٌ يَكُنُ بَيْنَا سِوَى اللَّحْطِ وَالْأَسْمَعُ كَلَامُنَا وَلَا رُسُلُ]

(١) أَكَلْنَا هَذِهِ الْقَصْدَةَ مِنَ الدِّيَّانِ لِلنَّصْرِ الطَّاهِرِ

(٢) فِي الدِّيَّانِ وَقَالَ مَهْلًا

(٣) فِي الْأَصْلِ وَلَا حَبِيتْ

هَذَا لَهَذَا فَمَا لِي إِحْسِنَ يَدْرُسُ لِي كَيْدُهُ وَيَحْتَسِلُ
وَأِنْ حَضَرْتُ الدِّيَّ وَكُلَّ لِي لَخَطَّ بِذَبْلِ الشَّحَاءِ يَتَّصِلُ
يَاؤُلَهُ مِنْ وَثُوبٍ [مَفْتَرِسٍ] رَبُّ قِرَاعٍ مِنْ تَحْنِهِ عَمَلُ
أَسْتَقِ حَلِي لَا نَهْ سَرَفًا قَعْدَ حَلِي لِأَمَكِ أَهْلُ
لَيْتَكَ قُرْبِي إِذَا تَلَّاحَقَ بَعْدًا نَ وَانْدَى أَنْيَابُهُ الْأَحْلُ
وَقَدْ تَرَدَيْتُ أَيْنَ صَاعِقَةٍ أَخْصَرَ مَا فِي غُرَابِهِ قَلُّ
كَمْ مِنْ هَدَاةٍ أَبَارَهُمْ عَضِي فَلَمْ أَوَّلُ أَيْنَ هُمْ وَمَا فَعَلُوا

وقال

إِذَا مَا لَمْ أَجْزِ الزَّمَانَ بِمَنْه نَقَلْتُ مَيَّ الدَّهْرِ فِي جَانِبِ سَمَلٍ
عَرِمْتُ فَمَا أَعْطَى الْخَوَادِثَ حِمَاةً وَلَيْسَ يَطِيعُ الْخَادِثَاتِ قَتَى مِثْلِي

وقال

سَقِيًّا لِأَيَّامٍ مَصَّتْ قَلَائِلَ إِذَا نَافِي عَذْرِ الشَّبَابِ الْخَاهِلِ
وَلَمَّيْ مَضْفُورَةٌ السَّلَاسِلِ أَحْكُمُ فِي عَرَاتِ دَهْرِ عَاهِلِ
يَقْصُرُ الْحَقُّ عَنَّا الْبَاطِلِ وَوَعْظُ الدَّهْرِ شَيْبٍ شَامِلِ
وَشَكِّي بِأَسْهَمٍ قَوَاتِلِ صَوَائِبٍ تَهْتَزُّ فِي الْمَقَاتِلِ

أَفَلَسْتُ مِنْ ذَاكَ الزَّمَانِ الرَّائِلِ إِلَّا طُولَ الذِّكْرِ وَالْبَلَالِ
لَسْتُ أَرَى قَرِيبَةً لِأَكْلِ بَلْ سَيِّدًا مِنْ سَادَةِ الْقَمَائِلِ
مُفْرَدًا بِحَسَبِ وَنَائِلِ وَعَالَمًا يُكْثِرُ غَيْظَ الْجَاهِلِ
وَقَالَ

• فِي الْيَأْسِ لِي عَزَّكَمَانِي ذُلِّي بِشَرِّكَمِي فِي الْقَوْتِ كُلِّ خَلِّ
وَالسَّيْفِ رَاعِي إِيْلِي فِي الْخَلِّ يُسَلِّمُنِي إِلَى قُدُورِ تَعَلِّي
تَرَقَّلَ فِيهَا بِالْوَقُودِ الْجَزَلِ إِرْقَالَهَا فِي السَّيْرِ تَحْتَ الرَّحْلِ
رَأَيْتُ بِالْحَوْدِ عَيُونَ الْبَحْلِ

وَقَالَ

١. أَهَاجَكَ أَمْ لَا نَالَهُ وَبَرَّةٌ مَنْزِلُ تَجِدُ هَوْبَ الرِّيحِ مَهْ وَتَهْزِلُ
قَضَيْتُ زَمَامَ الشَّوْقِ فِي عَرَصَاتِهِ بَدَمْعٍ مَحَلٍّ فَوْقَ وَحْدَى يَهْطُلُ
وَنَالِقُصْرٍ إِذْ خَاطَ الْخَلَّ جُفُوهَ عَابَى بَرْقٍ بِالرَّحِيلِ مُسَلْسَلُ
فَلَنَّهُ أَسَابُ الْهَوَى كَيْفَ تَقْضَى وَلَقَدْ رَحَعَاتُ الْهَوَى كَيْفَ تُقْبَلُ
وَقَدْ أَشْهَدُ الْعَارَاتِ وَالْمَوْتُ حَاكِمُ يَجُودُ بِأَطْرَافِ الرَّمَاكِ وَيَعْدَلُ^١
وَحِيلَ طَوَاهَا الْقَوْدُ حَتَّى كَانَهَا أُنَابِيبُ شَمْسٍ مِنْ قَدِّ الْخَطِّ ذَبِيلُ

صَبْنَا عَلَيْهَا ظَالِمِينَ سَيَاطِنًا فَطَارَتْ بِهَا أَيْدٍ سَرَّاعٌ وَارْجُلٌ
وَكُلُّ الدِّي سَرَّالَتْ قَدْ أَصَبَتْهُ وَسَاعَدَنِي فِيهِ أَخِيرٌ وَأَوَّلُ
فَعِنِ أَيْ شَيْءٍ جَازَكَ الْيَوْمَ اتَّقَى تَلَى مُهَجِّي أَوَّاهٍ شَيْءٍ أَوَّلُ
وَقَالَ

أَلَمْ تَخْرُجْ عَلَى الرَّبِيعِ الْمُحِيلِ وَآثَارَ وَأَطْلَالَ نُحُولِ
عَقَبَهُ الرِّيحُ بِمَدَكَ كُلِّ يَوْمٍ وَجَاءَتْ فِيهِ أَفْرَاسُ السَّيُولِ
وَمَاءَ دَارِسِ الْآثَارِ حَالِ كَذَمَعَ حَارِي جَفَنَ كَجِيلِ
طَرَفَتْ بِعَمَلَاتِ نَاجِيَاتِ وَأَتَقَّ الصُّبْحُ أَدْهَمَ ذَوْجُجُولِ
أَبَيْتُ فَلَمْ أُنَمَّ نَأْرًا لَعَجَزِ وَلَمْ أَغْلِبْ تَلَى الْعَفْوِ الْمُحِيلِ
وَمَالَ قَدْ حَلَلْتُ الْعَقْدَ عَنِّي إِذَا انْعَقَدَتْ بِهِ نَفْسُ الْبَحِيلِ
وَقَالَ

لِنَاعَزَمَةِ صَمَاءٍ لَا تَسْمَعُ الرُّقَى نَبِيتُ أَوْفَ الْعَادِلِينَ عَلَى رَعْمِ
وَأَنَا نَعْطَى الْحَقَّ مِنْ غَيْرِ حَاكِمِ عَلَيْنَا وَلَوْ شَاءَ لِنَمَّا عَلَى الظُّلَمِ
وَقَالَ

طَالَ لَيْلِي وَسَاوَرَتْنِي الْهُمُومُ وَكَأَنِّي لِكُلِّ نَجْمٍ غَرِيمُ

سَاهِرًا هَاجِرًا لِنَوْمِي حَتَّى لَاحَ تَحْتَ الظَّلَامِ فَبَجْرٍ سَقِيمٍ
 دَامَ كُرَّ الْهَارِ وَاللَّيْلِ مَحْوُ ثَبَرٌ دَا مِنْهُ وَهَذَا مِنْهُمْ
 وَخَيْلٌ وَذَوُ سَحَابٍ وَلَوْلَا لَوْمْ هَذَا مَقِيلَ هَذَا كَرِيمٍ
 وَرَحَى تَحْتَهَا وَأُخْرَى تَلِيهَا كُلُّ مَنْ فِيهِ طَحِينٌ هَشِيمٍ
 فَتَرَى صَعَةً تُحَرِّقُ عَنْ خَا لَقْنَا أَنَّهُ لَطِيفٌ حَكِيمٍ
 كَيْفَ نَوْمِي وَقَدْ خَلَّتْ بَعْدَا دَمُوعِيَا بَارِضَا لَا أَرِيمُ
 بِلَادٍ فِيهَا الرِّكَابُ عَلَيْهِ نَاكَايِلُ مَنْ بَعُوضِ نَحْوِمْ
 جَوْفُهَا فِي الشَّمَاءِ وَالصَّيْبُ وَالْقَصْدُ لِي دُحَانٌ وَمَاؤُهَا نَحْوُمْ
 لَيْسَ دَارَ الْمَلِكِ إِلَى تَمَحُّقِ الْمَسْ لَكِ إِذَا مَا حَرَى عَلَيْهِ النَّسِيمُ
 وَكَانَ الرَّيِّعُ فِيهَا إِذَا نَو رَ رُشَى أَوْ جَرَهْرُ مَنْظُومُ
 طَرَفَا عَا رَ وَبَحْرٌ وَبَحَى الْ وَرَدُ فِيهَا وَالشَّيْخُ وَالْقَيْصُومُ
 نَحْنُ كَمَا سُكَّاهَا فَانْقَضَى ذَا لَكَ وَبَا وَأَيُّ شَيْءٍ يَدُومُ
 أَمَامَنَ تَعْلُونِ اسْمُهُ لَا مَجْدٌ إِذَا عَطَى فِي الْمَرَاشِ اللَّتِيمُ
 يَا بَنِي عَمَّا إِلَى كَمْ وَحَى أَيْسَ مَا تَعْمَلُونَهُ يَسْتَقِيمُ
 وَعَزِيزٌ عَلَى أَنْ يَضَعَ الْأَرْ ضَ دَمٌ مِنْكُمْ عَلَى كَرِيمٍ

وقال عبد الله بن المعتز

يَادَارُ يَادَارُ إِطْرَاقِي وَأَشْعَاقِي	أَبْلَى حَدِيدَ مَعَايِكَ الْحَدِيدَانِ
لَيْتَنِي نَحَلَيْتُ مِنْ هَوَايَ وَمِنْ سَكَنِي	لَقَدْ تَاهَلْتُ مِنْ هَمِّي وَأَحْرَاقِي
جَاءَتْكَ رَائِحَةٌ فِي إِثْرِ عَادِيَةٍ	تَرَوِي تُرَى مِنْكَ أَمْسَى غَيْرَ رِيَانِ
حَتَّى أَرَى النُّورَ فِي مَفْصَلِكَ مُتَسِمًا	كَأَنَّهُ حَذَقٌ فِي غَيْرِ أَجْهَانِ
مَا دَا أَوَّلُ لَدَهْرِ شَتَّتَ يَدَهُ	شَمَلِي وَأَحْلَى مِنَ الْأَحَابِ أَوْطَانِي
كَمْ نِعْمَةٌ عَرَفَ الْأَحْوَا صَاحِبَهَا	لَمَّا مَضَتْ أَسْكُرُوهُ بَعْدَ عَرْفَانِ
وَمَهْمُهُ كَرْدَاءُ الْوُشَى مُشْتَبِهٍ	نَعْدَتُهُ وَالْذُحَى وَالصُّبْحُ خَيْطَانِ
وَالرَّيْحُ يَحْدُبُ أَطْرَافَ الرَّدَاءِ كَمَا	أَفْصَى الشَّفِيقِ إِلَى تَسْبِيهِ وَشَانِ
وَرُبَّ سِرِّكَتَارٍ الصُّخْرِ كَامِنَةٍ	أُمْتُ ظَهْرَهُ مَيِّ تَأْجِيَانِ
لَمْ يَتَسَبَّحْ مَطْطِقُ عَهْدِهِ بِرَائِحَةٍ	حَزْمًا وَلَا صَاقَ عَنْ مَثْوَاهُ كِتْمَانِ
وَرُبَّ نَارٍ أَقَمَّتْ الْعُودَ يُوقِدُهَا	فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ تَهَانِ
تَقِيدُ اللَّحْطُ فِيهَا عَنْ مَسَالِكِهِ	كَأَنَّمَا لَيْسَتْ أَثْوَابُ رُهْبَانِ
وَقَدْ تَشَقُّ عِبَارُ الْحَرْبِ فِي فَرْسٍ	مُسْتَقْدِمٍ غَيْرِ هَيْبٍ وَلَا وَانِي
وَكُلُّ قَائِمَةٍ مِنْهُ مُرَكَّبَةٌ	فِي مِفْصَلِ ضَامِرِ الْأَعْصَابِ ظَمَانِ

نَحْيَتْ لَأَعْرُثَ الْأَصَارِمُ دَكْرُ
وَصُعْدَةُ كَرَشِ الشَّرِّ اهْضَةُ
وَقَدْ أَرَقْتُ أَرْقَ صَرَ طَارُهُ
سَلَى بَدِيْثُ هَلْ عَرَّتْ مِنْ مَيِّ

وَحْيَةَ كَحَابِ لَمَاءِ تَعْشَانِ
أَزْرَقَ كَأَنَّكَ الْجَحْمُ يَنْطَانِ
وَالْوَرَقُ حَاطَ أَجْمَانًا أَحْمَانِ
حَدَّثُوا هَلْ رَحَّتْ فِي ثَوَابِ مَانِ

وقال

شَجَاكَ الْخَلَى بِذِي دَوَا
وَفِيهِمْ رَشِيٌّ أَتَى
وَلَمْ أَسْ وَفَدَ زَمْتُ
وَقَدْ أَهْلَى فَهُ

قَدَمِغَ أَعَى سَهْلَانِ
دَسَا حِيْلُ نَفَرٍ رَمَانِ
لَوْ شِئْتُ الدِّينَ طَاعَانِ
وَوَلَّى وَدَوَّ مَحَلَانِ

فَقُلْ فِي مَكْرِعِ عَذَبِ
وَضَمِّمْ لَمْ يَكُنْ نَحْمَ
كَأَصَمِ عَرِيقِ سَا
وَمَا خَفَا مِنْ النَّاسِ

بِهْ فِي الرِّيحِ أَنْصَانِ
بَحَا وَالْمَاءِ طُوفَانِ
وَهَلْ فِي النَّاسِ إِنْصَانِ
وَدَنَاهُمْ كَمَا دَانُوا

وَلِلْحَبِيرِ وَلِلشَّرِّ
يَكْفُ الدَّهْرُ مَسِيرَانِ

وَلَوْلَا تَحَنُّنُكَ ذَا صَاعٍ دَمٍ بِالْقَطْرِ صَدِينُ
 بِهِ حُلَّتْ عُزَى الدَّيْنِ وَهَدَّتْ مَهْ أَرْكَانُ
 قِيَامٍ عَنْدَهُ الْقَدْرُ وَطِينُ الْقَسْرِ قُرْبَانُ
 بِأَسْيَافِكُمْ وَبِزِي حَسَنٌ وَهُوَ طَمَّانُ
 فَمَلَّا كَانَ ذَا الْخَبِّ وَدَاعِي الْخَطِّ هَفَانُ
 يَهْلَا كَانَ بِمَسْكَ إِذَا نَمَّ يَثْ إِحْسَانُ

وقال

صَنَعَ الْمَاءَ رَوَاحٍ حَيَّةٍ مَقْدُورَةٍ اشْتَصَّ كَالِ عَيْنِ
 تُصْنَعِي إِلَى أَمْرِ الزَّمَامِ كَمَا عَطَمْتَ بِالدَّجَى ذُرَى الْعَصِي
 وَكَانَ طَمَنُ الْخَيِّ عَدَمٌ تَحَلَّى سَقِيَتِ الْعَيْثُ مِنْ طَعْنِ
 أَوْ أَيْكَةِ بَاخَتِ حَمِيمَهَا فِي قَرَعٍ أَحْصَرَ أَعْمَ لَدُنِ
 يَصْمَقُنْ أَحْبَحَةً إِذَا انْقَدَتْ مَشُورَةٌ كَعَمَلِ لَيْسَ دُكْنِ
 وَجَدَ الْمَتِيمَ وَهِيَ هَاتِفَةٌ مَاشَتْ مِنْ طَرَبٍ وَمِنْ حُرْنِ
 يَاهُ حَسَنُكَ مِنْ مُصَارَفَتِي لَا تَحْمِلِي فِي الْحَبِّ بِالْطَنِّ
 حَتَمَ نَدْعُ لِي سُبُوحُكُمْ حَاشَايَ مِنْ جَرَعٍ وَمِنْ حُسْنِ

نَمْ طَائِفٌ قَدَرًا لِيَاكَا ۖ فَاصْتِ تَلِيَهُ بِفَائِرٍ سَخِنِ
لَا مُصْلِي هَجَرَ الضَّرَابِ وَلَا صَدَّتْ مَضْرِبُهُ مِنَ الْحَرَنِ

ومما قال في الخمر

تَعَالَوْا فَمَشَوْا نَفْسًا قَلَّ مَوْتُهَا ۖ لِبَيَاقٍ مَا يَلِي وَهْنُ رِيَاءُ
سَادِرُ أَيَّامِ السُّرُورِ فَهِيَ سِرَاعٌ وَأَيْدِي الْمُهْومِ بَطَاءُ
وَحَلَّ عَتَبِ الْحَادِثِ لَوَجْهِهَا ۖ فَاتُ سِنَابِ الْحَادِثَاتِ عَاءُ
وقال

عَدَرَتُهُ السُّلَافَةُ الْعَدْرَاءُ ۖ فَنَهَا وَدَّ نَفْسِهِ وَالصَّفَاءُ
رُوحٌ دَلَّهَا مِنَ الْمَكَاثِمِ حَسَمٌ ۖ فَبَيَّ فِيهِ كَالْأَرِ وَهُوَ هَوَاءُ
وَكَاثُ النَّدِيمِ يَلْتَمُ فَاهُ ۖ كَوَكَبٌ كَفَّهُ عَلَيْهِ سَمَاءُ
وقال

سَعَى إِلَى الدِّدِ بِالْمِيزِ يَنْقُرُهُ ۖ سَاقٍ تَوْشَعٍ بِالْمِذِيلِ حِينَ وَثَبَ
لَمَّا وَجَاهَا نَدَّتْ صَفْرَاءَ صَافِيَةٍ ۖ كَأَنَّهُ قَدْ سِيرَا مِنْ أَدِيمٍ ذَهَبَ
وقال

هَلَا أَمَا تَرَى يَوْمًا قَدْ حَاءَ بِالْعَجَبِ ۖ فَلَا تُعْطَلُهُ مِنْ شُرْبٍ وَمِنْ طَرَبِ

أَسْتَعْمُرُ اللَّهَ مِنْ لِحْطِ أُرْدَدُهُ مَقْزَعٍ مِنْ دَوَاعِي الضَّنِّ وَالرَّيْبِ
كَمَا حَكَّمَتْ فِي السَّمَوَاتِ قَارِنُهُ وَمِنْ بَقْصِ حَوَائِجِ عَلَى الْكُتُبِ

وقال

لَا تَسْقُمْ الْمَاءَ وَأَتْرَكْهَا كَمَا رَلْتُ فَحَسَنُهَا مِنْهُ مَا قَدْ أَشْهَيْتَ عَيْنَا
وَكَيْفَ كَانَ إِذَا مَا طَافَ بِحِمْلِهَا طَيِّبٌ يَسْقِيكَ فَسَلْ كَأْسٍ لِشَرِبَا
وَقَدْ تَرَدَّتْ بِمَنْدِيلِ عَوَاتِقُهُ وَتَصُبُّ الْوَحَى مِنْ يَدِهِ وَمَا عَصَا
وَأَنْتَ كَفَّةُ السَّمَاءِ صَادِقَةٌ كَأَنَّهُ إِذَا حَسَاها مِنْ لَهَا

وقال

سَقِيَا الْأَرْضِ الْفَيْصُومِ وَالْعَرَبِ وَسِرٌّ مِنْ رَأَى الْجَوْسَقِ الْحَرِبِ

وفيها

فَسَقِي قَهْوَةَ عَرُوسٍ دَسَاكِ بِرَ عَلَيْهَا طَوَّقٌ مِنَ الْحَبِيبِ
فَصَارَ فِي الْكَأْسِ مِنْ أَمَارِقِهِ مَا بَيْنَ مِنْ قِصَّةٍ وَمِنْ ذَهَبِ
فِي مَجْلِسٍ غَابَ عَنْهُ عَدْلُهُ تَطَرَّدَ فِيهِ الْهَمُّومُ بِالطَّرَبِ
وَكَمْ عَنَاقٍ لَنَا وَكَمْ قَبْلَ مُحْتَلَسَاتٍ حِذَارَ مَرْتَقِبِ
نَقَرَ الْعَصَافِيرِ وَهِيَ حَائِقَةٌ مِنَ الْوَاطِئِ يَنْعِ الرُّطَبِ

وقال

تَوَتُّ نَدْمَانِي فَوًّا طَرَبًا إِلَى كَأْسِي وَلِيَّ
 نَشْرَانٍ تَحْكِي مِثْلَهُ غُصْنَا بِأَيْدِي الرِّيحِ رَطْبًا
 مَا زَالَ بَصَرُهُ الْكَرَى وَأَذْبُ عَنْهُ النَّوْمُ ذَبًا
 وَسَقِيَّتْهُ كَأْسًا عَلَى أَلَمِ الْخَارِ فَمَا تَأْنِي
 وَالذَّلِيلُ مَشْمُطُ الدَّرَى وَالصُّبْحُ حِينَ حَبَا وَشَبَا

وقال

يَا مَنْ يُفْدِنِي فِي الْمَقُورِ وَالطَّرَبِ دَعِ مَا تَرَاهُ وَخُذْ رَأْيِي فَحَسْبُكَ فِي
 وَقَدْ يُبَاكَرُنِي السَّاقِي فَاتْرُكْهَا رَا حَا زُبُعٍ مِنَ الْأَحْزَارِ وَالْكَرْبِ
 فَسَبِّحِ الْقَوْمَ لَمَّا أَنْ رَأَوْا عَجَبًا نُورًا مِنْ الْمَاءِ فِي نَارٍ مِنَ الْعَنْبِ
 لَمْ يُبْقِ مِنْهُ إِلَّا شَيْئًا سَرَى شَعِ

بِحَبْلِهِ الْوَهْمُ بَيْنَ الصَّدَقِ وَالْكَذِبِ

وقال

وَسَاقٍ إِذَا مَا الْحَرْفُ أَطْلَقَ لِحَطَّهُ فَلَا بُدَّ أَنْ يَلْقَى بِتَسْلِيمِهِ صَبَا
 يَطُوفُ بِأَبْرِيقٍ عَلَيْنَا مُقَدَّمٌ فَيَسْكَبُ فِي كَأْسَاتِنَا ذَهَابًا رَطْبًا

وقال

سَقَتْنِي فِي لَيْلٍ شَيْهٍ بِشَعْرَهَا شَيْهَةٌ خَدَيْهَا بِغَيْرِ رَقِيبٍ
فَبِتَ لَدَا اللَّيْلَيْنِ بِالشَّعْرِ وَالْذَّجَى وَفَجَّرَ مِنْ رَاحٍ وَوَجْهٍ حَبِيبٍ
وقال

أَلَا هَاتِفْنِيهَا قَدْ نَعَى اللَّيْلَ دَيْكُ وَعَرَى أَفَى الصُّبْحِ فَهُوَ سَلِيبٌ
وَقَدْ لَاحَ لِلسَّارِي سُهْلٌ كَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ رَقِيبٌ
وقال

بِحَيَاتِي يَا حَيَاتِي أَشْرَبَ الْكَأْسِ وَهَاتِ
قُلْ أَنْ يَجْعَلَنَا أَلَا دَهْرُ بَيْنِ وَشَتَاتِ
لَا تُحَوِّنِي إِذَا تَوَقَّاتِ بِي نَعَاتِي
إِنَّمَا الْوَأْفَى بَعْدِي مَنْ وَفَى بَعْدَ نَمَاتِي

وقال

لَوِ شِئْتُ زُرْنَاعُوسَ حَانُوتِ بَطِيزَ بَابِاذَ أَوْ قُرَى هَيْتِ
وَشَادَنَ أَقْطَعَ الْمَلَاخَةَ فِي وَجْهٍ مِنَ الْعَاشِقِينَ مَنَحُوتِ
يَمُجُّ إِبْرِيْقَهُ الْمُدَامَ كَمَا إِذَا قَضَى شِهَابٌ فِي لَأَثَرِ عَفْرِتِ
لِذَا فِيهَا كِتَابَةٌ عَجَبٌ كَمَثَلِ نَقْشٍ فِي وَصِّ يَاقُوتِ

وقال

إن أدرك لكرح لآلئى المديرات
 مازل لم يصر عقود كرمها
 وحى إذا تم أهده معاصره
 وظل خماره يكتسوه ضينه
 يام بطيلا على ذلى برته
 ماذا ترى فى حريح لاس دمه
 وريح المحبين ما شقى حذر دهم
 وإن المحبين أحياء كأموات
 وهوى سنن من فعل الصادات
 مقيم من أقوام المسات
 وإن المحبين أحياء كأموات
 وهوى سنن من فعل الصادات
 مقيم من أقوام المسات

وقال

ومدامة يكتسوا الرخاخ شعاعها
 حنيت ولم تر غيرها فى دها
 وقد جنى يكتسوها ذوغنة
 صامتة ضوء الملاح وصلت
 حنيت ولم تر غيرها فى دها
 صامتة ضوء الملاح وصلت

وقال

ياليلة الميلاد هل عرفت
 ألم أصابك كما ضربت
 أشهر منى قط مذ حنيت
 وآخذ الكأس وما أخذت

وقال

أَشْرَبَ عَلَى مَوْقِ الزَّمَانِ وَلَا نَمَتْ
وَأَنظَرَ إِلَى دُنْيَا رَبِّيعِ أَقْبَلَتْ
مَاذَا أَثَارَ الْفَجْرِ فِي أَنْوَارِهِ
وَالْوَرْدُ يَصْحَكُ مِنْ نَوَاطِرِ رَحْسٍ
وَتَنُوحُ الزَّرْعُ الْفَتَى بِسُتُلٍ
وَالْكُمَاةُ السَّمَرَاءُ بَادِ حُجْمِهَا
فَكَانَ أَيْدِيَهُمْ وَقَدْ بَلَغَ الضَّحَى
وَالْعَيْثُ يَهْدِي الطَّلُ كُلَّ عَشِيَّةٍ
وَتَرَى الرِّيَّاحَ إِذَا مَسَحْنَ عَدِيرَهُ
مَا إِنْ يَزَالُ عَلَيْهِ طَيْرٌ كَارِعٌ
وَسَوَاتِرُ يَحْذَرْنَ فِيهِ بَارِجُلٌ
فَتَحَالِفُنَّ كَرُوضَةً فِي لُجَّةٍ
وَتَفَرِّدُ الْمَكَاةَ فِي صَحْرَائِهِ
يَا صَاحِبَ عَادِ الْخَنْدَرِ يَسَّ فَقَدْ بَدَأَ

أَسْمَا عَلَيْهِ دَائِمَ الْخَسَرَاتِ
مِثْلَ النَّعْيِ تَبَرَّحَتْ لُزُومَاتِ
نَطَقَتْ صُنُوفُ طُيُورِهِ بِلُغَاتِ
وَرَنْتَ وَأَدْنَتْ حُبَّهَا بِمَمَاتِ
عَصَ الْمَكَايِرِ أَخْضَرَ الْجَنَابَاتِ
قَدْ حَانَ مِنْهَا مَوْسِمُ الْجُمَاةِ
يَقْصَحْنَ فِي الْقَمِيْعَانِ عَنْ هَامَاتِ
بُعُيُورٍ تَوْرٍ لَمْ تُحِطْ لِسَانِ
صَفِيَّةٍ وَتَقْسِرُ كُلَّ قَدَاةٍ
كَتَطْلُعِ الْحَسَنَاءِ فِي الْمَرَاةِ
سَكَنَتْ عَلَيْهِ رَكَّةُ الْحَرَكَاتِ
وَكَاثَمَا يَصْفُرْنَ مِنْ قَصَاتِ
تَعْرِيدِ مُرْتَاحٍ مِنَ النَّشَوَاتِ
شِمْرَاحٍ ضَمِعَ مِنْ ذَرَى الطُّلَدَاتِ..

وَالرَّيْحُ قَدْ بَاَحَتْ بِأَسْرَارِ الدُّنَى
شَفَّعَ بِهِ السَّاقِ وَطَيْبَ زَمَانَهُ
وَمُعَشَّقِ الْحَرَكَاتِ يَحُلُّو كُلَّهُ
مَا إِنْ يَرَاكَ إِذَا مَشَى مُسْتَعْلَقًا
فَكَأَنَّهُ مُسْتَضْحَبٌ دِيَابَجَةً
طَالَتْهُ بِمَوَاعِدٍ قَوْفٍ بِهَا

وقال

يَا عَيْنَ نُوحَى بِأَسْرَارِ الْهَوَى نُوحَى
كَمْ لَيْلَةٍ قَدْ عَدَدُوا نَحْتِ كَوْكَبِهَا
تَجْرَى نَا مِنْ بَنَاتِ الرِّيحِ مَلْجَمَةً
يُنْهَبِ أَنْفَاسُنَا الْمَسْكَ الْعَتِيقَ إِذَا
وَمُغْرَمِينَ بِشَرْبِ الرَّاحِ قَدْ هَسَكُوا
خَاصُوا الظَّلَامَ إِلَى حِمَارِ دَسْكَرَةٍ
يَبِيتُ يَشْخُبُ زَقَا أَوْ يُفَرِّغُهُ
قُلْنَا لَهُ هَاتِهَا وَاحْكُمْ عَلَى كَرَمِ

قَدْ بَرَحَ الْكُتْمُ فِي كُلِّ الْبَادِيحِ
وَالْعَجْرُ بَوْمِي، لِلْسَّارِي بِتَلْوِيحِ
طَارَتْ بِكُلِّ خَفِيفِ الْجِسْمِ وَالرُّوحِ
وَطَنَّ مِنْ لَمَمِ الْقَيْصُومِ وَالشَّيْحِ
أَسَارَهُمْ وَلَقُوا عَدْلًا بِتَضَرِّيحِ
مُنْعَمِ النَّوْمِ يَقْظَانِ الْمَصَابِيحِ
بِأَنْطَعٍ مِنْ رَخَالِ الدِّيَخِ مَذْجُوحِ
فَقَدْ طَهَّرَتْ بِفَتَيَانِ مَسَامِيحِ

وَقَدْ أَتَرَكْ إِلَى غَمِّي لَتَعْدِيهِمْ
عَلَى الْهَمُومِ بِتَفْرِيحٍ وَتَفْرِيحٍ
قَصَبٌ فِي كَأْسِهِ رَاحًا مُعْتَقَةً
ظَلْتُ تُحَدِّثُ عَنْ عَادٍ وَعَنْ نُوحٍ
وَقَالَ

لَبَسْنَا إِلَى الْخَمَارِ وَالنَّجْمِ عَائِرٌ
عَلَالَةً لَيْلٍ طُرُزْتُ بِصَبَاحٍ
وَقَلْتُ نُذِيرُ الْكَأْسَ أَيْدِي جَادِرٍ
عَنَاقٍ دَنَائِيرِ الْوُجُوهِ مِلَاحٍ
وَقَالَ

خَلَّ الرِّمَانُ إِذَا تَقَاعَسَ أَوْ جَمَحَ
وَأَضْمُ فُؤَادِكَ إِنْ شَرِيتَ ثَلَاثَةً
هَذَا دَوَاءٌ لِلْهَمُومِ مُجَرَّبٌ
وَدَعَ الرِّمَانُ فَكَمْ رَفِيقٍ حَارِمٍ
وَمُكَلَّلٍ بِالْأَسْرِ بَعْدَ وَطِيَّةٍ
قَدْ بَاتَ يَنْطَاقُ عُودَهُ فِي حَكْمِهِ
وَلِذَا أَبَى إِلَّا اقْتِرَاحَ غَدَانِهِ
وَلِذَا تَمَادَى فِي السُّرُورِ قَطَعَتْهَا
وَقَالَ

خَلِيلِي أَتَرَكَ قَوْلَ الصَّيْحِ
وَقَوْمًا قَامَرِجًا رَاحًا بِرُوحِي

فَقَدْ بَشَّرَ الصَّاحُ رِدَاءَ نُورٍ وَهَتَّ لِلدِّيْ أَنْفَاسَ رِيحِ
وَحَالَ رُكُوعُ إِبْرِيْقِ الطَّيْسِ وَنَادَى الدِّيكُ حَيَّ عَلَى الصُّبُوحِ
هَلِ الدُّنْيَا سِوَى هَذَا وَهَذَا وَسَاقٍ لَا يُخْلِفُنَا مَلِيحِ
وَقَالَ

وَلَيْلَةٌ أَحْيَيْتَهَا بِالرَّاحِ مَحْمُودَةٌ مُسَيِّئَةُ الْأَصْحَابِ
أَهْنَتْ فِيهَا سَحَطَ اللَّوَاهِي أَكْثَرُ الْأَصْوَاتِ بِالْأَفْدَاحِ
وَقَالَ

عَمَانِي صَوْتُ مُسَمِّعَةٍ وَرَاحِ تَبَاكَرُنِي إِذَا بَرَقَ الصَّبَاحُ
وَمَعْشُوقُ الشِّمَائِلِ كَسَرِي لَهُ مِنْ لِحْظِ عَيْنِيهِ سِلَاحُ
كَأَنَّ السَّكَّاسَ فِي بَدَنِ عَرُوسِ لَهَا مِنْ لُؤْلُؤِ رَطْبٍ وَشَاحُ
وَقَاتِلَةُ مَنَى يَمَى هَوَاهُ قَمَدَتْ لَهَا إِذَا فَنَى الْمَلَاحُ
وَقَالَ

قَمِ يَابَدِي نَضَطَحُ بَسَوَادِ قَرَّكَادِ يَنْدُرُ الْعَمَرُ أَوْ هُوَ بَادِ
وَأَرَى الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهَا قَدَمُ تَبَدَّتْ فِي نِيَابِ حَدَادِ
فَأَشْرَبْتُ عَلَى طَيِّبِ الرَّمَاةِ فَقَدْ حَدَا بِالصَّبَفِ مِنْ أَبْلُولِ أَسْرَعِ حَادِ

وَأَشْمَأُ بِاللَّيْلِ تَرَدَّ نَسِيمُهُ
وَأَفَاكَ بِالْأَنْدَاءِ قَدَّامَ الْحَيَا
كَمْ فِي ضَمَائِرِ طُفُورِهَا مِنْ رَوْضَةٍ
تَدُو إِذَا جَاءَ السَّحَابُ بِقَطْرِهِ
وَقَالَ

يَالَيْلَةَ وَفَيْتُ مِيعَادَهَا
حَامَتْ وَلَمْ يَطْفُرْ بِهَا عِتْقُ
فَتِ أَنْفَى مِنْ يَدَيِ نَدْوِهَا
هَهَا عَنَّا كَيْبُ الْفَرَى حَاكَةٌ
بِأَلَّهِ يَا أَحْمَدُ لَا نَنْسَى
أَحْقَانُ عَيْنَيْكَ مَرَاضٍ فَلَمْ
وَقَالَ

مَا زَالَ يَسْقِينِي عَلَى وَجْهِهِ
حَتَّى تَوَفَّى الشُّكْرُ عَقْلِي وَالْأ
أَحْمَدُ أَنْسَانِي هَوَى أَحْمَدٍ
بَدْرٌ مُبِيرٌ طَالِعٌ بِالسَّعُودِ
مَانِي صَرِيحاً بَيْنَ نَائٍ وَعُودِ
يَا قَلْبُ قَابِشِرٍ بِشَمَاءٍ حَدِيدِ

عَجَلْ بَوْضِلْ مِنْكَ يَا سَيِّدِي لَا فَضْلَ فِي عُمْرِي لِطُولِ الصَّدُودِ

وقال

يَا رَبِّ صَاحِبَ حَانَةٍ نَهْتَهُ وَاللَّيْلُ قَدْ كَحَلَ الْوَرَى بِرُقَادِ
فِي سَاعَةٍ فِيهَا النَّصُونُ سَوَا كُنْ قَدْ شَمَنَّ أَغْيَمَنَّ فِي الْأَعْمَادِ
لَا تَسْقَى حَبَشِيَّةَ رَازِبَةٍ صَبَغَتْ بَيَاضَ وَجْهِهَا بِسَوَادِ
لَكِنْ مُرَغْفَرَةُ الْقَمِيصِ سُلَاقَةٍ وَشَمَّتْ كُشُوحَ دَنَانِهَا بِمِدَادِ
فَأَتَى بِهَا كَالْبَدْرِ تَأْكُلُ كَفَّهُ بِشَاعِهَا مِنْ شِدَّةِ الْإِيقَادِ

وقال

عَدَا بِهَا صَفْرَاءَ كَرْحِيَّةٍ كَانَهَا فِي كَاسِهَا تَقْدُ
وَتَحْسِبُ الْمَاءَ زُجَاجًا جَرَى وَتَحْسِبُ الْأَقْدَاحَ مَاءَ جَمْدِ

وقال

قُمْ يَا نَدِيمِي مِنْ مَنَامِكَ وَأَقْعُدْ حَانَ الصُّوْحِ وَمُقَلَّتِي لَمْ تَرْقُدْ
أَمَّا الطَّلَامُ فَمِجِينِ رَقِّ قَمِيصُهُ وَرَى بِيَاصِرِ الْوَجْرِ كَالْبَيْفِ الصِّدِي

وقال

حَلِيلِي قَدْ طَابَ الشَّرَابُ الْمُبَرَّدُ وَقَدْ عُدْتُ بَعْدَ النَّسْكِ وَالْأَمْرُ دَاخِدُ

فَهَاتُ عُقَارًا فِي قَمِيصِ زُجَاجَةٍ كَيَافُوتُهُ فِي دُرَّةٍ تَتَوَقَّدُ
يَصُوغُ عَلَيْهَا الْمَاءُ شَاكَ فَضَّةٍ لَهُ حَلَقٌ بَيِضٌ نُحْلُ وَتُعْقَدُ
فَطَاهِرُهُ احْلَمَ وَقُورٌ عَلَى الْأَذَى وَبَاطِنُهَا جَهْلٌ يَقُومُ وَيَقْعُدُ
سَقَاهَا بِعِبَابَاتِ خَلِيجٍ كَأَنَّهُ إِذَا صَاحَتْهُ رَاحَةُ الرِّيحِ مَبْرَدُ

وقال

أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْأَيِّ وَالْعُودِ وَكَأْسٍ سَاقٍ كَالْعَنْصَنِ مَقْدُودِ
قَدْ انْقَضَتْ دَوْلَةُ الصِّيَامِ وَقَدْ بَشَّرَ سَقَمُ الْهَلَالِ بِالْعِيدِ
يَتَلَوُ الثَّرِيَا كَمَا غَرَّ شَرُّهُ بِفَتْحٍ فَاهُ لِأَكْلِ عَنُقُودِ

وقال

عَلَّلَانِي بِصَوْتِ مَائِ وَعُودِ وَأَسْقِيَانِي دَمَ ابْنَةِ الْعَنْقُودِ
يَا لِيَالِي بِالْمَطِيرَةِ وَالْكَرِّ خِ وَدِيرِ السَّوِيِّ بِأَنَّهُ عُودِي
كُنْتُ عِنْدِي أَمْوُذَجَاتٍ مِنْ أَلِ جَعَّةٍ لَكِنِّهَا بَغِيرِ خُلُودِ
وَقَالَ مِنْ قَصِيدَةٍ

لَا حَظُّهُ بِالْهَوَى حَتَّى اسْتَفَادَلَهُ طَوْعًا وَأَسْلَفَنِي الْمِيعَادَ بِالنَّظَرِ
وَجَاءَنِي فِي قَمِيصِ اللَّيْلِ مُسْتَرَا يَسْتَعِزُّ بِالْخَطَرِ مِنْ حُوفٍ وَمِنْ حَذَرِ

وَلَا حَ صَوِّهِ هَلَالٌ كَاذٌ يَفْضَحُهُ
فَكَانَ مَا كَانَ ثُمَّ لَسْتُ أَذْكُرُهُ
مَا زِلْتُ أَسْقِيهِ مِنْ خَرَاءٍ صَاوِيَةٍ
رَاحَ الْفُرَاتِ عَلَى أَنْصَانٍ كَرْمِهَا
حَتَّى إِذَا حَرَّ آبٌ حَاشَى مَرَجَلَهُ
طَلَّتْ عَافِيْدُهَا يَخْرُجْنَ فِي وَرَقِ
مِثْلَ الْقَلَامَةِ قَدْ قُصَّتْ مِنَ الطُّهْرِ
فَطَنْ خَيْرًا وَلَا تَسْأَلِ عَنِ الْخَبْرِ
عَبُورَ دَسَكْرَةٍ شَابَتْ مِنَ الْكِبَرِ
يَجْدُولُ مِنْ رُلَالِ الْمَاءِ مُقْفِرِ
بَهَارٍ مِنْ هَجِيرِ الشَّمْسِ مُسْتَعْرِ
كَأَنَّ أَحْتَى الرِّيحِ فِي حَضَرٍ مِنَ الْأَزْرِ

وقال

مَنْ مَعِي عَنِ السَّهْرِ
وَابِلَانِي مِنْ شَادِنِ
قَامَ كَأَنْفُصِ فِي الْقَا
شَاطِرِي مَقْعَبِ
قَدْ سَقَى الْمُدَامَ وَالْمَا
وَالْثَرِيًّا كَنْوَرِ عُصْنِ
وَعَلَى الْهَمِّ وَالذِّكْرِ
كَبُرَ الْحُبُّ إِذْ كَبُرَ
يَمْزِجُ الشَّمْسَ بِالْقَمَرِ
فَاسِقُ الْقَمَلِ وَالْمَطَرِ
يَلُ بِالصَّبْحِ مُؤْتِرِ
عَلَى الْعَرَبِ قَدْ نُرِ

وقال

قَدْ حَسْبِي الْكَدَّاسُ أَوْلَ فَجَرِهِ
سَاقِ عِلَامَةٍ دِيهِ فِي حَضَرِهِ

وَكَانَ طَيْبَ رِيحِهَا مِنْ نَشْرِهِ وَكَانَ حُمْرَ لَوْنِهِ مِنْ خَدِّهِ
عَنْ ثَمَرِهَا وَحَبِيبَتِهِ مِنْ ثَمَرِهِ حَتَّى إِذَا صَبَّ الْمَزَاجُ تَسَمَّتْ
عَنْ عَاشِقٍ فِي الْحُبِّ هَذَبَ سَنَرِهِ يَا لَيْلَةَ شَعَلَ الرُّقَادُ عَذُولَهَا
أُخْرَى وَتَ سَقَطَ مِنْ دَحْرِهِ إِنْ لَمْ تُعْـوِـدِي لِنَسِيمِ مَرَّةٍ
فَقَدْ وَأَحْسَبَ رِيْقَهُ مِنْ حُمْرِهِ مَا رَأَى تُحَرِّقِي مَوَاعِدَ عَيْدِهِ

وقال

طَارُوا إِلَى الْقَدْحِ وَلَيْسَ كَرَّةً وَشَرَنِي وَتَكَايَسَ وَلَيْسَ كَرَّةً
قِيْلَمْ تَشَقَّ بِالْأَرِ وَالْمُضْمَرَةُ وَغَمِيَّةٌ مِثْلُ دَوْبٍ تَعَفُّهُ
عَلَى الرُّوْبَاءِ شَدِيدِ الْجَرَّةِ وَسَاقٍ مُطْبِيعٍ لِأَحْبَابِهِ
كَمَا أَخَذَ الصَّوْلُجَانُ الْكَرَّةَ وَفِي عَطْلَةِ الصَّدْعِ حَرْفٌ لَهُ

وقال

وَيْكَ لِقَائِي مَا عَشْتُ أَوْ طَارُ يَا أَرْضَ عَمَى سَقْتِكَ أَفْطَارُ
فَحَرٌّ وَيَبْدُو لِلرَّوْضِ أَحْضَارُ يَا طَيْبَ رِيَاكِ حِينَ يَنْتَسِمُ الْآ
دَرَّ عَلَيْهَا السَّكَافُورَ عَطَّارُ كَأَنَّ شَابَهَا الْقَرْشَلُ أَوْ
فَقَى كَنُورِ صَمِيرِهِ بَارُ تُودِعُ بَيْضَ الرَّجَاجِ حُمْرَهَا

أَحْدَاقُهَا مَضَّةٌ مُجَوَّفَةٌ نَوَاطِرُ مَا لَهْنُ أَشْفَارِ
وَصَاحَ فَوْقَ الْجِدَارِ مُشْتَرَفٌ كَمَثَلِ طَرْفِ عِلَافِ
ثُمَّ عَدَا يَسْتَلِ الثَّرَابَ عَنِ الْأَوَّاقِ مِنْهُ رَجُلٌ وَمَقَارِ
رَافِعَ رَأْسٍ طَوْرًا وَخَافِضَهُ كَأَمَّا الْعَرَفُ مِنْهُ مَنَاشِرُ
فَعَلَّتْ فِي يَوْمٍ لَدَى عَجَبٍ وَآفَى بِهِ لِلْعُودِ مَتَدَارِ
وَقَالَ الشَّمْسُ فِيهِ بِدَرْدُحَى يَأْخُذُ مِنْ نَوْرِهَا وَيَمْتَارِ
وقال

خَنَّتْ إِلَى الدَّمَائِ وَالْعُقَارِ وَشَرِبَ بِالصَّغَارِ وَبِالْكِبَارِ
أَمَّا وَفُتُورٌ مُقْسَلَةٌ بِأَيْلٍ بِدِيعِ الْقَدِّ دَى صُدُغِ مَدَارِ
لَقَدْ فَضَحَتْ دُمُوعِي فِيهِ سَرَى وَأَحْرَقَنِي هَوَاهُ بَغِيرَ بَارِ
وَعَجَلَ حِينَ يَلْقَانِي كَأَنِّي أَنْقَطُ خَدَّهِ بِالْجُدَارِ
وَبَيْضَاءُ الْخِزَارِ إِذَا اجْتَلَتْهَا عَيُونُ الشَّرْبِ صَفْرَاءُ الْآرَارِ
فَضَضَتْ خَتَامَهَا عَزُّو رَاحِ لَهَا جَسَدَانِ مِنْ خَزَفٍ وَقَارِ
وقال

أَسْقِنِي الرَّاحَ فِي شَبَابِ النَّهَارِ وَأَنْفِ هَمِّي بِالْخَنْدَرِ سِ الْعُقَارِ

قَدْ تَوَلَّتْ رُحْرُ النُّجُومِ وَقَدْ بَشَّرَ بِالصُّبْحِ طَائِرُ الْأَشْجَارِ
مَا تَرَى نِعْمَةَ السَّمَاءِ عَلَى الْأَ رَضَ وَشُكْرَ الرِّيَاصِ لِلْأَمْطَارِ
وَعَذَاءَ الطُّيُورِ كُلِّ صَبَاحٍ وَأَنْفَتَاقَ الْأَشْجَارِ بِالْأَنْوَارِ
فَكَانَ الرِّبْعَ يَحُلُو عَرُوسًا وَكَأَنَّ مِنْ قَطْرِهِ فِي شَارِ

وقال

وَمُسْتَصْرِفِي الْعَذْرِ مُسْتَعْجِلُ الْفَلَى بَعِيدَ مَنْ أَلْتَقَى قَرِيبَ مَنْ الْهَجَرَ
يُنَاجِبُنِي الْأَخْلَافُ مِنْ تَحْتِ مَطْلِهِ فَتَخْتَصِمُ الْأَمَالُ وَالْيَاسُ فِي صَدْرِي
قَدِيرٌ عَلَى مَا سَاءَ بِي مُتَسَلِّطٌ جَرَى عَلَى طُلُيْ أَمِيرٍ عَلَى أَمْرِي
بَنَفْسِي مِفْهَامٌ مَا يُدَاوِي مَرِيضُهُ خَفِيَ عَلَى الْعَوَادِ بَاقٍ عَلَى الدَّهْرِ
أَلَفْتُ الْهَوَى حَتَّى قُلْتُ نَفْسِي الْفَلَاحُ وَطَالَ الضُّى حَتَّى صَبَرْتُ عَلَى الصَّبْرِ
وَكَرْحِيَةِ الْأَنْسَابِ أَوْ بَابِلِيَّةٍ ثَوْتُ حَقَائِقِ ظُلُمَةِ الْمَارِ لَا تَسْرِي
أَرَقْتُ صَفَاءَ الْمَاءِ فَوْقَ صَفَائِهَا فَحِطَّتْهُمَا سُلَامٌ مِنَ الشُّعْرِ وَالْبَدْرِ

وقال

وَلَيْلَةٌ مِنْ حَسَاتِ الدَّهْرِ [مَا يَمْحَى مَوْضِعُهَا مِنْ ذِكْرِي]
سَرِيتُ فِيهَا بِخَيُولِ شَمْرِ [وَلَيْسَ تَسْلُوهُابُنَاتُ صَدْرِي] ١٥

سَيَاطُهَا مَاءُ السَّحَابِ الْعَرِّ كَأَنَّهُ دُوبُ الْجِبِّ يَجْرِي
فَلَمْ تَزَلْ تَحْتَ الطَّلَامِ تَسْرِي تَحْتُوهُ حَتَّى نَعَتْ سَكْرِي
فِي رَوْضَةٍ مَقْمَرَةٍ الرَّهْرِ وَشَادٍ صَعِيبٍ عَقْدِ الْخَصْرِ
يَمْضِي بِمَوْجٍ وَيَجِي بِدَرِّ يَفْعَلُ بِاللَّيْلِ فَعَالٌ بِالْمَجْرِ
[مَأْجُونَةٌ أَخْطَاهُ بَحْرِي] فِي حَذَاهُ سَمَرٌ لَا تَسْرِي
[فِي سَجٍّ قَدْ قَبِذَتْ تَقْضِرُ] نَاسِعٌ أَحْشَائِي وَلَيْسَ تَدْرِي
يَا لَمَّةً قَبْهَا مِنْ تَدْرِي مَا كُنْتُ إِلَّا عَائَةً فِي تَعْمَرِي
أَمَّا وَرَيْي يَارِدٌ فِي تَعْمَرِي شَيْءٌ طَعْمُ عَسَلٍ وَحَمَرِ
مَا الْمَدْرُتُ إِلَّا أَهْجَرُ أَوْ كَاهْجَرُ

وقال

ظَلَّتْ مِلْمِي حَيْرَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ تَدُورُ عَلَيْنَا الْكَأْسُ فِي قَتِيَةِ رَهْرِ
بَكَيْتُ عَزَالَ ذِي عَذَارٍ وَصُرَّةٍ وَصَدَعَيْنِ كَالْفِئْرِ فِي طَرَفِ سَطْرِ
لَدَى تَرْحِيسِ عَصِيٍّ وَسُرُورِ كَاهٍ قُدُودُ جَوَارِ قَمْنٍ فِي أَزْرِ خُضْرِ

وقال

أَتَاكَ الرَّبِيعُ بِطَيْبِ الْكُكْرِ وَرَفَّ عَلَى الْجَسَمِ بَرْدُ السَّحَرِ

وَقَدْ عَدَلَ الدَّقْرُ مِيزَانَهُ قَمَا فِيهِ قَرٌّ وَمَا فِيهِ حَرٌّ
وَشَرِبَ سَقِيَّتَهُمُ وَالصَّاحُ فِي وَكْرِهِ وَاقِعٌ لَمْ يَطْرُ
كَاهِمٌ أَتَّهَبُوا يَلِيهِمْ حَرِيْقًا بِأَيْدِيهِمْ تَسْتَعْرِ
وَقَالَ

وَنَدِيمٍ قَمَرَتُهُ عَقْلُهُ الْكَأْسُ الْعُقَارُ
لَمْ يَزَلْ لَيْذَنُهُ فِي فَلَاكِ الشُّكْرِ يُدَارُ
قَهْوَةٌ شَرَّ الْعَدَى فِيهَا لَعِينُكَ جُبَارُ
[فَتَرَى كَأْسَهَا يَفْدَحُ فِيهِ الشَّرَارُ
قَدْ كَسَاهَا الْمَاءُ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ فِيهِ وَهَرُ

وَقَالَ

شَرِبْنَا بِالْكَبِيرِ وَبِالصَّغِيرِ وَلَمْ نَحْفَلْ بِأَحْدَاثِ الدَّهْرِ
فَقَدْ رَكَّضْتَ بِأَحْيَلِ الْمَلَاهِي وَتَدَطَّرْنَا بِأَجْنَحَةِ الشُّرُورِ

وَقَالَ

قَدْ صَعَرَ الْمُكَا وَالْقَنْصَرُ وَفَرَشَ الْأَحْمَرُ وَالْأَصْفَرُ
نَادَى مُنَادِي كُلِّ مَا حَوْلَهَا وَأَلْهَمَ فِي قَبْرِ وَنَا يَقْرُ

(١) فِي الْأَصْلِ لَعِينُكَ جِهَارُ (٢) وَبِمَا مَوْضِعٌ لَمْ يَمِيزْ بِأَقْرَبِ مَكَانِهِ

وقل

يَا حُسَيْنَ أَتَمَدَّ عَادِيًا أَمْسَ مَدَامَةَ صَفْرًا كَالْوَرَسِ
وَالصُّبْحُ حَيٌّ فِي مَشَارِفِهِ وَاللَّيْلُ يَلْفِظُ آخِرَ النَّفْسِ
وَكُلَّتْ كَفَيْهِ نَفْسُهُمْ فِي أَوْدَاحِهَا قِطْعًا مِنَ الشَّمْسِ

وقال

وعاقده رُبَّارٌ عَلَى غُصْنِ الْأَسِ مَلِيحٌ دَلَالُ مُخْطَلَفِ الْكُشْمِ مَيَّاسِ
سَقَانِي عَارًا صَبَّ فِيهَا مَزَاحَهَا فَأَضْحَكَ عَنْ ثَعْرِ الْحَبَابِ فَمِ الْكَاسِ

وقال

رَاضٍ نَفْسِي حَيَّ صَبَّتْ إِبْلِيسُ وَقَدِيمًا قَدْ طَاوَعَتْهُ الْفُوسُ
كَمْ أَرَدْتُ التَّقِيَّ قَمَا تَرَكَتَنِي حَذَرِيَّ يَدِيرُهَا طَاوُوسُ
أَسْكُنُوهَا فِي الْقَارِ مَذْهَبِ نُوحٍ كَطِلَافٍ فِيهِ سَهْرٌ حَبِيسُ
أَيُّ حُسَيْنٍ نَحَى الدَّانُ مِنَ الرَّأِ حَوْحَيْنِ تُبْدِيهِ مِنْهَا السُّكُوسُ
يَأْتِدِيمِي سَعْبِي فَقَدْ لَا حَ صَاحٍ وَأَذْبَ الْقَاوُسُ
مِنْ كُنْهٍ كَلَّهَا أَرْضُ تَبْرِ فِي نَوَاحِيهِ لَوْلُو مَغْرُوسُ

وقال

أَشْرَبَ قَعْدَارَتِ الْكَتْرُوسِ وَفَارَقَتْ يَوْمَكَ الْخُوسُ
فِي كُلِّ يَوْمٍ جَدِيدُ رَوْضِ عَلَيْهِ دَمْعُ النَّدى حَيْسُ
وَمَاتُمْ فِي السَّمَاءِ يَتَى وَالْأَرْضِ مِنْ تَحْتِ عَرُوسِ

وقال

سَقَانِي الْكُاسَ مِنْ يَدِهِ سَحِيرَا وَفِي أَجْفَانِهِ مَرَضُ الدُّعَا
وَيَسْرَاهُ مَقْرَظَةٌ بِكُوزِ وَبِمَاءِ مَنُوجَةٍ بِكَاسِ

وقال

سَقَانِي [خَالِي] وَالْطَّلَامُ مَقُوضُ وَتَجَمُّ الدُّحَى فِي حُلَّةِ اللَّيْلِ بِرُكُضِ
كَأَنَّ الثَّرِيًّا فِي أَوَاحِرِ لِبَاهَا تَفْتَحُ تَوْرًا أَوْ لِحَامَ مُقَضُّضِ ١٠

وقال

بَشَرٌ لَصُبِحَ طَائِرُهُمَا مُعْتَلِيًا لِلْجِدَارِ مُشْتَرِفَا
مَذْكُورٌ بِالصَّوْحِ صَاحَ لَنَا كَحَاطِبٍ فَوْقَ مَنْبَرٍ وَقَفَا
صَهَقَ إِمَّا أَرِيَاخَةَ لِسَا أَلَا فَجَرَّوْا إِمَّا عَلَى الدُّحَى أَسْفَا
فَأَشْرَبَ عَمَارًا كَأَنَّهَا قَلَسُ قَدْ سَبَكَ الدَّهْرُ تَبَرَّهَا فَصَفَا ١٠

يَنْدَى لَثَامَ الْإِبْرِيقِ مِنْ دَمِهَا كَأَنَّهُ رَاعِفٌ وَمَا رَعَفَ
 [يَكْفُ سَاقُ حُلُو شَمَائِلُهُ يُسْكِرُنِي] لَحْظُ عَيْنِهِ صَلَافًا
 يَقْطُرُ مَسْكَاعَى عَلَائِلُهُ شَعْرَافًا بِأَعْيَرٍ قَدْ وَكَّفَا
 أَفْرَغَ مِنْ دُرَّةٍ وَعَبْرَةٍ حَسَا وَطَيَّا فِي حَلَامَةٍ أَثْلَقَا
 يُطَابُّ الرِّيحَ حِينَ يَمْسُجُهُ فَمَا رِجَ هَبَّتْ عَلَيْهِ خَمَ
 أَرَأَيْتُمْ الْمَرَاجَ فَشْتَغَلَتْ كَمَثَلِ بَارِئِ أَطْعَمَتَهَا سَعَا

وقال في صفة سكران يريد الوم

بَبَقِي مُسْتَسْلِمٌ لَارِقًا دَبَّكَمِي الشُّكْرُ مِنْ طَرَفِهِ
 سَرِيعٌ إِلَى الْأَرْضِ مِنْ حَبِيهِ بَطِيءٌ إِلَى السَّكْسِ مِنْ كَمِهِ

وقال

أَدِيرَا عَنِّي السَّكْسَ لَيْسَ لَهَا التَّرْكُ وَيَا لَانَمِي لِي فَنَنِي وَلَكَ الشُّكُ
 وَحَلَاوَا فِي أَعْطِيَتُمُوهُ مَلَا حَ فَمَا حَنَدَهُ أَحَدٌ قَهْلَ عَمْدِكُمْ تَرْكُ
 وَمَشْمُولَةٌ صَاعَ الْمَرَاجِ لِرَأْسِهَا أَكَايِلَ دُرٍّ مَالَمَطُومَهَا سَلْكُ
 لَنَمَ حَرَكَاتُ الدَّهْرِ تَيْنَ مَكُونِهَا قَدَابِتُ كَدُوبِ الثَّرَا خَلَصَهُ السَّبْكُ
 وَقَدْ خَفِيتُ فِي دَنَاهَا وَكَأَنَهَا بِمَا يَأِيَّ بَعِينَ كَادَ يَذْهَبُهُ الشُّكُ

يُطِيفُ بِهَا سَاقَ أَدِيبٍ بِمَنْزِلٍ كَخَنْجَرٍ عَيَّارٍ صَنَاعَتُهُ الْفَتَكُ
وَحَمَلٍ أَذْرِيُونُهُ فَرَقَ أَذْنَهُ
كَطَاسٍ عَقِيقٍ فِي قُرَارَتِهَا مِسْكُ

وقال

سَقَى اللَّهُ مِنْ عَمَى قُرَارَةَ مَنْزِلٍ تَرَامَتْ بِهِ أَيْدِي جُؤَبٍ وَشِمَالٍ
الْأَرْبَ يَوْمٍ بِهِ قَصَرَ طَوْلُهُ دَمَ الزُّقِ مَنْزُوقًا فَهَتَ وَعَمَلٍ .
إِذَا شِئْتُ عَنَّا عِرَالُ دَسَاكِرِ يُقَرُّ أَحْشَاءَ الدَّيَارِ بِمَنْزِلٍ
مَعِيَ كُلِّ تَحَرُّورٍ الرِّدَاءِ سَمِيدِعٍ جَوَادُ مَا يَحْوِيهِ غَيْرُ مَبْجَلٍ
فَإِنْ أَصْلَحَ تَمَتَّقَهُ بِحَاةٍ وَإِلَّا بَيْسْتَانِ وَكَرَمٍ مُطْلَلٍ
وَلَسْتُ تَرَاهُ سَائِلًا عَنْ خَبِيْعَةٍ وَلَا قَائِلًا مَنْ يَغْزِلُونَ وَمَنْ يَلِي
وَلَا صَاحِبًا كَالْغَيْرِ فِي يَوْمٍ لَدَةٍ يُبَاطِرُ فِي تَفْضِيلِ عُمَمَانَ أَوْ عَلِيٍّ .
وَلَا حَاسِبًا تَقْوِيمِ شَمْسٍ وَكَوْكَبٍ لِيَأْخُذَ أَسْبَابَ الْعُلُومِ مِنْ أَسْفَلٍ
يَقُومُ كَحَرْبَاءِ الظُّهَيْرَةِ مَائِلًا يَقْلَبُ فِي أَصْطِرْلَاحِهِ عِرَاحُولٍ
وَلَكِنَّهُ فِيهَا عَنَاهُ وَسَرُهُ وَعَنْ غَيْرِ مَا يَعْنيهِ نَاءُ مَعْرَلٍ
حَدِيثِي إِنَّهُ أَقْعَدَا نَصْطَاحٍ بِلَا قَدْ دَنَى مِنْ ذِكْرِى خَلِيلٍ وَمَنْزِلٍ
وَيَارِبَّ لَا مِتُّ وَلَا تَسْتَحْيَا حَيَا سَيْسَطُ بَوَى يَنْ لَدَحُولٍ فَحَوْلٍ .

وَلَا تُقَرِّمِ قَرَأَةَ أَمْرِى، الْقَيْسَ فِطْرَةً
مَنْ الْعَيْشِ وَأَرْحَمَ سَاكِينَهَا بِجَدَلٍ
تَصِيْبِي مِنْهَا لِلنَّعَامِ وَلِلْمَهْأَ
وَلَكِنْ دِيَارَ اللَّهِ يَارَبِّ فَاسْقِهَا
وَدُلَّ عَلَى خُصْرَائِهَا كُلِّ حَدَوَلٍ

وقال

بِالْكَرْخِ وَالْمِيدَانِ لِي مَنَزَلٌ
وَحَيْرٌ مَالٍ لِي طَيَّارَةٌ
يَلَاظُمُ الْمَاءَ حَادِيَةً هَا
وَلَدَتِي الْقَفْصُ وَقَطْرَتِي
تَذِيرُنِي فِي السَّيْرِ أَوْ تَنْزِيلُ
حَامِلَةٌ لَكِنَّا نَحْمَلُ
نُسْتَأْنِسُ بِشَرِّ دَهْرِهَا الْإِطْلَاقُ
وَأِنْ نَحْجِزَ مِنْ مَاصِرٍ عَقْلَةً
تَنْظُرُ إِلَى كَرْكِي لَا تَعْدِلُ

وقال

أَعَادَتْنِي الْيَوْمَ لَا تُكْثِرُ الْعَدْلَا
وَلَوْ مَا شَبَّهِي إِنْ كَثُرَتْ وَنَ لِي
وَقَتِيالَ حَذَقٍ قَدْ تَعَثَّتْ سَحْرَةٌ
وَقَدْ هَوَّ إِلَى مَحْرُوبَةٍ بَابِي
وَمَهْلًا دَعَى مِنْ مَلَامِكُمَا مَهْلًا
شَابَا أَصَمَّ لَادِدٍ لَا تَسْمَعُ الْعَدْلَا
إِلَى بَيْتِ حِمَارٍ فَحَطُّوا بِهِ (١٠) لَا
كُنْتُ ذِيهَا أَدَى سَهْلٍ كَمْ سَهْلًا
كَوَاحِشَةٍ رَسَاوِي وَبَدْرُفَعَةٍ

قَدَرْتُ تَمَوَّالٍ عَلَيَّ سَبِيكَهٗ كَمَا قَوْلُ الصَّوَاعِ حَالَهُ قَتْلًا

وقال

وَرَوْمَ فَاحْتَى الدَّجَنُ مَرْجَ غَرَالِيهِ بَقَالٍ وَأَنَّهُمَ—الِ
وَحَتَّ سُرُورَهُ وَطَلَّتْ فِيهِ بِرَعَمِ الْعَاذِلَاتِ رَحَى بَالِ
وَسَاقٍ يَجْعَلُ الْمَدِيلَ مِنْهُ مَكَانَ حَرْنِ السَّيْفِ الطَّالِ
غَدَا وَالصَّبْحُ نَحْتَ اللَّيْلِ بَادٍ كَغَارِفِ أَشْهَبِ قَوَى الْجَلَالِ
بَعَادَ مِنْ زُحَجٍ بِهِ أَسَدٌ قَرَانِثُهُنَّ السَّابِ أَر—الِ
عِلَالَةٌ حَمْدُهُ وَرَدَّ حَيٍّ وَتَوَلَّى الصَّدْعَ مَعْمَعَةً بِحَالِ

وقال

لَا تَقِفْ فِي دَارِسٍ لِأَطْلَالِ شَعْلٌ مَعْلَى عَنَى وَشَعْلٌ مَدَالِي
إِنْ دَمَعِي لَصَانِعٌ فِي رُسُومِ وَسُؤَالِي خَسِةٌ مِنْ خَالِ
فَأَسْقَى الذَّهْوَةَ أَلَى تَصَفِّ الْعَدَى قِيْلُونَ حَرْفٌ وَضَعِي رِلَالِ
طَاعَتِ نَحْوِهِ لَا كُفَّ وَاسْكٍ بِحَدِّهِ عَدُولٌ لِحَالِ
حَدَّ الدَّلِجِ أَهْمَهُ صَحْوُهُ فَرَصَهُ . . . حِلَالِ
قَدَرْتُ مَارَحَى الشَّرُورِ قَدَارَتِ بِحَرَمِ مُشَدِّهِ خِلَالِ

وقال

هاتِ كَأْسَ الصُّبُوحِ فِي أَيْلُولٍ بَرَدَ الْغُلُّ فِي الضُّحَى وَالْمَقِيلِ
وَحَتَّ جَمْرَةُ الْهَوَاجِرِ عَنَّا وَأَسْتَرَحْنَا مِنَ النَّهَارِ الطَّوِيلِ
وَوَخَّرْنَا مِنَ السُّمُومِ إِلَى تَرٍّ دِشَمَالٍ وَطِيبِ طَلِّ ظَلِيلِ
وَنَسِيمِ يَبْشُرِ الْأَرْضِ بِالْفَطَا رَكْذِيلِ الْغِلَالَةِ الْمَلُولِ
وَوَحْوَةِ الْبِلَادِ تَنْتَظِرُ الْإِذَا هَيْثُ انْطَارَ الْمَحْبَرُ رَدَّ الرَّسُولِ

وقال

أَحْسَنُ مِنْ وَفْقَةٍ عَلَى طَلِّ وَمَنْ نَكَاهُ فِي إِثْرِ مُحْتَمِلِ
كَأْسِ صُوحٍ اعْطَاكَ فَضْلَهَا كَفَّ حَيْبَ وَالْقُلَّ مِنْ قُبْلِ
فِي مَجْلِسٍ جَالَتْ الْكُؤُوسُ بِهِ فَالْقَوْمُ مِنْ هَائِلٍ وَمُنْجِدِ
يَطُوفُ بِالرَّاحِ بَيْنَهُمْ رَشَاءً مُحْكَمٌ فِي الْقَاوِبِ وَالْمَقِيلِ
أَفْرَغَ نُورًا فِي قِشْرِ لُؤَاؤَةٍ تَجَلَّى عَنْ قِيَمَةٍ وَعَنْ مِثْلِ
يَكَادُ لِحْطُ الْعُيُورِ حِينَ نَدَا بِسَقِيكَ مِنْ حُدِّهِ دَمِ الْحَمَلِ

وقال

قُمْ قَاسِمِي يَا حَلِيلِي مِنْ الْعُقَارِ الشَّمُولِ

أَوَّلَى الشُّهُورِ بِشْرَبِ شَعَابٍ فِي أَيْلُولٍ
قَدْ زَادَ فِي اللَّيْلِ لَيْلٌ وَطَابَ ظِلُّ الْمَقِيلِ

وقال

مَوْلَايَ أَجْرُ مَنْ حَكَمَ صَبْرًا عَلَيْهِ وَإِنْ ظَلَمَ
لَعَبَ الْقَلْبِ بِعُودِهِ فَكُنَّا نَمَّا كَانَتْ حُلُمٌ
وَمَضْرَعِينَ مِنَ الْعَقَا رِ عَلَى السَّوَاعِدِ وَاللَّمَمِ
قَتَلْتَهُمْ حَمَارَةٌ عَمْدًا وَلَمْ تُؤْخِذْ بَدَمٌ
وَسَقَتُهُمْ مَشْمُولَةٌ طَلَتْ تُحَدِّثُ عَنْ إِرَمِ
لَمَّا أَرْتَهُمْ كَأْسَهَا شَرَبُوا وَمَا قَالُوا بِكُمْ

وقال

الْآنَ تَمْ فَأَهْدِي مَقَلَّةَ الرِّيمِ وَأَهْتَرِ كَالْعُضْنِ فِي مَيْلٍ وَتَقْوِيمِ
الْآنَ نَاحِي وَخِي الْحُبِّ عَاشِقُهُ وَأَسْتَعْجِلِ اللَّحْظَ فِي رَدِّ وَتَسْلِيمِ
قَدَبْتُ أَلْمَعُ وَتَلِيلُ حَارَسَنَا حَتَّى رَدَا الصُّبْحُ مَيْصُ الْمَقَادِيمِ
وَقَامَ نَاعِي الدُّحَى فَوْقَ الْحَدَارِكَا نَادَى عَلَى مَرْقَبٍ شَادَ بِتَحْكِيمِ
بَاتَ أَمَارِيقًا حَمْرًا عَصَائِهَا يِصًّا ذَرَائِهَا عَصَّ الْحَلَاقِمِ

وَالَّذِي يَأْخُذُهُ عَمٍ وَيَبْرُكُهُ
كَأَنَّهُ سَاوٍ عَنْ وَجْهِهِ لَطُومٍ
رَوَا كَمَا كَلَّمَا حَثَّ السَّقَاةَ بِهَا
تَقَى الْكُتُوبَ بِنَكْهَرٍ وَتَعْظِيمٍ
لَا صَاحَتِي يَدٌ لَمْ تَعْنِ أَفْ يَدٍ
وَلَمْ يَرُدَّ الْفَنَاحُ حَرَّ الْحَيَاشِيمِ
وَقَالَ

قَدْ نَعَى الدَّيْكَ الضَّلَامَا
فَأَسْقَى الرَّاحَ الْمُدَامَا
قَمُورَةً بَاتَ دَبَارُ
صُعَيْتَ حَمْسِينَ عَامَا
جَمَلُ الْعُلُجِ لَمَبَ مِنْ
مُدَارِ الْعَطِينِ هَامَا
خِشْمَهَا فِي الْيَدِ حُمْدَا
صَهَّوْا حَوْلِي قِيَامَا
وَتَرَاهَا وَهَى صَرَعَى
قَرَأَ بَيْنَ النَّدَامَى
مَثَلِ أَبْطَالِ حُرُوبٍ قَتَلُوا
فِيهَا كِرَامَا
وَقَالَ

لَمْ يَنْمَ لَيْلِي وَلَمْ أُنْمِ
فِي سَبِيلِ الْعَاشِقِينَ هَوَى
وَأَسْقَى الرَّاحَ صَافِيَةً
نَشْرَ الْأَصْبَاحِ فِي الْعَالَمِ
وَلَقَدْ أَعْدَوُ عَلَى أَثَرِ الْ
حَبِيبِ رَضَى عَلَى الدَّيْمِ

لَا تَلَمْ عَقْلِي وَلَمْ طَرَفِي إِنْ تَقَلْبِي غَيْرُ مَقَرِّهِ
وقل

أَحَدْتُ مِنْ شَسَافِ الْأَيَّامِ وَتَوَلَّى الصَّبَا عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَلَقَدْ حَثَّ بِالْمَدَامَةِ كَفَى عَصْرُ بَانَ عَلَيْهِ بِدَرِّ مَدَامُ
وَنَدَامَايَ كُلَّ حَرَوٍ كَرِيمٍ أَتَلَقْتُ وَفَرَّةَ أَيَّادِ كَرَامِ
بَيْنَ أَثْدَاهُمْ حَدِيثٌ قَصِيرٌ هُوَ سَعَرٌ وَمَا سِوَاهُ كَلَامُ
وَسَاءُ يَنْتَفِعِلُّ الرِّاحَ بِالرَّأَى ح كَمَا أَحَ فِي الْأَعْصُونِ الْمَنَامُ
وَكَانَ الشَّمَاةَ بَيْنَ الدَّمَايِ أَلْدَاتُ عَنَى مَنَازِيرِ قِيَامُ
وقل

يَا رَبِّ أَيْلَ سَعَرِ كَلَامِهِ مَقْتَصَحُ الْبَدْرِ سَائِلِ النِّسَمِ
يَلْقَطُ الْأَنْفَاسَ بَرْدَ الْبَدَى فِيهِ قَبْضُهُ لِحْزَ الْأَقْدُومِ
لَمْ أَعْرِفِ الْأَصْحَاحَ مِنْ صَوْنِهِ بِالْبَدْرِ إِلَّا بِتَحْطُّطِ الشُّجُومِ
لَقَسْتُ فِيهِ بِالنَّدَادِ الْهَوَى وَلَمَّةَ الرِّاحِ بِالنَّعْمِ
وقل

أَيَا سَائِلِ الْقَوْمِ لَا تَنْسَا وَيَا حَارَةَ الْعُودِ عَنَى

فَقَدْ شَرَّ الدَّخْنُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مِطْرَقُهُ الْأَدْكَا
وَقَالَ

[مَنْ] عَائِدِي لِّلْهُمُومِ وَالْحَزَنِ وَشَرِبَ كَأْسٍ فِي مَجْلِسِ نَهْجٍ
وَذَكَرَ مَا قَدْ مَضَى مِنْ أَرْهَمِ مَنْ كَفَّ ظَلْمِي مُقَرَّطِي عَجِ
لَمْ أَرَهُمَا بِهِ وَلَمْ يَرِنِي حَاءَ بِهَا كَأَبْرَاجِ صَابِغَةٍ
يَعْلَقُهُ مَنْ عَلَيْهِ يَعْذُلِي مِنْ مَاءِ كَرَمٍ قَدْ عَثَقَتْ حَقَبًا
يَعْلَقُهُ مَنْ عَلَيْهِ يَعْذُلِي كَأَنَّهُ مَدَّ قَامَ مُعْتَمِدٌ
كَرِيمَةً لَمْ تُدْنَسْ وَلَمْ تُهِنِ مَيِّتٌ وَفِيهِ الْحَيَاةُ كَامِلَةٌ
فِي نَظْنٍ آخَرِ الضَّمِيرِ مُحْتَرِنِ
بِعَظَمِ سَائِ شَلَاةٍ فِي بَدَنِ تَذَرُّحُهُ الْعَسَكُوتُ فِي كَهْنِ

وَقَالَ

دَعْنِي فَمَا طَاعَةُ الْعَدَالِ مِنْ دِينِي دَعْنِي فَمَا طَاعَةُ الْعَدَالِ مِنْ دِينِي
وَلَسَ لِي عِندَكُمْ عِذْرُ الْمَجَانِينِ أَقَرَرْتُ أَنِّي مَجْنُونٌ بِحُكْمِكُمْ
دَعْوَتُهُ وَلِسَانُ الصُّبْحِ يَدْعُوَنِي وَصَاحِبُ بَعْدِ مِنَ الْيَوْمِ مُقَتُّهُ
فِي حُلَالٍ مِنْ بَقَايَا لَوْنِهَا جُونُ دَعْوَتُهُ وَبَحْرُومُ اللَّيْلِ رَاكِعَةٌ
لِعَقْدَةِ الْيَوْمِ مِنْ فِيهِ يُلَيِّنِي وَأَقَامَ يَمْسَحُ عَيْنَيْهِ وَسَدَّتْهُ

وَطَافَ بِالذَّنَّ سَاقٍ وَجْهَهُ قَمَرٌ فَشَكَّ سَرِيعَ الْحَدِّ مَسْنُونٌ
ذُو طَرَّةٍ ظَهَمَتْ فِي عَاجِ حَتَمِهِ مِنْ شَعْرِهِ حَبَقَ اسْوَدَ الزَّرَافِينِ
كَأَنَّ شَقَّ عِذَارٍ شَقَّ عَارِضِهِ عِيدَانِ آسٍ عَلَى وَرْدٍ وَنَسْرِينِ
وَقَالَ

صَحَوْتُ وَلَكِنْ بَعْدَ أَيِّ قُتُونٍ فَلَا تَلَوْنِي تَوْنِي وَدَعُونِي
وَدَبَ شَيْءٌ بَعْضُهُ نَحْوَ بَعْضِهِ فَأَخْرَجَنِي مِنْ أَمْسٍ وَعُيُونِ
وَأَفْرَدَتْ لِأَمْرِ تَصْنَعِ خَائِنِ سَرِيعِ شَرَارِ الشَّرْعِ عَيْرِ أَمِينِ
وَحَمَارَةٌ بَنَى الْمَسِيحُ بِدِيهَا ضَرَقَتْ وَصَوَّ الصَّنْعِ عَيْرِ أَمِينِ
فَلَمَّا رَأَيْتِي أَيْقَمْتُ بِمَعْدَلٍ قَلِيلٍ نَقَى الْوَقَرِ عَيْرِ صَبِينِ
وَقَاهَتْ رَفِي أَجْعَالِهَا سَقَمَ الْكُرَى تَقَضَّى بَكْدِيهَا خَوَاتِمَ طِينِ
فَلَمَّا رَأَاهَا اللَّيْلُ حَثَّ حَنَاحَهُ مَحَافَةَ ضَمَحٍ فِي الدَّيَانِ كَمِينِ
كَأَنَّ وَصَوَّ الصَّنْعِ يَسْتَعْمِلُ الدَّحَى طَيْرٌ عُرَابًا ذَا قَوَادِمِ حُونِ
فَمَا رَأَيْتُ أَسْقَاهَا نَحْفَ مَقَرَّ طَاقٍ كَغَضِّ نَسَمَةِ الرِّيحِ مِنْ عُصُونِ
لَوْى صَدْعُهُ كَالنُّونِ مِنْ تَحْتِ طَرَّةٍ تَمْسِكُهُ نَزْهِي بِدَاحِ حِينِ
وَقَالَ

لَا تَمَلًا حَشَا وَأَسْقِيَانَا قَدْ بَدَا الصَّنْعُ لَنَا وَأَسْتَانَا

إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ لَذَّةٌ لَهُمْ فَإِذَا دَامَ عَلَى الثَّرَمِ هَانَا
وَأَمْرًا كَأَنَّهُ بَرِيَّةٌ شَرٌّ طَالِبٌ لِلْعَطْشَانِ وَرَدُّ وَحَانَا
وَسِيمٍ أَمْرٌ صَرَخَ الْكُرْ مِنْهُ مَفْلَةٌ فَاتَرَةً وَلِسَانَا
سَاورَهُ بِسُورَةِ الرَّاحِ حَتَّى حَرَفَ الْكُتْنِ وَرَدُّ لِسَانَا
لَمْ يَزَلْ يَرْكُضُ وَهُوَ مُحَلَّى ثُمَّ عَلَقَا عَلَيْهِ الْعَنَابَا

وقال

قَدْ مَضَى أَبْ صَاعِرًا لَعَنَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ اللَّاعِنِينَ
وَأَنَا أَتْلُوهُ وَهُوَ يُبَادِي الصُّوْحُ الصُّوْحُ يَا عَالِيْنَا

وقال

الْأَمْسَ لَقُلْتُ فِي الْهَوَى عَيْرُ مَتَهْ وَفِي الْمَيِّ مَطَوَاعٌ وَفِي الرُّشْدِ مُكْرَهْ
أَشَاوَرُهُ فِي تَوْبَةٍ قَيِّقُولُ لَا فَإِنْ قُلْتُ تَأْتِي شَيْءٌ قَالَ أَيْنَ مَيِّ؟
فِي سَاقِي الْيَوْمِ عُودًا كَأَمْسَا بَارِبِقْ خُمُرِي الْكُذُوبِ مَقْفَهْ
أَوْرَثْتُ نَفْسِي مَا لِقَابِلٍ وَارْتِي وَأَتَقَفَهْ فِيمَا أَحْبَبْتُ وَأَشْتَهِي

وقال

قُلْ لِمَنْ حَيًّا فَأَحْيَا مَيِّتًا نَحْبُ حَيًّا

مَا الَّذِي صَرَكَ لَوْ أَنِّي قَبِيتُ لِي فِي الْكَاسِ شَيْئًا
أَتَرَانِي كُنْتُ إِلَّا مِثْلَ مَنْ قُلَّ فَيَا
بَاخِلِيَّيَ أَتُفَانِي قَهْرَةَ دَاتِ حُمَيْيَا
إِنْ يَكُنْ رُشْدًا وَرُشْدًا أَوْ يَكُنْ عِيَا فَعِيَا
قَدْ تَوَلَّى اللَّيْلُ عَنَّا وَطَوَّاهُ الْعَرَبُ ضِيَا
وَكَانَ الصُّنْعُ لَمَّا لَاحَ مِنْ نَحْتِ الدُّثْرِيَا
مَلِكٌ أَقْبَلَ فِي النَّجَا جَ يُقْدِي وَيُحْيِيَا

ومن مختار شعره في الطرد

قال يصف الكلب

لَمَّا تَقَرَّى أَفْقَ الضِّيَاءِ مِثْلَ ابْتِسَامِ الشَّمَةِ الْمُبَيَّاءِ
وَشَمَطَتْ دَوَائِبُ الظُّلُمَاءِ قَدْ نَالَتِ الْعَيْنُ الْوَحْشَ وَالْعُلَاءِ
دَاهِيَةً مَحْدُورَةَ اللَّقَاءِ تَحْمِلُهَا أَجْبَحَةُ الْهَوَاءِ
تَسْتَلِبُ الْخَطُوبَ بِلاَ إِيظَاءِ أَسْرَعُ مِنْ حَفْنٍ إِلَى إِنْغِصَاءِ
مُخْتَلَفٍ مُؤْتِقِ الْأَعْضَاءِ حَالِقَهَا بِجِلْدَةٍ يَبْضَاءِ
وَأُزْرُهُ فِي أَرْضِهِ الْأَدْمَاءِ كَأَثَرِ الشَّهَابِ فِي السَّمَاءِ

ذِي مُقَلَّةٍ قَلِيلَةٍ الْأَفْدَاءِ صَابِغَةٍ كَقَطْرَةٍ مِنْ مَاءِ
 أَنْسَرَيْنِ السَّمَحِ وَالْقَضَاءِ سَرَبٍ طَاءَ رَنَعَ الْأَطْلَاءِ
 فِي أَرْبِ مُتَوَرِّ خَلَاءِ أَحْوَى كَقَطْرِ الرِّيطَةِ الْخَضْرَاءِ
 فِيهِ مُسَوِّكُ الْحَيَةِ الرَّقْطَاءِ كَأَنَّهَا صَمَائِرُ الشَّعْطَاءِ
 قَصَدَ قَلَّ الْأَيْرِ وَالْأَعْيَاءِ حَمْسِيرًا لَا تَقْصُرُ فِي الْأَحْصَاءِ
 وَبَاعَنَا اللَّحُومَ بِالدِّمَاءِ

وقال في رام البندق ولم يصب شيئاً

يَا مَاصِرَ الْأَيْسَرِ عَيْيَ الرِّسَاءِ رَمَيْتَ بِالْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ
 وَلَمْ تُصِيبْ شَيْئًا سِوَى الْمَوَاءِ هَلْ هَذَا الرَّمْيُ يَا ابْنَ الْمَاءِ

وقال في الزُّرْقِ

قَدْ أَعْتَدَى وَاللَّيْلُ فِي إِهَابِهِ كَالْحَشَى مَا لَ عَنْ أَصْحَابِهِ
 وَالصُّحُفُ قَدْ كَشَفَ عَنْ أَيْامِهِ كَأَنَّهُ يَصْحَكُ مِنْ ذَهَابِهِ
 زُرْقٍ رَيَّانٍ مِنْ شَبَابِهِ ذِي مَخْلَبٍ مُكَنَّ فِي بَصَابِهِ
 كَأَنَّ سَلَحَ الْأَيْمِ مِنْ أَثْوَابِهِ مَا زَادَنَا الْبَارِئُ عَلَى حِسَابِهِ

وقال في الصقر والفرس

قَدْ اَعْتَدَى وَالصُّحُحُ ذِي مَشِيْبٍ بِقَارِحٍ مُسَوِّمٍ يَغْبُوبِ
ذِي اُذُنٍ كَحَوْصَةِ الْعَصِيْبِ اَوْ اَسَةِ اَوْفَتْ عَلَى قَصِيْبِ
يَسْقُو شَاوُ الطَّرِ الرَحِيْبِ اَسْرَعُ مِنْ مَاءٍ اِلَى تَصْوِيْبِ
وَمِنْ نُفُوذِ الْفَكْرِ فِي الْقُلُوبِ وَحَدَلِ حُكْمٍ بِالنَّادِيْبِ
صَبَّ نَكَفٍ كُلِّ مُسْتَجِيْبِ اَسْرَعُ مِنْ لَحْظَةِ مُسْتَرِيْبِ

وقال في الباري

عَدَوْتُ لِلصَّيْدِ بِغِيَا نَجَبٍ وَسَبَّ لِلرُّوقِ مِنْ حَبْرِ سَدَبِ
دَى مَقْلَةٍ نَهْنَكِ اَسْتَارِ الْحُجُبِ كَأَنَّهَا فِي الرَّأْسِ مَسْجَارُ دَهَبِ
بَاسِرٍ مِثْلَ السَّنَانِ الْمُخْتَصِبِ قَدْ وَثِقَ الْقَوْمُ لَهُ عَمَا طَلَبِ
فَهُوَ إِذَا عَرَى لَصِيْدٍ قَاصِطَرَبِ عَرَوْا سَكَا كِيْهِمْ مِنْ الْقُرْبِ

وقال في الكلاب

قَدْ اَعْتَدَى وَاللَّيْلُ كَالْغَرَابِ مَلَقَى السُّدُولِ مُنْقَلِقِ الْاَبْوَابِ
حَتَّى بَدَا الصُّبْحُ مِنَ الْحِجَابِ كَشِيْدَةٍ حَلَّتْ عَلَى شَابِ
بِكَلْبَةٍ سَرِيْعَةِ الْوِثَابِ تَفُوُّقِ سَبْقَا لَحْظَةِ الْمُرْتَابِ

لَمْ يَدَمْ عَمِيدَ فَمَهَا بِأَبْ حَنْصَ وَإِفْءَا عَنِ الْأَصْصَابِ

وقال في الشك وقصب لذي

عاصم: مَدَاتُ لَسَنٍ بَارِحَاتٍ وَرَأَاَتُ عَيْرٍ مَسَاوِرَاتٍ

وَقَدْ عَدُونَ عَيْرٍ مَكَّهَاتٍ مَسْرَأٍ وَلَسَنَ حَاصِلَاتٍ

وَمَا طَامَمَ طَرِيقُ مَدَلَاةٍ يُقَرِّبُ الْمَوْتَ مِنَ الْحَيَاةِ

وَمَا رَدَّاهُ سَبْرٌ حَارِحَاتٍ وَلَسَنَ لِلطَّرَادِ وَالْفَارَاتِ

يَحْصِي لَامِنَ عَمِقِ كَلَامَةٍ يَرَفِقُ حَرْبٍ مَعْرِ الْعَدَاتِ

مُسْتَمَكِرٍ إِذْ بَدَى بَقَلَاتٍ يَنْشَبُ فِي الصُّدُورِ وَاللَّدَاتِ

أَسْفَى عَمِيرٍ مَوْقَعَاتٍ عَلَى عَوَالِيهَا مَرْكَسَاتِ

مِنْ مُصَبِّ الرِّيشِ مُعَرَّدَاتٍ تَحْسَنُ فِي الْقَمِيِّ شَائِلَاتِ

أَذْيَابُ حُرْذَانٍ مُنْكَسَاتِ

وقال في البازي والفرس

لَمَّا حَدَا الصُّنْحُ بَلِيلُ أَدْعَجٍ مِثْلَ الْقَبَا الْأَسْوَدِ الْمُفْرَجِ

وَالنَّحْمُ فِي عَرَّةٍ بِجَمِّ مَسْرَحٍ كَالْمَصْطَلِ وَالنَّهْبِ الْمُؤَحَّجِ

وَأَفْقُ الْخُوزَاءِ بِالصُّنْحِ شَحٍ حَائِقَةٍ مِثْلُ الدَّوَاهِ الْمُرْجَعِ

رَعَا وَحُوشَ بَابِ شَرِّ مَدْحٍ أَشَقَرَّ مَلْزُورِ الْعَرَى وَالْمَدْحِ
 قَدْ حَاضَ تَحْجِيلًا وَلَمْ يَلْحَجِ كَالْحَوْدِ فِي حِلَابِهَا الْمَصْرَجِ
 رَمَتْ إِلَى مِعْصَمِهَا بِالسُّنْحِ ذِي عُرِهِ مِثْلَ الصَّبَاحِ الْأَبْجِ
 رَاسُخٍ مِثْلَ شِعَارِ الْفَوْجِ كَيْفَ بَطَلُ ذِي فَسَارٍ مُرْتَجِ
 كَعْقَةٍ تَلْخُطِي لَمْ تَعْرِجِ وَحَاوِرِ أَزْرَقِ كَالْفَيْرِ رَجِ
 مَلَمْ يَشُرْ حِلَّةَ الْمَدْحِ وَتُكْمِلُ شِكْمَهُ مَدْحِ
 أَمَّا مِنْ أَمَّا لَمْ تَعْرِجِ ذِي مَتَلَةٍ نَقِيسَةِ الْمُحَجِّ
 وَبَعْدَ كَالْحَاجِبِ الْمَرْحِ أَرْتَرِ بَطْلَانَ الْجَوَّاحِ الدَّيْرِجِ
 كَالْمَلِكِ الْمَدْحِ لَمْ يَحُلْ مِنْ يَوْمِ سُورِ مَرْهَجِ

ورائج وقادح مؤحج

وقل في الكلاب

عَدَا لِمَصِيدٍ قُصِفَ كَالْقَدْدِ وَاللَّيْلُ قَدْرَقَ عَلَى وَجْهِ اللَّدِّ
 وَبَرَّالِ الدِّيمِ وَرَدَّ وَالْفَخْرُ فِي ثَوْبِ الطَّلَامِ يَتَقَدُّ
 عَدَا مَشَاهِدَاتِ الْأَمَدِ مَا يَسْتَرِزِدُهَا الشُّوْطُ مِنْ عَدُوِّ رَدِّ
 وَبَرَّالِ الدِّيمِ وَرَدَّ لَمَّا عَدَوْنَ وَعَدَّتْ حَيْلُ الطَّرْدِ

أَبْرَقَ بِالرَّمْضِ الْقَضَاءُ وَرَعَدَ وَقَامَ شَيْطَانُ الْجَرِيصِ وَقَعَدَ
وَطَارَ فِي السَّمَاءِ نَقْعٌ وَرَكَدَ كَأَنَّهُ مَلَأَهُ عَسَالٌ حُدَدَ
يَبْشُرُهَا السَّمُولُ وَيَطْوِيهَا الْحَدَدُ مِثْلَ الْغَرِيبِ عِنْدَهَا مَا قَدْ بَعَدَ

وقال في المأرى

أَتَدَاغُنِي عَلَى الْجِيَادِ الصُّعُرِ وَالْأَخَى فِي طَرَةِ صُحْبِ مُسْفِرِ
كَأَنَّهُ غُرَّةٌ مَهْرٌ انْتَدِرَ وَالْوَحْشُ فِي أَوْطَانِهِ لَمْ يَنْدَعِرِ
وَالرُّوْصُ مَقْسُولٌ بِأَيْلٍ مُنْطَرِ حَلَالًا وَنَحْوِ الثَّرَى عَنْ مَنَظَرِ
كَالْعَصَبِ أَوْ كَالْوَشَى أَوْ كَالْجَوْهَرِ مِنْ الْبَحْرِ وَاحِدٌ وَاحِدٌ
وَطَارِفٍ حَمَامَةٍ لَمْ يَنْطَرِ تَحْدَانَهُ بَيْنَ قَدَا لَمْ يَقْعِرِ
وَفَاتِقٌ كَادَ وَلَمْ يَوْرِ كَأَنَّهُ مُنْتَسِمٌ لَمْ يَنْكَسِرِ
وَأَدْمَعُ الْعُذْرَانِ لَمْ تَكْذَرِ كَأَنَّهُمَا دَرَاهِمٌ فِي مِثْلِ
أَوْ كَعُشُورِ الْمُصْحَفِ الْمُنْشَرِ وَالشَّمْسُ فِي إِضْحَا جَوَاحِرِ
كَدُمْعَةٍ حَاثِرَةٍ فِي تَحْجَرِ نَسَقِي سُقَارًا كَالِإِبْرَاحِ الْأَزْهَرِ
مُدَاهَةِ تَعْتَرِ إِنْ لَمْ تَعْقِرِ يَدِيرُهَا كَيْفَ عَرَالِ أَحْوَرِ
فِي طَرَةِ قَاعِرَةٍ بِالْعَبَرِ وَمِنْهُمْ يَنْكَشِفُهُ عَنْ حَوْهَرِ

وَكَمَلِ يَشْعَلِ وَضَلِ الْمَثَرِ وَيَذْعُرُ الصَّيْدَ بِإِزِ أَقْمَرِ
كَأَنَّهُ فِي جَوْشِ مَرْدَرِ ذِي مُقْلَةٍ تَسْرَحُ فَوْقَ الْحَجَرِ
وَمَنْدِرُ عَضْبِ الشَّيْبِ كَالْحَجَرِ تَحَالُهُ مَضْمَحًا بِالْعَصْرِ
وَهَامَةٌ كَالْحَجَرِ الْمَدُورِ وَجَوْحُفٍ مَسْمُومٍ مَحْجَرِ
كَأَنَّهُ رَقٌّ خَفِيَ الْأَسْطَرِ وَذَبَّ كَالْمُضِلِّ الْمَذْكُرِ
أَوْ كَنَجَى الطَّلَعَةِ الْمُفْشَرِ وَقَضَّةَ نَعِصِلٍ إِنْ لَمْ تَسْكَسِرِ
قَلَصَ فَوْقَ الدُّسْتَابِ الْأَحْمَرِ جَمَاحَهُ كَرْدِيَّةِ الْمُشْمَرِ

وقال في الكلاب

لَهْفَى عَلَى دَهْرِ الصَّبَا الْقَصِيرِ وَعُصْنَهُ ذِي الْوَرَقِ الصَّيْرِ
وَسُكْرِهِ وَدَنْهِ الْمَعْمُورِ وَمَرَجَ الْقُلُوبِ فِي الصَّدُورِ
وَطُولِ حَلِ الْأَمَلِ الْمَجْرُورِ فِي طُلِّ عَيْشٍ نَاعِمٍ غَرِيرِ
فَالْآنَ قَدْ صُرْتُ إِلَى مَصِيرِ وَاشْتَعَلَ الْمَهْرَقُ الْقَتِيرِ
وَتَرَكْنِي طَرَسَ الصُّورِ قَدْ اعْتَدَى بَيْنَ الدَّجَى وَالنُّورِ
يُضْمَرُ لَطَائِفِ الْحُضُورِ تَمَرَّحَ فِي الْأَطْوَاقِ وَالسُّيُورِ^(١)

(١) في الاصل : يضمن لطائف الحضور .

تَدْنِي وَرَاءَ الْقَصَصِ الْمَذْهُورِ تَسْمِيَةَ اللَّهِ مِنَ الْكَبِيرِ
وَقَالَ فِي الْقُوسِ وَالْبِنْدَقِ

لَا صَيْدَ إِلَّا بَوْتَرٍ أَضْفَرَ مَجْدُولٌ عُمَرُ
إِنْ مَسَّهُ الرَّامِي نَحْرٌ ذِي مُقْلَةٍ تَقْدِي مَدْرُ
بَطْرُونَ مِنْهَا كَأَشْرَرِ إِلَى الْقُلُوبِ وَالشُّعْرِ
لَمَّا غَدَرْنَا بِسَحَرِ وَاللَّيْلِ مَسُودِ الطَّرْرِ
تَأْخُذُ أَرْضًا وَدَرِ بَهَامَاتِ صُفُوفًا وَزُمَرِ
يَعْلَانُ مَا شَاءَ الْقَدَرِ عِنْدَ رِيَاضِ وَزَهْرِ
وَهْنٍ يَسْأَلُ الطَّرِ مَا عَدَّهُ مِنْ الْخَيْرِ
فَقَامَ رَامٍ فَأَبْتَدَرَ أَوْتَرَ قَوْسًا وَحَسَرَ
إِذَا رَمَى الصَّفَّ أَتَمَّ فَيَنْ هَاوٍ مُنْحَدِرِ
وَذِي حَنَاجٍ مُنْكَسِرِ فَارْتَاخَ مِنْ حُسْنِ الطَّافِرِ
وَمَسَّهُ حَرْثُ الْأَشْرِ وَفَلَنْ إِذْ حُقَّ الْحَذَرِ
وَجَدَ رَمَى وَاسْتَمَرَّ مَا هَكَذَا يَرْمَى الْبَشْرِ
صَارَ حَصَى الْأَرْضِ مَدْرُ

وقال في الفهد

قَدْ أَغْتَدَى قُلَّ الْعَدُوِّ بِنَفْسٍ وَلِلرِّيَاضِ فِي دُجَى اللَّيْلِ نَفْسٌ
 حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ تَدَلَّى كَالنَّعْسِ قَامَ النَّهَارُ فِي طَلَامٍ وَجَلَسَ
 يُلاحِقُ الْوَيْبَةَ مُمْتَدِّ نَفْسٍ نَعَمَ الرَّدِيفُ زَانَاً فَوْقَ الْقَرْسِ
 يَبْقَى الْقَدَى عَنْ مُقْلَةٍ فِيمَ شَوْشٍ كَالزَّلَمِ الْأَصْفَرِ صُكَّ فَأَمْسَسَ
 لَمَّا خَرَطَاهُ تَدَاى وَنَمَسَ إِذَا عَدَا لَمْ يَرِ حَقٌّ يَفْتَرِسُ

وقال في البزاة والمكالب واليورج

قُمْ صَاحِبِي نَعْدُو لِصَيْدِ الْوَحْشِ بِصَائِدَاتٍ مِنْ بَزَاةٍ بَرُشِ
 كَأَنَّمَا نَقَطُهَا مَوْشَى وَيُوزَحَاتِ صُمْرُ تَسْتَشَى
 ذَوَاتِ شِمٍّ وَذَوَاتِ بَشِ وَوَابِلٍ فِي الْعَدُوِّ غَيْرِ طَشِ
 قَقَامَ بَسَامًا سُوْسَ النُّطَشِ كَمَثَلِ دِيَارِ حَدِيدِ النُّقَشِ
 وَاسْتَقْدَلَ السَّرَجَ بِلَيْلِ الْفَرَشِ لَمَّا رَأَى فِي اللَّيْلِ فَجْرًا يَمْشَى
 فَكَمْ كِنَاسٍ قَدْ خَلَا وَعَشَ وَقَمُوءَ صِرْفٍ بَنِيرٍ غَشِ
 شَرِبَتْهَا نَحْتٌ نَدَى وَرَشِ فِي لَيْلَةٍ ذَاتِ نُجُومٍ عُمَشِ

وقال في الكلاب

لَمَّا تَدَلَّى النِّعَمُ لِاتِّحَاطِ وَهَمَّ رَأْسُ اللَّيْلِ بِأَشْيَاطِ
قَدَمَا لِعِزَالِ النَّعَا الْعَوَاطِ دَاهِيَةً نَجُولُ فِي الرِّيَاطِ
كَأَنَّهَا وَالنَّقْطُ كَالْيَاطِ تَعْمَلُ دُرًّا خَرَّ الثَّقَاطِ
تَرُدُّهُ فِي حِلْقِ الْأَفْرَاطِ سَوَائِرَ الْأَذْنَابِ كَالسِّيَاطِ

وقال في الشاهين والغراب

أَقْبَلَ يَقْرِي وَيَنْعِ مُنْبِي، اللَّحْظِ حَزَعِ
مُسْتَرْوَعًا وَلَمْ يَرْعِ تَبْصُرُهُ إِذَا وَقَعَ
كَفَرْدُ خُفٍّ مُتَرَعِ إِذَا رَأَى الرُّوْصَ رَنَعِ
لَمَّا رَأَى وَحْدَهُ الْفَرَعِ طَارَ قَرِيبًا وَأَقْمَعَ
وَصَكَّهُ بَيْنَ حَدَعِ فَرَّقَ الرُّغْبَ قَطَعِ
لَيْسَ فِي الْعَيْشِ طَمَعِ

وقال في الباري

قَدْ أَتَيْتَنِي فِي الدُّخَى مَالِغِ وَالْفَتَحِ لِنَافَةِ مَهَا صَالِغِ
وَفِيهِ لِلصَّخِ خَطِيبُ نَالِغِ وَاللَّيْلِ فِي الْمَغْرِبِ عَهْ زَالِغِ

بَسْتَمَرَ فِي الدَّمَاءِ وَالْعُ فَدَّلَهُ قَمِيصُ وَشَى سَاخُ
وَمَنْسِرٍ مَاصِي الشَّاةِ دَامِغُ يَمْلَأُ كَفَيْهِ جَنَاحُ فَارِغُ

وقال في الصقر والكلاب من أبيات

وَمَنْ عَجَبَ اللَّذَاتِ يَوْمَ سَرَقَتْهُ مِنْ لَدُنْهِ لَمْ يَعْلَمْ بِهِ الدَّهْرُ سَالِفُ
عَدُوٍّ وَلَمَّا تَرْتَقِ الشَّمْسُ أَفْقَهَا تَسِيلُ بِهَا قَوْدُ الْجِيَادِ الْجَوَائِفُ
تَشْقُ رِيَاصًا قَدْ تَقَطَّ نَوْرُهَا وَبَلَّتْهَا دَمْعٌ مِنَ الْمَرَنِ ذَارِفُ
كَأَنَّ عَذَابَ الْمِسْكِ بَيْنَ بَقَاعِهَا تَفْتَحُهَا أَيْدِي الرِّيَاحِ اللَّطَائِفُ
وَقَدِيتَ لِحْتِيفِ الصَّيْدِ عَصْفُ كَوَاسِبُ

كَمَثَلِ قَدَاحِ السَّارِيَاتِ نَحَائِفُ
إِذَا انْخَرَطَتْ مِنَ الْفَلَانِ حِلَّتْهَا تَرَامِي بِهَا هَوُوحُ الرِّيَاحِ الْعَوَاصِفُ
تُعَاسِمُهَا قَبْضُ الثُّفُوسِ أَحَادِلُ فِي الْأَرْضِ نَهَاشٌ وَفِي الْجَوِّ خَافِفُ
كَأَنَّ دَلَالََ فِي السَّمَاءِ تَحْطُهَا وَتَرْتَقِي بِهَا أَيْدِ سِرَاحٍ عَوَارِفُ
يُشَقُّوْهُ آدَانُ الْأَرَابِ صَكُّهَا كَمَا شَقَّ أَصَافُ الْكُؤَاوِرِ حَارِفُ
تُصَحُّ حُزَانُ الْقُرَّةِ عُدُوَّةُ شَيْطَانٍ فِي أَفْوَاهِهِنَّ الْمُتَالِفُ

وَنَهَ وَسَنَابَ التُّرَابِ صَحِيَّةٌ إِلَى تَعْمِيرِ شَدِيدِ كُلِّ الْأَرْضِ عَافٍ
وَدَرَتْ عَلَيَا قَرَقُوبٌ بَابِيَّةٌ بِطُوفِهَا رَيْحٌ مِنَ الْأَنْسِ آفٍ
يُصَرِّفُ لَحْظًا لِأَيَادٍ مَرِيضَةٍ وَبَشَى بِخَصْرِ أُنْعَتِهِ الرُّودِ
وَيَرْجُمُ عَقْلَاتٍ أَقْتَتِ بِظُلْمَةِ إِلَى كَمَرِ الْحَرِّ وَالْقَلْبِ حَثِثِ

وقال في البازي

لَمَّا انْجَلَى صَوْبُ الصَّاحِ وَقَى تَجَلَّى الصَّفْوَةُ مِنْ تَحْتِ الرِّقِ
وَأَنجَحُ اللَّيْلِ مَرِيضَاتُ الْحَدَقِ وَالْهَجَرُ قَدِ اتَّقَى عَلَى الْأَرْضِ طَقِ
غَدَوْتُ فِي ثَوْبٍ مِنَ اللَّيْلِ حَلَقِ يُطَارِحُ الظُّرَّةَ فِي كُلِّ أَقَى
ذِي مَنْسَرٍ أَقَى إِذَا شَكَّ حَرَقِ مَحْتَصِبٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ بِلَاقِ
وَمَقَلَّةٌ تَصْدُقُهُ إِذَا رَمَقِ كَانَهَا رَجَحَةُ بِلَا وَرَقِ
تُنَشِّبُ فِي الْأَنْبَارِ حَتَّى تَنْفَقِ مَحَلًّا كَمَثَلِ انْصَافِ الْخَلْقِ
مُارِكٍ إِذَا رَأَى قَعْدَ لَحَقِ يَسْقُ دُمْرَ الطَّيْرِ مِنْ حَيْثُ أَرَقِ

حَتَّى يَرِي الْمَوْتَ مِنْ قِلِّ الْفَرَقِ

وقال في الصقر

يُرَبُّ لَيْلٍ كَعَاجِ النَّاسِقِ سَرِيَّةٌ بِصِيَّةٍ بِطَارِقِ

تَذِبْ صَيْدًا لَمْ يَرِغْ طَارِقُ بِحَدَرٍ يُلْقَى طُوقُ نَدِيقِ
مُمِرُ الْهَامَةِ فَحَمَ الْعَاتِقِ دَى مَحَلِّ أَقَى كَسُوبِ الْمَشِيقِ
وَحَوْحُو لَابِسَ وَشَى رَانِقِ كَارِ الْأَقْلَامِ فِي الْمَهَارِقِ
أَوْ كَهْفَايَا الْأَكْحَلِ فِي الْحَرِيقِ حَتَّى دَمَا صَوَهُ صَلَاحِ فَاتِقِ

وقال

وَكَلَمَةُ عَدَا بِهَا فَيَانُ أَطْمَنَهُ مِنْ يَدِهِ أَلْأَنُ
كَأَمَّا إِذَا تَمَطَّتْ حَانُ أَوْ سَفْدَةٌ وَعَظْمُهَا السَّيَانُ
وَالنَّعْمُ فِي مَعْرِهِ وَشَانُ وَالضُّحُ فِي مَشْرِقِهِ حَيْرَانُ
كَأَنَّهُ مُصْبِحُ عَرِيَانُ وَحَبِيتَ لَحِينَهَا غَزْلَانُ

فَأَحْدَثَ مَا أَخَذَ الْعِلَافُ

وقال في الفهود

انْعَمْتُ تَقَرَى الْفَضَاءَ عَدَوَا تَوَرَّيَا حَافَ الظُّرْمُ رَا
لَا تُحْسِنُ الْقُدْرَةَ مِنْهَا عَدَوَا أَتَدَحِيحُ طَعْمَ الْمَدَى رَا

وقال في الكلاب

لَمَّا عَدَوْنَا وَالصَّلَامُ قَدَّوْهَى قَدْ بَدَّلَ لَانَ الدُّخَانُ لَهَا

ضَوَامِرًا تُحَسِّهَنَّ نَفْسَهَا يَصْدُنَ لِلْعَادِي بِهِنَ مَا اشْتَهَى
وَمَا انْتَهَتْ قَطُّ بِهِ حَتَّى انْتَهَى فَكُلُّ مَا شَاءَتْ مِنَ الصَّيْدِ لَهَا

ومن مختار شعره في الغزل

قال

قُلْ لِعُصْنِ الْإِنَانِ الَّتِي يَنْشَى تَحْتَ بَدْرِ الدُّجَى وَفَوْقَ السَّاقَا
لَيْتَ لَيْلًا عَلَى الصَّرَاةِ طَوِيلًا لِلَّيَالِي فِي سِرِّ مَنْ رَأَى الْفِدَا
أَبْرَمَ مَسْكٍ مِنْ حِمَاةٍ ، وَتَحُورُ مِنْ مَحَارٍ ، وَصَهْوَةٍ مِنْ قَدَا

وقال

لَاخَ لَهُ بَارِقُ فَأَرْقُهُ قَبَاتَ بَرَعَى الْجُومِ مُكْتَسِمًا
يَطْبَعُهُ الطَّرْفُ عِنْدَ دَمْعَتِهِ حَتَّى إِذَا حَاوَلَ الرُّقَادُ أَنِي

وقال

قَدْ وَجَدْنَا غَفْلَةً مِنْ رَقِيبٍ فَسَرَقْنَا لِحْطَةً مِنْ حَبِيبٍ
وَرَأَيْنَا ثُمَّ وَجَّهًا مَلِيحًا وَوَجَدْنَا حُجَّةً لِلدُّوبِ

وقال

وَصَلَ الْخَيَالُ بِصَدِّ صَاحِبَةٍ وَالْحُبُّ لَا تَمْنَى عَجَائِصُهُ

يَا شَرَّ إِن أَنْكَرْتَنِي فَلَكُمْ
شَأْنُ نَوَاصِيهِ وَعَدَّتْ بَنِي
لَيْلٍ رَأَتْكَ مَعِيَ كَوَا كَبُهُ
بُقْمِيرٍ خَامِسَةٍ أَرَاكُهُ
لِي وَاصِلًا فَازْوَرَّ حَانُهُ
مَنْ فِيهِ تَرْضَى مِنْ يَمَانِهِ
عَبَقَ السَّكَلَامُ بِمَسْكَةٍ نَدَحَتْ
نَهْمَتَهُ وَالْحَيُّ قَدْ رَقَدُوا
فَكَاسَى دَوَّعَتْ طَبِي نَقَا
فِي عَيْدِهِ سَةِ بُجَاذِهِ

وقال

وَأَهْلَانِي مِنْ تَحْضِرِي وَمَعِي
لَمْ تَرِدْ مَا وَجْهِ الْعَيْنِ إِلَّا
مَنْ حَبِيبٍ مِي بَعِيدٍ قَرِيبٍ
شَرَقَتْ قُلُوبُ رِيهَا بِرَقِيبٍ

وقال

لَقَدْ بَايْتُ نَهْيِي مَنْ لَا يُحْيِي
وَقُلْتُ لَهُ رُدِّ الْجَوَابَ فَقَالَ لِي
وَدَاكَ عَذَابٌ هَوَّكَ كُلَّ عَذَابٍ
جَوَانِكَ لَا وَأَتْرَكَ جَوَابَ جَوَانِي

وقال

يَا أَيُّهَا الْمُسْتَايَةُ الْمُتَعَاصِبُ
وَعَصَبْتُ لِمَا قُلْتُ هَجْرَكَ قَاتِلِي
مَاتَ الرُّضَى عَنِّي فَأَنَّى تَدُبُ
إِنْ عَادَ وَصَدَّكَ لِي فَأَنَّى كَاذِبُ

وقال

لَا حَرَمَ مِنْ حَضْرَةِ الشَّعْرِ حَرْبٍ
وَأَتَسَامٍ مِنْ بَعْدِهِ نَظِيبٌ يَحْطُ
لَا أَتَى مَا حَبِيتُ لَا حَدَّ
لَا مَعَ وَرْدِهِ أَصْفَحَةُ عَضْبٍ
وَرَضَى لِحْطِ مَدْلَةٍ بَعْدَ عَذْبٍ
ثَبَتَ نَقِيبِي مِنْ بَعْدِ حَيٍّ يَحْبُ

وقال

رَبِّمْ يَلِيهِ نَحْنُ حُورَتِهِ
وَكُلَّ عَقْرَبٍ عُدَّةً وَفَعَلَتْ
عَمَتْ أَتَوَّرُ بِأَحْطِ مَعْدَةٍ
لَا دَنَتْ مِنْ دَرٍّ وَحَنَتِهِ

وقال

أَطَقْتُ مَعَ طَاقٍ حَضْرَهُ بَصْمَتِهِ
وَعُدَّتْ مِنْ خَطِّ الْعِدَارِ بَحْمَتِهِ
وَكُلَّ وَحْنَتِهِ تَفْتَحُ وَرْدَةٍ
وَحْيَاةٍ عَاذِلِي لَقَدْ صَارَتْهُ
وَأَقَرَّ عَضْنُ الْبَاكِ فِي حَرَكَاتِهِ
وَلِحَاطِهِ وَالْمَوْتُ مِنْ لِحَاطَتِهِ
خَجَلًا إِذَا طَالَتْهُ بَعْدَانِهِ
وَكَذَاكَ بَلَّ وَأَصْنَتْهُ وَحْيَانِهِ

وقال

وَمُخَدَّفٌ طَائِفِينَ مِنْ سَحَابٍ
أَحْسَامِيَا اسْقَمِ قَدْ بَنَيْتُ
فِي وَحْنِهِ عَاجٍ لَاحٍ كَالسَّرْحِ
فَسَلُّوا بِحَاسِهِ عَنْ أَمْعِ

وقال

ما زلت [أطعم] حتى قد تبلى
لبي كما شئت لئن لا نقصاء له

وقال

مات وصال وعاش صد
يا أحسن العالمين وجهها

وقال

أعاق سمي الأحدث بعدكم
وأسأله رد الحديث لعله

وقال

يا تيمم الرياح من بلد
أيت والشوق في الفرائس معي
أخطأت يا دهر في تعرفنا
مالي أرى الليل لأصبح له

وقال

مادا يضرك لو رثيت لعاشق
قلق يهزم به هواك ويقعد

تَجِدُ الْعَيْنُ رُقَادَهَا ، وَرُقَادَهُ حَتَّى الصَّبَاحِ مُضِيعٌ مَا يُوجَدُ
وَلَهُ إِذَا مَا قَصَرَ اللَّيْلُ الْكَرَى لَيْلٌ طَوِيلٌ الْعَمَرُ لَيْسَ لَهُ عَدُّ

وقال

وَمِنْ حَسْرَةِ الدُّنْيَا هَوَاكَ لِبَاحِلٍ بَعِيدٍ مِنَ الْعَتَى صَنِينٌ يَمُوعِدُ
يَجِيءُ يَجِيءُ الْفَتَى كُلَّ عَشِيَّةٍ وَيَرْجِعُ لَمْ يَنْعَفْ بِدَمِظٍ وَلَا يَدِ

وقال

مَا أَقْصَرَ اللَّيْلُ عَلَى الرَّافِدِ وَأَهْوَنَ السَّقَمِ عَلَى الْعَائِدِ
يَقْدِيكَ مَا انْقَسَتْ مِنْ مُهَجِي لَسْتُ لِمَا أَوْلَيْتَ الْحَاحِدِ
كَأَيِّ عَانَقْتُ رِيحَانَةَ تَذَقُّسْتُ فِي لَيْلِهَا الْبَارِدِ
فَلَوْ تَرَانَا فِي قَمِيصِ الدَّحَى حَسِبْنَا فِي جَسَدٍ وَاحِدِ

وقال

أَمَا تَرَى يَا صَاحِبَ مَا حَلَّ فِي مَنْ طَالَمَ فِي حُكْمِهِ مُعْتَدِي
[يَقُولُ لِلْقَلْبِ إِذَا مَا خَلَا يَأْقَلُّبُ قَمٍّ وَأَطْلُبُ وَلَا تَقْعُدُ]
كَمْ مِنْ مُسَوِّقٍ فِي كَلَامٍ لَهُ وَغَمَزَةٍ مَكْتُومَةٍ بِالْيَدِ
وَلَحْظَةٍ أَسْرَعُ مِنْ نَهْمَةٍ تُجِيبُ مَنْ يَسْأَلُ أَوْ يَبْتَدِي

يا مُوسِمَ الْعَشَقِ قُلْ لِي مَتَى
[يا مُقِمِّراً فِي الشَّعْرِ الْأَسْوَدِ]
نَحْلُو مِنَ الْغَائِثِ وَالْمُنْجِدِ
وَصَاحِكاً فِي أَقْحَوَانِ نَدَى
لَيْتَكَ قَدْ أَحْسَنْتَ بِي مَرَّةً
وَاحِدَةً أَوْ حَلَّتْ عَن مَوْعِدِي]

وقال

لَا تَنْقُ لَا بَيْدِلَ مَنْ تَوَاصَلَهُ
كَمْ عَاشِقٍ وَظِلَامُ اللَّيْلِ يَسْتَرُهُ
فَالشَّمْسُ نَمَامَةٌ وَاللَّيْلُ قَوَادُ
لَا قَى الْأَحْيَةِ وَالْوَأَشُونَ رُقَادُ

وقال

وَمُسْتَكْسٍ يَرْهَى خُضْرَةَ شَارِبٍ
تَسْمَى إِذْ مَارَحَتُهُ فَكَلَامًا
وَقَفَرَةُ أَجْهَانٍ وَحَدَّ مُورِدٍ
تَكْشِفُ عَنْ دُرِّ حَبَابٍ زَرْجَدٍ

وقال

قَدْ حَمَى طَبِيَّ الْبَقَا أَسَدُهُ
مَشْرَبٌ طَابَتْ مَشَارِعُهُ
رَيْقُهُ عَذْبٌ وَمَنْ يَرِدُهُ
جَامِدٌ فِي خَمْرَةٍ بَرْدُهُ
هُوَ سَقَمٌ حِينَ أَفْقَدَهُ
وَشِفَاءُ السَّقَمِ لَوْ أَحَدُهُ

وقال

شَفَايَ الْخَيَالِ بِلا حَمْدِهِ
وَأَبْدَلِي الْوَصْلَ مِنْ صَدِّهِ

(١) في الاصل « حامد في خيره ويده »

(١٥ - اوراق)

وَكَمْ نَوْمَةٍ لِي قَوَادٍ تَقْرُبُ حَتَّى عَلَى نَعْدِهِ
وقال

مَضَيْتَ فَمَنْ دَمَعَةٍ لِي عَيْنٍ أَتَى تَهْوَى وَكَمْ نَفْسٍ يَصْعَدُ
[وَحْتَتْ فَحَتَّى دَاكَ الَّذِي عَهْدَتْ كَمَا هُوَ لَا يَفْدُ
فَهَلْ لَكَ فِي أَنْ تُعِيدَ الْوَصَا لَ وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ يَا أَحْمَدُ
وقال

سَقَبَ طِلْ زَمَانِي وَدَهْرِي الْمَحْمُودِ
وَلَى كَلِيلَةٍ وَضَلِ قَدَامَ يَوْمٍ صُدُودِ

وقال

[يَا أَيُّهَا الرَّأْسُ الْمُسْتَعْجِلُ الْعَادِي
وَقُلْ لَهُ الْحَقُّ قَدْ خَلَفْتَهُ دَنَفًا
يَا حَبْدَا الدَّهْرِ إِذْ نُسِقَ مَسَرَّةً
وَإِذْ نَبِيتُ وَقَلْبَانَا قَدْ اتَّصَفَا
إِسْرَمَنْ رَأَسَهَا الْعَيْثُ مَا شَرِبْتَ
وقال

أَلَا حَلُّوْا عَنِّي عُرَى الْهَمِّ بِأَلْمَى . وَأَخْبَارِ شَرِّ قَدْ رَضِيتُ بِأَخْبَارِ

وَالَا قَرِيدُوا زَفَرْتِي أَوْفَامِسِكُوا جَنَاحَ قُوَادٍ بَيْنَ جَنَى طَيَّارٍ
وقال

بَانَ الْخَلِيطُ وَلَمْ يُطَاقْ صَبْرًا وَوَجَدْتُ طَعْمَ فِرَاقِهِمْ مُرًّا
وَكَاثِمًا الْأَمْطَارُ بَعْدَهُمْ كَسَتْ الظُّلُولُ عَلَانِيًا خُصْرًا
هَلْ تَذْكُرِينَ وَأَنْتِ ذَاكِرَةٌ نَتْنَى الرَّسُولِ الْيَكْمُ سِرًّا
إِنْ تُعْمَلُوا يَسْرِعْ لِحَاجَتِهِ وَإِذَا رَاوَهُ حَسَنَ الْعُذْرَا
فَطَنْ يُوْرِي مَا نَقُولُ لَهُ وَيَزِيدُ بَعْضَ حَدِيثِنَا سِحْرًا
وقال

مَا الذَّنْبُ لِي بَلْ أَذْنَبَ الشُّكْرُ عَلَى لِسَانِي وَقَوْلِي عُدُوْ
فَمَا يَدْبِعُ الْحُسْنَ بِأَسِيدِي حَتَّى مَتَى لَا يَهْجُرُ الْهَجْرُ
الْحَقُّ دُمُوعِي وَهَى فِي جَفْنِيهَا مَوْقُوفَةٌ لَمْ يَجْرَهَا قَطْرُ
وَعَصَّةٍ لِي لَمْ تَصِرْ رَفْرَفَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَهْتِكَ السُّتْرُ
وقال

قُبْ خَلِيلِي نَسْأَلُ لِشِرَّةِ دَارَا وَمَحَلًّا مِنْهَا خَلَاءٌ قِفَارَا

(١) في الاصل . جناح قوادى بين جنى طيار .

(٢) في الاصل . حتى متى لا هجر .

ضَاعَ شَوْقُكَ إِلَيْكَ لَمْ تَعْلَمِيهِ بَاتَ يَبِينُ الْأَحْشَاءُ يُوقِدُ نَارًا
رُبَّ صَادٍ إِلَى حَدِيثِكَ حَلًّا بِوَقْدِ طَافٍ حَوْلَ سِرِّي وَدَارًا^١
لَوْ رَأَى مَطْعَمًا مِنَ الْأَمْرِ سَهْلًا دَبَّ فِي النَّاسِ يَنْقُبُ الْأَسْرَارَا
عَزَّائِي عَنْهَا الْحَصَافَةُ إِلَّا مِنْ حَيَالٍ إِذَا دَحَى الدَّلِيلُ زَارَا
لَمْ يَزَلْ فِي الرُّقَادِ يَلْتَمُ قَاهَا وَيَقْصِي مِنْ شِرَّةِ الْأَوْطَارَا
خَلَا لَا يَخَافُ أَذْنًا وَعَيْنَا بَاتَ دُورًا يَفْرَاشُ وَالْعَدْلُ حَارَا
مَرَجَّتْهُ بِنَفْسِهَا مِثْلَ مَا يَمُ رَجَّ سَاقٍ بِمَاءٍ مُرٍّ عَسَارَا

وقال

فَكَيْفَ يَا لَا الدَّارَ مِنْهَا قَرِيبَةً وَلَا أَنْتَ عَنْهَا آخِرَ الدَّهْرِ صَارُ
أَبْنِي لِي فَقَدْ بَاتَتْ لَهَا عَرَّةُ النَّوَى أَنْتَ عَلَى شَيْءٍ سِوَى الْهَمِّ قَادِرُ^٢
نَعَمْ أَنْ يَرُولَ الْقَلْبُ عَنْ مُسْتَقَرِّهِ خَفُوقًا وَتَهْلُ الدَّهْوَعُ الْوَادِرُ
وَأَحْيَا حَيَاةَ بَعْدَ شَرِّ مَرِيضَةٍ لَهَا عَاذِلٌ فِي حُبِّ نَرْ وَعَاذِرُ
إِلَّا يَا بَنِي الْعَبَّاسِ هَذَا أَحْوَكُكُمْ قَتِيلٌ فَهَلْ مِنْكُمْ لَهُ الْيَوْمَ نَائِرُ

(١) لعلماء د رب صاد الى حديثك طلاب .

(٢) في الاصل - هل على شيء .

وقال

أَقُولُ وَقَدْ بَادَرَا بَيْنَ وَقَوْصُوا
خِيَامَهُمْ مِنْ مُتَجِدِّينَ وَعَاثِرِ
رَوَيْدِكَ يَا حُبَّ الْمَلِيحَةِ سَاعَةً
وَلَا تَفْتُلْنِي قَبْلَ زَمِّ الْأَبَاعِرِ
وَبَاتُوا كَأَنَّ الدَّهْرَ لَمْ يَتَّخِذْ لَهَا
بَطُولَ وَصَالٍ مِنْهُمْ وَتَزَاوَدِ

وقال

يَا أَيْلَةَ بَثِّ فِيهَا دَائِمَ السَّهَرِ
أَرْغَى السَّحُومَ حَلِيفَ الْقَوْمِ وَالْمَكْرِ
كَانُوا حِينَ ذَرَّ اللَّيْلَ طَلْعَتَهُ
جَرَّ حَلَّتُهُ الصَّافِي مُصْطَلَى حَصَرِ
يَا وَيْحَ قَلْبِي مِنْ رِيمٍ بَلِيَّتُ بِهِ
بِالصُّنْحِ مُنْتَقِبٍ بِاللَّيْلِ مُعْتَجِرِ

وقال

أَشْكُو إِلَى اللَّهِ هَوَى شَادِنٍ
أَصْبَحَ فِي هَجْرِي مَعْدُورًا
إِنْ جَاءَ فِي اللَّيْلِ تَحَلَّى وَإِنْ
جَاءَ صَبَاحًا زَادَهُ نُورًا
فَكَيْفَ أَحْتَالُ إِذَا زَارَنِي
حَتَّى يَكُونَ الْأَمْرُ مَسْتُورًا

وقال

يَا هَلَا لَا يَدُورُ فِي فَلَكَ الْمَا
وَرَدَ رِفْقًا بِأَعْيُنِ النَّظَارَةِ^(١)

(١) في السهول، وفي هذا المأورد، والمأورد، قاله جولا، الخ، في الميدان
وهو فارسي.

تَفِ لِمَا فِي الطَّرِيقِ إِن لَّمْ تَزُرْنَا وَتَفُ فِي الطَّرِيقِ نَصْفَ الرِّيَّارَةِ

وقال

يَا عَاذِلِي فِي لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ حَلَّ الْهَوَى يَكْوِي الْمَحَبَّ بَارَهُ
وَيَحِ الْمُسْتَحِبَّ وَيَحِ مَاذَا عَلَى عُدَّالِهِ مِنْ ذَبِهِ أَوْ عَارِهِ
يَا أَحْسَنَ أَحْمَدَ إِذْ عَدَا مُتَشَمِّرًا فِي قُرْصُقٍ يَسْعَى بِكَاسِ عِقَارِهِ
وَالْغَضَنُ فِي أَثْوَابِهِ وَالْدَّرُّ فِي قَمِهِ وَجَيْدُ الظُّبَى فِي أَرْزَارِهِ
لَكُمُ قَاسٌ كَدُّوْهُ وَعَدَهُ نَائِي الْمَزَارِ عَلَى دَنُو جَوَارِهِ
قَدْ كُنْتُ مَعْدُورًا لِهَجْرَةِ مِثْلِهِ لَوْلَا مَلَا حَةَ حُدِّهِ وَعَدَارِهِ

وقال

إِنَّ الْخَيْطَ بَكَرَ رُمًّا تَحَبُّ زُمَرُ
مَا زِلْتَ أَتَيْتُهُمْ دَمْعًا بِكَيْدِ نَظَرِ
وَلَقَدْ طَرَقْتَ عَلَى صَدِّ وَحُسنِ حَذَرِ
رَشَاءً لِمَحَبَّتِهِ شَرِبَ الْكَرَى فَسَكَّرِ
شَفْلَتُهُ أَفْرَطُهُ دَمَالِحٌ وَطُرَّرِ

(١) ربما هذه القطعة كما وجدنا ولم يحدث فيها من الإصلاح إلا سيرا يعق
مع الرسم ويلاحظ أن بعض آياتها غير مورو

وَعَمَدَتُ تَشْرَهُ مَرَاتَهُ يَقْمَرُ
يَقْمَرُ عَنْ بَرْدٍ لَوْلَا الْجُودُ قَطَرُ

وقال

يَا ظَلَمَ الْفِعْلَ وَمَطْلُومَ الظَّرِّ وَيَا قَضِيًّا وَكَثِيًّا وَقَمَرُ
قُدِّرْتُ لِي فَحَدِّثَا هَذَا الْقَدَرُ وَإِنْ مَلَأْتَ الْعَيْنَ دُمْعًا وَسَهَرُ

وقال

قَدْ صَادَ قَلْبِي قَمَرُ يَسْجُرُ مِنْهُ الظَّرُّ
وَوَجْهَهُ كَأَمَّا يَطِيرُ مِنْهَا الشَّرُّ
وَشَارِبَ قَدَمِهِمْ أَوْ سَمَّ عَلَيْهِ الشُّعْرُ
ضَمِيْقَةً أَجْمَانَهُ وَالْقَلْبُ مِنْهُ حَجَرُ
كَأَمَّا مَنْ فَعَلَهُ تَعْتَدِرُ
الْحَسَنُ فِيهِ كَامِلُ وَفِي الْوَرَى مُخْتَصِرُ

وقال

قَدْ سَقَتْنِي رَيْقًا وَرَيْقًا كَحَمَرِ بِنْتُ عَشْرٍ فِي كَهْمَا بِنْتُ عَشْرٍ
كَمَلِ الْحَسَنِ وَالْمَلَاخَةِ فِيهَا خَالِقٍ هَرَّ عَصَمًا تَحْتَ بَدْرِ

مَرَحَبًا بِاخْتِلَاحِ أَجْفَانِ عَيْنٍ بَشَّرَتْ نَفْسَهَا بِرُؤْيَا شَرٍّ
لَكَ مِى عِتْقٍ مِنَ الدَّمْعِ إِنْ صَحَّ حِجَّ الدِّي قُلْتَهُ وَلَوْ بَعْدَ دَهْرِ
وَقَالَ

يَا ذَا الْمَقَلَّةِ السَّاهِرَةِ أَعْمَرَ ذُبُوبَ الدَّمْعَةِ الْقَاهِرَةِ
تَهْ كَيْفَ مَا شِئْتَ عَلَيَا فَقَدْ تَاهَتْ بِكَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ
وَقَالَ

أَصَابَتْ عَيْنَهُ عَيْنٌ فَرِيدَتْ قُورًا فِي الْمَلَاخَةِ وَالْكَسَارَا
نَصَارَ لَعْمَرَهَا عُذْرٌ إِذَا مَا أَشَارَ إِلَيْهِ لِحَطَلَى أَوْ أَشَارَا
وَرَادَ سِقَامَهَا سُقَمًا فَذُكْتُ عَلَى قَلْبِ الْمُتَبِمِ مِنْهُ نَارَا
وَقَالَ

أَرَى أَعْيُنَ الْأَعْدَاءِ قَدْ فَطَّتْ بِنَا
وَأَوْجَسَ سُوءَ الظَّنِّ مَرَّ كَانَ ذَا أَشْسِ
فَإِنْ مَنَعُوا مِنْ صُورَةِ الْحَسَمِ صُورَةَ
فَفِي الْوَيْمِ تَلْفَى صُورَةَ النَّفْسِ لِلنَّفْسِ

وقال

أَيَا طُرَّةَ عَبَّاسٍ لَقَدْ أَكْثَرْتَ وَسْوَاسِي
أَرَى لَيْلًا مَنَ الشَّعْرِ عَلَى شَمْسٍ مِّنَ النَّاسِ
أَلَا قُولُوا لِمَن يَفْدُو إِلَى مَيْدَانِ أَشْنَاسِ
أَنَا أَحْسَنُ مَن يَرْمِي بِهِمْ وَجْهَ بَرَجَاسِ
أَتَرْضَى لِرَجَائِي مِنْكَ أَدَّ يُخْصَمُ بِالْيَاسِ

وقال

نُكَاةُ يَسْتَحْيِبُ وَلَا يَحْتَسِبُ وَنَفْسُ شَكَّتِ السَّانِ النَّفْسِ
وَمَوْلَى يَجُورُ عَلَى قَبِيذِهِ يَقُولُ إِذَا ذَكَرُوهُ تَعَسَّ
حَرَصْتُ عَلَى حُبِّ مَنْ لَا يُحِبُّ فَلَا رَبَّ مُسْتَعِجِلٍ قَدْ جَلَسَ

وقال

[دَعْ نَدِيمًا قَدْ تَنَامَى وَحَسَنَ وَاسْتَقْبَى وَأَشْرَبَ عُقَارًا كَالْفَدَسِ]
هَامَ قَلْبِي بِمَتَاةٍ غَادَةٍ حَوْهَا الْأَسْيَافُ فِي أَيْدِي الْحَرَسِ
[لَا تَنَامَ اللَّيْلُ مِنْ حُبِّي وَإِنْ عَرَدَ الْقَمَرُ زَارَتْ فِي الْعِلَسِ]
وَتُسَمِّنِي إِذَا مَا عَثَرْتُ فَأَذَا مَا فَطَنُوا قَالَتْ تَعَسَّ

وقال

يَتِيهِ عَدِي وَأَنَا أَضَعُ إِنَّ كَانَ ذَا دَائِي فَمَاذَا أَضَعُ
يَا عَادِي عَذْلَكَ لِي ضَائِعُ اسْتَعْنِي وَالْحُبُّ لَا يَسْمَعُ

وقال

عَلِمْتُ مَا تَحْتَ الصُّدُورِ مِنَ الْهَوَى سَرِيعُ نَكْرِ اللَّحْطِ وَالْقَلْبِ حَارِغُ
وَيَجْرَحُ أَحْشَاءُ بَعِينٍ مَرِيضَةٍ كَمَا لَا رَمَزَ السَّيْفِ وَالْخَدُّ قَاطِعُ

وقال

الآن زَادَ عَلَى عَشْرِ بَوَاحِدَةٍ مِنْ بَعْدِ أُخْرَى شَابِ الْحُبِّ بِالْخَدَعِ
وَجَاوَبَ اللَّحْطُ مَهْ لَحْطَ عَاشِقِهِ وَجَرَّرَ الْوَعْدَ بَرَّ الْيَأْسِ وَالطَّمَعِ
قَدْ كَانَ عَرَاً بَقَتْلِي لَيْسَ بِحَسَنَةٍ وَالْيَوْمَ بَدَعَ فِي قَتْلِي عَلَى الْبَدَعِ

وقال

أَيَا مَنْ فُزِدِي بِهِ مَذْنَبٌ حَبِثَتْ فَلَئِنْ دُمَعُهُ تَذَرَفُ
إِذَا مَنَعُوا مَقْلَتِي أَنْ تَرَا كَ فَقَلْبِي يَرَاكَ وَلَا يَطْرِفُ

وقال

بُلَيْتُ يَا قَوْمَ مُنْتَصِرٍ فِي الظُّلْمِ لَا أَتَقَلُّ مِنْ خَوْفِهِ
تَحَرَّكُ الْيَمْنَى إِذَا مَا مَشَى وَوَأَصْعُ الْيُسْرَى عَلَى سَبِيلِهِ

كَلَامُهُ أَخْدَعُ مِنْ لَحْظِهِ وَوَعْدُهُ أَكْذَبُ مِنْ طَيْفِهِ

وقال

وَمِنْ دُورٍ مَا أَظْهَرْتَ لِي صُرْبَ الْمَتَى وَيَتَمَتَّى حَلِيدُ الْقَرَمِ وَهَرَّ صَعِيفٌ^١
وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الدَّانَ يَغْرُسُ الْفَقَا وَلَا أَنَّ شَمْسًا فِي الْعَالَامِ تَطُوفُ

وقال

وَعَزَّالٌ مُفَرِّطٌ ذِي وَشَاحٍ مُنْتَقِطٌ
رَنَّ اللَّهُ خُدَّهُ بَعْدَازٍ مُعَلَّقٌ
لَمْ أَكُنْ فِيهِ بَدْعَةً كُنْتُ يَمُنُّ بِهِ شَعْبِي
يَا حِلَّ السَّقَامِ فِي خُدْمِ الْجَنَنِ الْبَاقِي

وقال

وَزَائِرَةٌ تَسْتَعِجِلُ الْمَشَى طَارِقَةً أَتَتَانِ الْفَرْدُوسَ لَا شَكَّ آفِقَةً
إِذَا مَا تَنَنَّتْ قَالَ لِلرَّيْحِ فِدَاهَا

كَذَا حَرَكِي الْأَعْصَارَ إِن لُنْتُ صَادِقَةً

وقال

إِذَا مَا جَحَدْتُ الْحُبَّ قَالَتْ عَوَازِلِي فَمَا لَكَ نَبِيْكَ دَمْعُ عَيْنَيْكَ أَصْدَقُ^٢

(١) في البيروني « ومن دور »، أي ديت ما يسيل المتى ،

شَقِيتَ كَمَنْ يَشْقَى بِرِمِّ أَحِبِّهِ عَلَى وَجْهِهِ نُورٌ مِنَ الْحُسْنِ يُشْرِقُ
وَلَمْ تَسْكُنْ لِحْيَةً مِنْ عِذَارِهِ بَلَى مَسَحَتْهُ مَسْحَةً وَهِيَ تَفْرِقُ

وقال

لَا وَيَوْمَ الرَّقِيبِ وَقْتَ التَّلَاقِ وَأَرْتَضِعِ الْقَمِيمَ مِنْ رَدْرِيقِ
وَأَرْتَضِعِ طَعْمَهُ لَدَيْهِ الْمَذَاقِ لَاعْتَابِ الْقُطُوبِ وَالْأَطْرَاقِ
وَعَتَابِ خِلَالِهِ ضَحِكَاتِ تَقَرَّ أَلِيبَ بَعْدَ طَوْلِ فِرَاقِ
وَحَبِيبِ أَنَّى عَلَى غَيْرِ وَعْدِ مِمَّنْ وَلَا لَمْتُ عَاشِمًا فِي اشْتِاقِ
لَا أَطْعَمْتُ الْعَذُولَ فِي لَدَى الْكَأْ وَلَا يَفَادِ لَوْعَتِي فِي اخْتِرَاقِ
أَمَا مِنْ مَا دَمَعَتِي فِي أَبْثَلِ

وقال

نَجَادِلِي أَيْنَا أَعْشَقُ وَدَمَعِي لِأَدْمَعِهِ الْمَطَاقُ
فَمَنْ قَدَبَنِي شَجْوَهُ الْأَصْدَقُ وَمَنْ زَارَ صَاحِبَهُ الْأَشَوَقُ

وقال

لَا أَرْقُ أَهْ مِنْ أَهْدَى لِي الْأَرْقَا وَأَوْدَعَ الْقَلْبَ نَارَ الْحُبِّ فَأَحْرَقَا
تَنَاصَفَتْ فِيهِ مِنْ فَرْقٍ إِلَى قَدَمِ بِحَاسِنٍ كُلِّهَا تَسْتَوْقِفُ الْحَرَقَا^١

(١) في الاصل « قرن إلى قدم »

فَكَمْ تَحْيِرُ مِنْ عَقْلٍ وَمَنْ نَظَرِ
فِيهِ وَكَمْ طَارَ مِنْ قَلْبٍ وَكَمْ خَفَقَا
يَا مُنَسَّسَ الشَّقَمِ حَسْمَى بَعْدَ صَحَّةِ
تَجَلَّ وَهْنِي وَإِلَّا فَالْحَقَّ الرَّمَقَا
لَمْ يَتْرِكِ الشُّوقُ إِمْنِي مُدْعِيَتِهِ
عَنْ صَبْرِي تَحْفَافِي صَبْرِي وَلَا حَافَا

وقال

أَيَا وَيْلِي وَعَوْلِي مِنْ مَكَاسِكَ
وَيَا هَمِّي وَكَرْنِي لِأَخْنَاسِكَ
فَكَمْ دَا النَّيْبُ قَدْ أَسْرَفَتْ فِيهِ
أَرَانِي لَقَدْ حَرَكْتُ مِثْلَ رَاسِكَ
وقال

يَمِّ وَمَنْكِ لِلْحَجِيجِ مَوَاسِمُ
وَالْيَاسِرِيَّةِ مَوَاسِمُ الْعُشَاقِ
مَارَاتُ أَتَقْدُ الْوُحُوهُ تَجْوَاهَا
قَدْ الصَّيَارِفُ حَيْدَ الْأَوْرَاقِ
وقال

صَدَدْتُ وَبِإِصْدَدْتُ رِعْمَ أَهْمِي
فَكَمْ فِي الصَّدِّ مِنْ نَظَرٍ إِلَيْكَ
أَرَانِي قَلْبٌ لَا تَرَاهُ
عَيْنُ النَّاسِ مِنْ حَذَرٍ عَلَيْكَ
فَأَنْتَ الْحُسْنُ لِأَصْفَةِ بَحْسِنِ
وَأَنْتَ الْخَيْرُ لِأَمَانِي يَدَيْكَ
وقال

بَاحَ مَخْرَاجٍ مِنْ أَحِبِّ بَتْرَكِي
فَدَعُونِي أَبْتِي عَلَيْهِ وَأَبْتِي

قُلْتُ لِلْكَاسِ وَهُوَ يَكْرَعُ فِيهَا ذُقْتُ وَأَلَّهِ مِنْهُ أَطْيَبَ مِنْكَ

وقال

ما حَالَ لِي أَنِّ أَرَاكَ وَأَنْ أَقْبَلَ فَأَكَا
قُلْنِي بِكَفِّكَ فَأَطَارُ هَلْ فِيهِ حَقُّ سِوَاكَ

وقال

شَفَّعِي يَاشِرَ فِي رَدِّ قَلْبِي فَقَدْ طَالَ حَسْرَ قَلْبِي إِلَيْكَ
وَأَتَدْنِي فِي الرِّقَادِ لِي إِنْ عَنِي تَسْزِيرُ الرِّقَادِ مِنْ عَيْنِكَ

وقال

أَعَارُ عَيْنِكَ مِنْ قَلْبِي إِذَا مَا رَأَيْتُ وَقَدْ نَأَيْتُ وَمَا أَرَاكَ
وَطَرَفِي حِينَ نَمَتَ فَبَاتَ لَيْلًا يَسِيرُ وَلَمْ أُسِرْ حَتَّى أَتَاكَ
وَعَيْنًا جَادَ رَبُّهَا مِنْكَ قَفْرًا أَلَيْسَ كَمَا بَكَيْتُكَ قَدْ بَكَكَ
وَمِنْ طَرَفِ الْقَضِيبِ مِنَ الْأَرَاكِ إِذَا أَعْطَيْتَهُ يَاشِرَ فَأَكَ

وقال

بَدُوْ بَيْنَ اللَّيْلِ أَنْوَارَهُ مِنْ تَحْتِهِ عَصْنُ نَقَا مَائِلُ
لَا يَكْفُلُ الْمِتْرَرُ أَكْمَالَهُ وَخَصْرُهُ مُحْتَصِرُ نَاحِلُ

وقال

وَمَنْعِمَ كَالْعُصْنِ ذِي الْمَيْلِ مَا زَحْنُهُ فَاحْمَرَّ مِنْ حَجَلٍ
لَمَّا شَمِمْتُ الْحَرَّ مِنْ قَمِهِ وَقِيَّتُهُ حَدًّا مِنْ الْقَلِّ

وقال

لَا تُعَانِبْ إِذَا هَوَى تَ وَلَا تَكْثُرِ الْعِلَلُ
لَا تُدَكِّرْ بِوَصْلِكَ أَلَا مَحَرَّ مَا دَامَ قَدْ عَقِلُ

وقال

جِسْمُ الْحُبِّ بِثَوْبِ السَّقَمِ مُشْتَمِلٌ وَجْهُهُ بِدُمُوعِ الشَّوْقِ مُكَتَبِلٌ
وَكَيْفَ يَبْقَى عَلَى ذَا جَارِعٍ كَمَدٌ لَمْ يَتَّقِ مِنْ صَبْرِهِ رَسْمٌ وَلَا طَلَلٌ
وَوَظَلَّ عُدَالُهُ يَلْحَوْنَ صَبَوَتَهُ لَوْ يَعْلَمُونَ الَّذِي يَلْقَى لَمَاعَدَلُوا

وقال

أُطْلَتَ وَعَذَّتْنِي يَا عَدُولُ بُلِيَّتَ فِدَعْنِي حَدِيثِي يَطُولُ
هَوَايَ هَوَى بَاطِنٌ ظَاهِرٌ قَدِيمٌ حَدِيثٌ لَطِيفٌ حَلِيلُ
أَلَا مَا لِدَا اللَّيْلِ لَا يَنْقُضِي كَدَا لَيْلٍ كُلِّ حُبِّ طَوِيلُ

(١) في الاصل لا يعقل بوصلك المحر

(٢) في الاصل جسم المحب تيرت

وقال

وَزَائِرُ زَارِي عَلَى وَجَلٍ مَتَّقِبِ الْوَجَتَيْنِ بِالْحَجَلِ
قَدْ كَانَ يَسْتَكْثِرُ الْكَلَامَ لَنَا فَجَدَّ بِالْأَعْتَاقِ وَالْقُلُ
قَبَّلْتُ مِنْهُ الَّذِي أَوْمَلُهُ بَلِ الْبَدَى كَانَ دُونَهُ أَمَلِي

وقال

لِي حَبِيبٌ يُكْدِي بِمَطَالِهِ عَشْ دِينِي بِحُسْنِهِ وَجَمَالِهِ
قَمَرٌ يُلْدِسُ الظَّلَامَ صَيَا عَجَبَ النَّفْصِ فِي الْوَرَى مِنْ كَالِهِ
نَارُخُ الْوَصْلِ لَيْسَ بِرَحْمٍ أَمَا لِي مِنْ طَوْلِ حُلْفِهِ وَأَعْتَلَالِهِ
وَحَمَّتْ نَفْسِي الرَّجَاءَ إِلَيْهِ وَأَقَامَتْ عَلَى انْتِهَارِ نَوَالِهِ

وقال

قُمْ فَفَرِّخْ مِنْ كُرْبَتِي يَا رَسُولَ إِنَّ عَبْدَ الْهَوَى لَعَدُّ ذَلِيلُ
مَا رَدَدْتَ الْجَوَابَ مِنْهُ فَأَحْيَا لَيْتَ شِعْرِي مَتَى لِقَوْلٍ يَقُولُ

وقال

لَبِستُ صُفْرَةً فَكَمْ قَدَّتْ مِنْ أَعْيُنٍ إِذْ رَأَيْتُهَا وَعَقُولُ
مِثْلَ شَمْسٍ فِي الْعَرَبِ تَسْحَبُ نَوْبًا صَعْتَهُ بِرَعْمَرَانِ الْأَصِيلِ

وقال

أَقُولُ وَقَدْ طَالَ لَيْلُ الْهَمُومِ وَقَاسَيْتُ حَزْنَ فُؤَادِ سَقِيمِ
عَسَى شَمْسُهُ مُسَخَّتٌ كَوَكَا فَقَدْ طَلَعَتْ فِي عِدَادِ الدُّجُومِ

وقال

صَدَّتْ شُرَيْرٌ فَلَمْ تُكَلِّمِي تَمَّ دَا النِّعَى عَلَى الْحَبِّ كَمْ
تَعَاوَنْتَ فِي دَمِي مَحَاسِنُهَا لَكِنْ حَذَرُوا سِحْرَ عَيْنِهَا بِدَمِي
دَعَتْ خَلَاغِيلَهَا ذَوَائِبُهَا فَجَعَلَتْ مِنْ رَأْسِهَا إِلَى الْقَدَمِ

وقال

هَاتِيكَ دَارُ شَرِيرٍ لَا يَنْغِيهَا كَرَّ الْحَطُوبِ وَطُولِ الْعَهْدِ الْقَدَمِ
تُخْرِجُ الدَّهْرُ لَا يَمُتُّو مَعَالِمَهَا وَإِنْ تَفَنَّى بِهَا الْإِرْوَاحُ وَالْدِّيمُ

وقال

لَحِظُ الْحَبِّ عَلَى الْأَسْرَارِ مَتَّهُمْ إِذَا اسْتَشَعَرُوا الْهَوَى مِنْ تَحْتِ عَلْوِهَا
مَنْ كَانَ يَكْتُمُ مَا فِي الْقَلْبِ مِنْ حَرِّ فَبِالدُّمُوعِ حَدِيثٌ لَيْسَ بِتَكْتُمِ

وقال

الْبَرْقُ فِي مُبْتَمِّةٍ وَالْخَمَرُ فِي مُتَنَمِّةٍ

وَوَجْهَهُ فِي شَعْرِهِ كَقَمَرٍ فِي طَائِمَةٍ
نَامَ رَقِيبِي سَكْرًا يَحْرُسُنِي فِي حِمَّةٍ
وَبَاتَ مِنْ أَهْوَى مَعِي يَزُقُّ رِيْقَ قَمَةٍ

وقال

يَا حَفَى الرُّقَى لِحَيَاتِ سُخْطِي وَجَرَبْنَا عَلَى الدُّنُوبِ الْعِظَامِ
وَلَهُ شَافِعٌ مِنَ الشَّكْلِ وَالْحُسْنِ نِ وَجِيهٍ يَهْلُ سَيْفِ انْتِقَامِي
رَبِّ ذَنْبٍ لَهُ بَدِيعٌ عَجِيبٌ جَامِعٌ بَيْنَ عِبْرَتِي وَأَنْتِسَامِي

وقال

هَجَرْتُكَ عَائِيَّةً بِلَا جُرْمٍ ظَلَمْتُكَ قَدْ مَرَنْتَ عَلَى الْعِظَامِ
قَالَتْ بَلَيْتَ بِحَقِّ جِسْمِي أَنْ يَبْلَى وَهَلْ أَبْقَيْتَ مِنْ جِسْمِي
إِنَّ الرُّسُولَ أَشَاعَ قَوْلَكَ لِي إِيَّاكَ أَنْ تَزْدَادَ مِنْ عِلْمِ
لَوْ شِئْتُ يَسِرُّ هَوَايَ مِنْ سَقَمِي وَأَنْتُمْ مِنْ سَمْعِي إِلَى قَهْمِي

وقال

تَعَالَ قَدْ أَمَكَنَّ الْمَكَانُ وَأَجْسُرَ عَلَى الْوَصْلِ يَا جَبَانُ
بَادِرْ فَإِنَّ الزَّمَانَ غَرٌّ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَقْطِنَ الزَّمَانُ

وقال

قَدْ جَاءَنَا الْعِيدُ يَا مُعَذِّبِي لَا تَجْعَلِيهِ هَمًّا وَأَحْزَانًا
قَوْمِي فَضَحِّي بِالْهَجْرِ فِيهِ لَنَا وَصِيرِيهِ يَا شَرُّ قُرْبَانَا

وقال

كَمْ لَيْلَةٍ عَاقَتْ فِيهَا نَدْرَهَا تَحْتَ الطَّلَامِ مُوسِدًا كَمِيهِ
مَا زِلْتُ أَشْرَبُ حَمْرَةً مِنْ رِيْقِهِ وَتَحِيَّتِي تَفَاحًا خَدِيهِ
وَسَكَّرْتُ لَا أَدْرِي أَمِنْ خَمْرِ الْهَوَى أَمْ كَأْسِهِ أَمْ فِيهِ أَمْ عَيْنِيهِ

وقال

أَيَا بَدِيعًا بَلَاءَ شَيْبِهِ وَيَا حَقِيقًا بِكُلِّ تَيْبِهِ
وَمَنْ حَفَانِي فَمَا أَرَاهُ هَبْ لِي رُقَادًا أَرَاكَ فِيهِ

وقال

يَا مَنْ بِهِ صَمٌّ عَنِ الشُّكْوَى وَتَغَافُلٌ عَنْ صَاحِبِ الْبَلْوَى
سَافَرْتُ بِالْأَمَالِ فِيكَ فَلَمْ تَبْلُغْ وَصَالِكَ وَأَثْنَتْ حَسْرَتِي

وَمَنْ مُخْتَارِ شَعْرِهِ فِي الصِّفَاتِ

قال يصف سيماء

لَا ضَرْمٌ فِيهِ الْمَايَا كَوَامِنٌ فَمَا يُنْصَى إِلَّا لِسُفْكِ دِمَاءِ
تَرَى فَوْقَ مَتْنِهِ الْمَايَا كَأَنَّهُ بَقِيَّةُ عَيْمٍ رَقٍّ دُونَ سَمَاءِ

وقال يذم بستانه

إِذَا مَا سَقَى اللَّهُ الْإِنْسَانِيَّ كَلَّمَا سَجَالَ مَحَابِ دَانَهُ الْوَدُوقُ مُتَكَبِّ
فَأَعْطَسَ نَسَائِي الْأَلَهُ وَلَا سَقَى لَهُ صَالَهُ مَا لَاحَ نَحْمٌ وَلَا عَرَبُ
كَتُومٌ لَحَبَ الْبَذْرِ لَيْسَ دَانِحٌ وَاشْرَبَ مِنْ رَمَلَاتٍ يَذِيرُ لَا شَرِبُ
وَمَرَّ سَى لَعْرَسٍ لَامٍ وَالْفُلُحُ حَاقٌ تَرَبَّتْهُ الْجُرْبَاءُ مِنْ أَحْبَثِ التُّرْبِ
أَصْفَقَ فِيهِ حَسْرَةً وَلَهْمَا وَقَدْ كُنْتَ أَرْجُو أَنَّ أَصْفَقَ مِنْ طَرَبِ

وقال

أَحْرَقَا أَيْلُولٌ فِي بَارِهِ فَرَحَّةُ اللَّهِ عَلَى ابِ
مَا قَرَأَ لِي جَنَّتْ عَلَى مَضْجَعِي كَأَنِّي فِي كَفِّ صَنْطَابِ

وقال يذم الشرب في يوم العيم والمطر

أَنَا لَا أَشْهَى سَمَاءً كَكُطْنِ الْأَمِيرِ وَالشَّرْبُ تَحْتَهَا فِي حِرَابِهِ

وَيُوتُ يَوْقَعُ الْوَكْفُ فِيهِ نَّ وَابْقَاعُ الْوَكْفِ غَيْرُ صَوَابِ
 إِنَّمَا أَشْتَهَى الصُّوْحَ عَلَى وَجْهِ هَ سَمَاءُ مَصْفُورَةٌ الْجَلْبَابِ
 حِينَ تَدُو الشَّمْسُ الْمِيرَةَ كَا لَدَيْبَارٍ تَجْلُوهُ سَكَّةُ الصَّرَابِ
 فِي عِدَاةٍ قَدْ سَاءَتْكَ بَرْدَا مَا فِي يَوْمِهَا وَصَفْوِ الشَّرَابِ
 مِنْ عُقَارٍ فِي الْكُلْسِ نَشْهُ شَمْسًا طَلَعَتْ فِي عِلَالَةٍ مِنْ سَرَابِ
 أَوْ عُرُوسٍ قَدْ صُمِحَتْ بِخُلُوقِ قَهَى صَفْرَاءُ فِي بَقَابِ حَبَابِ
 وَغَنَاءٍ لَاعُذَرٍ لِلْعُودِ فِيهِ بَدَى الْآوْتَارِ وَالْمَضْرَابِ
 وَنَقَاءِ الْبَاسِطِ مِنْ أَثَرِ طَيْنٍ وَمَسْحِ الْأَقْدَامِ فِي كُلِّ بَابِ
 وَنَشَاطِ الْعِلَالِ إِذَا عَرَّصَتْ حَا جَانَهُمْ فِي الْمَجَى أَوْ فِي الدَّهَابِ
 وَحَقَاقِ الرِّيحَانِ وَالرَّجَسِ الْعَا ضُ بَأَيْدِي الْحَلَالِ وَالْأَصْحَابِ
 لَا تَدَى الْأَنْوُفِ مِنْهُ إِذَا مَ لَشَرِبِ بَدَى أَنْوُفِ الْكِلَابِ

وقال يصف ناراً

وَمَوْقِدَاتٍ بَيْنَ نَصْرِ مِنَ اللَّهَبِ يُشْبِعُهُ مِنْ قِجَمٍ وَمِنْ حَطَبِ

رَقَعْنَ نِيرَاناً كَأَشْجَارٍ [الر...] ١١

وقال يصف بئراً ودلوها

حَفَرْتُهَا جَوْفَاءَ مَقُورَةٍ فِي دَمَثٍ سَهْلٍ وَطِيٍّ التُّرَابِ
تَصْمُنُ رِيَّ الْجَيْشِ لِلْمُسْتَقَى كَأَنَّ دَلْوَهَا جَنَاحَا غُرَابٍ

وقال يصف فرسا

يَا رَبَّ لَيْلٍ ضَاعَ مَيَّ كَوَكَّةُ مُشْتَبِهٌ مَشْرِقُهُ وَمَعْرَبُهُ
قَدْ أَكْتَمَى رُودَ الشَّيَابِ عَيْنُهُ وَقَبَضَ اللَّحْظَ فَمَا يُسَيِّبُهُ
وَالْبَرْقُ فِي حَافَاتِهِ يَشِيهُ لَا يَعْرِفُ الصُّبْحَ وَلَكِنْ يَحْسَبُهُ
كَأَنَّهُ وَالْمَزْنَ صَافٍ هَيْدَبُهُ لَا يَسْتُ ثَوْبَ حَدَادٍ تَسْجِبُهُ
حَتَّى إِذَا مَدَّ عَلَيَا ضَبَّهُ تَقَطَّعَتْ سَمُوطُهُ وَسُجِبُهُ
وَقَامَ فِيهِ رَعْدُهُ يُؤَبِّهُ وَقَارِخُ تَرْكَبُهُ أَوْ تُجْنِبُهُ
يَكَادُ لَوْلَا أَسْمُ إِلَهٍ يَصْحَبُهُ تَأْكُلُهُ عِيُونُهُمْ وَتَشْرَبُهُ
أَصْبَحَ شَيْءٌ سَمُوطُهُ إِذْ يَرْكَبُهُ وَالْجَرَى يَرْمِي مَاهُ وَيَحْلِبُهُ
كَفَدَحِ الصَّرِيحِ ضَمَّتْ شُعْبُهُ كَأَنَّ جَنَانَ الْقَلَاةِ تَضْرِبُهُ
يَكَادُ أَنْ يَهَابِرَ لَوْلَا لَسُهُ يَعْرِفُ جَهْدَ الْعَايَاتِ حَبَبُهُ
كَأَنَّ مَا يَبْرُ مِنْهُ يَهْلِكُهُ ذُو مُهْلَةٍ قَلَّتْ لَدَيْهَا رُبَّةُ

يَصْفُلُهَا جَهَنُّ رَقَاقُ حُجَّةٍ وَعَقٌّ كَالْجَذَعِ خُطَّ شَدْبَةٍ
وَأَذُنٌ أَمِيَّةٌ لَا تَكْذِبُهُ كَاسَةٌ فِي عَصْنٍ تَقْدُسُهُ
يُعْطِيكَ مَنْ وَرَأَاهُ مَا يَكْسِيهِ وَهُوَ إِذَا اسْتَقْبَلَتْهُ يَتَمَسِّسُهُ
وَأَرْبَعٌ كَأَهَا تَسْلَةُ تَحَاكُمَا تَفْعَلُ شَيْئًا تَحْسُهُ
كَأَنَّمَا عَشَاوَةٌ تُسْلَبُ ثَوْبٌ مِنَ الدِّيَاحِ عَالٍ مَشْجَعَةٍ^(١)

وقال يصف الناقة

تَرَبَّعَتْ حَتَّى إِذَا الْعُودُ ذَوَى وَرَمَعَ الْحَدَبُ رَضْرَاضَ الْحَصَا
وَأَشْعَلَتْ جَمْرَهَا شَمْسُ الضُّحَا وَسَلَّحَتْ عَنِ الثَّرَى حِلْدَةَ النُّدَى
وَرَفَقَتْ هُوجُ الرِّيَّاحِ بِالسَّمَا تَمَّتْ إِلَى مَا سَجَبَتْ أَيْدِي السَّمَا
عَمَلَةٌ تَطْحَنُ عَوَارِ الْقَدَا كَمَا صَعَا الْمَاءُ عَلَى مَتْنٍ صَعَا
رَحَلَتْنَاهَا وَالْقَى ظَعْمًا مَا شَا حَتَّى إِذَا مَا النَّجْمُ فِي اللَّيْلِ طَفَا
وَأَشْتَدَّ الرُّكْبُ الدَّجَّةُ وَالْمَرَى وَحَيِّطَتْ جُفُوفُهُمْ عَلَى الْكَرَى
وَتَفَلَّتْ رُؤُوسُهُمْ عَلَى الْإِطْلَا أَبْدَتْ سَيْرًا كَتَحْرِيقِ الْعَصَا
حَتَّى مَحَا الْأَصْبَاحُ عُتُورَ الدُّجَا

(١) كذلك في الاصل : هي مما ليس في الديوان

وقال يصف الحمام

أَعَدَدْتُ لِلغَايَةِ سَائِقَاتِ مَعَلَّاتٍ وَمَحْرَمَاتِ
رُبَّيْنَ أَفْرَاخًا مَزَعَمَاتِ حَتَّى إِذَا رُحْنُ مُشَوَّكَاتِ
بَأْرُ الرِّيشِ مُفَرِّزَاتِ سَحْنِ فِي الْوُكُورِ دَائِرَاتِ
حَوَاصِلًا أَوْدَعْنَ قَرَطَاتِ كَانَهَا صِرَارُ لَوْلَوَاتِ
حَتَّى إِذَا تَقَرَّنَ لَافِطَاتِ لَاقَيْنَ بِالْعَشْقِ وَالْعِدَاةِ
صَدَاً مِنَ الْآبَا وَالْأُمَمَاتِ ثُمَّ نَفْسٌ غَيْرُ مَعْدَاتِ
مِنْ قَدَمِيقَاتٍ إِلَى مِيقَاتِ حَتَّى إِذَا حَرَجْنَ عَارِيَاتِ
مِنْ حُلِّ الرِّيشِ مُحَرَّدَاتِ ثُمَّ تَبَدَّلْنَ بِأَحْرِيَاتِ
كَحَاغِ الْوَشْيِ الْمَشْرَاتِ أَرْسَلْنَ مِنْ نَحْرِ وَمِنْ فَلَاةِ
مَقْصَصَاتٍ وَمَرْحَلَاتِ فَكَمْ رَقَدْنَ غَيْرَ آمَاتِ
فِي قَلَّةِ الْعُلُودِ وَفِي الْمَوَمَةِ يَحْمِلْنَ بِالْأَزْوَاجِ الزَّوْجَاتِ
وَتَارَةً يُطَرِّقْنَ بِالرَّوَعَاتِ مِنْ أَنْ عَرَسَ عَجَلِ الْوَيْثَاتِ
وَرُبَّ يَوْمٍ ظَنَّ حَائِغَاتِ مِنَ الصُّفُورِ وَمِنْ الْبَزَاةِ
وَالْفُوسِ وَالنَّدَقِ وَالرَّمَاةِ وَإِنْ سَقَطْنَ مَزُودَاتِ

فَمُسْرَعَاتٍ عَيْرَ لَابِثَاتٍ لُفْعَةً مُسَكَّةً الْحَيَاةَ
خَوْفَ حُلَالَاتٍ وَمُهِزَاتٍ قَلَمَ تَوَلَّ كَذَاكَ دَائِلَاتٍ
ضَائِرَةُ الْقُلُوبِ طَائِرَاتٍ تَلُوحُ مِثْلَ النِّجْمِ لِلْهُدَاةِ
حَتَّى تَحْدُرُونَ إِلَى الْآثِيَاتِ وَهِيَ فِي الرُّوْحِ سَاكِاتِ

وقال في سماجة البيروز

أَشْرَبَ عِدَاةَ النَّيْرُوزِ صَائِفَةً أَبَاهَا فِي الشَّرُورِ سَاعَاتُ
قَدْ طَهَّرَ الْجِسُّ فِي النَّهَارِ لَنَا مِنْهُمْ صَفُوفٌ وَدَسْتَبْنَدَاتُ
تَمِيلُ فِي رَفْصِهِمْ قُدُودُهُمْ كَمَا تَنَتُّ فِي الرِّيحِ سَرَوَاتُ
وَرَكِبَ الْفَتَحُ فَوْقَ حِسْمِهِمْ وَفِي سَمَاحَتِهِمْ مَلَاحَاتُ

وقال في صفة باري

وَذَاتُ أَيِّ مُشْرِقٍ وَحُجَّاهَا مَعْشُوقَةُ الْأَلْحَاطِ وَالْعَمَجِ
كَأَنَّهَا تَأْتِيهِمْ طِفْلًا لَهَا زَيْتُ يَهْ مِنْ وَلَدِ الزَّنَجِ

وقال وقد أحرق زناير

وَحُجُودِ أَيْرَتُهُمْ بِحَرِّيقِ يَتَلَطَّى إِذَا أَحَسَّ رِيحُ

قَرَّتِ الْعَيْنُ إِذْ رَأَتْهُ سَقُوطًا كَثِيرٌ مِنَ الصَّبِيحِ الْمَلِيحِ
طَالَمَا قَدْ حُمُّوا أَعَالَى دَارِي وَنَفَوْنِي عَنْ طَيْبِ رُوحِ السُّطُوحِ
كَمْ صَرِيحٍ مَا لَمْ تُسْتَعِثْ مِثْلَ رِقِّ بَيْنِ الدَّمَائِ طَرِيحِ
وقال

كَأَنِّي حِينَ تَقْتَدِرُ الْمَطَايَا عَلَى فَتْحَاءَ بَاشِرَةٍ جَسَّاحَا
يَخْرُقُ تَقْصُرُ الْأَلْحَاطُ عَنْهُ بَعِيدِ الْمَاءِ يَنْتَلِعُ الرِّيحَا
وقال

مَاحِيرٌ لِلْخَيْرَى فِي الْوَرْدِ صَارَ مِنَ الْقُرْبِ إِلَى الْبَعْدِ
فِي آخِرِ الْمَجْلِسِ هَذَا بَرَى وَذَا عَلَى الْعَيْسِينَ وَالْخَدَّ
وقال في نَيْدِ الدُّوْشَابِ

لَا تَخْطُلُوا الدُّوْشَابَ فِي قَدَحِ بِصَفَاءِ مَاءِ طَيْبِ الْبَرْدِ
لَا تَجْمَعُوا بِاللهِ وَتَحْكُمِ عَيْطُ الْوَعِيدِ وَرَقَةُ الْوَعْدِ

وقال في ذم الصبوح

وهي قصيدة مزدوجة وحنابها على الوجه [الأكمل
لأن طلب] جيدها لا بد له من ذكر ما فيها.

لِي صَاحِبٍ قَدْ مَلَى وَزَادَا	فِي تَرْكِي الصُّبُوحِ ثُمَّ زَادَا
قَالَ أَلَا تَشْرَبُ النَّهَارَ	وَفِي صِيَاءِ الْقَمَرِ وَالْأَشْحَارِ
إِذَا وَشَى بِاللَّيْلِ صُحْحًا فَاقْضُحْ	وَدَكَرَ الطَّائِرُ شَجْوًا فَصَدَحْ
وَالنَّجْمُ فِي حَوْضِ الْمَرْبِ وَآرَدُ	وَالْفَجْرُ فِي إِثْرِ الظَّلَامِ طَارَدُ
وَنَقَضَ اللَّيْلُ عَلَى الرُّوضِ الْبَدَا	وَحَرَّكَتْ أَغْصَانُهُ رِيحَ الصَّبَا
وَقَدْ نَدَّتْ قَوْقُ الْهَلَالِ عُرَّتَهُ	كَهَامَةٍ لَأَسْوَدَ شَاتٍ لَحِينَتَهُ
فَخَمَشَ الْآرَ بِنَعْصِ نَوْرِهِ	وَاللَّيْلُ قَدْ رَفَعَ مِنْ سِتُورِهِ
وَقَالَ شَرِبُ اللَّيْلِ قَدْ آذَانَا	وَحَمَسَ الْعُقُولَ وَالْأَدَهَاءَ
أَلَا تَرَى الْمَسْتَأْ كَيْفَ تَوَرَا	وَنَشَرَ الْمَشُورُ زَهْرًا أَصْفَرَا
وَضَحَكَ الْوَرْدُ إِلَى الشَّقَاتِقِ	وَأَعْتَقَ الْقَطَرُ اعْتِنَاقًا وَامِقِ
فِي رَوْضَةٍ كَحَلِّ الْعُرُوسِ	وَحَرَّمَ كَهَامَةَ الطَّائِرِ الْوُوسِ

(١) في الدوان وقد لامى وعادا ، (٢) في الدوان وقد لا شرب

(٣) في الدوان ، وحدم ،

وَيَا سَمِيرَ فِي ذُرَى الْأَعْصَانِ مَنَظَمٍ كَقِطْعِ الْعَقِيَانِ
وَالسُّرُومِ مِثْلَ قَصَبِ الزَّرْحَدِ قَدْ أَمَّ مَدَّ الدَّيْشِ مِنْ تَرْبِ بَدَى
عَلَى رِيَاضٍ وَثَرَى قَرَى وَجَدَوْلٍ كَالْمَرْدِ الْمُخَلَّى
وَأَفْرَجِ الْحَشْحَاشِ حَيَا وَمَقَى كَأَنَّهُ مَصَاحِبُ بَيْضِ الْوَرَقِ
أَوْ مِثْلُ أَفْدَاحٍ مِنَ الثُّورِ تَخَالُهَا تَجَمَّعَتْ مِنْ نُورِ
وَتَقْصُهَا غُرَيَانُ مِنْ أَثْوَابِهِ قَدْ حَمَلَ النَّاسُ مِنْ أَصْحَابِهِ
تُبْصِرُهُ مِثْلَ أَشَاءِ الْوَرْدِ مِثْلَ الدِّيدَنِ بِيَدِي الْجُنْدِ
وَالْوَسْرِ الْأَبْصَرِ مَشُورِ الْحُلَى كَقَطْرِ قَدْ مَسَّهُ نَعُوضُ الْمَلَى
وَقَدْ بَدَتْ مِنْهُ ثَمَارُ الْكَمَرِ كَأَنَّهُا جَمَاحٌ مِنْ عَمَرِ
وَحِلَقُ النَّهَارِ بَيْنَ الْأَسْرِ جُمُعَةٌ كَهَامَةِ الشَّمْسِ
حَيَالُ شَيْخٍ مِثْلَ شَيْبِ الصَّبْرِ وَجَوْهَرٍ مِنْ زَهَرٍ مُخْتَلِفِ
وَحُجْنَارٍ كَأَخْرَارِ الْحَدِّ أَوْ مِثْلَ أَغْرَافِ دِيُوكِ الْهَدِّ
وَالْأَفْعَوَانِ كَالْأَيَا الْعَرِّ قَدْ صُقِلَتْ أَثْوَابُهُ بِالْفَطْرِ
قُلْ لِي قَهْدًا حَسَنٌ بِالْقَلِيلِ وَبِئْسَ مَا يَشْتَهَى وَعَوْلَى

وَأَلْثَرُ الْأَصَافَ وَالْأَوْصَا
بِتْ عِنْدَ حَتَّى إِذَا الصُّنْعُ سَمَرٌ
قَمًا إِلَى رَادٍ لَنَا مُعَدٌ
كَأَنَّمَا حَمَاهَا الْمَشُورُ
وَمَنْعَ يَلْبَسُ بِالْأَوْتَارِ
وَلَا تَقُلْ لِي قَدْ أَفْتُ مَتَرِي
فَقَدْ مَدَا أَوَّلَ الْخُورِ
دَعَاؤُكُمْ إِلَى الصُّوْحِ ثُمَّ لَا
لِي حَاجَةٌ لِأَنْدَمٍ قَصْنَاهَا
ثُمَّ أَحْيَى وَالصُّنْعُ فِي عَسَا
ثُمَّ مَضَى يُوعَدُ بِالْكَوْرِ
فَقُمْتُ مِنْهُ خَدْعًا مُرْتَاعًا
لَتَأْخُذَ الْعَيْنُ مِنَ الرُّقَادِ

قَفَلْتُ قَدْ جَعَلْتُكَ الْخَلَا
كَأَنَّهُ حَادِرٌ مَاءٌ مُعْجَرٌ
وَقَهْوَةٌ صَرَّائِيَةٌ لِنَجْدٍ
كَوَاكِبُ فِي فَمِكَ تَدُورُ
أَرْقُ مِنْ نَاحِيَةِ الْقَمَارِ
قَفَضْتُ الْوَعْدَ بِمَذْرُ مُشْكِ
مَتَى تَوَى الصَّبُّ بَوَادِي الدُّنَى
أَكُونُ بِهِ إِذَا أَحْتَمَ أَوَّلًا
لَتَسْتَرْجِحَ النَّفْسُ مِنْ عَسَاهَا
إِلَيْكَ قَلَّ نَقْرَةُ الْأَدَانِ
وَهَزَّ رَأْسُ فَرْحٍ مُتْرُورٍ
وَقُلْتُ بَامُوا وَنَحْكُمُ سَرَاعًا
حَصًّا إِلَى تَغْلِيصَةِ الْمَادِي

(١) أصحها ما بين الأقواس من الدواوين إذ قد وعد الصولي أن يوردها كاملة

فَمَسَحَتْ جُنُونًا الْمُضَاجِعَا وَلَمْ أَكُنْ لِلنُّومِ قَبْلُ طَائِعَا
 ثُمَّتْ قُمَا وَالطَّلَامُ مُعْطَرِقُ وَالطَّيْرُ فِي وَكُورِهَا لَا تَنْطِقُ
 [وَقَدْ تَدَّى السَّحْمُ فِي سَوَادِهِ كَحُلَّةِ الرَّامِثِ فِي حِرَادِهِ]
 وَنَحْنُ نَضْغِي السَّمْعَ نَحْزَانَابَ فَلَمْ يَجِدْ حَسًّا مِنْ الْكَدَابِ
 [حَتَّى تَبَدَّتْ حُمْرَةُ الصَّبَاحِ وَأَوْجَعَ الذَّمَامُ صَرْتُ الرَّاحِ]
 وَمَالَتْ الشَّمْسُ عَلَى الرُّؤُوسِ وَمَاكَ السُّكْرُ عَلَى النَّفْسِ
 جَاءَ بَوْحُهُ بَارِدِ التَّبَسُّمِ مَفْضُحٍ بِمَا حَتَّى مُذْمَمٍ
 يَعْثُرُ وَسْطَ الدَّارِ مِنْ حَيَاتِهِ وَيَنْتَفُ الْأَهْدَابِ مِنْ رِدَائِهِ
 يَمْطَعُ الْقَوْمُ بِهِ حَتَّى سَدَرٍ وَأَفْتَحَ الْقَوْلَ بِي وَحَصَرٍ
 وَجَاءَنَا بِقِصَّةِ كَدَابِهِ لَمْ يَفْتَحِ الْقَلْبُ لَهَا أَبْوَابَهُ
 كَعَذْرِ الْعَيْنِ بَعْدَ السَّامِعِ إِلَى عَرُوسِ ذَاتِ هَنْ ضَائِعِ
 فَلَمْ يَزَلْ بِشَأْنِهِ مُتَفَرِّدَا يَرْفَعُ بِالْكَأْسِ إِلَى فِيهِ يَدَا
 وَالْقَوْمُ مِنْ مُعْدِلِ نَشْوَانِ وَغَرِقَ فِي نَوْمِهِ وَسَنَانِ
 كَأَنَّهُ آخِرُ خَيْلِ الْحَابَةِ لَهُ مِنَ الْمُحْزَرِ أَلْفُ ضَرْبَةٍ

فَاتَمَعْتُ فَأَيُّ اللَّصُوحِ عَائِبُ عِنْدِي مِنْ أَخْبَارِهِ عَجَائِبُ
 إِذَا أَرَدْتَ الشَّرْبَ عِنْدَ الْقُبْرِ وَالنَّجْمُ فِي لُجَّةِ لَيْلٍ يَسْرِي
 وَكَانَ بَرْدٌ وَالْدِّيمُ يَرْتَعِدُ وَرَيْقُهُ عَلَى الشَّيْبَا قَدْ حَمَدُ
 وَلِلْعَلَامِ صَجْرَةٌ وَهَمِيمَةٌ وَشَمْعَةٌ فِي صَدْرِهِ تُجَمِّمُهُ
 يَمْشِي بِلَا رَحْلِ مِنْ الْعَاسِ وَيَدْفُقُ الْكَأْسَ عَلَى الْجُلَاسِ
 وَيَلْعَنُ الْمَوْلَى إِذَا دَعَاهُ وَوَحْهَ إِنْ جَاءَ فِي قَفَاهُ
 وَإِنْ أَحْسَرَ مِنْ نَدِيمٍ صَوْتَا قَالَ مُجِيبًا طَعْنَةً وَمَوْتَا
 وَإِنْ يَكُنْ لِلْقَوْمِ سَاقٌ يُعْشَقُ هَجَفْنُهُ بِحُفْنِهِ مُدَبِّقُ
 وَرَأْسُهُ كَمَثَلِ فَرْوٍ قَدْ مَطَرَ وَصَدْعُهُ كَالصَّوْلِ جَانِ الْمُنْكَسِرِ
 أَتَعَجَّلَ عَنْ مَسْوَكَهِ وَزِينَتِهِ وَهَيْئَتُهُ تَصْرُ حُسْنَ صُورَتِهِ
 كَأَنَّهُ عَضُّ عَلَى دِمَاعِ مَتَمَّ الْأَنْفَاسِ وَالْأَرْفَاعِ
 بِخَدْمِهِمْ بِشَفْعِ شَجٍ مَحْلُولِ وَيَجْعَلُ الْكَأْسَ بِلَا مَنَدِيلِ
 فَإِنْ طَرَدَتْ الْبَرْدَ بِالشُّوْرِ وَجِثَتْ بِالْكَافُورِ وَالسَّمُورِ
 فَأَيُّ فَضْلِ لِلصُّبُوحِ يُعْرَفُ عَلَى الْعَوِقِ وَالظَّلَامِ مُسَدِّفُ

وَقَدْ نَسِيتُ شَرَّ الْكَانُونِ كَأَنَّهُ نَارٌ يَأْتِيهِمْ
 تَرْمِي بِهِ النَّجْرُ إِلَى الْأَحْدَاقِ فَإِنْ وَفَى قَرْطُسٌ فِي الْأَمَاقِ
 وَتَرَكَ الْمِسَاطَ بَعْدَ الْجَدَّةِ دَانَقَطُ سُوْدٍ كَحَلَدِ الْقَهْدَةِ
 فَقَطَعَ الْمَحَلْسُ بِأَكْثَابِ وَذَكَرَ حَرْقَ النَّارِ لِلثَّيَابِ
 وَلَمْ يَرَلْ لِلْقَوْمِ شَغْلًا شَاعِلًا وَاصْطَعَتْ جَاهُهُمْ مَاحِلًا
 حَتَّى إِذَا مَا ارْتَمَعَتْ شَمْسُ الصُّحَى قِيلَ فُلَانٌ بَنُ فُلَانٍ قَدْ أَتَى
 وَرَمَا كَانَ ثَقِيلًا يَجْتَنِمُ فَطَوَّلَ السَّكَّامُ حَيَاً وَخَنِمُ
 وَدَفَعَ الرِّيحَانُ وَالسَّيْدُ وَرَأَى عَمَكَ عَمْبُكَ الدَّيْدُ
 وَلَسْتَ فِي طَوْلِ الْهَارِ أَمَّا مِنْ حَادِثٍ لَمْ يَكُ قَبْلُ كَاتِمًا
 أَوْ حَرَّ يُكْرَهُ أَوْ كِتَابِ يَقْطَعُ طَوْلَ اللَّهْوِ وَالشَّرَابِ
 وَاسْتَمَعَ إِلَى مَثَلِ الصَّبُوحِ فِي الصَّيْفِ قَلَّ الطَّائِرُ الصَّدُوحِ
 حِينَ حَلَا النَّوْمُ وَطَابَ الْمُضْجَعُ وَأَنْكَرَ الْحَرُّ وَلَدَ الْمَجْجَعِ
 وَأَهْزَمَ النَّقْ وَكُنَّ وَقْعَا عَلَى الدِّمَاءِ كَيْفَ شَنَنْ شُرْعَا
 مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ أَكَلُوا الْأَجْسَادَا وَطَيَّرُوا عَنْ الْوَرَى الرُّقَادَا
 فَقَرَّبَ الرَّادُ إِلَى نِيَامِ أَلَسْنَهُمْ ثَقِيلَةَ السَّكَّامِ

مِنْ بَعْدِ أَنْ دَبَّ عَلَيْهِ النَّمْلُ وَحِيَّةٌ تَقْدُفُ نُمَاصِلُ
 وَعَقْرَبٌ مَخْذُورَةٌ قَتَالَهُ وَجَعَلُ وَفَارَةٌ بَوَالَهُ
 وَلِلْمَغْنَى عَارِضٌ فِي حَلْفِهِ وَنَعْسَةٌ قَدْ قَدَحَتْ فِي حَدْقِهِ
 وَإِنْ أَرَدْتَ الشَّرْبَ بَعْدَ لَمَحْرِ وَلِصْنَعٍ قَدْ سَلَّ سَيُوفُ الْحَرِّ
 فَسَاعَةٌ ثُمَّ تَحْيُ الدَّامِعَةُ بَارَهَا فَلَا تَسُوعُ سَاعَةُ
 وَيَسْخَرُ الشَّرَابُ وَالْمَزَاجُ وَيَكْثُرُ الْخِلَافُ وَالضَّجَجُ
 مِنْ مَعَشَرٍ قَدْ حَزَعُوا الْخِيَا وَأَضْعَدُوا مِنْ رَادِهِمْ شَمُومَا
 وَأَوَّلَعُوا بِالْحُمُكِ وَالتَّهْرُكِ وَغَضَّتِ الْإِبَاطِمُ الْمَرْتَكُ
 وَصَارَ رِيحَانُهُمْ كَالْقَتِ وَكَلِمُهُمْ يَكْلُمُهُمْ ذُو مَقْتِ
 وَتَعْظُمُ عِنْدَ أَرْتِفَاعِ الشَّمْسِ يُحْسِ جَوْعًا مُؤَلِّمًا لِلْقَسِ
 فَإِنَّ أَسْرَ مَا بِهِ تَهْوَسَا وَلَمْ يَطِقْ مِنْ صَعْفِهِ تَنْفُسَا
 وَطَفَ فِي أَصْدَاعِهِ الصُّدَاعُ وَلَمْ يَكُنْ عَمَلُهُ أَتْفَاعُ
 وَكَثُرَتْ حِدْنُهُ وَضَعْرُهُ وَصَارَ كَأَخْمَرٍ يَطِيرُ شَرَرُهُ
 [وَهُمْ بِالْعَرَبَةِ الْوَحْشِيَّةِ وَصَرَفَ الْكَاسَاتِ وَالنَّحِيَّةِ
 وَظَهَرَتْ مَشَقَّةٌ فِي حَلْفِهِ وَمَاتَ كُلُّ صَاحِبٍ مِنْ فَرْقِهِ]

وَأَن دَعَا الدُّقُّ بِالطَّعَامِ خَيْطَ حَفِيَّةٍ عَلَى الْمَاءِ
وَكَلَّمَا جَاءَتْ صَلَاةٌ وَاجِبَةٌ قَامَا عَلَيْهَا قَتَلَتْ هَارِبَةً
فَكَدَّرَ الْعَيْشَ بِیَوْمِ اتَّقَى أَقْطَارُهُ بِلَهْوِهِ لَمْ تَلْقَ
وَمَنْ أَدَامَ لِلشَّقَاءِ هَذَا مِنْ فَعْلِهِ وَالْأَذَى النَّذَاذَا
لَمْ يَلْقَ إِلَّا دَسَّ الْأَثْوَابِ مَهْوَسًا مَهْوَسَ الْأَصْحَابِ
يَزْدَادُ سَهْرًا وَضَى وَسَقَمًا وَلَا تَرَاهُ الدَّهْرُ إِلَّا قَدَمَا
دَا شَارِبٍ وَطُفْرٍ طَوِيلٍ يُعْصِرُ الرِّادَ عَلَى الْأَكِيلِ
وَمَقَّةٌ مُتَبَيِّضَةٌ الْمَاقِي وَأَذِنَ كَعَمَهُ الدَّبَايُ
وَجَسَدٌ عَلَيْهِ جِلْدٌ مِنْ وَسَخٍ كَأَنَّهُ أَشْرَبَ بَقْلًا أَوْ لَطِخَ
تَحَالَ تَحْتَ أَنْطَه إِذَا عَرَقَ لَحِيَةً قَاضٍ قَدْ نَجَا مِنَ الْعَرَقِ
[وَرِيقُهُ كَمَثَلِ طَوْقٍ مِنْ أَدَمَ وَلَيْسَ مِنْ تَرْكِ السُّؤَالِ يَحْتَشِمُ]
فِي صَدْرِهِ مِنْ وَاكِفٍ وَقَاطِرٍ كَأَثَرِ الذَّرَقِ عَلَى الْكَنَادِرِ
هَذَا كَدَا وَمَا تَرَكْتَ أَكْثَرُ فَجَرُّوا مَا قَلَّتْ وَفَكَّرُوا

وقال يشكو كثرة المطر

١٠. رَوَيْنَا قَدَمَا يَزْدَادُ يَارَبُّ مِنْ حَيَا وَأَنْتَ عَلَى مَا فِي النُّفُوسِ شَهِيدُ

سُقُوفُ يَوْفَى صِرْنَ أَرْضًا دُوسَهَا وَحِيطَانُ دَارِي رُكْعٍ وَسُجُودُ

وقال

عُلَّتْ عَلَى الْأَنْسِ الْمُغْتَدَى	فَارْتَحَى بَعْدَهُمْ تَكْمِدُ
وَطَارَتْ مِنْ كُلِّ زِيَاةٍ	عَصُوفٍ بِرَاكِوَا جَلْعَدُ
سَوَّحَ إِذَا ائْتَدَرَتْ بِالْوَجَا	كَلَالِ الْمَطَايَا إِلَى الْفَرْقَدِ
عَلَى لَاحِبِ عَدْرَتِهِ الرُّكَا	بُ وَقَرَعُ الْخَوَاوِرِ كَالْمُرْدِ
أَرَقَّتْ وَأَخْلَى الْعَاذِلَا	تَ بَرَقَ عَمَانِي فَلَمْ أَرْقُدِ
يَطِيرُ وَيَزِيدُ مِثْلَ أَتْهَا	ضَ بَارِ نَضْرِبُ فَوْقَ الْيَدِ
بَوَّلَ يَرْقُصُ شَوْبُوبُهُ	ثَقَالَ حَصَى الصَّفْصَفِ الْأَجْرَدِ
فَلَمَّا طَعَى مَأْوُهُ فِي الْبِلَا	دَرَوَى بِهِ كُلِّ وَادٍ صَدَى
وَقَدْ أَشْمَلَ النُّورُ ذُبَالَهُ	كَعَمَرٍ تَبَدَّدَ فِي مَوْقَدِ
وَضَلَّتْ هَذَاهُ كَالْحَجْوِ	سِ مَتَى تَرَى نِيرَانَهُ تَسْجُدِ

وقال

فُرْسَانُ قَطْرِ عَلَى خَيْلٍ مِنَ الدَّهْرِ	تَحْنُنُ سَيَاطِدُ الرِّيحِ فِي الشَّجَرِ
مَاشَتْ مِنْ حَرَكَاتٍ وَهِيَ وَاقِفَةٌ	تَخَالُهَا سَائِرَاتٍ وَهِيَ لَمْ تَسِرْ

وقال

عَدَّتْ مَكْرَةً لِّلْمُزِنِ فَأَحْحَتِ شَمْسُ النَّهَارِ وَلَمْ نَعْرِفْ هَاحِرًا
وَأَعْرُورَةً لِّلْأَسْكَابِ الْمَزِينِ دَمْعُهَا
فَجَاءَ تَلْحُجْ كَوْرِدِ أَيْبُضِ نُشْرَا

وقال يصف سوداء

وَمَا ظَاهِرَةٌ فِي صُفِّ شَهْرِ لَمْ تَرَى وَلَكِنَّمَا مَكْرُومَةٌ آخِرُ الشَّهْرِ
تُدَاخِلُ فِي لَيْلِ الْحَقِّ عَمَلُهُ وَتَصْحَكُ مِنْ دُرُوسَتَيْكَ مِنْ خَمْرِ

وقال في القلم بمدح القاسم

قَلَمٌ مَا أَرَاهُ أَوْ قَسْرٌ يَجْهَى رَى عَمَاشَةً هَسِيمٌ وَيَشِيرُ
سَاجِدٌ خَاشِعٌ وَيَنْتُمُ طُومَا رَأَى كَمَا قُلُ الْبَسَاطِ شُكُورُ
مَرَّسَلٌ لَا تَرَاهُ يَحْدُسُهُ الْكُثْرُ إِذَا مَا حَرَى وَلَا التَّفْكِيرُ
وَحَلِيلُ الْمَعَى لَطِيفٌ نَحِيفٌ وَكَبِيرُ الْأَفْعَالِ وَهُوَ صَغِيرُ
كَمْ مَنَايَا وَكَمْ عَطَايَا وَكَمْ حَتَفٍ وَعَيْشٍ تَصْمُ تَمَكُّ السُّطُورُ
تَقَشَّتْ بِالْأَحْيِ نَهَارًا فَمَا آدِ رَى أَحْطُ وَمِنْ أَمِّ تَصْوِيرُ

تَهَكَّدَ مِنْ أَوْدَةٍ مِثْلَ عَيْمٍ دَ اللَّهُ يَنْعَى إِلَى الْعَلَى وَيَصِيرُ
عَظُمَتْ مِنْهُ أَلَالُهُ عَلَيْهِ قَرَأَكَ الْوَرِيرَ وَهُوَ وَزِيرُ

وقال

مُطِرًا بِالْغَرَقَا وَسَطَ بَحْرِ فَعَبِرِي لِمَنْ دَعَا بِرُؤُلِ قَطْرِ
تَطَلَّ الشَّمْسُ زُرْمَقًا يَلْحَطُ مَرِيضٌ مَذْنُفٌ مِنْ خَلْفِ سِتْرِ
تُحَاوِلُ فَتَقِ عَيْمٌ وَهُوَ يَأْتِي كَعَيْنٍ يُرِيدُ نِكَاحَ بَكْرِ

وقال في الهلال

أَهْلًا يَطُورُ قَدْ أَبَارَ هَلَالُهُ الْآنَ قَاعُدْ عَلَى الْمُدَامِ وَسَكْرِ
وَأَطْرَ إِلَيْهِ كَرُورِقٍ مِنْ وَضْعَةٍ قَدْ انْقَضَتْ حَمُولَةٌ مِنْ عَمْرِ

وقال في بستانه

لِلَّهِ مَا ضَيَعْتُهُ مِنَ الشَّعْرِ أَطْفَالُ عَرَسٍ تَرْحَى وَتَنْظَرُ
وَمُعْجَبَاتٍ مِنْ نَقُولٍ وَرَهَرٍ مَصْفَرَةٌ قَدْ هَرِمَتْ عَلَى صَفَرٍ
وَيَنْقَعُ لَأَسْقِيَتْ صَوْبَ الْمَطَرِ حَالِمَةٌ لِسْمَا حَلَقَ الشَّعْرِ
ضَمِيرُهَا نَارٌ وَإِنْ لَمْ تَسْتَعْرِ كَمْ أَكَلَتْ عَبَاوَاهَا مِنَ الْخَضَرِ
كُلَّ أَمْرٍ عَلَيْتُهُ مِنَ الدَّشَرِ بُسْتَانُهُ أَتَى وَنُسْتَانِي ذَكَرُ

وقال في القمر

مَا ذُقْتُ طَعْمَ الْيَوْمِ لَوْ تَدْرِي كَانَ أَحْسَنَ عَلَى الْجَمْرِ
فِي قَرٍّ مُسْتَرَقٍ يَصْفُهُ كَأَنَّهُ مِجْرَفَةُ الْعَطْرِ

وقال يذم الحمار

هَذَا الْحِمَارُ مِنَ الْخَيْرِ حِمَارُ نَاحَتْ عَلَيْهِ حُلِيَّةٌ وَعَذَارُ
فَكَاثِمًا الْحَرَكَاتُ فِيهِ سَوَاكِ وَكَأَنَّمَا إِقْبَالُهُ إِدْبَارُ

وقال في الحمار والانس

رَعَى شَهْرَيْنِ بِالْذِّبْرِ نِ قُبَا كَالْطَوَامِيرِ
يُقَلِّبُنِ إِلَى الذَّعْرِ عُيُونًا كَالْقَوَارِيرِ
وَأَدَانَا سَمِيعَاتِ كَأَنصَافِ الْكُوفِيرِ
تَقْدُ الْأَرْضَ مِنْهَا وَفِي صُفْحِ الْخَوَاوِيرِ
كَأَنَّ الْأَرْضَ تَلْقَاهَا بِأَذْنَابِ الرِّبَابِيرِ^(١)

وقال في المطر

وَمَرَّتْ جَادَ مِنْ أَحْقَابِهَا الْمَطَرُ وَالرَّوْضُ مُنْتَظِمٌ وَالْمَطَرُ مُنْتَشِرُ

(١) في الأصل: كأنها الأرض.

تَرَى مَوَاقِعَهُ فِي الْأَرْضِ لَانْحَةِ
مِثْلَ الدَّائِرَةِ تَبْدُو ثُمَّ تَسْتَرُ
مَا زَالَ يَلْطَمُ حَدَّ الْأَرْضِ وَإِلَيْهَا
حَتَّى وَقَّتْ خَدَّهَا الْعُدْرَانُ وَالْخَضِرُ

وقال في صفة بئر

وَبِئْرٌ هَدَيْتُ لَهَا عَذْبَةً
فَطَفَلَ السَّاتِ بِهَا مُتَعَشِّشٌ
فَتَقَّتْ بِهَا جَيْبَ كَافُورَةٍ
مِنْ الْأَرْضِ جَدُّ لَهَا مَكْمَشٌ
تَمَزَّقَ رِيًّا جُلُودَ السَّمَاءِ
رَإِدًا أَمْتَصَّ مَاءَ الثَّمَارِ الْعَطَشُ
كَفَيْلٌ لِأَشْجَارِهَا بِالْحَيَاةِ
إِذَا مَا جَرَى حَلَّتْهُ بَرْتَمَشُ
وَدَبَّتْ سَوَاقِيهِ فِي رَوْضَةٍ
حَمَاحِهَا كَرُؤُوسِ الْحَشِّشِ

وقال بهجر القمر

يَا سَارِقَ الْأَنْوَارِ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى
يَا مُتَكَلِّ طَيْبَ الْكَرَى وَمُنْعَصَى
أَمَّا صَيَاءُ الشَّمْسِ فَبِكَ فَاغْصُ
وَأَرَى حَرَارَةَ بَارِهَا لَمْ تَقْصُ
لَمْ يَطْفُرِ التَّشْيِيدُ مَكَتَ طَائِلٌ
مُتَسَلِّحٌ بِهَا كَلَوْنِ الْأَرْضِ
وقال في الجرحس^١

بِتْ نَجْهَدِ لَا أَدُوقُ غَمَصَا
مَسْهَدًا يَصْرِبُ بَعْضِي بَعْضَا

فَقُطِعَ الْجَرْجَسُ حَلْدَى عَصَا مُصَاعِدًا يَلْدَعُ أَوْ مُنْقَصًا
كَشَرِّ الْقَدَحِ إِذَا مَا رَضَا يَذْمَنُ إِسْخَاطَكَ حَتَّى تَرْضَى

وقال

أَتَيْتُ دَحْلَةً لَمْ أَدْعُهَا قَمَا يَصْعُ النُّجُومُ مَا تَصْنَعُ
طَائِفِيَّةٌ لَمْ تَكُنْ فِي الْحِصَا ب تَأْكُلُ دَارِي وَلَا تَشْعُ
فَكَمْ مِنْ جِدَارٍ أَنَا مَائِلُ وَآخِرُ يَسْجُدُ أَوْ يَرْكَعُ
وَيُمَطِّرُنَا السَّقْفُ مِنْ فَوْقَا وَمَنْ تَحْتَا أَعْيُنُ تَسْعُ
وَأَصْحَ نَسَبًا حَوَّةً يَسْعُ فِي مَائِهِ الصَّفَدُ

وقال يصف الجرجس

بَتٌ لَيْلٌ كَلَهُ لَمْ أَطُوفْ حَرْجُهُ كَالرَّقِيقِ الْمُسْفِ
فَمَنْ مَلَأَ عُنُقِي أَوْ نَصَفَ يَرْحَنُ لَعْرِيَانِ وَالْمَلْفَفِ
يَمْذُبُ الْمُهْجَةَ إِنْ لَمْ يَنْتَفِ وَيَثْقُبُ الْحُدُورَ وَالْمُطَرَفِ
حَتَّى رَى فِيهِ كَشْكَلِ الْمُصْحَفِ أَوْ مِثْلَ رَشِّ الْعَصْفَرِ الْمُدُوفِ

وقال في السفينة

وَزِنْجِيَّةٌ كُرْدِيَّةٌ الْحَيُّ قَوْمًا حَاحَ لَهَا قَرْدُ عَلَى الْمَاءِ تَحْمِقُ

يُودُّهَا أَوْلَادُهَا بِعَصِيهِمْ فَتَحْبَسُ قَسْرًا كَيْفَ سَارُوا، تَطْلُقُ

وقال

وَمُرَّةٌ مُشْعَلَةٌ الْبَارِقِ تَبْكِي عَلَى التُّرْبِ بُكَاءَ الْعَاشِقِ

تَلْقَحُ بِالْمَطَرِ نَطَوْنَ الثَّرَى وَالْقَطَرُ مِثْلُ الثَّرَنَةِ الْعَاقِ

أَحْيَتْ هَشِيمَ اللَّيْلِ عَدَايِلِي حَتَّى نَدَا فِي مَطَرٍ آتِي

وقال في بئر

وَلَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى طَيْرٍ قَارِحٍ رَفَعَتْ حَوَافِرُهُ عِمَامَةً قَسَطَلِ

مَتَلَّهُمْ لَحْمَ الْحَدِيدِ يَلُوكُهَا لَوْ كَالْعِمَامَةِ مَسَاوِكًا مِنْ إِسْجَلِ

وَمَحَجَلِ عُرِّ الْبَعِينِ كَأَنَّهُ مُسَحَّرٌ بِمَشْيِ نِكَمٍ مُسَلِّ

وقال في المحل

وَلَفَاحٍ فِي الطَّيْرِ بَارِكَةٌ لَا تَشْتَكِي حَلًا وَلَا رَحَلًا

يَعْتَدُو سَهْلًا فِي الصَّاحِ لَهَا سَلًا إِذَا مَا حَارَبَ الْإِبِلَا

وقال في الحية

أَنْعَتَ رَقَشَاءَ لَا تُحْيَا لَدَيْعَتَهَا لَوْ قَدَّمَا السَّيْفُ لَمْ تَعْلُقْ بِهَا بَلَلُ

تَلْفَى إِذَا تَسَلَخْتَ فِي الْأَرْضِ جِلْدَتَهَا كَأَنَّهَا كُفْمٌ دَرِيعٌ قَدَّهُ بَطَلٌ
وقال بصف أكل الأرض لدفاره

لَمْ أَلِكْ رَبْعًا مُقَمَّرًا وَلَا طَلَلٌ وَلَا شَبَابًا حَانَ مِنْهُ مُرْتَحَلٌ
وَلَا أَحْيَا قَطَعَ الْوَصْلَ وَمَلٌ لَكِنْ لِعُظْمِ حَادِثٍ فِي قَدَرٍ زَلٌ
كُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنَامِ مُعْتَزَلٌ عَلَى سَتَرٍ دُونَ دَمِي مُنْسَدَلٌ
عَلَى الَّذِي يَمْلِكُ رِزْقِي مُتَكَلِّلٌ لَا رَاحِيًا لِعَظْمَةٍ مِنْ أَسَدَلٌ
وَلَا أَحَافٍ أَحْلَا عَلَى أَمَلٍ شَغَلِي إِذَا مَا كَانَ لِلدَّاسِ شُغْلٌ
دَوَّرْتُ فُفْهَ أَوْ حَدِيثَ أَوْ غَرَلٌ لَا عَابِي وَلَا رَأْيَ مَيِّ زَلَلٌ
وَأِنْ مَلَأْتُ قَرْنَهُ مَنَى اعْتَزَلٌ أَرْقَطُ ذُولُونَ كَشِيبِ الْمُكْتَهِلِ
رَاكِبٌ كَفَ أَيْنَ مَا شَاءَتْ رَحَلٌ وَلَا يَحِلُّ مَوْضِعًا حَتَّى يُحِلُّ
وَهُوَ دَائِلٌ لِمَالٍ وَعَمَلٌ يَقِيمُ ذِرَى الْعُفْلِ حَتَّى يَقْتَدِلَ
وَيَذْكُرُ النَّاسِي مَا كَانَ أَضَلُّ كَأَنَّهُ يُنْشَرُّ عَنْ رَقَمِ الْحُلَلِ
يُحَاطَبُ اللَّحْطُ بِنُطْقٍ لَا يَكِلُ وَلَا يَمِلُّ صَاحِبًا حَتَّى يَمِلُّ
قَدَّتْ فِيهِنَّ دِينًا قَدْ أَكَلُ عَصَا سُلَيْمَانَ فَطَلُ مُجَدِّلِ
يَأْتِي أُنَابِيَّتَ لَهُ فِيهَا سَلُّ بِالْمَاءِ وَالْظُّيْنِ وَمَا فِيهِ نَلُّ

مِثْلَ الْعُرُوقِ لَا يُرَى فِيهَا خَلَرٌ يَا كُلُّ أَثْمَارِ الْعُقُولِ لَا أَكَلْ
 حَتَّى يُرَى الْعَالَمُ مَهْجُورَ الْمَحَلِّ يَعُودُ وَقَافًا وَقَدْ كَانَ بَطْلُ
 فَأَوْدَعَ الْقَلْبَ هُمُومًا تَشْتَعِلُ وَصِيرَ الْكُتُبِ سَحِيحًا مُنْجِلُ
 وقال في دفتر أهده

دُونَكُمْ مُوشَى نَمَمَتُهُ وَحَاكَتُهُ الْأَنَامِلُ أَيْ حَوَكُ
 بِشَكْلِ يَأْخُذُ الْحَرْفَ الْمَجْلَى كَانَ سَطُورُهُ أَغْصَانُ شَوْكِ

وقال في بيت صديق كان فيه هو وجماعة

يَا رَبِّ بَيْتِ زُرَّتُهُ وَكَاثِمًا قَدْ صَمَمِي فِي صَبِيحِهِ سَحَنُ
 مَا يُجَسِّنُ الرَّمَادُ يَجْمَعُ نَفْسَهُ فِي قَشِيرِهِ إِلَّا كَمَا نَحْنُ

وقال في السجن

أَعَدَدْتُ لِلْجَارِ وَلِلْعَقَاةِ كَوْمَ الْأَعَالِي مُتَسَامِيَتِ
 دَوَازِقًا فِي الْمَحَلِّ مُطْعِمَاتِ لَسَنَ عَلَى الْأَعْطَانِ بَارِحَاتِ
 تُسْقَى بِأَنْهَارِ مُصْجِرَاتِ عَلَى حَصَى الْكَافُورِ فَائِضَاتِ
 تَنْظُلُ فِيهَا الطَّيْرُ نَاعِمَاتِ عَلَى الدُّصُورِ مُتَحَاوِمَاتِ
 بِالسِّنِّ كَثِيرَةِ اللُّغَاتِ كَوَادِبِ الدُّوَلِ وَصَادِقَاتِ

دَوَاتِ أَطْوَاقٍ مُرْصَعَاتِ وَأَخَذَكَ سُودٌ مُقَوَّسَاتِ
 كَأَنَّهَا بُوَابَاتُ مَا شَقَاتِ وَأَرْجُلٌ حَرٌّ مُضَرَّجَاتِ
 يَصْفَقْنَ فِيهَا مُتَنَقِّلَاتِ بِأَجْنَحَاتِ مُتَسَاوِيَاتِ
 يَصْفَقْنَ نَشْوَاءَ عَلَى الْأَصْوَاتِ بَيْنَ حَمَامٍ مُتَهَدَّلَاتِ
 كَحُمَمِ الْعِيدِ الْمُتَجَمِّدَاتِ أَبَدَتْ مِنَ الْكَافُورِ صَاحِيَاتِ
 بِيضًا عَلَى الْأَعْمَادِ مَاصِلَاتِ حَتَّى إِذَا صُرَّتْ إِلَى مِيقَاتِ
 دُخْنٍ مِنَ الْجَوْهَرِ مُوقِرَاتِ وَلَدَّهَبِ الرُّطْبِ مُكَالَاتِ
 وَبَالِيَوَاقِيَتْ مُتَوَحِّدَاتِ تَبَارَكَ الْعَرِيسُ الصَّرَاتِ
 ثُمَّتْ تِلْكَ الْأَوْعِيَّاتِ لِلْعَسَلِ الْمَذَى صَاهِيَاتِ
 كَقَطْعِ الْعَفِيقِ بَانِعَاتِ بِحَالِصِ التَّبَرِّ مُقَوَّمَاتِ
 فَضُمَّتْ خَوْفًا بَقَرَاتِ تَصْرَبُ بِالْعَصَى وَقَعَاتِ
 بِجُثُوثٍ وَلَيْسَ بَارِحَاتِ مِثْلَ الدَّسَاءِ الْمُتَعَرِّدَاتِ
 يَرْمِيَنَّ بِالْأَزْمَادِ قَاذِفَاتِ قَدْ صَهَايَ الْكُومِ بِالْجَرَاتِ
 حَتَّى إِذَا رُحْنٌ مَعْمَمَاتِ وَأَفْرَدَتْ بِالْعِيطِ خَلِيَّاتِ
 ثُمَّ سَكَنَ غَيْرَ رَاضِيَاتِ فَضَّتْ فَفَاحَتْ مُتَهَمَّاتِ

تَنَفَّسَ الرِّيَاضِ فِي الْحَدَّاتِ حَتَّى إِذَا مَا دَرَسَ فِي الْهَامَاتِ
 دَهَسَ بِالْعُقُولِ سَارِقَاتِ فِي مَحَلِّسٍ تَجْتَمِعُ اللَّذَاتِ
 يَصْبِيحُ بِالْعِيدَانِ وَالْبَابِتِ كَأَنَّ فِي الْكَاسَاتِ وَالرَّاحَاتِ
 دَمَاءَ عِزْلَانٍ مُدْتَحَاتِ بَيْنَ رِيَاضٍ مُتَسَاهِبَاتِ
 بَاعَيْنِ الْأَنْوَارِ نَاطِرَاتِ وَبِدَمُوعِ الْقَطْرِ مَا كِيَاتِ
 يَمُزُّ أَغْصَانًا مُعْصَمَاتِ مُلَابِبِ وَمُعَارِقَاتِ
 بِالرَّحِّ نَقْصَى وَهِيَ نَوَاتِي

وَمِنْ مُخْتَارِ شَعْرِهِ فِي الْمَعَاتِبَاتِ

قال

الْأَحْبَدَا أَوْحَى السَّيِّدِ صَاحِبُهُ وَإِنْ كَثُرَتْ ظُهُمًا عَلَى مَعَاتِبِهِ
 وَمَا أَمُّ مَنُوعِ الدُّلُوفِ مَرُوعِ تَمُدُّ إِلَيْهِ حَبْدَهَا أَوْ تُرَاقِبُهُ
 وَتَقُومُ فَاهُ كُلَّمَا تَقَى حَوْلًا كَعُرْوَةِ رَرْقٍ فَمِصْ تَجَاذِبُهُ
 بِأَحْسَرٍ مِنْهَا نَظَرَةٌ مُسْتَرِيَّةٌ يَمَالُهَا كَيْدُ الْكُفَا وَتُعَالِبُهُ
 وَمَا رَاعَى دَلِيلَيْنِ إِلَّا طَائِرُ دَعْوَنَ كُكَيْفٍ فَاسْتَجَابَ سِوَا كِبُهُ

نَدَّتْ فِي بَيَاصِرِ الْأَلِّ وَالْعَدُودِهَا كَأَسْطَرِّ رَقِ أَهْمِ الْخَطِّ كَانَتْ
 وَقَوْلَةَ أَقْوَامٍ عَدَى قَدْ سَمِعْتُهَا فَمَا هَتَّهَا وَأَيْنَ مَا أُنَا هَتَّهْتُ
 لِحُومِهِمْ لَحَى وَهُمْ يَا كُلُّوهُ وَمَا دَاهِيَاتُ الْمَرْءِ إِلَّا أَمْرُهُ
 وَمَا تَسْبُ الْأَقْوَامِ إِلَّا عَدَاوَةٌ وَأَكْثَرُ مَا يَسْعَى بِهِ مَنْ رَأْسُهُ
 مُسَلَّلَةٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَيُوهُ وَمَشُورَةٌ حَيَاتُهُ وَعَمْرُهُ
 وَمَا ذَاكَ قَمَى بَلْ أَرَقْتُ لِدَارِ تَوَقَّدَ فِي ثَوْبِ الدُّخْنِ ثَاقِبَةٌ
 بَحَلَّتْ بِهِ عَنْ كُلِّ أَرْضٍ وَأَهْلِهَا سَوَى أَنْتِ الْأَخْمَدِيَّةِ وَاهِيَةٌ
 قَرَى لِلرَّعْمَانِ الصَّعْبِ وَيَحْكُ وَأَضْرَى فَمَا بَاصِحَاتُ الْمَرْءِ إِلَّا تَحَارِيهُ
 وَلَا تَحْزَنِي إِنْ أَعْلَقَ الْوَقْرُ بَابَهُ فَمَعْدُ انْفِلَاقِ الْبَابِ يَأْتِي حَاجِبُهُ

وقال

قَدْ عَصَيْتُ صَرْفَ النَوَائِبِ وَرَأَيْتُ آمَالِي كَوَاذِبِ
 وَالْمَرْءُ يَعْشَقُ لِدَّةً ۖ ۖ دُنْيَا قَتَعَتْهُ الْمَصَائِبِ
 مَا عَابَنِي إِلَّا الْحُسُو ذُو تِلْكَ مِنْ خَيْرِ الْمَسَاقِبِ
 وَإِذَا مَلَكَتِ الْحِجْدَ لَمْ تَمْلِكْ مَوَدَّاتِ الْأَقَارِبِ
 وَإِذَا أَطَاعَكَ طَاهِرٌ فَاصْبِرْ عَلَى عَثِّ الْمَعَايِبِ

وَلَرُبَّ هَاجِرَةٍ أَكُو لَ حَرْهَا صَبَرَ الرَّاكِبُ
كَلَفَتْهَا وَحْشَاءَ يَدُ رَعَّ حَطَوُهُ عَرْضَ السَّامِبِ
وَالشَّمْسُ تَأْكُلُ ظِلَّهَا أَكَلَ اللَّطِي عِيدَانَ حَاطِبِ
كَادَ السَّجَاءُ يُطِيرُهَا لَوْلَا الْأُزْمَةُ وَالْحَقَائِبُ
وَكَاثِمًا تُبْدِي ذَفَا رِيهَا بِأَرْبَاقِ الْجَنَائِبِ
حَتَّى رَأَيْتَ اللَّيْلَ فِي آلِ آفَاقٍ مُسَوِّدَ الدَّوَابِّ

وقال

مَنْ يَذُرُّ الْهَمُّومَ عَنْ مَكْرُوبٍ مُسْتَكِينٍ لِحَادِثَاتِ الْخُطُوبِ
هُوَ فِي حَقِّهِ الْمَسَادِيرُ لَا يَأْ خَذَ يَوْمًا مِنْ دَوْلَةٍ بِنَصِيبِ
حَادِمٍ لِلْمَنَى قَدْ اسْتَعْبَدَتْهُ عَمَّالٍ وَخَلَفَ وَعَبَّ كَذُوبِ
أَمْ مَنْ ذَكَرَ أَصْدَقَاءَ رِمَاهُمْ قَدَّرَ الْمَوْتَ مِنْ كَهُولٍ وَشَيْبِ
فَسَقَاهُمْ كَجُودِهِمْ أَوْ كَدَمَعِي صَوَّبُ مَزِينٍ دِي هَيْدَبٍ مَسْكُوبِ
رَبِّ الْمُجُوبَةِ مِنَ الذَّهْرِ بِكُرٍ وَعَوَايَ قَدْ رَاضَهَا تَجْرِيبِ
فَدَدَتْ شَيْئِي وَوَلَّى شَبَابِي وَأَنْتَهَى عَاذِلِي وَنَامَ رَقِيبِي
أَنَا رَيْحَانَةُ الْمَخَالِسِ فِي السَّلَا مِ وَخَفَّ الْأَبْطَالُ يَوْمَ الْحُرُوبِ

وقال

حَتَّ الْفِرَاقُ بَوَاكِرَ الْأَحْدَاثِ [وَشَعَاكَ] يَوْمَ أَوَابِكُمْ شَاجِي
فِي لَيْلَةٍ أَكَلَ الْحَقُّ هَلَاكَهَا حَتَّى تَبْدَى مِثْلَ وَفَبِ الْعَاجِ
وَالصُّنْحُ يَتَلَوُّ الْمُشْتَرَى فَكَاثَهُ عُرْيَانُ يَتَشَى فِي الدَّجَى سِرَاجِ
يَأْمَنُ بِدَسْرِ لِي الْعَدَاوَةِ صَفَهُ اسْتَرَيْتَ فِي قَاصِرٍ عَلَى الْأَدْلَاحِ
أَنَا كَالْمَيْبَةِ سَقَمْتُ قَدَامَهَا طَوْرًا وَطَوْرًا يَتَدَسَّى فِعَاجِي

وقال

طَمَسَ الْمَشِيبُ خُطُوطَ مِيعَتِهِ وَرَمَى قَاةَ فَوَامِسِهِ بِأَوْدِ
قَالَ الْعَوَاضِلُ حِينَ شَتَّ لَا يَمُوتُ شَيْبُ الرَّأْسِ قَلَّتْ فَقَدْ
وَنَهَارُ شَيْبِ الرَّأْسِ يُوقِطُ مَنْ قَدْ كَانَ فِي لَيْلِ الشَّبَابِ رَقْدِ
يَأْمَنُ لِسَارِيَةٍ سَهَرَتْ لَهَا بَرَقَ السَّحَابُ بِجُودِهَا وَرَعْدِ
مَكْطُوطَةٌ بِالْمَاءِ وَاطْنَةٌ آثَارَ رَحْلِ الْمَحَلِّ حَيْثُ قَصْدِ
وَالْأَرْضُ إِنْ قَتَلَ الْحَمِيرَ لَهَا وَلَدًا أَعَاشَ لَهَا الرِّيعُ وَلَدِ
وَأَمْدٌ وَطِئْتُ الْعَيْثَ تَحْمِلِي طَرَفُ كُلِّ وَنْشٍ حِينَ وَقْدِ

(١) في الاصل : يوم ائرا تنكتم شاجي ، وما بين القوس من المصحح مع الاستعانة ، رسم الدوا ان ادفعه ، وسجل يوم ماوا انكتم شاجي ،

يَمْشِي وَيَصْدِفُ فِي الْعِيَانِ كَمَا صَدَفَ الْمُعْشَوُّ ذُو الدَّلَالِ وَصَدَّ
 نَلَّ الْمَهْمَا بِدُمَائِهِنَّ وَلَمْ يَدُلَّ مِنْهُ بِأَحْسَنِ جَسَدِ
 وَلَرُبَّ حَصَمٍ جَاشٍ مَرَحَلَهُ أَطْعَمَتْ حَرَّ حَاجِمِهِ فَجَرَدَ
 وَسَفَرَتْ عَنْ وَجْهِ الْيَقِينِ لَهُ وَهَدَمَتْ بَاطِلُهُ وَكَانَ اللَّهُ
 لِي صَاحِبٌ إِنْ عَيْتَ يَا كُلِّي وَإِدَارَآئِي فِي الْإِنْدَى سَجْدَ
 كَمْ قَدْ هَمَمْتُ بِأَنْ أَعَاوَهُ يَوْمًا فِي رَجَدِ الْعِقَابِ أَحَدَ
 وَالْدَهْرِ يَهْدِمُ مَا بِي يَدِي مِنْهُ وَإِنْ رَزَعَ السَّرُورَ حَصَدَ

وقال

هَاجَتْ بِكَأَلِكَ نَعْدَ الطَّيْرِ مَنَزَلَهُ عَمَتْ مَعَالِمَهَا الْأَمْطَارُ وَالْمُورُ
 نَصَاحَتُ الشَّمْسِ أَنْوَارُ الرِّيَاضِهَا كَأَمَّا نُبُتٌ فِيهَا الدَّنَائِيرُ
 وَيَكْسِبُ الرِّيحُ مِنْ أَرْجَائِهَا عَيْقًا كَانَ يَفْحَتُهُ مَسْكٌ وَكَافُورُ
 أَوَّلَ اللَّيْلِ مَقْظُومٌ بِأَحْرِهِ أَمِ الصَّبَاحُ نَحَرَ اللَّيْلِ مَعْمُورُ
 قُلْ لِلطَّيَّابِ قَدْ أَنْصَى رَكَابُهُ لَا تَعْجَلْنَ فَإِنَّ الرِّزْقَ مَقْدُورُ
 وَمَهْمَهُ فِيهِ يَبْضُاطُ الْقَطَا كَسْرًا كَأَنَّهَا فِي الْأَفَاحِيصِ الْقَوَارِيرُ
 كَانَ حَرَبَاءَهُ وَالشَّمْسُ تَصْهَرُهُ صَالَ دَنَا مِنْ لَهَيْبِ النَّارِ مَقْرُورُ

وَعَاذَ اللَّهُ تَحْتَ الثَّرَى سَحَرًا
تَكَلَّمَ اللَّيْلُ فِي عُدْرَانِهِ لَغْطًا
خَالَ يُغَرِّدُ ذَبَابُ الرِّيَاضِ بِهِ
يَكْسُو الْمَلَادَ قَمِيصًا مِنْ زَحَارِهِ
وَقَدْ يُبَاكَرُنِي الدَّقِيقُ بِصَافِيَةٍ
يَرِيْقُ فِي كَأْسِهِ مِنْ صُوبِ بَادِيَةٍ
وَقَالَ

تَسَكَّرَتِ الدُّنْيَا وَغَبِرَتِ الدِّينَةُ
فَهَا هُوَ دَا عَنِ حَاجَتِي مُتَشَوِّلُ
إِذَا نَهَرَتْ مِنْ صَدِّهِ الْمُسْتَهْفِةُ
عَسَى يَرْغَوِي عَنْ دَا دَعِيهِ لَعَلَّهُ
وَقَالَ

وَمَا شَاحَنِي بَارِقُ لَاحِ مَوْهًا
فَوَيْلٌ لِي خَصَمٌ مِنَ الشُّوقِ عَالٍ
وَأَعَدَّتْهُ دَعْوَاتِي لِحَدٍّ وَأَهْلِيهَا
وَصَبَّ إِيَّاهُ الدَّمْعُ وَأَسْتَلَبَ الْعُمَضَا
إِذَا مَا دَعَى دَعِيَّيَ تَحَدَّرَ وَأَرْوَضَا
وَأَهْلُ يَحْدٍ هَلْ يُجَارُونِي فَرَضَا

أَرَى كُلَّ يَوْمٍ فِي ظِلَامٍ مَفَارِقِ
وَكَاثَتْ يَدُ الْأَيَّامِ تَقْبِلُ مَرَّتِ
وَكَيْفَ ثَوَانِي بَيْنَ قَوْمٍ كَأَنَّمَا
سَرَتْ عَقْرَبُ الشَّخَنَاءِ وَالْبَعْضُ يَسَا
شَهَابٌ مَشِيدٌ بَاقٍ الْأَثَرُ مُنْقَضًا
فَصَارَتْ يَدُ الْأَيَّامِ تَقْضِي نَقْضًا
تَرْضُ نَحْيَاتِي وَجُوهَهُمْ رَضًا
وَلَا يَمْلِكُ الْيَأْسُ النُّجْبَةَ وَالْعَصَا

وقال

أَغْرَى الْخَيَالُ بَنُو مِي بَارِعٌ شَحَطُ
لَمَّا تَرَعُ فِي أَحْشَاءِ هَرْدَجِهِ
إِذَا دَجَالِيْلُهُ فَاحَتْ مَضَاجِعُهُ
وَقَدْ هَوَى النِّعَمُ وَالْخَوْرَاءُ نَذِيمُهُ
أَرْوَحُ لِلشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ مُنْقَطًا
وَسَوْفَ لَا شَكَّ يُعْيِي بِي فَأَتْرِكُهُ
رَكْنَتْ فِيهِ بِزَابِ الدَّارِ مُعْتَبِلًا
وَهِيَ مِنَ الْعَيْنِ سِلْكُ الدَّمْعِ فَاحْرَطَا
مَسَكًا كَمَا فَتَحَتْ عَطَارَةُ سَمَطَا
كَرَاتٍ قُرْطُ أَدَارَتِهِ وَقَدْ سَقَطَا
فِيضُحِ الشَّيْبِ لِلْسُّودَاءِ مُلْتَقَطَا
فَطَالَمَا اسْتَحْدَمُ الْمُقْرَاصُ وَالْمِشْطَا

وقال

وَسَابِجٌ هَيْكَلٌ تَمِيدُ مَرَاكِبُهُ
تَمَّتْ لَهُ عُرَةٌ كَالصَّبِيحِ مُشْرِقُهُ
إِذَا تَهَرَّطَ يَوْمًا بِالْعَنَانِ عَدَا
يَبُوعٌ بِالْخَطْوِ يَوْمًا وَهُوَ مُشْرِفُ
يَكَادُ سَابِلُهَا عَنْ وَجْهِهِ يَكْفُ
كَأَنَّهُ غَادَةٌ فِي أَذْيِهَا شِفُ

قُلْ لِقُرَيْشٍ أَلَمْ تَسْتَحْيِ حِلْمَكُمْ
نَحْنُ الْفُرُوعُ وَأَصْلُ الْقَرَعِ أَتَلَا
لَكَ الثَّرَى فَاسْكَبِي إِصْعَادَهُ وَلَا
لَا تَطْلُبُوا غَايَةً مَدَّتْ لِعَيْرِكُمْ
مِنْ حِلْمِنَا فَاتَّقُونَا إِنَّا أَنفُ
لَا يَعْرِفُ الْأَصْلُ مَا مِ يُوْتَقِ الطَّرْفُ
طَيْبُ الثَّمَارِ وَفَرْعُ الْمَجْدِ الشَّرْفُ
دَعُوا جِيَادَكُمْ تَجْرِي وَلَا تَقِفْ
وقال

يَا بَارِعًا أَخْرَجْتُ مِنْ دُكْرِهِ
فَأَجْمَلُ يَا خَوَانِكَ وَاسْتَبَقِمِ
قَدْ ذَاقَ قَلْبِي مِنْكَ مَا حَاقًا
لَا تُنْفِقِ الْأَخْوَانَ إِسْرَافًا
وقال

وَلَمَّا لَحَقْنَا الصَّعْنَيْنِ وَارْفَلَتْ
أَشْرَقَ عَلَى خَوْفِ بَاعْصَا رَصَّةٍ
سَلَامًا كَأَسْرَاءِ الْبَدَى نَحْتُ لَيْلِهِ
وَشَكْوَى لَوْ أَنَّ الدَّمْعَ لَمْ يَطْفِ حَرُّهَا
خَائِلِي مَدًّا لَأَحْظَ هَلْ تُبْصِرُهَا
سَقَى دَارَ شَرْحٍ قَرَّتْ بِهَا النَّوَى
إِذَا لَاحَ ضَوْؤُ الصُّبْحِ حَلَّلَ رَوْضَهُ
حَمَلٌ مَا تَشْكُو الْكَلَالَ وَوُقُ
مَقُومَةٌ أَطْرَافُهُنَّ عَقِيقُ
أَتَى حَيْثُ لَمْ يَرُصَدْ عَلَيْهِ طَرِيقُ
تَوَلَّدَ مِنْهَا بَيْنَهُنَّ حَرِيقُ
فَهَلْ تَلَعَتْ بِالْأَبْرَقَيْنِ بَرُوقُ
مِنَ الْأَرْضِ مَطَالُ الْعِمَامِ قَتُوقُ
تَسِيمُ صَعِيفُ الْجَائِسِينَ دَقِيقُ

تَرَى هَاجِعَ الْأَنْوَارِ رَفَعَ رَأْسَهُ
كَذَى الْعَشَى يَلْقَى رَاحَةً فَيُفِيقُ
بَنِي عَمْنَانَا فَرِيقٌ عَلَى الْعِدَا
نَهَلُ شَاهِمٍ وَالْأَنَامُ فَرِيقُ
فَلَا تُلْهِوْا بَارَ الْعَدَاوَةِ بَيْنَنَا
فَلَيْسَ سِوَانَكُمْ فِي قُرَيْشٍ صَدِيقُ
وَقَالَ

لَا لَوْمَ إِنْ بَكَى الدَّوْبِرَةَ مَاكَ
أَيُّ الْمَعَاهِدِ فِيكَ أُنْدُبُ طَيْبِهِ
يَا دَارُ جَاذَكَ رَابِلٌ وَسَقَمَاكَ
أَمْ بَرْدُ طَلَكِ ذِي الْعَصَوْنِ وَذِي الْجَمَا
وَكَلَّمَا سَطَمْتَ مَجَامِرُ عَنَبٍ
أَمْ أَرْضُكَ الْمِيثَاءُ أَمْ رِيَاكَ
وَكَلَّمَا حَضَاهُ أَرْضُكَ جَوْهَرُ
أَوْتَتْ فَأَرُ الْمَسْكَ فَرَقَ ثَرَاكَ
وَكَلَّمَا أَيْدَى الرَّيْعِ ضَحِيَّةُ
وَكَانَ دَرْعًا مُمْرَعًا مِنْ وَضَّةِ
شَرَّتْ ثِيَابُ الْوُثَى فَوْقَ رُبَاكَ
يَارُبَّ حَرْقٍ قَدْ قَطَعْتَ بِيَاطَهُ
مَاءُ الْعَدِيرِ جَرَتْ عَلَيْهِ صَاكَ
وَالْأَلُ تَنْزُو بَيْنَهُ أَمْوَاجُهُ
بَنِي عَمْنَانَا فَرِيقٌ عَلَى الْعِدَا
وَأَسْتَقْبَلِي لِمَعْمَرٍ هَتَاكَ
فُوزِي بِمَثَلِي أَوْ فُوحِي وَانْدِي
لَاتَبَحَلِي عَنْ مَا حِدِي بِكَ كِي
١٠

لَا تُخَيِّرْنِي وَاسْأَلْنِي إِنِّي عَارَكْتُ هَذَا الدَّهْرَ أَيَّ عِرَاكِ
وَلَقَدْ أَصَابَنِي الزَّمَانُ بِبُؤْسِهِ وَنَعِيمِهِ فَفَقِرْتُ ذَاكَ لَذَاكَ
أَسَلَّتْ سَيْفِي تَسْفُكِينَ دَمِي وَلَقَدْ سَفَكْتُ بِهِ دَمَاءَ عِدَاكَ
إِنْ كُنْتَ لَا تُنْعَمِي شَكَرْتُ وَلَا بِهَا جَازَيْتُنِي فَالَيْكَ بَعْضُ أَذَاكَ
إِيَّاكَ مِنْ بَطَرٍ عَلَى رَحِمِ دَنَّتْ لَا تَقْضِي بِيَدِ الْعُقُوقِ قَوَاكَ

وقال

الْأَحَى مِنْ أَجْلِ الْأَحْنَةِ مَنَزَلًا تَبَدَّلَ مِنْ آيَاتِهِ مَا تَبَدَّلَا
أَبْنَى لِي سَفَاكَ الْغَيْثِ حَتَّى تَمْلَأَ عَلَى الْإِنْسِ الْمَقْقُودَيْنِ تَحْمَلَا
كَأَنَّ النَّصَابِي كَانَ تَغْرِيسَ نَازِلِ نَوَى سَاعَةً مِنْ لَيْلِهِ وَتَرَحَّلَا
وَمَا كَأُفْقِ الصُّبْحِ صَافٍ جَمَامَهُ رَفَعْتُ الْقِطَاعَةَ وَالْقَيْتُ كُلَّكَلَا
إِذَا اسْتَجَفَلَتْهُ الرِّيحُ جَالَتْ قَدَانُهُ وَجَرَدَ مِنْ أَغْمَادِهِ قَسَسَلَا
وَيَدَاءُ تَحَالِ أَطْرَثُ بِهَا الْقِطَا كَمَا قَدَمْتُ أَيْدِي الْمَوَامِي جُنْدَلَا
جَرَيْتُ بِهِ سَبَاحَ قَفَرٍ كَأَنَّهُ بِخَافٍ لِقَاحًا أَوْ يُبَادِرُ مَوْتَلَا
كَأَنِّي عَلَى حَفِيَاءَ يَتَلَوَّاقِحَا عَدُونَ بِأَمْسَاءِ يُؤَمِّسُ مِنْهَلَا
فَلَمَّا وَرَدَنَ الْمَاءُ أَغْمَدَ صَفْوَهُ كَمَا أَغْمَدْتُ أَيْدِيَ الصِّيَاقِلِ مِنْهَلَا

أَتَبِخَ لَهَا لَهْمَانُ يَحْطِمُ قَوْسَهُ
بَاصْفَرَ حَنَانِ الْفَرَى غَرَا غَزَلَا
وَأَوْدَعَهَا سَهْمَا كَمْ دَرَى مَوَاشِطُ
بَعَثَنَ بِهِ فِي مَفْرَقٍ قَتَعْلَفَلَا
بَطِينًا إِذَا أَعْجَلَتْ إِطْلَاقَ قَوْقِهِ
وَلَكِنْ إِذَا الْبَطَاطُ فِي الزَّرْعِ عَجَلَا
بَنَى عَمَّا أَيْقَطُمُ الشَّرَّ يَتَنَسَا
فَكَذَبْتَ إِلَيْكُمْ عِدْوَةَ الشَّرِّ أَعْجَلَا
فَصَبْرًا عَلَى مَا فَذَجَرْتُمْ فَاسْكُمُ
فَتَحَنَّمْنَا بِأَبَا مِنْ الْغَيْبِ مُقَفَّلَا
وَلَمَّا أَثَبَّ الصَّعْرُ تَحْتَ صُدُورِهِمْ
حَسَمَاهُ عَمَّا قَبِلَ أَنْ يَنْكَمَلَا

وقال لابن الفرات

يَا ذَهْرُ عَيْرِ كُلِّ شَيْءٍ سَوَى
وَدَّ ابْنُ الْقَعَسِ وَأَتْرَكَ لِي
قَدْ كَانَ لِي ذَا مَشْرِعٍ طَيِّبٍ
حِينَ فَشِيبَ الْآنَ بِالْحِظَالِ
عَيْنٌ أَصَابَتْ وَدَّهَ لَا رَأَتْ
وَجْهَ حَبِيبٍ أَبَدًا مُقِيلٍ

وقال

يَا لَهْفَةً مَتَى عَلَى مَعْتَشِرٍ
إِنْ لَمْ يَفِئِ اللَّهُ فَمَا يَتَقَوَّنُ
كَاسَاتِهِمْ نَعْلَسَ مِنْ رِيهَا
وَبِهِمْ قَدْ عَطَسَتْ فِي الْحُقُونِ

وقال

أَيَا وَادِي الْأَحْبَابِ حَيْثُ وَادِيَا
وَلَا زِلْتَ مَسْقِيًا وَإِنْ كُنْتَ خَالِيَا

وَنَظَرَةٌ خُلِسَ قَدْ نَظَرْتُ فَلَيْتَهَا مِنْ الْفَارِغَاتِ لَا عَلَيَّ وَلَا لِيَا
 أَلَمْ تَعْلَمَا يَا عَاذِلِي بِأَمَّا يَمِينِي سَوَاقِي أَلْعَلِّي وَشَمَالِيَا
 وَقَدْ قَلَدْتُ فَمُرُّ بَدِي زَمَامَهَا وَقَامَتْ أَمَامِي هَاشِمٌ وَوَرَاثِيَا
 هُمْ يَفْعُلُوا فِي ثَنِي فَضْلِ خَطَابِهِمْ وَسَنُتُوا الْكِنْيَةَ أَنْ يَجُودَ نَمَالِيَا
 رَأَيْتُ اسْتِرَافَ الْمَشْرِيقَاتِ لِلْعَلَى وَبَدَلَ الْبَدَى الْمَكْرُمَاتِ مُوَافِيَا

ومن مختار شعره في الشيب والرهـ

قال

عَرَفْتُ عَنْ الْمُدَامَةِ وَالنَّصَافِ وَعَرَّانِي الْمَشِيبَ عَنِ الشَّابِ
 وَقَدْ كَانَ الشَّابُّ سَطُورَ حُسْنِي فَمَحَيْتَ السُّطُورَ مِنْ الْكِتَابِ

وقال

أَفَقُّ عَنْكَ حَانَتْ كَرَّةٌ وَهَشِيبُ أَمَا لَلثَقَى وَالْحَقِّ فَيْكَ بَصِيبُ
 أَيَّامٌ لَهُ فِي أَعْنِ الْأَرْضِ مَنَزَلُ أَنَا فِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ غَرِيبُ

وقال

مَاتَ الْهَوَى مِنْ وَضَاعِ شَبَابِي وَقَضَيْتُ مِنْ لَذَائِهِ أَطْرَابِي

وَإِذَا أَرَدْتَ تَصَايَا فِي نَجَاسٍ فَالْشَيْبُ يَضْحَكُ مَعَ الْأَحَابِ

وقال

يَا رَبَّ لَيْلِ اسْوَدِ الدَّرَائِبِ سَرِيَّةً بِقُلُوصِ نَجَائِبِ

حَتَّى يَهَاهُ زُهْرَةُ الْكُؤَاكِبِ وَأَصْغَتْ الْعَقْرُبُ لِلرَّعَائِبِ

بَذَتْ كَصَوْلَجَانِ الْأَعْي قَدْ مَلِيَ الزَّمَانُ بِالْعَنَائِبِ

وَأَرْتَقَعَ الْمُنْسِمُ فَوْقَ الْعَارِبِ عُنْدَ الْكَفَافِ مِنْ رَجَاءِ كَاذِبِ

وَأَقْعُدُ فَقَدْ أَعْذَرْتُ فِي الْمَطَالِبِ

وقال

تَوَلَّى الْحَمْلُ وَأَقْطَعَ الْعَنَابُ وَلَا الشَّيْبُ وَأَقْبَضَ الْخِصَابُ

لَقَدْ أَبْعَضْتُ نَفْسِي وَ مَشِيئِي فَكَيْفَ تُحْنِي الْخَوْدُ الْكَعَابُ

وقال

أَهْ مِنْ حَسْرَتِي عَلَى الْأَحَابِ أَهْ مِنْ سَفَرَةٍ بِغَيْرِ إِيَابِ

أَهْ مِنْ مَضْجَعِي فَرِيدًا وَحِيدًا فَوْقَ فَرْشٍ مِنَ الْحَصَى وَالتُّرَابِ

وقال

رَأَيْتُ لِعَائِي الرُّأْسَ أَغْلَقْتُ أَمْرَهُ وَلَمْ تَعْبُدْهُ أَكُفُّ الْخَوَاضِبِ ١٥

فَقَالَتْ أَشْيَبُ مَا أَرَى قُلْتُ شَامَةٌ فَقَالَتْ لَقَدْ شَامَتْكَ عِدَّةُ الْحَبَائِبِ

وقال

قُلْ لِدَاتِ اللَّحْظَةِ الْمُتَخَشِّعَةِ وَلِمَنْ أَمَسَتْ يَلْوَمِي عَشَّةُ
لَمَّا مَالِي مَا أَنْفَقُهُ وَالَّذِي أَتْرَكُهُ لِلْأُورَثَةِ

وقال

هَلَّا كَلِيلَاتِهِ فِي لَيْلَةِ الْأَحَدِ لَمَّا تَمَلَّاتِ مِنْ هِمٍّ وَمِنْ سَهْدِ
كَمْ رَاسِبٍ فِي عِمَادِ الْمُلْكِ تَحْسِبُهُ فِي لَذَّةٍ وَهُوَ فِي عَمٍّ وَفِي كَمَدِ
وَعَاقِدٍ فَرَّقَ أَمْوَالَهُ يَجْمَعُهَا قَدْ أَصْبَحَتْ بَعْدَهُ مَحْلُولَةُ الْعُقَدِ
وَمُبْرَمٍ أَمْرُهُ وَالْدَّهْرُ يَنْقُضُهُ هَلْ عَالَبَ الدَّهْرُ يَا لَدَّاسٍ مِنْ أَحَدِ
يَا هُنْدُ رَأَيْتِ الْأَخْوَانَ وَامْتَلَأَتْ عَيْنِي فَدَى وَحَلَّتْ مِنْ مَعْشَرِي عَضْدِي
وَالشَّيْبُ قَضَاحٌ وَعَظٌ لَسْتُ أَحْمَدُهُ

أُسْرِي بِهِ فِي طَرِيقِ الْحَقِّ وَالرَّشْدِ

وقال

يَا صَاحِبِي قَدْ كَفَاكَ الدَّهْرُ تَفْنِيدِي خَرَجْتُ مِنْ لَحْظَاتِ الْكَاعِبِ الرُّودِ
وَأَرْسَلَ الشَّيْبُ لَا يَعْجِي بِهِ قَصَا بَرَاتُهُ الْبَيْضَ فِي عَرَبَانِي السُّودِ

وقال

وَقَالُوا الصُّوْلُ مَشِيبٌ جَدِيدٌ فَقُلْتُ الخَضَابُ شَابٌ حَدِيدٌ
إِسَاءَةٌ هَذَا بِإِحْسَانٍ دَا فَإِنْ عَادَ هَذَا فَهَذَا يَعُودُ

وقال

قَالَتْ أَرَى نَجْيًا أَنْ تَوَرَّ الشَّعْرُ مَهْلًا سُلَيْمِي فَمَهَذَا الشَّيْبُ وَالْكِبَرُ
يَا هَذِهِ أَمَا دِيرٌ لِلْقَاءِ عَلَى ۖ دُنْيَا تُحْزِرُهُ الْأَصْلُ وَالْبَكْرُ
وَقَدْ بَدَأَ لِي فِيمَا قَدْ هُدَيْتُ لَهُ إِلَى الْحَيَاةِ إِلَى دَارِ الْبَلَاءِ سَفَرُ
كَمْ مِنْ أَحَدٍ لِي قَدْ سَوَيْتُ مَضْجَعَهُ كَأَنَّمَا عَابَ فِي أَكْفَانِهِ قَمَرُ
فَسَّ نَفْسِي يَوْمِي مِنْهُ مَا كَرِهْتُ وَلَا أَشْرَيْتُ بِهِ الْآؤِهَامُ وَالذِّكْرُ
غَنَيْتُ حِينًا وَيَوْمِي كُلُّهُ مَعَهُ عِدَاةَ سَعْدٍ وَلَيْلِي كُلُّهُ سَحَرُ ۖ

وقال في المشاورة

تَجَاوَزَ عَنْ جَنَابَةِ كُلِّ دَهْرٍ وَصَاحِبُ يَوْمٍ حَادِثَةٍ بَصِيرُ
وَلَا تَأْتِيكَ نَائِبَةٌ فَشَاوِرُ فَكَمْ حَمْدَ الْمُشَاوِرِ غَبَّ أَمْرِ
وَقَسَمَ هُمْ نَفْسِكَ فِي نَفُوسٍ وَلَا تَتَفَرَّدَنَّ بِطُولِ فِكْرِ

(١) في الأصل (امر) وكذلك ورد وليس هذا الشعر في ديوان ابن المعتز

إِذَا كُطِّتِ الْفُرَاتُ بِمَاءِ مَدِّ أَعْصَى بِهِ حَلَاقِمَ كُلِّ نَهْرٍ

وقال

تَخْفَى حَاحَاتِي مِنَ الدَّسِّ كُلِّهِمْ وَلَكِنَّا لَنَنْتَدُو وَتَطْهَرُ
لِمَنْ لَا يَرُدُّ السَّائِلِينَ بِخِيَّةٍ وَيَنْتَدُو مِنَ الدَّاعِي وَيُعْطَى فَيُكْثَرُ

وقال

بِأَذَا أَلْعَى وَالسُّطُورَةَ الْقَادِرَةَ وَالِدَوْلَةَ النَّاهِيَةَ الْأَمْرَةَ
أَنْتَظِرُ الدُّنْيَا فَقَدْ أَقْرَبَتْ وَعَنْ قَلِيلٍ تَلْدُ الْآخِرَةَ

وقال

إِنْ حَارَبَ أَمُّ قَلْبِي فَقَدْ أَعْيَنَ بَصِيرٌ
يَا دَهْرُ إِنْ كُنْتَ حُرًّا لَمَّا أَسَاتَ بِحُرٍّ

وقال

وَسُكَّانَ دَهْرٍ لَا تَوَاصَلَ بَيْنَهُمْ عَلَى قُرْبٍ بَعْضُ فِي التَّجَاوُرِ مِنْ بَعْضٍ
كَأَنَّ خَوَاتِيمًا مِنَ الطَّيْنِ فَوْقَهُمْ وَلَيْسَ لَهَا حَتَّى الْقِيَامَةِ مِنْ فَصٍّ

(١) في الاصل إلى حاربت أمم قلى

(٢) في الاصل وليس لنا

وقال

يا حاصباً للحية سوف ترفض
بعد قليل وينصع المعرض
مسودة بها ضمير أبيض
قام الحضان والمشيبي يركض

وقال

كن جاهلاً أو فجاهل تفر
لدهن في الدهر جاء عرض
والدهر مخروم يرى ما يرى
كما يرى التوارث عين المريض

وقال

أنت أرى شيئاً رأيت طالما
وت حبل عنه وصاق به درعي
كأن المافيش ألي تغورنه
مافير طير تلتقي سدل الزرع

وقال

لا تكذب فخير النول أصدقه
المال يفرق من كف تفرقه
فما يطولها إلا على وحل
حتى يطير إلى من ليس ينفعه
فيسترجح إذا لاقاه من هبة
ومن شراء وبيع كان يلقاه

وقال

قل لمشبي إذ بدا
وأبيض مني المفرق

(١) كذا في الأصل ولها حاصب للحية

يَا قِصَّةَ حُلَيْتِهَا لَكِنَّا لَا نَنْتَقِ
وَيَا نَهَارًا لَا يُرَى حَتَّى صُحْبَةٍ مَن يَعْشَقُ
لَا مَرَجًا لَا مَرَجًا أَنْتَ الْعَدُوُّ الْأَزْرَقُ

وقال

يَا نَفْسُ صَبِرَا لَعَلَّ الْخَيْرَ عُشَاكَ خَانَتِكَ تَعْدُ لَذِيذَ الْعَيْشِ دُنْيَاكَ
مَرَّتْ بِنَا مُكْرًا طَيْرٌ فَقَتَتْ لَهَا طُوبَاكَ يَا لَيْدَنَا إِيَّاكَ طُوبَاكَ
لَكِنَّهُ هُوَ الدَّهْرُ فَأَلْقِيهِ عَلَى حَذَرٍ قَرُبَ مِثْلِكَ يَبْزُو تَحْتَ أَشْرَاكَ
[.....]

فرضيه أبو العباس وكتب إليه

لَحَقْتُ الرُّصَامِينَ مَعْدُ طُولَ نَعْصَبٍ بَأَبَاقٍ كَالْجَدْعِ الَّذِي لَمْ يَنْقَبِ
لَهُ هَامَةٌ مَسْوَدَةُ اللَّوْنِ عَيْنَا نَبَارِي سَمَا نَارٍ عَلَى رَأْسِ مَرْقَبِ
كَمَنْدَرِي قَتَاةٍ فِي حِمَارٍ حَدَادِهَا مَوَكَّلَةٌ مِنْهَا بِرَأْسِ مَعْصَبِ

(١) عدد هذا الملاحمة المطاع الكلام . عدم اتصاله بالذي بعده وهذا يدلنا على أنه حدث سقط . ولكل لا يدري معناه فعدى أن يوفى إليه وهو على كل حال ليس من عن صفحته من صفحات لاص عدد سطوره واحد وعشرون سطرا وربما كان أكثر لأن شعر آخر صفحته وقوله (فرضه) قرب صفحته أخرى ولعل سر هذا النقص بما يرجع إلى إهمال من صورته الكتاب في استكمال

مِنَ الذَّهَبِ الْأَبْرِيزِ يَلْمَعُ لَوْنُهُ كَمَا لَاحَ فِي جَنَحِ الدُّجَى ضَوْءُ كَوْكَبٍ

ولعبد الله بن المعتز بعد هذه أشعار حسان في مكاتباته لآخوانه تركنا ذكرها لئلا ذكرها مع أشعار إخوانه إذا انتهينا اليهم ، إذ كانوا مقلين ، لتحسن أشعارهم بجواباته لهم إن شاء الله .

ومن مكاتباته

كلام له في ذم صحة السلطان

ربما أورد الطمع ولم يصدر ، ووعد ولم يوف ومن تجاوز
الكفاف لم يعبه اكثاره ، ومن ارتحل الحرص أنصاه الطالب .
والأمانى تعمى الابصار والبصائر ، والحظ يأتي من لا يأتيه ،
وربما طاب وعاء حشره المتألف ، وأشفى الدس "جسم تعب" ،
ونفس خائفة ، ودين يتشم ، ولئن كان البحر كثير الماء إنه ليعيد
المهوى ، ومن شارك السلطان في عر الدنيا قاربه في دل الاحرة ،
كما أن أقرب الاشياء إلى النار أسرعها احتراقا . وما أحلى تلقى
النعمة وأمر عافة العراق ، ولا يدرك الغنى بالسلاسل لاسيما في

(١) رسمت هذه السيرة مصطفوية في الأصل ، فاصححنا ما وكأت كذلك ، وشقي الناس ، كما أن أقرب الاشياء إلى النار أسرعها احتراقا ، ولا يدرك الغنى بالسلاسل جسم قوب ودين خائفة ودين يدمر وإن كان البحر كبير دمه إنه ليعيد مهوى ومن شارك السلطان في عر الدنيا قاربه في دل الاحرة .

هذا الزمان ، المملوء بالاخلاق المتداعى البيان ، الموقط للشر ، الميم
 للخير ، المطلق أعة الظلم ، والحابس لروح العدل ، القريب الأحذ
 من الاعطاء . والكآبة من الهجة ، والقطوب من البشر ، والذل
 من العز ، والنقر من الوجود المر الثمرة ، البعيد المجنى ، القابض
 على النفوس بكره ، المنحى على الاحسام بعربه . لا ينطق الا بالشكوى
 ولا يسكت إلا على بلوى . ومن لم يتأمل الأمر بعين عقله ، لم يقع
 سيف حيه إلا على مفاته ، وانثت طريق ارأى إلى الاصابة ،
 والاعتدار طريق المادب إلى الالابة ، والعحة تضمن المبرة وتحلب
 الحسرة . وما أحب أن أصرف عك حظاً بوثره ، ولكنى قدمت
 ، ما لا أستحير تأخير من الصيحة لك والمشورة عليك .

والى الوزير عبيد الله بن سليمان يهته بقدمه

الحمد لله على ما امتن به فى الوزير أعزه الله ، من جميل السلامة
 وحسن الايابة . حمداً يستمد أمر مزیده ، وإحلاصاً مستدعياً لقوله ،
 وبارك الله له فى قدمه ومسيره ، فى جميع أموره وحمل له منة
 وافية على نعمه . وأقاه لملك يحرسه ومؤمل بتمشه ، وعائر برمه ،
 وحفظ له ما حوله كما حفظ له ما استرعاه ، ووقفه فيما طوقه ، وراده
 كما زاد منه .

تعزية للوزير عبيد الله بن سليمان عن ابنه أبى محمد

علم الوزير أيده الله بذخائر الأجر يغنى عن رزقه فيه ، وسبقه

إلى الصريكة هبى مذكرة به . ليكن لولى الورير أيدى الله موضع إله
أحلاه دخل فى حربه المتضيقين لحقه . اللاهين عما عده . وود كان
من قضاء الله فى أمر محمد رضى الله عنه ما حصلت به المصيدة مواقع
نعم الوزير ، وآثار إحسانه حش لله إقرار الحق ، وتجيأ للواعد
منه . وعظم الله أيم الورير أحرك ووفر دحرك وعمر بديتك ،
وكثر عددك . وسرك ولا سرك . ورازك ولا نقصك . ووصل
بسلام الرمان نعمت . ووايك بما يحب فيما خولك وكل مصيدة
وإن عظامت صغيرة فى ثواب الله عديما . صئيلة خير نعم الله قلها
وبعدها . وما زال أولياء الله يعرضون على المحن فيستقبلونها
« الصبر ! ويتعمونها بالشكر ، ونعد بصائرهم دموم أوائلها إلى محمد .
عواقبها ، ويمد بها مراقى إلى شرف الآخرة . ومرايا لاهل السمادة
فى دار لا تلجها الحموم ، ولا زول فيها العيم وإذا مل الوزير ما
تجاوزت هذه الحادثة عنده من العيم فى ولده أبى الحسين . الذى قد
نص بنا حمله ، روفى آماله ، وأقر عينه ، وعاط حامده . واكتسى
لباس كرامته ، وقام للحلافة بخلافته . علم أنه راع على الدهر ، حقيق .
بتجاوز الصبر إلى الشكر ، فجعل الله الخلف للوزير من الماضى
طول عمر الباقي . وحرسه من المكره كاما ، وكفاه وكفاه فيه .

فصل

إنا قننى نجى ذكرك ، ولسانى خادم شكرك .

والی علیہ

أذن قد في سمع . وتلقى داءك منك . ومسحك بيد العافية
 ووجه إليك وإفلاحة . وحمل عنك ماحية لدوبك ، ومصاعفة
 لثورك .

فصل من تعزية بولد

تم حرمه من حرمه في كل من كان له حرمه من حرمه
بمقدوره لقد أمنت الفتنة به .

فصل في قبول عذر

كعب لا
 النعمة
 مودت
 نفسك
 أحتمله منك
 وجعلني بورك مستحقا له .

قصص في حاجة

موصول في فلان وفي جميع الأماكن مطلقاً ، ولا
نظراً بنظر . . . مع ذلك . . . في عرك . . . تصديق الأمل
فيك والظن بك .

فصل

قد عدت اليك و قد أعددت ، و نرات ، و ما ارنحل ، و ووقت
عليك فاما أنتقل .

فصل

لولا أن الاطراف في وصف بمطابقة لمجد ص وتهمة استعاضن ،
لا طات به كناية ، وكفى بمسألة قس العوض مركزا ، فهل التهام ،
وقد اثبت بعد الشك ، وقد كان عينا ليراك ، ومن تود لو كانت
قلبا ، فلا تحلو من ذكراك (١)

وہابی حکومت

كيف يقطع دكاك حرم بيت . ويصرف قاي عاك
والشعار بروي الك . يرتد ملو أن حيات شمس يعسى إدا امت ،
ود كرك مراحم . رت . ويا ذلك لأول حموق . ولا
ظمت عبرك بك . ولا مت عليه ا .

فصل في ذم

دكت حاجة ولا يوسعها الله الرجح. ولا يسر بأسها
لا يحتاج. ويصحت عن الله الرجح به عن نفسه، وما يصح عنها،
ولكنه يصح عنها. والله أعلم بالصواب. والله

خبيث النية . فاسد الطوية ، حائر المعتب . طالب للعائب ، يقلب
لسانه بالمدق ، سائر بالحقاق ووجه الخلق . موحود عند الرجاء ،
مفقود مع اللا . فأنت عند اختباره ، ولا توحش بعينك
باصطناعه .

فصل في صفة كتاب

الكتاب والجل اللاواب ، حريء على الحجاب منهم لا يقيم .
واضح لا يتكلم ، به يشخص المشتق . ومنه يداوى امراق .

فصل اعتذار

ر مع أبرك الله عن طلى ركت ريثاً . وتفصل بالعفو عى
١٠ وإن كنت مسيئاً . هو الله في لا طلب عمر دت لم أجته ، وألمس الاقالة
بما لا أعرفه . انزداد تطولا . وازداد تداولا وأما أعيد حلى عند
تكرهك من " حاسد يكيدها ، واحرسها بوفئك من باع يحاول
إفسادها . وأسأل الله أن يجعل خطي منك بقدر ودى لك ، ومحلى
من رأيك بحيث أستحق منك

فصل في الشوق

إني لأسف على كل يوم فارغ منك ، وكل لحظة لا تؤنسها
رؤيتك . وسقياً لدمر كان موسوماً بالاجتماع معك . معموراً
بلقائك ، جمع الله شمل سرودى بك . وعمر بقائى بالظر اليك .

شفاعة في شغل

من عظمت النعمة عليه كثرت الرغبة اليه : فاستجاب بالانعام
 منك إنعام الله عليك ، واسترد ما نهب منك ما يهب لك . واجدل
 حظي من ولايتك قول اختياري لك ، عدا الرجل . واحلظه بأوليائك
 القايين في ظلك ، فقد أوردك رغبته ، وصرف اليك وجه رجائه .
 وليس فيه فضل للانتظار . ولا نية للاذكار ، ودجل إن نويت
 حوداً ، وبادر إن نويت صعباً ، ولا تكن ممن ولايته وعد ، وصرفه
 اعتذاراً .

فصل في فراق

كان الدهر أبخل من أن يملئ لك . وأنتك من أن يسوعى قلبك ،
 وإلى له لصار إلا على فخذك وراص إلا بعدك

فصل في العفر

لا تشن حسن التماير بفتح التماير ، وتجاوز عن مذنب لم
 يسلك باقرار طريقاً ، حتى انحر من رحاء عموك رفيقاً .

١٥ تهمة بموئود

انصل في خير مولودك ، فسررك مسرك ، وأأسأل الله أن
 يتسع النعمة به عليك ببقائه لك ، وأن يعمرك حتى ترى زيادة اليه
 منه كما رأيتها به .

فصل دعاء

تولى الله عني مكافأتيك . وأعانني فعل الخير نيتك ، وأصحب
بقائك عراً يمسط يدك لوائك . وربي أشداك . وكلافة تدب عن
ودائع منته عندك ، وراد في نعمك وإن عظمت ، وبلغك
. آمالك وإن انفسحت .

مثله

لا أزال الله عما ظلك ، وأعني في سرف المازل مرتقاك . ولا
أعدما فيك إحساناً ، ومريدا متصلاً . ويوما محمودا ، وعد
مأمولا . وعرا يمكن فضلك . وبعد مسطك

تعزية

عازية سرك لله مدتها ، وآثرك ثوابا . وثبتك عند انجائها
وأشركها جل من صده . وآجل من جرائه . واثوته .
عظم الله أحلك ، وجعل الثواب توصك . ووفك لئيل مرضاه
عذك . وإن لله قولاً عما علم سحره . وشده .

تعزية

الحيود في الدنيا لا يؤمل . والثبات لا يؤمن . ولا مسقط على حكم
الله ولا وحشة مع خلافته . والانس مائة . وهذا استرد صاراً .

وأصبح لما استرجع مسلماً . من علم أن العمة تمصل من واهبها
شكرها مقلدة ، وصبر عليها موابية . جعلك الله محسناً للعمة مؤدياً
لشكر . صار أعد المحبة ، محفوظاً موفوراً أحرها والعور بالصبر
عليها .

ومن فصول لعبد الله قصار

الحكمة شجرة تدنو في القلب وتثمر من أن لا يفرم عر
مضب يدل ، لا عتدار . الشفيع جاع الطالب ، والشر رائد الرابع ،
المرص حسر الدين ، والهم حسر الروح العصب يبدأ بالعصيان
يعظم ذمه ويقبح صورته . ويعمل ذمه أول الدب إلى عصاته كصور
في صحيفة كلها شر بعضها ، وطوى بعضها . اصبر على مصاحبة
الكريم وإن أخذت حله . فليس ينفع بالجوهرة من لم ينظر بماءها
الشرير لا يظن ، من خير ألامه براهم بعين ضعه ان استطأ ، إحانة
دعائها ، لقد سدد أطرقة بدو . كلما كثر حفاظ الأسرار اردادت
صبره . من من أصعب عقله من هراة . من لم يملك ذلك
فليس نعمه مطاب . من مال الدجيل لحادث و ورت . الحاسد
معتط على من لا داب له . يحفل بما لا يكره . صبره لا يحبه .
شكرك عمة سالمة يقتضى لك عمة مسنة . لا احسنت عمة
الحامل ارد . حاً فيها . الوعد راحة الجرد . من من
والأخبار به . السعي كاد من سعي إليه . و من من سعي به .

كفى بالظلم داعياً لنقمه ، وطاردا لنعمه . البلاءة أن تقرب ما تريد .
ولم تطل سمن الكلام . خير المعروف ما لم يتقدمه مغل . ولم يتبعه
من . إذا حضرت الآجال اقتضت الآمال . الصبر على المصيبة يقل
حد الشامت بها ، ويظيل عبوس المتضاحك ها . المعروف رق ،
والمسكافة عتق . انتظر عد الظلم عدل الله وبك . وعند المقدرة
قدرة الله عليك . ولا يحملك النجاح على اقتراف إثم . قد شفى
عيطانك . ويسقم ديك أعرف الناس بالله أرضاهم بأقداره . الدنيا
تهين من أكرمت . والارض تأكل من أظعمت . من كان في يدك
فهو بك أملك منك بصك . غضب الخاهل في قوله ، وغضب العاقل
في فعله . لاتعين من وليته على حياته ملة حرايته ، وليس يكفيك
من لم يكفه . مض التقدير لتقدر دفع كل علو خطر . وربما أدى
إلى الهلاك الحذر

أمر من بقي من نبي العباس ممن ليس بخليفة ولا ابن
خليفة للعباسية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شعر عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس

وَطَرَفٌ مِنْ أَخْبَارِهِ وَالسَّبَبُ الَّذِي ادَّعَى لَهُ الْخِلَافَةَ .

حدثنا محمد بن موسى البربري ، قال حدثنا محمد بن صالح الطاح
قال حدثني أبو مسعود الكوفي ، قال قال أبو العباس السفاح لعبد الله
ابن علي عمه إن قتلت مروان فلك الخلافة بعدى . فقتل مروان لأن
صالح بن علي كان من تحت يده .

حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا محمد بن صالح قال حدثني ،
أبو قريش ربحان حادم أبي مسلم . وكان قد حاز المائة . قال قال أبو
العباس . من سير إلى مروان فهو ولي عهدي . فقال عبد الله بن
علي أنا .

وقد ذكرنا خبر خروجه وأمامه وموته في أخبار المصور
حدثنا محمد بن زكريا اللؤلؤي قال حدثنا عبد الله بن الصحاك

عن الهيثم بن عدي . قال لما قتل عبد الله بن علي بن أمية قال :

الظُّمُّ يَصْرَعُ أَهْلَهُ وَالْفُحْيُ مَرْتَعُهُ وَحِيمٌ
وَلَقَدْ يَكُونُ لَكَ الْبُعْدُ ذَا حَا وَيَقْطَعُكَ الْحَمِيمُ

حدثنا مشيخ بن حاتم العسكلي قال أشد ما يعقوب بن جعفر

ابن عبد الله بن علي لما قتل بني أمية بنهر أنى وطارس

بِئْسَ أُمِيَّةٌ قَدْ أَقْبَيْتَ آحْرَمَ وَكَيْفَ لِي مِنْكُمْ بِأَوَّلِ الْإِصْبِ
يُطَيِّبُ النَّفْسَ أَنْ النَّارَ تَجْمَعُكُمْ عَوْضُكُمْ مِنْ لَدُنْهَا شَرُّ مَعَاصِرِ
فَنَيْتُمْ لَا أَهْلَ اللَّهِ عَثَرَتْكُمْ نَيْتُ عَابِ بَنِي الْأَعْسَامِهَاصِ
إِنْ كَانَ عَيْجِي يَهْوَتْ مَكَّةَ فَلَقَدْ رَصَيْتَ فَيْسَكُمْ مَا رَوَى بِهِ رَاصِي

حدثنا العلاء بن قال حدثنا عبد الله بن الصحران قال حدثنا الهيثم

ابن عدي قال . شرف عبد الله وهو مسجف بالصخرة عبد أبيه

سليمان بن علي . وأرى رجلا له جمال بحر أثواه ويدج . وقيل من

هذا . وقيل هلال الأموي . وقال : أسهى . وبني في ط . بعد منهم

لوعشا . وقال ذولى له يحفى عليك إلا حشى رأسه . أشد قول

١٥ سليف :

عَلَامٌ وَفِيمَ تَرَكْتُ عَدُوَّيْهِ خَدَى فِي كُلِّ رَاغِبٍ نَعْدُ

فَمَا فِي الْقَبْرِ فِي حَرَانِ مِثْلَهَا وَلَوْ قُتِلَتْ بِأَخْبَعِهَا قَدَامُ

يعني قبر ابراهيم بن محمد الامام ، فمضى ، مولاه فأخبر سليمان
بما قاله ، فهاه أن يقبل منه ، وعزل عليه ، فانه .

حدثنا عون بن محمد الكندي ، قال حدثنا إسحاق الموصلي .

قال حدثنا الحارث بن الليث مولى عبد الله بن عيسى عن أبيه قال جعل
عبد الله بن علي يطار إلى القتل يوم ارباب ، والتفت إلى أبي عون بن
محمد بن رسول وهما إلى جاسه فقال :

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَذَقَ حَرْبَهَا أَحَدِي شَأْنِي مِنْ بَنِي مَرْوَانَ

وَمِنْ آلِ حَرْبٍ لَيْتَ شَيْخِي شَاهِدٌ سَفَكِي دِمَاءَ بَنِي [أَبِي] سَفِيَانَ

حدثني أبو العيصاء قال حدثنا الأصمعي قال سمعت جعفر بن

سليمان يقول لما قيل عبد الله بن علي من قبل من بني أمية اع ذلك إلى
سليمان بن علي ، فقال ما كنت أحب لأخي أن يحقب هذا الأمر
ولقد وفي ما قال صغيراً ، قوله كان أبو علي بن عبد الله يقول له
يا بني ! ما كنت من بني أمية ما تصعب همهم ، فيقول أدعهم قال
وقل عبد الله بن علي لأبيه ، ما أنت كل ولدك من بني أمية ، ثلاثة
غيري ، وه لا أح لي من بني فؤاد في قول ، وعسى إلى سليمان
ابن علي به ، وأما سليمان وعسى بن عبد الله ، قال جعفر فكان

عد الله لوصية على به أحب الى سليمان أبى من أخيه ، صالح بن على وهو لأمه وأبيه .

حدثني عمرو بن تركي القاضي قال حدثنا القحذمي عن أبيه قال وفد على علي بن عبد الله رجل من ولد الخطاب بن عبد مناف ، فقال له إن الوليد بن عبد الملك شديد العلة ، فتمثل علي بن عبد الله بقول يزيد بن الصعق الكلبي :

أَوَارِدْهُ عَلِيًّا عُكَاظِ تَصْلُهَا فِرَاسٌ وَلَمَّا فَوْقَهَا الصَّاعُ مَهْوَا
فقال له الرجل لئن مضى للجبلين أهله دما قال فلما قتل عبد الله ابن علي من قتل روى له هذا الخبر . فأشد البيت الذي تمثل به أوه
١٠ فقال عبد الله بنحو ذلك :

وَرَدْنَا دِمَاءَ مَنْ أُمِّيَّةٌ عَدَبَةٌ	وَكُنَّا لَهَا فِي الْقَتْلِ الصَّاعُ أَصْوَعَا
وَمَا فِي كَثِيرٍ مِنْهُمْ لَقَيْلَا	وَقَاءٌ وَلَكِنْ كَيْفَ بِالشَّارِ أَحْمَا
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى الشَّرْكَ لَهُ	وَأَعْطَيْتَ بَعْضًا فَلْيَكُنْ لَكَ مَقْتَمَا
رَغِيًّا نَفُوسًا مِنْهُمْ بِسُيُوفَا	وَصَاحَ بِهِمْ دَاعِي لَمَاءٍ فَاسْتَمْعَا
فَضَبْنَا بِهِمْ دِيًّا وَزِدْنَا عَلَيْهِمْ	كَأَزَادَ بَعْدَ الْقَرْضِ مَنْ قَدْ تَطَوَّعَا
وَكَانَ لَهُمْ مَنْ بَاطَلَ الْمُنْكَ عَارِضُ	وَمَا عَلَتْهُ الشَّمْسُ حَقًّا تَقَشَّعَا
فَلَيْتَ عَلَى الْخَيْرِ شَاهِدَ أَنْهُمْ	أَصَاتَهُمْ لَمْ يُقِ فِي الْقَوْسِ مَزْعَا

منخرجنا هذا، فملت أصلح الله لا ميرقد كانت بي وبين أخيك داود
مودة فأعفني، قال لتخبرني، فملت لأصدقته واستسالت للذات، فقلت
حدثني يحيى بن سعيد الأنصاري عن محمد بن إبراهيم عن علفمة بن
وقاص سمع عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
يقول : إِيَّا الْأَعْمَالِ النَّيَّاتِ وَلِكُلِّ أَمْرٍ مَرَرِي، فَمَنْ كَانَتْ
هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ
إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ أَمْرَةٍ يُكْبَحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاخَرَ إِلَيْهِ، قال وفي
يده فصيح يكث به الأرض . فقال باعد الرحمن ما تقول في قتلتما
أهل هذا البيت من بني أمية . فقال : كما قلت دل لتخبرني فقلت
حدثني محمد بن مروان عن مضر بن الشخير عن عائشة قالت قال رسول
الله صلى الله عليه لا يحل قتل المسلم إلا بأحدى ثلاث الباري،
لديه أو رجل قتل نفساً فيقتل به أو رجل زنى بعد إحصان، قال
ثم أطرق هويأ، ثم قال أخبرني عن الخلافة أهي وصية من رسول
الله صلى الله عليه، فورد على مثل ما ورد ثم قلت لأصدقته فقلت
لو كانت وصية من النبي صلى الله عليه لكم ما ترك على عليه السلام،
أحداً يتقدمه، ثم سكت سكتة وقال ما تقول في أموال بني أمية ؟
فاستعفيت فقال لتخبرني فقلت إن كانت لهم حلالاً فهي عليكم حرام،
وإن كانت لهم حراماً فهي عليكم حرام، قال ثم أمرني فأخرجت .

حدثنا أبو ذرّان قال حدثنا ابن عائشة قال قالت امرأة من نساء بني أمية لعبد الله بن علي قتل من أهلي ودويهم اثني عشر ألفاً منهم ألفاً لحية حضية ، وقال عبد الله

تَكْرُرُ عَدَى الْقَتْلِ وَهُوَ صَغِيرٌ	عَلَى مَأْدَبِ وَالْدَائِرَاتُ تُدِيرُ
وَقُلْتُ قَتَلْتُ الْأَهْلَ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ	وَأَنْتَ بِعَقْوِ لَوْ تَشَاءُ حَذِيرُ
فَمَلَّتْ وَهَلْ فِيكُمْ أَعْمَى مَوْضِعٌ	وَلِي مِنْكُمْ بَعْدَ الْقَنَاءِ ثَوْرُ
لَيْتَ دَتِ الْأَنْسَابُ مَا وَمِنْكُمْ	لَقَدْ بَاعَدَتْهَا أَعْرَاقُ قُبُورُ
فَلَا تُكْرُوا أَنْ تُوَحِّدَ الْحَقُّ مِنْكُمْ	فَمَا فِي قِصَصِ الْمُسْلِمِينَ كَبِيرُ
وَإِنْ تَكُ بَيْنَانَا أَصَابَتْ يَسَارُنَا	يُخْرِجُ فَمَا جَرَحَ تَنْمِينُ يَصِيرُ
وَقَدْ كُنْتُمْ فِي الشَّرْكِ تَخْدَعُونَ حُدُودَنَا	وَكُلُّ إِلَى أَقْصَى الْمَسِيرِ
فَلَمَّا أَتَى الْإِسْلَامُ أَظْلَمَ فَحَرَّمْ	وَلَاخَ لَنَا بَدْرُ الْفَخَارِ يُبِيرُ
وَلَوْ شِئْتُمْ مَا عَبَّ عَنْكُمْ صَيَاوُهُ	وَلَسَكُنْ أَمَاةُ عَادِرٍ وَكَفُورُ

حدثنا عود بن محمد الكندي قال حدثني عبد الله بن أبي الخطاب عن أبيه قال لما دحيت ابنة مروان بن محمد على عبد الله بن علي حين قتل مروان فقلت السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله ، فقال لست به ، فقلت السلام عليك أيها الأمير . قال وعليك السلام

قالت ليس عنا عدلكم ، قال إدف لا يبقى على الارض منكم أحد
لأنكم حارتم علياً عليه السلام ودفتم حقه ونقضتم شرطه ، وقتلتم
الحسين بن على عليه السلام ، و [قطعتم] رأسه ، وقتلتم زيد بن
على وصلبتم حسده ، وقتلتم يحيى بن زيد ومثاتم به ، و [لعتم] على
أن أى طالب عليه السلام على مباركم ، وصرتم على بن عبد الله ظملاً .
بسياطكم ، وحدثتم الامام ابراهيم فى حاكمكم . وعدلوا ألا يبقى
منكم أحداً ، فمالت فليسمعوا عهوكم قال أما هـ . هم . ثم أمر برد
أموالها عليها ثم قل عبد الله بن على :

سَدَّتُمْ عَيْنَا الْقَتْلِ لَا تُكْرِوْنَهُ فُتُوقُوا كَمَا دُقْنَا سَلَى سَالِبِ الدَّهْرِ

حدثنا الحسين بن وهب ومحمد بن موسى ومحمد بن سعيد قالوا ،
حدث محمد بن صالح الطحاح أبو عبد الله قال وجه عامر بن إسماعيل
برأس مروان إلى صالح بن على ، فمطر إليه وتحول فحات مرة
واقبلعت لسانه وجعلت تمضعه . فقال صالح بن على « لولم يربا الدهر
من عجبائه إلا لسان مروان فى فى هر لكفاناً ذلك » .

حدثنا العلاء بن قال حدثنا العتي قال لما أتى عبد الله بن على موتاً ،
السفاح ادعى الخلافة ، وحمل بقول دأب ولا يحط به ولا يشهره
حتى دخل العلوى المؤدى . هـ . تاذن وسلم بالخلافة عليه . فخطب
الناس ولم يجد بداً من أن يشهر أمره ، وكان العلوى معه قبل أن
يصير مع لمصور ، ومدحته الشعراء بالخلافة فقال رؤبة :

يَا أَيُّهَا الْقَائِلُ قَوْلًا أَجْمَا سَفَاهَةً مِنْ قَوْلِهِ وَسِرْفًا
 مَا قَامَ عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا آثَا خَوْفًا عَلَى الْإِسْلَامِ أَنْ يَسْتَضَعَمَا
 وَأَنْ يُرَامَ نَقْضُهُ فَيَتَلَمَّا وَمِنْ صَلَاحِ النَّاسِ أَنْ يُسْتَحْلَمَا
 عَمَّ يَهْدِي أَرِخَ تَلَحُّمَا أَشْجَعُ مِنْ لَيْثٍ عَرِيٍّ أَغْصَمَا
 . وَقَالَ رُوِيَهُ أَيُّهَا

إِنَّ لِعَبْدِ اللَّهِ عِنْدِي أَثَرًا وَسَمَاءَ حَرَاوُهَا أَنْ تُشْكِرَا
 أَتَمَّى الرِّجَالِ مَنَظَرًا وَمَحْزَرًا قَدَّمَهُ اللَّهُ فَمَا تَأْخِرَا

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا مَوْلَى
 عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَمْ يَقْتُلْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ قُلَّ عِنْدَ اللَّهِ
 . ابْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ وَالْعَمَلَاتُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ
 تَقُولُ أُمَامَةٌ لَمَّا رَأَتْ شُخُوصِي عَنِ الْمَرْلِ الْمُهَاسِ
 وَقِيلَ نَوْمِي عَلَى مَضْجِي لَدَى هَجْعَةِ الْأَعْيُنِ الثُّغْسِ
 فَقَالَ فِيهَا

أَفَاصَرَ الْمَدَامِ قَتَلِي كَذَا وَقَتَلِي بِكُثُوفَةٍ لَمْ تَرْمِسْ

(١) وَرَدَ هَذَا النِّصْرُ فِي يَأْقُوتِ مَسْنَوِيٍّ رَأَاهُم مَوْلَى دُشَادِ الْعَبْدِيِّ (يَهْرَاسِيٍّ)

مَطْرَسُ (٢) فِي الْأَصْلِ «وَقَتَلَنِي بِكُثُوفَةٍ لَمْ يَرْمِسْ»

وَقَتْلَى بَوَّاحٍ وَبِاللَّاتِ رٍ مِنْ يَثْرِبٍ خَيْرٍ مَا أَنْفَسِ
وَبِالزَّائِبِينَ نَعُوسٍ ثَوْتٍ وَقَتْلَى بَهْرٍ أَبِي فَطْرُسٍ
أُولَئِكَ قَوْمٌ أَدَحَتْ بِهِمْ نَوَاتِبٌ مِنْ زَمَنِ مُتَعِسٍ
وَلَتَ حَيَاتِي لِمَنْ دَامَهَا وَأَنْزَلَتِ الرَّعْمَ بِالْمُعْطَسِ

فلع قوله هذا عند الله ر على ، فقال عبد الله بن علي :

شَقَى النَّفْسَ لَوْ أَنَّهَا تَشْتَقِي دِمَاءَ بَهْرٍ أَبِي فَطْرُسٍ
وَقَتْلَى كُدَى حِينَ ارْتَدَّتْهُ بَكْشُورَةٌ وَالْوَصِاحُ الْأَمْلَسِ
وَقَتْلَى بَوَّاحٍ مِنَ الطَّالِمِينَ إِلَى النَّارِ مَارَتْ وَلَمْ تَرْمَسِ
فَمِنْ كَانَتْ فَتَاهُمْ سَاخِطًا يَعْضُ مِنَ الرَّعْمِ بِالْمُعْطَسِ

حدثنا أبو الحسن مشيع بن حاتم المكي ، قال حدثنا يعقوب
ابن جعفر بن سليمان الهشمي ، قال لما كنت جدي سليمان بن علي
وسائر إخوته الأما لا نخيمه عند الله ر على على المصور ، قال لهم
هذا الأما لارم إذا وقعت عبي عليه ، فلما أدخل داره عدل به ولم
يره المصور ، فحدث فكتب من الحسن إلى إخوته : هذه حيلة

(١) في الاصل ، وبلا تين ، وفي ياقوت ، يثرب هم خير ما انفس .

(٢) في الاصل « قوم داعت بهم »

جرت على بكم ومكم فاحتالوا الى فيها ، قال وأشدني من شعره
في حبسه ذلك :

نَقَضَ الْعَهْدَ حَائِسٌ بِالْأَمَانِ مُنْتَحِلٌ مَحَارِمَ الرَّحْمَنِ
سَلَقْنَا الْوَدَّ وَالْحِلْمَ طَوْعًا فَاعْتَلَيْنَا بِهِ بَنُو مَرْوَانَ
لَيْتَنِي كُنْتُ فِيهِمْ حَسْبَ الْعَدُوِّ شِ طَلِيقًا أَجْرُ حِلِّ الْأَمَانِ
كُلُّ عَتَبٍ تَعْرِيبُهُ إِلَيَّ إِلَى فَبَسِيفِي جَنِيَّتُهُ وَلِسَانِي

حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا عمرو بن شبة قال حدثني محمد
ابن يحيى قال حدثني عبد الله بن يحيى بن علي عن عبد الله بن الحسين
ابن المرات قال رحت عشية من قرية طريق مكة مع عبد الله
وحسن ابني حسن بن حسن فمضنا المسير وداود وعيسى وعبد الله
ابن علي بن عباس قال فصار عبد الله وعيسى ابنا علي أمام القوم فقال
داود لعبد الله بن حسن لم لا يظهر محمد أبو ذاك قل ملك بي
العباس ؟ فقال عبد الله لم يأت الوقت الذي يظهر فيه محمد بعد ولينا
بالدين يظهر عليهم ، وليقتانهم الذين يظهر عليهم قتلا ذريعا ، قال
فسمع عبد الله بن علي الحديث ، فانفتحت إلى عبد الله بن حسن ، وقال
[يا] أما محمد :

سَيَكْفِيكَ الْجَعَالَةُ مُسْتَمِيتُ خَفِيفُ الْحَاذِمِ قَتِيَانِ جَرِمِ

(١) هكذا بالأصل ولعل الصواب « وانظر الدين » أو « الدين يظهر ون »

أما والله الذي أظهر عليهم وأقلامه وأترع ماكمهم ، وولد عبد
الله بن علي في آخر ذي الحجة سنة اثنين ومائة . وتوفي سنة تسع
وأربعين ومائة .

شعْرُ أَبِي مُوسَى عَيْسَى بْنِ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ

عَدِ اللَّهِ وَطَرَفُ أَخْبَارِهِ

قد ثنى مشيخ س حاتم الكلبي قال حدثنا يعقوب بن جعفر بن
سليمان قال ذكر عيسى س موسى بن يحيى بن جعفر بن سليمان فقال
ذاك شيخ الدرلة وسيد الاهل . وكان أواه موسى بن محمد عرا مع
أبيه محمد في عراة دي الشامة المعيطي . فتوفي فتقدم محمد ذا الشامة
ليصلي عليه وأنى وقال أنت أحق بذلك . فقدمه فصلى عليه . وراقى [.
ذو الشامة على قبره حتى دفن . وكان يحيى . إلى أبيه وهو مريض فيسأله
عه . فشكر ذلك السراح وسائر ولد أبيه . فلم يزلوا ما حدثت
دولتهم معيطياً بمكرهه .

ويروى أنه دست إلى عيسى س موسى شربة لما امتنع من البيعة
لدهدى فأعلنت منها بعد أن تآثر شعره . فقل في ذلك يحيى س زياد .
ابن أبي جراية البرجي :

أَقَلَّتْ مِنْ شَرَّةِ الطَّيِّبِ كَمَا أَقَلَّتْ ظُيُّ الصَّرِيمِ مِنْ قُتْرَةٍ

مَنْ قَاصٍ يَفْبِضُ الْعَرِيضَ إِذَا رَكِبَ سَهْمُ الْخُتُوفِ فِي وَتَرِهِ
دَافِعَ عَنْهُ الْعَظِيمُ قُدْرَتُهُ صَوْلَةٌ لَيْثٍ يَزِيدُ فِي حُمَرِهِ
حَتَّى أَتَانَا وَنَارُ شَرِّهِ تَعْرِفُ فِي تَمَعِهِ وَفِي بَصَرِهِ
أَزْعَرُ قَدْ طَارَ عَنْ مَهَارِهِ وَخَفَّ أَثَرُ السَّيِّئِ مِنْ شَعَرِهِ

حدثني العلاءي قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال دخل أبو
نخيلة على المصور فأشده أرجورة منها .

قُلْ لِلْأَمِيرِ الْوَاحِدِ الْمُوَحَّدِ إِنَّ الدِّيَّ وَالْأَكْ رَبَّ الْمَسْجِدِ
حِلَافَةً تَلْعُ أَقْصَى الْمَسِيدِ فَيْكُمُ عَلَى رَغَمِ أَنْوَافِ الْحَسَدِ
لَيْسَ وَلِيَّ عَهْدِهَا لَا رَشِيدَ وَهِيَ عَلَى حُورٍ وَنَعْدٍ مَقْصِدِ
مَهْدَهَا قَصْدُ السَّبِيلِ تَهْدِي عَيْسَى فَرَحَلَهَا إِلَى نَحْمَدِ
حَتَّى تَكُونَ مِنْ يَدٍ إِلَى يَدٍ فَقَدْ رَحِمَ الْهَمْدُ الْإِمْرَدِ
وَقَدْ عَقَدَ عَيْرُهَا لَمْ تَشْهَدِ وَغَيْرُهَا الْعَقْدُ لَمْ يُؤْكَدِ

فوصله للمصور وكتب له نال في الري وجرح وأحده

حدثنا حماد بن محمد بن حماد سكوني قال حدثني أبي عن محمد
ابن قيس الأشعري . قال لما قال أبو نخيلة ما قال ليس ولي عهدا
بالأرشد

قال عيسى بن موسى وما يدرى العبد . فوالله ما أتيت غياً قط !
ثم قال يعرض بالمنصور :

وَمَا أَمْرٌ بِالشُّوءِ إِلَّا كَعَاذِلٍ وَمَا سَامِعٌ إِلَّا كَأَحَرٍ قَاتِلٍ
ثم أمر بأبي بحيلة من رمى به في شر ، فقطم أهله إلى المنصور
وقال ما أعرف حقيقة دعواكم ، ولوعرفتها ما كنت مفيداً شيعي .
هاشم بعد بن حيان ، فيسوا وانصرفوا ، وكان عيسى بن موسى إذا
حج حج معه قوم ينصبون لمعروفه وصدقائه وصلاته ، وكان
جواداً تقياً . قال أبو الشدائد المزاري :

عَصَابَةٌ لَنْ حَجَّ عَيْسَى حَجَّوْا وَإِنْ أَقَامَ بِالْعِرَاقِ دَجَّوْا
قَدْ بَاغَمْتُمْ بَاغَةً فَلَحَّوْا وَالْقَوْمُ عَيْدِي حَجَّوْا مُعْجِ
ما هكذا كان يكون الخج

وقيل له يا أبا الشدائد أتهموا الخاج ؟ فقال .

إِنِّي وَرَبُّ الْكَلْبَةِ الْمَنِيَّةِ وَاللَّهِ مَا هَوَتْ مِنْ دِي نِيَّةِ
وَلَا أَمْرٍ ذَا رَعَةٍ تَقِيَّةِ لَكُمْنِي أَتَقِي عَلَى الْمَنِيَّةِ
مِنْ نُسْخَةٍ أَعْلَوْا عَلَى الرَّعِيَةِ أَسْمَارِ دِي مَشَرَى وَذِي عَطِيَّةِ

(١) في الأعراس . في عمارة السجود في موسم قديم .

(٢) في الأعراس . في الأعراس . في الأعراس .

حدثني المغيرة بن محمد المهلب قال حدثنا محمد بن عبد الله العتي
قال حدثنا أني قال سمعت محمد بن عداقة بن حسن بن حسن
يطلب الناس بالمدينة، فقرأ في خطبته طسم تلك آت الكتاب المبين
إلى قوله ونرى فرعون وهامان وخودهما منهم ما كانوا يحذرون
ويومئ إلى ناحية المنصور، قال وإذا صرت من حية يسمع ولا
يرى قائله :

أَتَتِكَ الرَّوَّاحِلُ وَالْمُتَحِمَا تُعِيْسِي بِنُ مُوسَى فَلَا تَعْجَلِ
قُلْتُ أَمَا وَهَذَا الشَّعْرُ لَا بِنُ هَرْمَةٍ وَمِنْهُ
وَقَالَ لِي لَأَسْأَلَ الْحَيَّاءَ أَتُكِّ مَعَ الْمَلِكِ الْمُقْبِلِ
قُدْرَتِكُمَا يَا أَبَا سَاقِي الْحَبِيبِ قَبِي مَا غَلَبَكَ لَمْ أَتُحِلِ
لِقَوْلِ الْوَصِيِّ وَأَنْتَ أَيْتُهُ وَصِيٌّ بَنِي الْهَدْيِ الْمُرْسَلِ
وَوَلِيَّ دَاوُدَ بْنِ عَيْسَى الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ . وَأَدُمَ مَكَّةَ وَكَتَبَ إِلَيْهِ
يَحْيَى بْنُ مَسْكِينٍ :

الْأَقْلُ لِدَاوُدَ ذِي الْمَكْرَمَاتِ وَالْعَدْلُ فِي أَلَدِ الْمُصْطَفَى
أَقَمْتُ بِمَكَّةَ مُسْتَوِطًا وَمَا حَرُّ كَهَجَرَةٍ مِنْ قَدِّ مَضَى
وَأَمَّا مُوسَى بْنُ عَيْسَى فَيَكْنَى أَبَا عَيْسَى فَأَحْذِ وَلَدَ أَبِيهِ وَأُمَّهُ إِبْرَاهِيمَ
ابْنُ مُحَمَّدٍ الْإِمَامِ وَوَلِيَّ الْمَدِينَةِ الرَّشِيدِ وَالْكَوْفَةِ وَسَوَادَهَا لِلْمُهْدِي

وموسى والرشيد وولى المدينة للرشيد وأرمينية ومصر . وكان أبوه
احمد بن موسى بن عيسى بن موسى سيدا وولى اليمامة للرشيد .

حدثنا محمد بن زكريا قال حدثنا عبد الله بن الضحاك قال حدثنا
الهيثم . قال لما ألح المنصور على عيسى بن موسى بن محمد أن يجمع نفسه
من الخلافة . ويقدم المهدى عليه ويكون بعده قال عيسى بن موسى :
خَيْرْتُ أَمْرَ بَصَاعِ الْحَرَمِ بَيْنَهُمَا إِمَّا صَعَارٌ وَإِمَّا قَسَّةٌ نَعْمُ
وَقَدْ هَمَمْتُ مَرَّارًا أَنْ أَشَافَهُمْ كَأَنَّ الْمَلَّةَ تُولَا اللَّهُ وَالرَّحِمُ
وَلَوْ فَعَلْتُ لَرَأَيْتُ عَنْهُمْ مِمَّ يَكْمُرُ أَمْلُهُ نَسْتَرْلُ الْقَمَمُ
حدثنا عمرو بن زكريا قال حدثنا الفجهمى قال أشد أبو بحيلة
المصور :

دَوْلَكَ عِنْدَ اللَّهِ أَهْلٌ دَاكَ حِلَافَةَ اللَّهِ إِلَى أَعْطَاكَ
بِهَا حَاكَ وَبِهَا أَصْطَهَكَ قَسَّةٌ نَظَرًا هَا أَمَاكَ
ثُمَّ أَنْتَظَرُكَ هَا إِيَّاكَ فَحَنُّ سَتَتَرِي إِلَى ذُرَاكَ
أَرَمَ إِلَى مُحَمَّدٍ عَصَاكَ وَأَضْرِبْ عَنَّا وَلَاكَ مِنْ عَادَاكَ
فَأَنْتَ مَا اسْتَرْعَيْتَهُ كَفَاكَ إِيشَةُ الْأَنْعَدُ مِنْ دَاكَ

مَا تَسْتَوِي فِي فَضْلِهَا يَدَاكَ وَأَيْمَانَا تُحِطُّ فِي هَوَاكَ
 جَرَّدَ الرَّأْيَ لِمَنْ عَرَاكَ ثُمَّ اعْصَبَ الْأَقْرَبَ مِنْ رِضَاكَ
 فَمَا يُرِيدُ النَّاسُ غَيْرَ دَاكَ

وجعل المصور يضحك وأبو بحيلة يشده ، فأمر له عماته ألف
 درهم كتب له بها إلى الري ، فقل له عقاب بن شبة : أما أنت فقد
 سررت أمير المؤمنين ، فإن تم ما أردت لتعبطن ، وإلا فاطلب في
 الأرض ، فقل له أبو بحيلة .

كَيْفَ التَّحَلُّصُ مِنْ شَأْنِهَا عِلَقَتْ مَعَالِفَهَا وَصَرَ الْجُنْدُ بَ
 وَلِهَا أَقْبَلَ مِنَ الرِّى وَحَهُ إِلَيْهِ عِيسَى بْنُ مُوسَى بَعْضُ مَوَالِيهِ
 ، فَقَتَلُوهُ رَسَدَحُوا وَحَهُ حَتَّى لَا يَعْرِفَ ، وَقَالُوا لَهُ هَذَا أَرَأَيْتَ صَرَ
 الْجُنْدُ ، فَقَالَ لَمَّا كَانَ حَدْبًا عَلَى مَشْتُومًا ، وَهَرَبَ عَلِيَانُ أُنَى
 نَخِيلَةَ بِالْمَالِ .

وَمِنْ شَعْرِ عِيسَى بْنِ مُوسَى

وَحَدْبًا لَوْ أَعْلَقْتُهَا مِنْ عِقْدِهَا نَصَائِقُ عَنْهَا الْأَفْقُ وَالْأَفْقُ وَاسِعُ
 ، وَلَكِنِّي يَغْدَادِي مِنْ خِمِّي حَذَارَ شَبَابٍ تَمَطَّيْهِ الْوَقَائِعُ
 وَخَوْفِي أَحْدَانًا مَتَى مَا أُنْثِلَ بِهَا أَقِفْ مَوْقِفَ الْخَيْرِ ابْنِ الْقَعِّ سَاطِعُ

فَأَقْبَقَ عَلَى مَا بَيْنَنَا مِنْ قَرَابَةٍ وَرَاجِعُ فَحِيرِ الْمُذْنِبِينَ الْمُرَاجِعُ
فَأَنَّكَ إِنَّا وَلَيْتَ ذِمَّةَ نَبِيٍّ خَلَا قَوْلُكَ السُّيُوفُ الْقَوَاطِعُ
هَذَا الْقَاضِي عَمْرُو بْنُ تَرْكِي قَالَ حَدَّثَنَا الْقَحْذَمِيُّ قَالَ كَتَبَ
عَلَيْسَى بْنُ مُوسَى إِلَى الْمَنْصُورِ حِينَ أُلْحَ عَلَيْهِ فِي الْبَيْعَةِ لِلْمُهْدِيِّ كِتَابًا
غَلِيظًا جَوَابًا لِكِتَابِ الْمَنْصُورِ إِلَيْهِ :

« فَمَهَّمْتُ كِتَابَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . الْمُرَيْلِ عَنْهُ نَعْمُ اللَّهُ . وَالْمَرْصُوهَ
لِسَخَطِهِ بِمَا قَرَّبَ فِيهِ مِنَ الْقَطِيعَةِ وَنَقَصَ الْمَيْثُوقَ . أَوْحَبَ مَا كَانَ
الشُّكْرُ لِلَّهِ عَلَيْهِ . وَالرَّمْ مَا كَانَ الْوَفَاءُ لَهُ . فَأَعْقَبَ سَوْعَ النِّعَمِ كَهْرًا
وَأَتَعَ الْوَفَاءَ بِالْحَقِّ غَدْرًا ، وَأَمَّنَ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ مَا مَدَّ مِنْ بَسْطَتِهِ
إِحْسَانًا ، وَتَمَكِّيهِ إِيَّاهُ اسْتِدْرَاحًا . وَكَفَى اللَّهَ مِنَ الظَّالِمِ مُتَصَرًّا ،
وَالْمُظَالِمِ نَاصِرًا ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، وَهُوَ حَسْبِي وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ .
وَلَقَدْ أَتَيْتُ أُمُورَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَوَاعَدْتُ عَنْكَ فِيهَا فَضْلًا عَنْ
تَرْكِ مَعُونَتِكَ عَلَيْهِمَا الْقَامُ ذَلِكَ الْقَاعِدُ ، وَلِطَالِ عَلَيْكَ الْقَصِيرُ ، وَلَقَدْ
كُنْتُ وَاجِدًا فِيهَا بَعِيثِي ، وَأَمَّا مَعَهَا نَكْثُ بَيْعَتِي ، فَلَزِمْتُ لَكَ طَرِيقَةَ
الْوَفَاءِ إِلَى أَنْ أُرَدِّدَكَ شَرِيعَةَ الرِّخَاءِ ، وَمَا أَنَا بِأَيْسَ مِنْ انتِقَامِ اللَّهِ ،
وَرَفَعَ حُلِيهِ وَكَتَبَ بَعْدَ ذَلِكَ :

بَدَّتْ لِي أُمَارَاتٌ مِنَ الْعَدْرِ سُمَّتْهَا أَطْنُ وَإِيَّاهَا سَتَمَطَّرَكُمُ دَمَا
وَمَا يَعْلَمُ الْعَالِي مَيَّ هَطَاتِهِ وَإِنْ سَارَ فِي رِيحِ الْعُرُورِ مَسَلْنَا

أَتَهَضَّنِي حَقًّا تَرَاهُ مُؤَحَّرًا لِحُكْمِ إِلَهِي حِينَ صِرْتَ مُقَدَّمًا
سَنَنْتَ انْتِقَاصَ الْعَهْدِ فَاصْبِرْ لِمَلَّةِ بِنَقْصِكَ مِنْ عَهْدِي الَّذِي كَانَ أَكْبَرًا
حَدَّثَنَا عمرو بن تركي القاضي قال حدثنا الفهري ، قال كتب
عيسى بن موسى إلى المنصور حين ألح عليه في الخلع ، وطرح عليه
من أهل حراسان من هدده القتل :

« لو سألني غيرك ما سمعتي ، لاستصرتك عليه ، ولا استشفعت
بك إليه ، حتى تفر الحرم مقره ، وتبرل الوفاء ميرلته ، ونحن أول
دولة يستن بعملائها فيها ، وينظر إلى ما اخترناه منها وقد استعنت
بك على قوم لا يعرفون الحق معرفتك ولا يلاحظون العراف لحطك ،
فمكن لي عليهم نصيرا . ومهم محيرا يحرك الله خير حرائك عن
صلة الرحم ، وقطع الظلم إن شاء الله »
فأجابه المنصور

« أولا أك تسام الزول عن حقك ، وواح في يدك لزال
الصرع اليك . والتحمل عليك ولولا أني أخاف أن تسق أيدي
هذه العصاة من أهل الدولة اليك . لما كلفتك شافاً ولا حملتك
مكروها ، ولكي عندك بالصبح لك والاشفاق عليك في حنة من
لا يرصى منك إلا نارادته ، ولا يستعمل أيامك لسرعته » وما
الذي أممو بك إليه يدين الذي يستلواك عنه ، والله يوفقك
ويحسن الاختيار لك »

فلما قرأ عيسى كتابه قال :

قَرَرْتُ إِلَيْكَ مِنْ حَجْرِ اللَّيَالِي
فَكُنْتُ كَمَنْ شَكَرَ مَضَاءَ حَرِّ
تَعَجَّلَ نَصْرِي وَتَحَرَّى حَقِّي
وَلَمْ يَرَمْثَكَ الرَّاهُونَ طَرَفًا
إِذَا مَا كُنْتُ لِلْعَاوِينَ كَهْمًا
وَلَوْ أَنِّي تُطَاوَعُنِي أَنَاثَى
لَمَا عَظَفَ الرَّمَانُ عَلَيْكَ وَدَى
نَحَوْتُ بَمَا أَتَيْتَ نَمُوتَ حَقِّي
وَلَوْ طَاوَعْتُ بِكَ مَقَالَ عَاوٍ
وَأَسَلْتُ الْخَطَابَ إِلَى بَيْدٍ
وَأَكْبَى صَبْرَتِ الْقَمَرِ أَرْجُو
يَكُونُ مَنْ أَسْجَرَكَ مِنْ لَمْ
يَلَيْتُ مُقْتَفِلًا يَطْوِي حَشَاهُ
فَسَلَّطْتُ الْخُطُوبَ بِمَا شَجَانِي
تَلَدَّعَ بِأَلَّتِي تَحْتَ الدُّحَانِ
وَمَنْ يَرْضَى الْمُعَيَّبَ بِالْعِيَانِ
يُكَلِّفُ ضَالِمًا سَقَى الرَّهَانِ
تُعِيْمُهُمْ فَلَتَتْ شَأْ لِسَانِي
وَنَسَمَدُنِي عَلَى رَفِصِ الْهَوَانِ
وَلَمْ أَلْجَأْ إِلَيْكَ مِنَ الرَّمَانِ
وَمَا تَمَحَّوْ سَوَى آتَى الْقُرَانِ
لَلَّتْ مَطَالِعَ النِّجَمِ الْيَمَانِي
بِحَادِلٍ عَكَ مُنْقَطِعِ الْبَيَانِ
دُنُوا مِنْ نَعِيدٍ غَيْرِ دَانٍ
كَمْ حَبَلٍ عَلَى طَرَفِ الْمَسَانِ
عَلَى هَمٍّ نَعْدَنُ مِنَ الْأَمَانِ

سَمِعْتُ بَيْنَ أَهْلِكَ غَيْرَ شَكٍّ كَمَا نَعَدَ الْوَهَّادُ مِنَ الرَّعَانِ
 حَدَّثَنَا حَبِلَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ حَبِلَةَ الْكُوفِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي ، قَالَ كَانَ
 عِيسَى بْنُ مُوسَى أَصْدَقَ النَّاسِ لِأَنِّي مَسَلْتُ عَلَى الْمَصُورِ قَالَ عِيسَى بْنُ
 مُوسَى :

أَبَا مُسْلِمٍ إِنْ كُنْتَ عَاصِيَّ أَمْرًا وَبَاعِيَّ سَوَاءٍ فَلَسْتُ بِمُسْلِمٍ
 سَيْفِيكَ مَا أَقْبَى الْفُرُوزَ الَّذِي دَلَّتْ وَمَا حَلَّ فِي الْكَذِبِ عَادٍ وَحُرْمٍ
 وَمَا كَانَ أَتَى مِنْكَ عِرَاقٌ وَفَجْرًا وَأَنْهَضَ بِالْحَيْشِ الْهَمَامَ الْعَرَمَ
 وَلَمَعَ الشَّعْرُ أَدَا مُسْلِمٍ قَدْ قَدِمَ عَاتِبَ عَلَيْهِ عِيسَى بْنُ مُوسَى وَفَجَّحَهُ
 وَقَالَ لَقَدْ نَسَبَهُ قَائِلُهُ إِلَى .

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَارِثِ قَالَ لَمَّا
 اسْتَوَتْ الْخِلَافَةُ لِلْمُهَدِيِّ قَالَ لِعِيسَى بْنُ مُوسَى قُلْ أَنْ يَتِمَّ لَهُ سِتَّةٌ إِنَّكَ
 أَجَبْتَ عَمَكَ عَلَى تَعْدِي ، وَأَنَا أَحَبُّ أَنْ أُخْرَجَكَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ
 وَأَحْدِلُهُ لِابْنِي ، فَإِنْ عَصَيْتَنِي اسْتَحَقَقْتَ مَا يَسْتَحِقُّهُ الْعَاصِي الْقَاطِعُ
 وَإِنْ أَطَعْتَنِي وَمَا تَمْلِكُ أَمِيَّتُكَ مَا أُتِيهِ لَكَ ، قَالَ أَفْعَلُ مَا تَحِبُّ .
 ١٠ وَخَلَعَ بَعْدَهُ قَمِيصَهُ لَهُ الْمُهَدِيُّ عَشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَأَقْطَعَهُ قِطَاعًا
 كَثِيرَةً . وَأَقْطَعَهُ وَلَدَهُ .

حدیث الحسین بن محمد قال حدثنا محمد بن اسحق النفری قال
حدثنا صالح بن اسحق [قال کان] عیسی بن موسی من أهل بنی
هاشم عقلا امتنع من أن یخلع نفسه جهده ثم لما رأى الخلع حزما
مادر الیه ، وله فی ذلك کلام مأثور وأشعار حساس وأشدله .

- أَشْكُرُ إِلَى مَنْ يَغْفِرُ الشُّكُورَى وَيَسْمَعُ الْأَسْرَارَ وَالنَّجْوَى
وَمَنْ بِهِ آمَلُ دَفْعِ الْبَدَى كُنْتُ لَهُ مِنْ قُلِّ أَنْ أَهْوَى
صَارَ إِلَى مَا كُنْتُ أُرَى لَهُ وَأَرْجِيهِ أَكْثَمَ الْبَلْوَى
يَضْرِبُ سَيْفِي وَيَرْمِي الْعُدَى تَحْرِي سَهْمِي لِي مَا أَشْوَى
قَدْ نَقَضَ الْعَهْدَ أَمْرُؤُ مَا لَهُ مَبْلٌ إِلَى الْحَقِّ وَلَا دَعْوَى
يُولِي يَمِينًا أَنَّهُ بَاصِحٌ وَالنَّصْحُ مِنْهُ أَبَدًا دَعْوَى
- ۱۰

حدیث أحمد بن محمد بن محمد بن اسحق قال حدثني هارون بن محمد بن
اسحق بن عیسی بن موسی قال حدثني ابي علي^۱ عن ابراهيم بن موسی
قال كتب أبو جعفر المنصور إلى عیسی بن موسی كتابا یبحثه فيه علی
خلع نفسه وتقدیم المهدي علیه ، فكتب الیه عیسی :

- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (وَالْمُؤْفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا
وَالصَّائِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ) وقال عز وجل
- ۱۰

(۱) هكذا فی الأصل ولعله حدثني هارون بن علی بن محمد بن اسحاق

(وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا) فرأت كتاب أمير المؤمنين
وتصمته وأنعمت بالظر اليه في أمر وتحرره . وجدت أمير المؤمنين
إعما يزيدني لينقصني ، ويقربني ليعبدي ، وما أجهل مالي في رضاه
من الحظ الجزيل . والاثرا الخطير . ولكنه سامي ما تشح به الانفس
وتدلل دونه ، وما لا يسمح به والد لولده ما دام له حظ فيه .

وقد تلم أمير المؤمنين انه يريد هذا الامر لابنه لا له . وهو صائر
[إلى السبيل] اليه اشعل ما يكون . وأحوج الى حسنة قدمها . وسبيته
اجتنبها ولا صلة في مهنية الله ، ولا قطيعة ما كانت في ذات الله .

(١) لاحظ اختلاف ما بين هذا الموضوع الذي فرع منه ، وبين الموضوع الذي
سندوه . وعدم وجود أنه رانطه بينهما وهذا يرجح أنه حدث سقط وما يساعد
عليه أن هذا الموضوع في نهاية الوجه الأول من صفحة ٢٢٥ من الأصل والموضوع
الذي سندوه أول لوجه الثاني من نفس الصفحة

ولعل هذا السقط صفحات لان الوجه الأول من ترجمة عيسى بن موسى بن محمد
الهاشمي والاسم من ترجمه الى الماس محمد بن احمد بن الهبر وليكن يكون اقاربي .
ملباغا فرأ . أتينا ترجمه الاولى ، وصدرنا الثانية بترجمة لادى الامر نقس
ذلك كله . كتاب الاعامى وضعه بين يديه حين شق علينا ان نصل الى
أصل كامل من الصولى .

وقد وضعه بين يديه من يمينه وتحدون أخبار عيسى بن موسى في ج ١٥
ص ٣٢ وأحبا إلى العبد في ج ٢٠ ص ٨٩ من كتاب الاعامى .

و ١٤ كان الباطل مدد رحمت ومن العرب هم الذين الوجهين المختلفين
إلى بعضهم في المعنى ووجهه في صحته ، واحدة ، ولا نستطيع الجزم بأسباب

[بقية أخبار عيسى بن موسى]

قال صاحب الاغانى . وعيسى ممن ولد ونشأ بالحيمية من أرض الشام ، وكان من فحول أهله . وشجعانهم وذوى الجمدة والراى والبأس والسؤدد منهم . وقل أن أذكر أخباره فأنى أبدأ بالرواية في أن الشعر له ^١ إذ كان الشعر ليس من شأنه ، ولعل منكرا أن يسكر ذلك إذا قرأه .

أخبرني حبيب بن نصر المهلبى وعمى قالأ حدثنا عبد الله بن أبى سعد ، ورأيت هذا الخبر بعد ذلك فى بعض كتب ابن أبى سعد فقابلت به ماروياه فوحدته موافقا .

قال ابن أبى سعد حدثني على بن الصباح . قال حدثني أبو عبد الله ^{١٠} محمد بن اسحاق بن عيسى بن موسى ، قال لما خلع أبو جعفر عيسى ابن موسى وبيع للهدى قال عيسى بن موسى :

خَيْرْتُ أَمْرَيْنِ ضَاعَ الْحَزْمُ بَيْنَهُمَا إِمَّا صَغَارٌ وَإِمَّا فِتْنَةٌ عَمَّمُ
وَقَدْ هَمَمْتُ مِرَارًا أَنْ أُسَاقِيَهُمْ كَأْسَ الْمَيْيَةِ لَوْلَا اللَّهُ وَالرَّحِمُ

ذلك أمر لضاياع الاصل أو لخلل حدث أثناء التصوير ، سكل تحقيق ذلك إلى الذين يستطيعون الرجوع إلى الاصل المحفوظ بمكة شهيد على والله يتولى منوتهم .

(١) يشير الى قوله المتقدم فى ص ٣١٥ : خيرت أمرين ضاع الحزم بينهما

وَلَوْ فَعَلْتُ لَزَالَتْ عَنْهُمْ نَعْمٌ بِكَفْرِ أَمْثَالِهَا تُسْتَزَلُّ الْقَمُّ

على هذه الرواية في الشعر روى من ذكرت : وعلى ما صدر من
الخلاف في الالفاظ يُغَيَّ

أشددني طاهر بن عبد الله الهاشمي ، قال أشددني بريهة
المصوري هذه الايات ، وحكى ان ناقدا حادما عيسى كان واقفا بين
يديه ليلة أتاه خبر المصور ، ومادره عليه من الخلع ، قال فجعلى
يتعمل على فراشه وبهمهم ثم جلس فأشدد هذه الايات ، فعلمت أنه
كان يهمهم بها وسألت الله ان ياهمه الزاء والصر على ما جرى
شعقة عليه .

١٠ قل ابن ابى سعد في الخبر الذى قدمت ذكره عنهم

وحدثني محمد بن يوسف الهاشمي ، قال حدثني عبد الله بن
عبد الرحيم قال حدثني كلثم بنت عيسى قالت قال موسى بن محمد
ابن علي بن عبد الله بن العباس رأيت كافي دخلت ستانا ، فلم آخذ منه
إلا عمودا واحدا عليه من الحب المتراصف ما ألقه به عليهم ، فولد لي
١٠ عيسى بن موسى ثم ولد لعيسى بن قد رأيت .

قال ابن ابى سعد في خبره هذا :

وحدثني علي بن سليمان الهاشمي قال حدثني عبد الوهاب بن
عبد الرحمن بن مالك مولى عيسى قال حدثني أبي قال كنا مع
عيسى لما سكن الحيرة وأرسل إلى ليلة من الليالي فأخرجني من

هنزلى ، فبحث اليه فاذا هو جالس على كرسى ، فقال لى يا عبد الرحمن لقد سمعت الليلة فى دارى شيئا ما دخل سمعى قط إلا ليلة بالحيمه والليله ، فاطر ما هو ، فدخلت استقرى الصوت فوجدته فى المطبخ ، فاذا الطباخون قد اجتمعوا وعندهم رجل من الخيرة يفتهم بالعود ، فكسرت العود وأخرحت الرجل وعدت اليه فأخبرته . فحلف لى أنه ما سمعه قط إلا تلك الليلة بالحيمه وليلاه هذه .

أخبار أبى العبر ونسبه

هو ابو العباس بن محمد بن أحمد ويلقب حدودا الحامض بن عبد الله بن عبد الصمد بن على بن عبد الله بن العباس المستوى ^(١) فى أول عمره منذ أيام الامين ، وهو علام إلى أن ولى المتوكل الخلافة ، فترك الجند وعدل إلى الحق والشهرة به . وقد يفت على الحسين ، ورأى أن شعره مع توسطه لا يفتق مع مشاهدته أتمام والبحترى وأبا السمط بن أبى حفصة ، ونظراءهم .

حدثنى عمى عبد العزيز بن حدود قال سمعت الجاهل يذكر أن ابنه أبا العبر ولد بعد خمس سنين خلت من خلافة الرشيد ، قال وعمره إلى خلافة المتوكل ، وكسب بالحق أضعاف ما كسبه كل شاعر كان فى عصره بالجند وفتق نقافا عظيما ، وكسب فى أيام المتوكل مالا جليلا ،

(١) لى معنى المستوى ما العاقل اتحاد الخازم فى أمره ، الحصيف رابه

وله فيه أشعار حميدة بمدحه بها ، ويصف قصره وبرج الحمام
والبركة ، كثيرة المحال ، مفرطة السقوط ، لا معنى لذكرها ، سيما وقد
شهرت في الناس ^١

وحدثني محمد بن الازهر ، قال حدثني الزبير بن بكار ، قال قال عبي
ألا يأنف الخليفة لابن عمه هذا الجاهل مما قد شهر به ، ووضع
عشيرته ، والله إنه لمر بني آدم جميعا ، فضلا عن أهله
والاديين ^٢ أفلا يردعه ويمنعه من سوء اختياره ؟ فقلت إنه ليس
بجاهل كما تعتقد ، وإنما يتجاهل ، وإن له لأدبا صالحا ، وشمرا طيبا ،
ثم أنشدته [له] :

١٠ لا أقول الله يضئى كيف أشكو غير منهم
وإذا ما الدهر ضغضعى لم تجدني كافر النعم
١١ فقتت نقبي بما رزقت وتاهت في الغلاهمي
ليس لي مال سوى كرمي وبه أمي من العدم

فقال لي ويحك ، فلم لا يلزم هذا وشبهه ؟ فقلت له والله يا عم لو
رأيت ما يصل إليه بهذه الحماقات لعذرتك ، فإن ما استملحت ^٣ له

(١) يريد أنب الأشعار فيها سقوط ومخالفة غير معقولة .

(٢) في الاعاني والاديين ويظهر أنه تحريف

(٣) استملحت درت له وجمعت وحازت يريد بها أعطيات الخلفاء والامراء

لم ينق ، فقال عبي وقد غضب أنا لا أعذره في هذا ولو حاز به الدنيا بأسرها لا أعذرنى الله إن عذرتة إذن .

وحدثني مدرك بن محمد الشيباني قال حدثني أبو العفيس الصيمري قال قلت لأبي العبر ونحن في دار المتوكل ، وبحك إيش يحملك على هذا السجف الذي قد ملأت به الأرض خطبا وشعرا وأنت أديب ظريف مليح الشعر ؟

فقال يا كشحار أتريد أن أكسدا وتنفقات ؟ وأيضا أتتكلم ؟ تركت العلم وصعقت في الرقاعة بيما وثلاثين كتابا ؟ أحب أن تخبرني لو وفق العقل أكنت تقدم على البهتري . وقد قال في الخليفة بالامس :

عَنْ أَيِّ نَعْرِ تَقْسِمُ وَبِأَيِّ ظَرْفٍ تَحْكُمُ
فلما خرجت أنت عليه وقلت :

فِي أَيِّ سَلَجٍ تَرْتَضِمُ وَبِأَيِّ كَفٍّ تَلْتَظِمُ
أَدْخَلْتُ رَأْسَكَ فِي الرَّحِمِ وَعَنْتُ أَتَكَ تَهْرِمُ

فأعطيت الحائزة وحررم ، وقربت وأبعد . في حر أمك وحر أم كل عاقل منك . وتركته وانصرفت .

قال مدرك : ثم قال لي أبو العبر قد بلغني أنك تقول الشعر وإن قدرت أن تقوله جيدا جيدا . وإلا فليكن بارداً بارداً مثل شعر

أبي العبر ، وإياك والفاتر فإنه صفع كله .

حدثني جعفر بن محمد بن قدامة ، قال حدثني أبو العباس . قال
انشدت أبا العبر

ما الحُبُّ إلَّا قُبْلَةٌ وَعَمَزُ كَفٍّ وَعَضْدُ
أَوْ كُتِبَ فِيهَا رُقَى أَمْدٌ مِنْ تَتِ الْعُقْدُ
مَنْ تَمَّ يَكُنْ ذَا حُبِّهِ فَأَتَتْ يَبْعَى الْوَلَدُ
مَا الْحُبُّ إلَّا هَكَذَا إِنْ رُكِّحَ الْحُبُّ فَسَدَ

فقال لي كذب المأثور ، وأكل من حري رطلين وربعهما بالميراث
فقد أخطأ واساء ألا قال كما قال

١٠ باصَّ الحُبُّ فِي قَلْبِي فَوَاوَسَلِي إِذَا فَرَّخَ
وَمَا يَنْقَعِي حُبِّي إِذَا لَمْ أَكُنْ الْبَرَّيْخَ
وَأَبْ لَمْ يَطْرَحِ الْأَصْلَعُ خُرْجِيهِ عَلَى الْمَطْحِ

ثم قال كيف ترى ؟ قلت عجبا من العجب قال ظلمت أنك تقول
لا فأول يدي وأرفعها " ثم سكت فبادرت وانصرفت خوفا من شره
١٥ حدثني عبد العزيز بن أحمد عم أبي قال كان أبو العبر يجلس
بسر من رأى في مجلس يجتمع عليه فيه المجان يكتبون عنه ، فكان

يجلس على سلم وبين يديه بلاعة فيها ماء وحماة رقد مدحجها وبين يديه قصبة طويلة وعلى رأسه خف وفي رجليه قنسيثان ومستملية في خوف نثر وحوله ثلاثة نفر يدقون بالهواوين ، حتى تكثر الجلبة ويقل السماع ويصيح مستملية من خوف البئر من يكتب عذبك الله . ثم يلى عليهم ، فأضحك أحد من حضر قاموا فقصوا على رأسه من ماء البلاعة إن كان وصيحا ، وإن كان ذامروا رشش عليه بالقصبة من مائها . ثم يحذر في الكتيب إلى أن ينهض المجلس ولا يخرج منه حتى يغرم درهمين

قال وكانت كنيته أبا العباس فصيرها أبا العبر ثم كان يريد فيها في كل سنة حرفا حتى مات ، وهي أبو العبر طرد طيل طليرى بك بك ١٠ لك ١١

حدثني جحظه قال رأيت أبا العبر يسر من رأى وكان أبوه شيخا صالحا . وكان لا يكلمه . فقال له بعض إخوانه لم هجرت ابنك ؟ قال فضحى كما تعلمون بما يفعله بنفسه . ثم لا يرضى بذلك حتى يهجنى ويؤدى ويضحك الناس منى . فقالوا له أى شيء من ذاك وبماذا هجنتك ؟ قال اجتاز على منذ أيام ومعه سلم فقلت له ولاى شيء هذا معك ؟ فقال لا أقول لك فأخجلنى وأضحك فى كل من كان عندى ،

(١) يلاحظ أن الحروف المربعة سبعة عشر حرفا فقد مكث سعة عشر عاما على هذه البدعة

فلما أن كان بعد أيام اجتازني ومعه سمكة ، فقلت له إيش تعمل
بهذه ؟ فقال انيكها خلصت لأأكلها أبدا

أخبرني عمي عداؤه قال سمعت رجلا سأل أبا العبر عن هذه المحالات
التي يتكلم بها أي شيء أصلها قال أبكر وأجلس على الجسر ومعى دواة
ودرج فأكتب كل شيء أسمعه من كلام الداهب والجاني والملاحين
والمكاريين حتى أملا الدرج من الوجهين ، ثم أقطعه عرضا وألصقه
مخالفا فيبقى منه كلام ليس في الدنيا أحق منه

أخبرني عمي قال رايت أبا العبر واقفا على بعض آجام سر من رأى
ويده اليسرى قوس جلا هو ، وعلى يديه اليمنى باسق ، وعلى رأسه قطعة
رثة في جبل مشدود بأشوطة وهو عريان في أيره شعر مفتول
مشدود فيه شص قد القاه في الماء للسمك ، وعنى شفته دوشاب ملطح ،
فقلت له حرب بيتك إيش هذا العمل ؟ فقال أصطاد يا كشيخان يا أحق
بجميع جوارحي ، إذا مر بي طائر رميته عن القوس ، وإن سقط قريبا
منى أرسلت إليه الباسق ، والرثة التي على رأسي يحى الحدأ ليأخذها
فيقع في الوشق ، والدوشاب أصطاد به الذباب ، وأجعله في الشص
فيطله السمك ويقع فيه والشص في يرى فإذا مرت به السمكة
أحسست بها فأخرجتها

قال وكان المتركل يرمى به في المجنق الى الماء وعليه قميص

(١) في الأعلى أي لا تكلم بها ، وليس المقصود وصف المحالات بأنها لا تكلم
بها بل المقصود المحالات المنسوبة إليه

حرير فإذا علا في الهواء صاح الطريق الطريق، ثم يقع في الماء
فتخرجه الساح

قال وكان المتوكل يجلسه على الرلافة فينحدر فيها حتى يقع
في البركة ثم يطرح الشبكة فيخرجه كما يخرج السمك، ففي ذلك يقول
في بعض حقايقه

وَيَا مَرْبِي الْمَلِكُ وَيَطْرَحِي فِي الْبَرْكِ
وَيَصْطَادُنِي بِالشَّبَكِ كَأَنِّي مِنَ السَّمَكِ

وحديثي جعفر بن قدامة قال قدم أبو العبر بغداد في أيام
المستعين وحلّ للناس معه إسحق بن ابراهيم فأخذه وحبسه
فصاح في الحبس، لي نصيحة، فأخرج ودعا به إسحق فقال هات
نصيحتك قال علي أن تؤمّي قال نه قال الكشكية لا تطيب إلا
بالكشك، فضحك إسحق وقال هو فيما أرى مجنون فقال لاه هو
امتخط حوت، قال أيش هو امتخط حوت؟ فهم ما قاله^(١) وتسم ثم
قال اطن اني فيك مأثوم، قال لا ولكك في ماء بهل وقال
أخر حوه عني إلى لعنة الله ولا يقيم بغداد فأرده إلى الحبس، فعاد إلى
سر من رأى، وله اشعار ملاح في الجلد منها ما أنشدنيهِ الاخفش له

(١) لعل الصوا بهم ما قاله والكته لم تظهر لي، وإن كانت طاهرة في
قوله: اطن فيك مأثوم لانه حرم مأثوم من الاثم إلى ماء نوم (السات
المعروف) وعيه قال ماء بهل

يخاطب غلاما أمرد

أَيُّهَا الْأَمْرَدُ الْمَوْلَعُ بِالْمُجْتَبِرِ أَفْقُ مَا كُنَّا سَبِيلُ الرِّشَادِ
فَكَأَنِّي بِمُحْسِنٍ وَجْهَكَ قَدْ أَلَذَّ سِوَى عَارِضِيكَ ثَوْبَ حَدَادِ
وَكَأَنِّي بِعَاشِقِيكَ وَقَدْ بَدَأْتُ لَتَ وَبِهِمْ مِنْ خُلَطَةِ بَعَادِ
حِينَ تَنْتَوِي الْعُيُورَ عَنْكَ كَأَنِّي فَصَحْتُ السَّمْعَ عَنْ حَدِيثِ مُعَادِ
فَعَنَّمْتُ قَبْلَ أَنْ أَصِيرَ إِلَى كَأَنِّي وَتَضَحَّى فِي جُمَّلَةِ الْأَضْدَادِ

حدثني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مبروية قال
حدثني أحمد بن علي الاساري قال كذا في مجلس يزيد بن محمد المهلب
سر من رأي محري ذكر ابي العبر فاجعلوا يدك زور حماقاته وسقوطه
فقلت ليريد كيف كان عندك . فقد رأيت . فقال ما كان الا ادبيا فاضلا
ولكنه رأى الحماقة أعق وانفع له فتعاقب . فقلت له اشهدك أبياتا له
أشدنيها فاطر لو أراد دعل فأنه أهدى أهل زمانا أرى يقول في معناها
ما قدر على أن يريد على ما قال ، قال أشدنيها فأشدته قوله

رَأَيْتُ مِنَ الْعَجَائِبِ قَاصِيَيْنِ هُمَا أُحْدَوْتَهُ فِي الْحَافِيَيْنِ
هُمَا اقْتَسَمَا الْعَمَى بَصَفَيْنِ قَدَا كَمَا اقْتَسَمَا قَضَاءَ الْجَاسِيَيْنِ
هُمَا قَالَا الرِّمَانُ بِهَلْكَ يَحْيَى إِذَا اقْتَسَحَ الْقَضَاءُ بِأَعْوَرَيْنِ
وَتَحَسَّبُ مِنْهُمَا مَنْ هَزَّ رَأْسَا لِيَنْظُرَ فِي مَوَارِيثَ وَدَيْنِ

كَأَنَّكَ قَدْ جَعَلْتَ عَلَيْهِ دَنًا قَتَحْتَ بِرَأَاهُ مِنْ قَرَدٍ عَيْنِ

فجعل يضحك من قوله ويعجب منه ثم كتب الايات

احبر في الحسن قال حدثنا محمد بن مهران قال حدثني ابن أبي
أحمد قال قال لي أبو العبر إذا حدثك إسمان بحديث لا تشتهى أن
تسمعه فاشتعل عنه بنتع انطاك ، حتى يكون هو في عمل وانت في عمل
وقال محمد بن داود حدثني أبو عبد الله الداودي قال كان أبو
العبر شديد البغض لعلي بن أبي طالب صلوات الله عليه وله في
العلويين هجاء قبيح .

وكان سب ميتته أنه خرج الى الكوفة ليرمي بالصدق مع الرماة
من أهلها في آجامهم ، فسمعه بعض الكوفيين يقول في على صلوات الله
عليه قولاً قبيحاً استحل به دمه فقتله في بعض الآجام وغرقه فيها .
[ومن شعره]

إِنْ يَكُنْ لِلْعُيُونِ فِي وَجْهِكَ الْعَيْدُ شُ فَاِنَّ الْقُلُوبَ تُكْوِي بِحُمْرِ
يَا قَلِيلَ الظَّيْرِ مُسْتَطَرَفَ الشَّ كُلِّ بَدِيعِ الْجَمَالِ مَفْرَى هَجْرِي
كُفَّ عَنِ الصُّدُودِ يَا وَاحِدَ الْحُدُ نِ فَقَدْ عَمِلَ مِنْ صُدُودِكَ صَبْرِي ١٥

وهو القائل

إِلْمِي إِنْ بِي قَرَأَ إِلَيْهِ وَأَنْتَ وَلِيَّ لَشَفَاقِي عَلَيْهِ

فَإِنْ لَمْ تَقْضِ لِي فِيهِ بَصِيرَ يُسَلِّني قَدَعْنِي فِي يَدَيْهِ
وَحَدَّثَنِي أَحْوَهُ [١] يَعْرِفُ بِسَعُوطٍ وَكَانَ جَارِيًا فِي شَارِعِ عَبْدِ
الصَّمَدِ لِأَخِيهِ :

هَوَى [دَفِينٌ] وَهَوَى بَادِي أَظْلَمَ فَبَجَّازِيكَ عَرَضَادِ ٢
يَا وَاحِدَ [الْأَمَةِ فِي] حُسْنِهِ أَسْرَفَتْ فِي هَجْرِي وَإِبَادِي ٣
قَدَكْدْتُ [نَمًا رَال] مَنِ الْهَوَى أَخْفَى عَلَى أَعْيُنِ عَوَادِي
عَدُّكَ يَحْيَى بِأَخْذِهِ قُسْلَةً يَجْعَلُهَا خَاتَمَةً الزَّادِ ٤

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْعَبْرِ أَنَّهُ كَانَ
١ يَهْوَى عِلَامًا فَكَانَ يَتَّبِعُهُ عَلَيْهِ فِي مَحَبَّتِهِ فَقَالَ لَهُ :

أَقْبَى تَبِيهِ وَقَدْ عَلَا كُ الشَّرُّ فِي حَدِّ فَجَلِّ ١٠
وَحَرَحْتُ مِنْ حَدِّ الطَّا . وَصِرْتُ فِي حَدِّ الْأَبْلِ

(١) مَا بَيْنَ الْأَفْرَاسِ الْمَرْمُومَةِ مَمْحُورٍ وَقَدْ أَكْمَلَهُ الْمُصَحِّحُ حَسَبَ مَا لَمْ عَلَيْهِ الْمَعْنَى
(٢) فِي الْأَعَايِ دَامَ هَوَى وَهَوَى بَادِي وَكَلِمَةُ دَفِينٌ مَمْحُورَةٌ مِنَ الْأَصْلِ وَيُظَاهِرُ
أَنَّهَا كَلِمَةٌ أُخْرَى لِأَنَّ مَسَاحَةَ الْقَدْرِ الْمَمْحُورِ أَكْبَرُ مِنَ الْمَسَاحَةِ الَّتِي تَحْتَاجُهَا كَلِمَةُ «دَفِين»
(٣) مَا بَيْنَ الْأَفْرَاسِ مِنَ الْأَعَايِ وَهُوَ مَمْحُورٌ أَيْضًا فِي الْأَصْلِ ، وَرَوَايَةُ صَاحِبِ
الْأَعَايِ أَشْمَتُ سَبِي صَدُوكَ حَسَادِي

(٤) فِي الْأَغَانِي عَبْدُكَ يَحْيَى مَوْتَهُ قَبْلَةَ تَجْعَلُهَا وَقَدْ اسْتَعْمَا بِالْأَعَايِ فِي تَرْكِيبِهِ
الشَّطْرَ الْأَوَّلَ

أَصْبَحْتَ تَطْلُبُ وَصَلًا عُدَّ لِلْعَدَاوَةِ بِالْخَوَلِ

حدّثنا أحمد بن محمد قال قدم عليا أبو العبر من سر من رأى
فسأله عن أخباره فقال إن محمد بن عبد الملك قد قصدني وحبس كُنا
بأرزاقى فدخلت عليه فأشدته :

قُمْ قَاسِقِي يَا مُحَمَّدٌ مِنْ سَكَبِي مَبْرَدٌ
وَلَا تُعَدِّ عَلَيْهَا فَلَيْسَ مِثْلِي يُعَدِّ

وهذا آخر ما وجد بالأصل الشمسي المقول عن نسخة
مكتبة شهيد علي بالأستانة

فهرس الاعلام

- آدم (عليه السلام) ٢١ و ٣٢٤
 ابراهيم بن اسحاق ٣٤
 ابراهيم بن اسماعيل الكاتب (مطاحة) ٥٦
 ابراهيم الامام - ابراهيم بن محمد
 ابراهيم بن الحسن بن سهل ٢٠
 ابراهيم بن شاهين ٨٥٠٥٣
 ابراهيم بن عبيد الله ١٠٤
 ابراهيم بن علي بن مشام ٣٠ و ٢٣
 ابراهيم بن محمد الامام ٨٨ و ٢٨٩ و ٢٩٩ و ٣٠٥ و ٣١٢
 ابراهيم بن عبد الله بن المهدي - أبو اسحاق: ١٧ و ١٨ و ٢٠ -
 ٢٨ و ٣٠ - ٣٥ و ٣٨ و ٤٥ - ٤٧ و ٤٩ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٥
 ٨٣ و ٨٩ و ٩٠
 ابراهيم بن موسى ٣١٩
 ابلبس ١٣٢ و ١٩٤
 أحمد (رسول الله) ١١١ و ١٥٧ و ١٥٩ و ١٨٥
 آل أحمد (رسول الله) ١١٨
 أحمد (خال ابراهيم بن المهدي) ١٧
 أحمد (مشوق ابن المعتز) ١٨٥ و ١٩٤ و ٢٣٠
 أحمد بن ابراهيم بن المهدي ٤٤
 أحمد بن الحارث ٣١٨
 أحمد بن الحسين الهاشمي - أبو عبد الله ٧٠
 أحمد بن الرشيد - أبو عيسى بن الرشيد ٥٦ و ٨٣ و ٨٨ و ٩٤
 أحمد بن زهير ١٥
 (٢٣ - أوراق)

- أحمد بن سعيد الدمشقي ١٠٧
 أحمد بن سيف - أبو الجهم ٦٣
 أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن علي - حمدوا ، الحامض ٣٧٣
 أحمد بن أبي الغلاء ١٤٣
 أحمد بن علي ٦
 أحمد بن علي الانباري ٣٣٠
 أحمد بن عمران النسائي ١٣
 أحمد بن أبي فتن ١٠٧
 أحمد بن الحوكل - ابن قتيان ١٠٤
 أحمد بن محمد بن اسحاق الطالقاني - أبو بكر ١٣ و ١٦ و ٥٥ و
 ٦٠ و ٧٠ و ٣١٩
 أحمد بن محمد الاسدي - أبو الحسن ١١ و ٦١ و ١٠٦ و ٣٣١ و ٣٣٢
 أحمد بن موسى بن بقا ١٣٧
 أحمد بن موسى بن عيسى بن موسى ٣١٣
 أحمد بن يحيى - أبو العباس (ثعلب) ١٠٧ و ١١٣ و ١١٤
 أحمد بن يحيى بن جابر ١٦ و ١٧
 أحمد بن يزيد بن محمد - أبو جعفر الملقب ٢٠ و ٣٠ و ٤٥ و
 ٥٠ و ٥١ و ٥٧ و ٥٨ و ٦٠ و ٦١ و ٨٢ و ٩٢ و ١٠٥
 أحمد بن يوسف الكاتب ٣٠ و ٣٤
 الاحوص ٣١
 الاخطل ٩٣ و ١١٤
 ادريس بن ادريس ١١٧
 اردشير ١٤٤
 اسحق ١٧ و ٥٣
 اسحاق بن ابراهيم الموصل ٤ و ٢٣ و ٢٥ و ٣٠ و ٣٢ و ٣٢٩
 اسحاق بن سليمان بن المصور - أبو يعقوب ٣٤
 اسحق بن عبد الله الخمراني ٣

اسحاق بن عيسى ٨٩

اسحاق بن وهب بن سباعة الماعلى ١٥ و ١٦

ابو اسحق - الشاهينى ٩٦

ابو اسحاق - ابراهيم بن المهدي

أسيا ٧٤

اسماعيل بن اسحق العاصى ١٠٧

اسماعيل بن الهادي ٨٣

الاصمى ٢٤ و ٢٩٩

الاعشى ١١٤

أمانة ٢٤ و ٣٠٦

أبو أمانة الباعلى ٢٥

امرؤ القيس ١٩٨

الامويون ١٧٤

مرأية ٢٩٨ - ٣٠٠ و ٣٠٣ و ٣٠٤ و ٣٠٦

الامين بن الرشيد - أبو موسى - وأبو عبد الله ٨٢ و ٨٨ و ٣٢٣

ابو أيوب المدينى ٣٠

أبو أيوب بن الرشيد ٩٥ و ٩٦

أبو أيوب - سليمان بن المنصور

أبو أيوب - سليمان بن داود الملقب

ب

الحضرى ٣٢٣ و ٣٢٥

بختريه (أم منصور بن المهدي) ١٨

بدر (علام مبة الله بن ابراهيم بن المهدي) ٥٠ و ٥٢

البرامسكة ٥٧ و ٩١

أبو بشر ١٣٩

برية المصوري ٣٢٢

أبو الصري - محمد بن الحسن العلوي - أبو الحسين

الملك المؤذن ٣٠٥

أبو بكر - أحمد بن محمد بن إسحق

أبو بكر - محمد بن يحيى الصولي

باب المعنى ٦٠

أم النين ٨٢

ت

تج ١٢٧

الترك ٦٠

أبو تمام ٣٢٣

تميم (مولي أبي جعفر) ٢٧

التوحي ٤

ث

ثمان بن أشرس ١٨

ج

الجاحظ ١٨ و ٤٥

جمله بن محمد بن جمله الكروي ٩٥ و ٣٠١ و ٣١٠ و ٣١٨

جعدر ٦٩

جسطة البرمكي ٣٢٧

جزم ٣٠٨

جيرير بن عطية بن الخطمي الشاعر ٩٢

جرم ٢١٨

جعفر بن أبي جعفر بن المنصور •

جعفر بن سليمان بن علي ٢٩٩ و ٣٠٩

جعفر بن عبد الله ٨٩

جعفر بن علي بن الرشيد ٩٥

جعفر بن محمد بن قدامة ٣٢٩ و ٣٢٩

جعفر بن موسى الهادي ٥٩

جعفر بن يحيى البرمكي ٣١ و ٣١ ٤٥ و ٤٦ و ٥٧ و ٩١

ابو جعفر الملقب - أحمد بن يزيد الملقب

أبو جعفر - المنصور

أم جعفر ٩٢ و ٨٦

جميل ١١٥

أبو الجهم - أحمد بن سيف

ح

أبو حاتم السجستاني ٢٤

الحارث بن أبي أسامة ٧ و ٣٠٩

الحارث بن الليث ٢٩٩

الحامض - حمدون ٣٢٣

بنو الحارث ١٥٩

حبيب بن نصر الملقب ٣٢١

آل حرب ٢٩٩

حسان بن ثابت ٢٤

الحسن بن اسحق ٤٦

أبو الحسن الاسدي - أحمد بن محمد الاسدي

الحسين (والد طاهر) ٨٩

الحسن بن يحيى الكاتب ٥١٥ و ٢١٥ و ٢٢٢ و ٥٢ و ٥٣ و ٦٢ و ٧٣

الحسن بن محمد بن علي الحامى - أبو القاسم ١٠٩

الحسن بن عليل العرى ١٤١٣ و ١٠٧٠

الحسن بن علي ٣٣٠

حسن بن حسن بن حسن ٣٠٨

الحسن البلى ٢٤

الحسين بن أحمد بن هشام - أبو عاد ٦٠

الحسين بن اسحق ٣١٨

الحسين بن اسماعيل ٣٠٢

الحسين بن الصحاك ٢٦٠٢٥ و ٣٣٠ و ١١٤

الحسين بن علي (عليه السلام) ١١١ و ١٢٥ و ٣٠٥

الحسين بن علي بن عيسى بن داود ٢٧

الحسين بن هبم ٤٧ و ٥٦ و ٩٠ و ٩٣ و ٣٠٥ و ٣١٩

أبو الحسين بن عبيد الله بن سليمان ٣٨٩

أبو الحسين - محمد بن الحسن العلوى

الحسين بن الحمام المزنى ٣٠٢

آل أبي حفصة (مروان) ١١٦

حكم الوادى المعنى ٤ و ٥ و ٧

حماد بن اسحق ٤٥ و ٤٦ و ٥٦ و ٥٨ و ٧٢

حماد عجرد - أبو الذهب ٣ - ٨ و ١٠

أبن حمدون ١٤٠

حدونا الحامض - أحمد بن عداة بن عبد الصمد بن علي

حمزة بن المحتر ١٠٢

خ

صاحب الخارجى ١٣٧

الخطاب بن عبد مناف ٣٠٠

خطوب (أم محمد بن الرشيد) ٩٤

أبو خلفه ٦

د

داحس : ٤٣

دارمى ٣١٠

داود (عليه السلام) ١٣

داود بن علي ٣٠٣ و ٣٠٨

داود بن عيسى ٣١٢

أبو الدبس — حماد عمود

دحمان الأشقر المعنى مولى بن محروم ٧ و ١٨ و ٨٢

دعبل ٣٣٠ و ٣٣

الديلم ٦٠

ذ

أبو ذكرا ٨٠٦ و ٣٠٤

أبو الذوائب (مولى بن قيس) ١٠٦

ز

رؤفة لشاعر (رجاء) ١١٥ و ٣٠٥ و ٣٠٦

أرسول (عليه الصلاة والسلام) ٤٩ و ٥٦ و ١٠٧ و ١٥٥ و ٣٠٣

رشاً (علام عبدة) رناب - ريب ٥٧ و ٦١ - ٦٣ و ٧٣

الرشيد - هارون ١٥ : ٢٢ - ٣١ و ٣٥ و ٥٥ و ٦١ و ٨٢ .

٩١ و ٩٣ و ٢١٢ و ٣١٣ و ٣٢٣

الروم ۸۳

ریب - رشاً (غلام علیہ)

ریحان - ابو فریش (خادم امی مسلم) ۲۹۷

ریطہ (اُخت محمد بن ابی العباس) ۸

ز

الزبیر بن بکار ۳۲۴

زرور الکلبی (غلام جعفر بن موسی الہادی) ۵۹

زلزل (الملقی) ۳۳

زہیر (بن ابی سلمی) ۳۹

زید بن علی ۳۰۵

زینب - رشاً (غلام علیہ)

زیب بنت سہیل بن علی ۴ و ۵ و ۶ و ۱۰ و ۳۴

س

آل ساسان ۱۴۴

سباع (وکیل علیہ بنت المہدی) ۶۳

السجاء ۱۵۹

سدیف ۲۹۸

ابو السرایا ۹۵

ابن سرج ۸۴

ابن ابی سعد - عبد اللہ بن ابی سعد ۳۲۲

سقوط (أخو عیسیٰ بن موسی) ۳۲۰

سعید اخو مری ۱۶

سمید بن مریم ۱۱ و ۱۶ و ۵۶ و ۵۷

السفاح ۳۰۵ و ۳۰۹

أبو سفيان ٢٩٩

السيفاني ١١

أم سلمة بنت يعقوب بن سلمة ٣

سلمى ٧٧

سليمان بن أبي جعفر المنصور ١٠ و ١١ و ١٣ - ١٥

سليمان بن داود المهلبى ٨٦ و ٩٠

سليمان بن عبد الرحمن ٣٠٢

سليمان بن علي ٤٠ و ٢٩٨ - ٣٠٠ و ٣٠٧

سليمان بن المنصور - سليمان بن أبي جعفر

أبو السمت بن أبي حمزة ٣٢٣

ش

ذو الشامة المبطى ٣٠٩

شاهمرد ١٨

الشاهينى - أبو اسحاق ٩٦

أبو شبل البرجمى ٥٢

أبو الشدائد الفزارى ٣١١

شرة (ممشوقة ابن المعتز) شر - شريعة ١٥٥ و ١٥٨

٢٢٦ - ٢٢٨ و ٢٣٢ و ٢٣٨ و ٢٤١ و ٢٤٣ و ٢٧٦

شكلة (أم ابراهيم بن المهدي) ١٧٢ و ١٨

ابن شكلة - ابراهيم بن المهدي

أبو الشيخ ٨١

ص

صاحب الاغانى ٣٢١

صالح بن اسحاق ٣١٩

صالح بن الرشيد ٨٦

(٢٤ - أوراق)

صالح بن علي ٢٩٧، ٣٠٠، ٣٠٥

ابو صالح بن عمار ٧٩

صعود (صاحب الفراء) ١٠٧

أبو الصر ٩١

الصولي - محمد بن يحيى الصولي (ابو بكر)

ض

صلة الصر ٣٠١

ضبة الكوفة ٣٠١

ضميفة (حارثية - سليمان بن المصور) ١١ - ١٣ - ١٥

ط

أبو طاب ٩٥

ولد أبي طاب ٣

الطالبي ١٠٨

الطالقاتي - أحمد بن محمد

طاهر بن الحسن ٣٥ و ٨٨ و ٨٩

طاهر بن عبد الله الهاشمي ٣٢٢

ابن طباطبائي العلوي ٩٥

طبيان (حارثية أم جعفر) ٦٢

طل (خادم الرشيد، ومعشوق عتبة بنت المهدي) - ط ٥٦ -

٦١ - ٥٨

آل طولون ١٣٣

بنو طولون ١٣٤

ع

عائشة ٣٠٣

ابن عائشة ٣٠٤

عاد ١٢٧ و ٣١٨

عامر بن اسماعيل ٣٠٥

عاس ٢٧٧ ٩

عاس (معشوق اس المعز) ٢٣٣ و ٢٧٤

العاس (عم الرسول) ٤٩ و ١٠٨، ٨٩ و ١١٢ و ١١٣،

١٥١ و ١٥٩

دو العاس بن عبد المطلب ٣ و ١١ و ٥٥ و ١٥٧ و ٢٢٨

و ٢٩٧ و ٣٠٨

العباس بن الاحنف ٨١

ع. اس بن المأمون ١٨

العباس بن محمد ٤٦ و ٥٣

العباس بن موسى ٣٥٠

بو العباس - عبد الله بن المعتز

ابو العباس المرشدي ١٢

نو العباس ثعلب - أحمد بن يحيى

ابو العباس السجاح ١٥ و ١٦ و ٨٩ و ٩٧

١ و العاس بن محمد - أحمد بن عداثة - ابو امر

اس عدا ١٤٣

عد الرحمن الاوزاعي ٣٠٢

عد الرحمن بن عبد الله ٣٥

عد الرحمن بن مالك ٣٢٣

عبد شمس ٢٩٨

عبد العزيز بن أحمد ٣٢٦

عبد العزيز بن حمدون ٣٢٣

عد الملك الهدادي ١٠٣

عبد الملك الزيات ٢٦

عبد الله (عم أبي العرج) ٣٢٨

عبد الله بن أبي الخطاب ٣٠٤

عبد الله بن أبي سعد ٣٢٩

عبد الله بن حسن بن حسن ٣٠٨

عبد الله بن الحسين بن القرات ٣٠٨

عبد الله بن الحسين المطري ٩٤

عبد الله بن السمط بن مروان ١١٧

عبد الله بن سليمان (الوزير) ١٢٥ و ٢٨٨

عبد الله بن سبرة الضي ٣٠١

عبد الله بن الصحاك ٧ و ٢٩٧ و ٢٩٨ و ٣١٣

عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربع ٢٢ و ٥٥

عبد الله بن عبد الحميد بن هائلة (أبو محمد) ٢٠٢

عبد الله بن عبد الرحيم ٣٢٢

عبد الله بن عبد الملك الهادي ١٠١ و ١٠٢

عبد الله بن علي بن عبد الله بن الماس ٢٩٧ - ٣٠٢ و ٣٠٤ -

٣٠٧ و ٣٠٩

عبد الله بن عمر بن عبد الله بن علي العلي ٣٠٦

عبد الله بن محمد الأمين ٩٢ و ٩٧ و ٩٨ و ١٠٠

عبد الله بن محمد بن علي الكاتب ٢٠

عبد الله بن الممر (أبو عباس) ٢٣ - ٣٥ و ٥٩ و ٨٤

٩٠ و ٩٣ و ٩٨ و ١٠١ و ١٠٣ و ١٠٧ و ١١١ و ١١٣

١١٤ و ١١٧

عبد الله بن موسى الهادي (أبو القاسم) ٦٨ و ٨٢ و ٨٤

عبد الله بن يحيى بن علي ٣٠٨

أبو عبد الله - أحمد بن الحسين الهاشمي

أبو عبد الله - الأمين بن الرشيد

أبو عبد الله - الحسين بن أحمد بن هشام

أبو عبد الله - موسى بن صالح بن شيخ

أبو عبد الله الداودي ٣٣٠ ٣٣١

عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن مالك ٣٣٣

عبد الوهاب بن محمد بن عيسى ٢٠

عبد الله (أبو القاسم) ٢٦١

عبد الله بن عبد الله بن طاهر ٣٧ و ١١٣ و ١٣٢

عبد الله بن محمد بن عبد الملك الرباط ٢٦ و ٥٥

عبد الله بن محمد بن ١٣٤

العيسى بن حمدون ٢٥ و ٩٢

أبو العبر ٣٢٣، ٢٢٥ - ٢٣٢

أبو العتاهية ٤٧ و ٤٨ و ٧٣ و ١٠٦

العتي ٨ و ٣٠٥

عنه بن حماد الحكيم - أبو حنيفة الفارسي ٣٠٢

عثمان بن عثمان ١٩٧

عريب المعينة ٩١ و ٩٢

عقال بن شاذ ٣٩٤

عقمة بن وقاص ٣٠٣

عم السمرات (جارية عبد الله بن الهادي) ٨٢

عنوة المعنى ٣٠ ٥٣

العلويون ٣٣٠

علي بن أبي طالب ٤٩ و ٨٩ و ١٠٨ - ١١٣ و ١٩٧ و ٣٠٠

٣٠٣ و ٣٠٥ و ٣١٩ و ٣٣٠

علي بن الحسين الأسكافي ٩١ و ٩٢

علي بن سليمان الهاشمي ٣٢٢

علي بن الصباح ٣٢١

علي بن عبد الله السلمي ٣٠٢

علي بن عبد الله ٢٩٩

علي بن موسى ٣٠٠ و ٣٠٠ و ٣٠٥

عليه بنت المهدي ٥٤ و ٥٥ و ٥٧ و ٥٩ و ٦١ - ٦٤ و ٦٨ و

٦٩ و ٧٧ و ٨٠ و ٨٢ و ٨٣

همران ١٤١

عمر بن الخطاب ٣٠٣

عمرو بن مائة ٢٠٥ و ٢١ و ٢١ و ٢٢ و ٢٥

عمرو بن تركي القاصي ٣٠٠ و ٣١٣ و ٣١٥ و ٣١٦

عمرو بن سندی (مولى ثقيف) ٦

عمرو بن شاة ١٥ - ٩٤ و ٣٣٨

عمرو بن عبد ١١٠

أبو العيس الصيمري ٣٢٥

العزى ١٢

عون بن محمد الكندي (كاتب حمير بن أحمد الخويجي فارس)

١٦، ٢١، ٢٢، ٣١ - ٣٤، ٤٦، ٥٥ - ٥٧، ٥٩، ٨٣، ١٠٨

٨٦، ٨٨، ٩٤، ١٠٠، ٢٩٩، ٣٠٤

عيسى بن وهيب ٩٥

عيسى بن علي بن محمد ٣٠٨ - ٣١٥، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢١

و ٣٢٢

أبو عيسى ٣٢

أبو عيسى بن الرشيد - أحمد بن الرشيد

أبو عيسى - محمد بن المتوكل ١٠٤ - ١٠٦

أبو عيسى - موسى بن عيسى

أبو العباد - محمد بن القاسم ٢٠ و ٩٠ و ٢٩٩، ٣٢٦

غ

أبو غالب - محمد بن سعيد الصفدي

الغبراء ٤٣

العلاني ٦ و ٧ و ٩ و ٨٩ و ٩٣ و ٢٠٥ و ٢٩٨ و ٣١٠

ف

فاطمة بنت محمد بن محمد بن علي بن طلحة (أم يعقوب بن

المنصور) ١٠

ابن فتيان - أحمد بن المتوكل

المرأ ١٠٧

هرعون ١٣٢

الفضل بن الحباب - أبو خليفة ٤

الفضل بن مروان ٢٥

هر بن مالك ٤١ و ٢٨٠

ابن فهم - الحسين بن فهم

ق

القاسم بن اسماعيل ١٠٨

القاسم بن عبيد الله ١٢٦ و ٢٦٠

القاسم بن محمد بن عباد المهاج ٩٠

أبو قاسم ٤٠

أبو القاسم - الحسن بن محمد بن علي بن محمد الحناني ١٠٩

القحطمي ٣٠٠ و ٣١٣ و ٣١٥ و ٣١٦

القراطة ١١٠ و ١٣٩

قريش ١١٣ و ٢٧٦ و ٢٧٧

قيس ٤٣

قيس بن الخطيم ٨

نوقيس ١٠٦

قيصر ١٢٧

ك

كتلة (مولاة عبد الله بن محمد الأمين) ٩٨

كعب بن زهير ٢٤

سوكعب ٤٣

كسرى ١٢٧

كثم بنت عيسى ٣٢٢

كثيرة (جارية عبد الله بن الهادي) ٦٨ و ٧٢

كثيرة (جارية أم جعفر) ٦٩ و ٧٨

م

المأمون (ابو عبد الله) الخليفة العباس ١٥ و ١٦ و ١٨ و ٢٠ -

٢٢ و ٣٣ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٨ و ٩٠ و ٩٤

الماخوري ٨٤

المارق (أحد المفتين) ٣٣

مالك (أحد المفتين) ٨٤

منوح بن محمود بن مره اس بن أبي حمزة ١١٦ و ١١٧

الموكل على الله ١٠٤ و ٣٢٣ و ٣٢٨ و ٣٢٩

محمد (رسول الله عليه الصلاة والسلام) ١١٢ و ١٥١

محمد ٩ و ٨٩ و ٣١٠ و ٣٢٠

محمد بن ابراهيم ٣٠٣

محمد بن الامير ٣٢٤

محمد بن أحمد بن هارون ٤٧

محمد بن اسحق المصري ٣١٩ و ٣٢١

محمد الامين - الامين ١٧ و ١٨ و ٢٧ و ٢٨ و ٩١

محمد بن الحسن العلوي ١٠٨ و ١٠٩

محمد بن داود بن الجراح ٨٠ و ٣٣٠

محمد بن راشد ٢١ و ٣٤

محمد بن الرشيد ابو ايرب ٩٤

محمد بن زكريا اللؤلؤي ٢٩٧ و ٣١٣

محمد بن سعيد ١١ و ٢٥ و ٣٠٥

- محمد بن سعيد الصفدي - أبو غالب ٨٨
 محمد بن سليمان بن داود ٨٦
 محمد بن سليمان بن علي ٥١٤
 محمد بن صالح بن يونس الكلبي ١١٦ و ٣٢
 محمد بن صالح الطاح - أبو عبدالله ٩٢٧ و ٣٠٥
 محمد بن عباد الملهي ٩٠
 محمد بن أبي الماس ٣ و ٦
 محمد بن عبد الرحمن ٩ و ٣٩٠
 محمد بن عبد السميع ٨٣
 محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن ٣٩٢
 محمد بن عبد الله العتي ٣٩٢
 محمد بن عبد الملك الراتب ٢٦ و ٣١ و ٣٣٣
 محمد بن علي بن عبد الله ٣٠٨ و ٣٠٩
 محمد بن علي بن عثمان ٦١ و ٨٣
 محمد بن عيسى الاواني ١٣
 محمد بن الفضل بن الاسود ١٥ و ٣٠٨
 محمد بن القاسم - أبو الميناء
 محمد بن القاسم بن مبروة ٣٣٠
 محمد بن قيس الاشقي ٣٩٠
 محمد بن المتوكل - أبو عيسى ١٠٤ و ١٠٦
 محمد بن محمد بن ريد بن علي ٩٥
 محمد بن مروان ٣٠٣
 محمد بن مسلمة بن أرتيبيل الشكري ١٤
 محمد بن معاوية الاسدي ١٤
 محمد بن المصور ٣١٣
 محمد بن موسى بن حماد البريري (مولى بني هاشم) ٩ و ٢٠ و ٣٢ .
 (٢٥ - أوراق)

٣٠٥ و ٢٩٧ و ٥٦

محمد بن يحيى بن أبي عمير ٢٢ و ١٠٥ و ١٠٦

محمد بن يحيى بن ثابت ٥٤

محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي - أبو بكر ٣ و ٣٠٢ و ٣٠٨

محمد بن يزيد الميرد - أبو العباس ١٠٧

محمد بن يوسف الهاشمي ٣٢٢

أبو محمد بن عبد الله بن سليمان ٢٨٨ و ٢٨٩

أبو محمد - عبد الله بن عبد الحميد بن فضالة ٣٠٢

أبو محمد أهدى - عبد الله بن عبد الملك ١٠١ و ١٠٢

عبد الله الطائفة (أم ولد المصور) ١٧ و ١٨

غفار بن الحنفى ٣٣

المدائني ٧

مدر بن محمد الشيباني ٣٢٥

أبو المذور الوراق ١٢

مرحب ١١٠

مروان بن أبي حفصة ٢٣ و ١١٧

مروان بن عبد الملك ١٥٩

مروان - محمد ٢٩٧ و ٣٠٤ و ٣٠٥

آل مروان، أبو مروان ١٤٤ و ٢٩٩ و ٣٠٨

أبو مروان - أبو حفصة ٣٠٤

مردك ١٤٤

المستعين بالله ٣٢٩

مروان الخادم ٢٢ و ٥٥

أبو مسعود الكوفي ٢٩٧

أبو مسلم الخراساني ٢٩٧ و ٣٠١ و ٣١٨

المسيح (عليه السلام) ٢٠٥

مشيج بن حاتم المكي - أبو الحسن ٨٨ و ٢٩٨ و ٣٠٧ و ٣٠٩

مصعب الزبيري ١٥

مطرب بن الشيخير ٣٠٣

المعز بالله (والد عبد الله بن المعتر) ٩٢

ابن المعتر (عبد الله) ١٠٤ و ١٠٩ و ١١٦

المعصم بالله ١٨ و ٢٢ و ٣١ و ٤٩

المعتمد بالله ١٠٥ و ١١٧ و ١١٩ و ١٢٣ و ١٢٨ و ١٣٠

المعتمد على الله ٥٢ و ٩٨ و ١٠٥ و ١١٧

ابن المعتمد ١٠٦

المغيرة بن محمد الملهبي ٢٥ و ٣١٢

المكتفي بالله ١١٧

المنصور ٦٠

المصور أبو جعفر ٤٠٣ و ٤٠٧ و ١٨ و ٢٨ و ٣١ و ٣٥ و

٢٩٧ و ٣٠١ و ٣٠٥ و ٣٠٧ و ٣١٠ و ٣١٦ و ٣١٨ و

٣١٩ و ٣١٢

المهدي العباسي ٧ و ١١ و ١٤ و ٢٨ و ١٠٤ و ٣٠٩ و ٣١٣ و

٣١٥ و ٣١٨ و ٣١٩ و ٣٢١

موسى بن صالح بن شح - أبو عبد الله ٦١

موسى بن عيسى بن موسى ٨٣ و ٣١٢ و ٣١٣

موسى بن محمد بن علي بن عبد الله ٣٠٩ و ٣٢٢

موسى الهادي ١٣ و ٨٤

الموفق بالله ١٠٥ و ١٠٦ و ١٢٥ و ١٢٧ و ١٣٠

نو موسى - الأوين بن الرشيد

ميمون بن هارون - أبو الفضل ٢٥ و ٦١ و ٦٣ و ٦٣ و ٦٩ و

٧٩ و ٨٢

ن

ناقد (خادم عيسى بن موسى) ٣٢٢

أبو النعمان الرازي ٨١

أبو حنبل ٣١٠ و ٣١١ و ٣١٣ و ٣١٤

النو (صلى الله عليه وسلم) ٥ و ٣٤ و ٤٠ و ٨٩ و ١٠٩ و ١١٠

نطاعة - أحمد بن اسماعيل الكاتب ١١٣

النميري ١٣٢

أبو نضيل بن حميد ٩٧ و ١٠٠

أبو نواس ٢٤ و ١١٤ و ١٩٤

هـ

هارون - الرشيد

هارون بن محمد بن أسحق بن عيسى بن موسى ٣١٩

هارون بن المعتصم باقه ١٠١ - ١٠٣

هارون بن الواثق باقه ٤٩

هاشم (ب. عبد مناف) ١١ و ٥٢ و ٥٦ و ٢٨٠

هاشم (قبيلة) ١٥٢

هـ هاشم ٣ و ٣٤ و ١٠٧ و ١٠٨ و ١١٣ و ١٣٠ و ٣١١ و ٣١٩

هامان ٣١٢

هبة الله بن ابراهيم بن المهدي ١٧ و ٢ و ٣١ و ٣٤ و ٥٠ و

٥٢ - ٥٤ و ٥٩ و ٨٣ و ٨٩ و ٩٤

الهدادي - عبد الملك الهدادي

ابن هرمة ٣١٢

هشام بن محمد ٧

أبو هسان ١١

هند ١٥٣ و ١٥٩ و ١٦٠ و ١٢٥

الحیثم بن عدی ۲۹۸

و

الواثق بالله ۹۷ و ۹۹

وحضاح الیمین ۸۲

الولید بن عبد الملك ۳۰۰

رهب ۱۲۰

آل رهب ۱۱۳

ل

لائس (خادم صالح بن الرشید) ۱۶ و ۷

ی

یحیی بن زکریا (مولى عبدالله بن علی) ۳۰۶

یحیی بن زیاد بن أبی جراید البرجمی ۳۰۹

یحیی بن زید ۳۰۵

یحیی بن سعید الانصارى ۳۰۳

یحیی بن عبدالله ۱۶

یحیی بن علی ۴ و ۱۷ و ۱۳ و ۲۵ و ۳۰

یحیی بن مسکین ۱۱۶

یزید بن الصق الکلابی ۳۰۰

یزید بن محمد المهابی ۳۳۰

یزید بن منصور ۵۹

یعقوب (ممشوق ابن المضر) ۲۲۶

یعقوب بن بیان الکاتبی ۹۱ و ۹۲

یعقوب بن جعفر ۷۳

یعقوب بن جعفر بن سلیمان الهاشمی ۳۰۷ و ۳۰۹

يعقوب بن جهمر بن عبد الله بن علي ۲۹۸

أبو يعقوب - اسحاق بن سليمان

أم يعمر ۲۳

يوسف بن ابراهيم (ابن خالة ابراهيم بن المهدي) ۳۵

يوسف بن ابراهيم الخراساني ۳۹

يموت بن المزعج ۱۸ و ۴۵

يوسف بن يعقوب (عليه السلام) ۲۱ و ۸۰ و ۱۱۳

يونس بن يعا ۵۰

فهرس الاماكن والبقاع

ا

أجا (جبل) ٤٢

إدم (دت الماد) ٢٠١

أرمينية ٣٣

ب

بستان بشر ١٩٨

البصرة ٢٩٨٤٤٠٥٤٤٤٣

بطن الجسر ٨٩

بغداد مدينة أسى حفر - ١٧ ١٨٠ ٢٧٠ ٥٩٠ ١٣٧

١٧٢٠ ١٤٣٠ ٣٢٩٠

ح

حران ٢٩٩

الحبيبة ٣٢٢٠ ٣٢٣

الحفوف ٩٢

الحيرة ٣٢٣٠ ٣٢٢

خ

خراسان ٣١٦

الخضراء (في مدينة النصور) ٧٧

خير ١١٠

د

دار المأمون ٢٤

دار التوكل ٣٢٥

دجلة ٢٦٤

الدجيل ١٧٩

الدمكرة ١٨٩

دمشق ٣٠٧

دنياوند ١٨

الدويرة ١٧٠، ٢٧٧

دير حفظة ٩٨

دير السومق ١٨٧

الديرين ٢٦٢

ر

الرقعة ١٥، ١٦، ٥٩

الري ٦٠، ٣١٠، ٣٩٤

ر

الزاب ٢٩٩

الزايران ٣٠٧

زمرم ٧٣

س

سمر من رأى ١٨، ١٠٦، ١٠٧، ١٣٧، ١٤٣، ٢٢٦

٣١٢، ٣٢٦، ٣٣١

سلى (جبل) ٤٣

ش

شارع عبد الصمد ٣٢٠

الشام ١١ ، ١٠٥ ، ١٦٤ ، ٣٢١

ط

الصف ١٧٥

طيز ناباذ ٤٥٩

ع

عدن ١٢٤

العراق ٣٣ ، ٤٥ ، ٦٠ ، ٢٠٤ ، ٣١١

هكاط ٣٠٠

الصربية ٩٧

ع

الغار ١١٠

غنى ١٩٧ ، ١٩٧

الغوطيين ١٣٧

ف

الفرات ٣٢ ، ٩٨ ، ١٨٨ ، ٢٨٤

الفرسك ٦٠

ق

قصر حيد ١٩٨

(٢٦ - أوراق)

القصر (موضع) ١٥٨ ، ١٧٠

قطر بل ٣٢

القنص ١٨٩

ك

كثرة ٣٠٦

كدا ٣٠٧ ، ٣٠٦

الكرخ ١٨٩ ، ١٨٧ ، ١٨٠

كر كين ١٩٨

الكمة ٣١١

الكوفة ٩٤ ، ٣٠٩ ، ٣١٢ ، ٣٣٠

م

الناصر ١٩٨

المدينة ٣١٢

مدينة أبي جعفر - اقلاد

المريد ٦

المرج ٦٠

مصر ٣١٣

الطيرة ١٥٨ و ١٨٠ و ١٨٧

مكة ٤٧ و ٢٣٧ و ٣٠٨

مى ٢٣٧

الميدان ١٩٨

ميدان شناس ٢٢٣

ن

نجد ٢٧٤

النقا ٥٢

نهر أبي فطرس ٢٩٨ و ٣٠٧

هـ

الهدالة ٩٢

الهند ١٩٧

و

الوادي ٢٢٦

وادي القرى ٧

وج ٣٠٧

وبنا ١٩٣

لا

اللابتين ٣٠٧

ي

الياسرية ٣٢٧

يثر ١١٠ و ٣٠٧

اليمامة ٣١٣

نهاية الفهارس و لحد لله رب العالمين

ASH'ĀR AWLĀD AL KHULĀFA'
WA AKHBĀRUHUM

FROM THE
KITĀB AL - AWRĀK

BY
ABŪ BAKR MUḤAMMAD b YAHYA AS - ṢULĪ

ARABIC TEXT

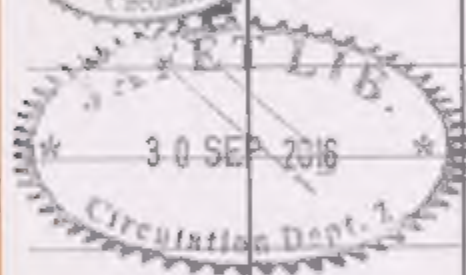
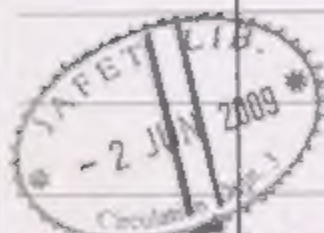
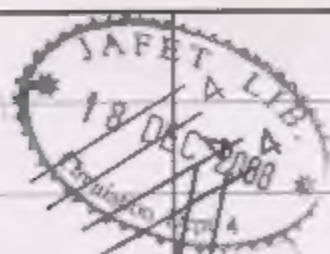
EDITED BY
J. HEYWORTH - DUNNE, B A,
LECTURER IN ARABIC,
SCHOOL OF ORIENTAL STUDIES,
LONDON

SUBSIDISED BY THE
E J W. GIBB MEMORIAL TRUST.

CAIRO.
AS - SAWI PRINTING PRESS,
SHARIA AL - KHALIG ALMASRI

1936

DATE DUE



المجلد ١٢١٤
الصفحة ١٢١٤
المؤلف: أبو بكر محمد بن يحيى
الشعر: الأديان الخلفاء وأخبارهم
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



0180331

American University of Beirut



General Library

892.71

Sa949aA